
العلاقات البريطانية - السعودية
١٩٤٥-١٩٧١
في عهد الملك عبد العزيز

العلاقات البريطانية ـ السعودية
في عهد الملك عبد العزيز

١٩٤٥-١٩٧١

The British - Saudi Relations
1945 - 1971

تأليف

دكتور
حسين إبراهيم العطار

2007

الناشـــر

المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات
(طباعة . نشر . تصدير كتب)



الكتاب
العلاقات البريطانية-السعودية ١٩٤٥-١٩٧١

المؤلف أ.د حسين إبراهيم العطار

رقم الإيداع :٢٠٠٧/١٥٠٩

الترقيم الدولى 977-407-023-2 :I.S.B.N

الطبعة الأولى ٢٠٠٧

رئيس مجلس الإدارة
محمد حامد راضى

تصميم :نرمين أحمد ماهر

العنوان والتليفون
٥ ش مصطفى طموم - المنيل-
القاهرة تليفاكس ٣٦٥٥٤٨٧

المقدمة:

(أ)

شكلت العلاقات البريطانية السعودية جزءا هاما من تاريخ المملكة العربية السعودية فمع بداية القرن العشرين سعت بريطانيا إلي توثيق تلك العلاقات مع السعودية، لاسيما بعد أن لمع نجم الأمير عبد العزيز بن سعود واستيلائه على الإحساء من الدولة العثمانية سنة ١٩١٣، فعقدت بريطانيا معه معاهدة "دارين" سنة ١٩١٥م، والتي تم تطويرها بعد ذلك بمعاهدة جدة ١٩٢٧ وجاءت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) لتزيد من ترابط هذه العلاقات بين البلدين فعلى الرغم من أن هذه الحرب كانت تعتبر بداية النهاية للنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط ومقدمة لتدهور ما كان لبريطانيا من تواجد في المنطقة استمر ما يقرب من مائة وسبعين عاما، فان العلاقات البريطانية السعودية قد أخذت العديد من الأشكال.

ويرجع اختياري لموضوع العلاقات البريطانية السعودية في الفترة من (١٩٤٥ – ١٩٧١) إلي أن هذه الفترة قد انتابها الكثير من المتغيرات المحلية والدولية التي كان لها تأثيرها المباشر وغير مباشر على العلاقات بين بريطانيا والسعودية. كما أن اختيار الموضوع تحديدا بهذا الشكل يعد تدعيما لجانب هام من جوانب العلوم التاريخية وهو جانب العلاقات الدولية العربية. فلم يعد التاريخ يقتصر على الجانب السياسي فقط، فهناك الجوانب الاجتماعية والثقافية التي لها أهميتها الكبرى، بالإضافة إلي العلاقات الدولية.

وقد تركزت الدراسات التاريخية السابقة على دراسة التواجد والعلاقات البريطانية مع دول عربية ذات صلة مباشرة ببريطانيا عن طريق احتلال مثل

مصر والعراق، أو انتداب مثل فلسطين. ولم تهتم هذه الدراسات كثيرا بالعلاقات البريطانية مع دول لم تكن في يوم من الأيام واقعة تحت الاحتلال أو الانتداب مثل المملكة العربية السعودية.

وتعتبر فترة دراستي من سنة ١٩٤٥ - سنة ١٩٧١ فترة حرجة، وذلك نظرا لان انتهاء الحرب العالمية الثانية كان يعنى التدهور للوجود البريطاني في المنطقة العربية والخليج العربي، ومزاحمة دول كبيرة أخرى على النفوذ في المنطقة خاصة الاقتصادي منه، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي واليابان ويبدو أن عدم وجود احتلال بريطاني للسعودية، بالإضافة إلي بداية التدهور للوجود البريطاني، كان سببا لعزوف الباحثين عن تناول هذه الفترة بالدراسة.

وقد كان إقدامي على دراسة هذه الفترة إسهاما من جانبي في إظهار وتوضيح أحد الجوانب الهامة من تاريخ المملكة العربية السعودية وعلاقاتها الدولية، بداية من انتهاء الحرب العالمية الثانية، حتى الانسحاب البريطاني من شرق السويس والخليج العربي.

واعتمدت خطة الرسالة على تنظيم العلاقات البريطانية السعودية من حيث الموضوعات، فقد أفردنا لكل موضوع فصل مستقل مع وجود ترابط واضح وقوى بين كل موضوعات الرسالة، فمثلا كان سطوع نجم ابن سعود واستيلائه على الإحساء سنة ١٩١٣، وجهوده في تكوين المملكة العربية السعودية سنة ١٩٣٢ سببا في الاهتمام البريطاني به، كما أن موضوع البترول و الامتيازات ومناطق النفوذ، قد ارتبط بموضوع الحدود والمطالبات الحدودية. كذلك ارتبط موضوع مشروعات الوحدة العربية بقضية فلسطين والتحالفات الدولية والمصالح الدولية وارتبط كل ذلك بإعادة صياغة وضع المنطقة عقب الانسحاب البريطاني وظهور العديد من الآراء والدعوات التي تتحدث عن الاتحادات والأمن والاستقلال وغيرها.

وقد فرض على تقسيم الخطة بهذا الشكل عملا مرهقا نظراً لتعدد الموضوعات ومحاولة البحث لإظهار الترابط والتوافق والاخـتلاف بـين هـذه الموضـوعات المتعددة الاتجاهات والأبعاد، والتي تمثل عناصر رئيسية في تاريخ المملكة العربية السعودية.

ودراسة العلاقات البريطانية السعودية في الفترة المـذكورة، جـاءت كوضـع اللمسات الأخيرة لشيء قد اكتملت مراحل نموه وتطوره وأقـدم علـى الخـلاص والفناء. فالوجود البريطاني في منطقة الخليج قد استمر مـا يقـرب مـن مائـه وسبعين عاما، وجاء وقت احتضاره مثل كل شيء في الوجود، وتمشيا مع سـنة الحياة في تعاقب الحضارات والقوي وتطورها وتبدلها من وقت لآخر.

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتني والمتمثلة في قلة الوثائق التي تلقى الضوء على هذا الموضوع وتفرقها، وكذلك قلة الدراسات المتخصصة، خاصة في مجال العلاقات الدولية العربية. بالإضافة لتنوع موضوعات الرسالة. فقد هـداني الله إلي تنظيم فصول الرسالة بشكل أرجو أن ينال الرضا والقبول.

حيث جاء الفصل الأول كتوضيح وتعريف لبداية العلاقات بين البلدين وموقـف بريطانيا من قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بـن سـعود والدور الذي لعبته السعودية بوقوفها إلى جانب بريطانيا فـي الحـرب العالميـة الثانية .

وعالج الفصل الثاني قضايا حدود السعودية مع جيرانها، والدور البريطاني في تسوية مشاكل تلك الحدود أو أثارتها، فتناول هذا الفصل الحدود الجنوبية الشرقية للمملكة العربية السعودية المتمثلة في قضية البريمى مع كل من عمان وأبو ظبي، وكذلك الحدود السعودية مع اليمن. وتنـاول كذلك الحدود الشرقية للسعودية مـع كـل مـن قـطر والبحرين وإيران. وتناول أيـضا قضايا الحـدود الشـمالية

السعودية مع الكويت والعراق والأردن. وأفردنا جزء خاص بخليج العقبة نظراً لأهميته من جانب، ونظراً لتدخل عنصر غير عربي ليفرض نفسه كجار للمملكة العربية السعودية من جانب آخر وهو إسرائيل.

وجاء الفصل الثالث ليوضح العلاقات البريطانية السعودية في ظل عصر البترول وثروته المالية المتدفقة، وتأثيره على كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وما أتاحه من تدخل قوي عالمية جديدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت ترنو بنظرها صوب الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، مزاحمة بذلك النفوذ البريطاني في المنطقة، ومتخذة لذلك سياسة جديدة تدعو إلى عدم الاحتكار، تعرف بسياسة الباب المفتوح، التي عملت على فرضها على بريطانيا ونجحت في ذلك، مما أدى إلى تراجع المصالح الاقتصادية البريطانية في السعودية أمام المصالح الاقتصادية الأمريكية هناك.

وتناول الفصل الرابع تأثير مشروعات الوحدة العربية على العلاقات البريطانية السعودية، مثل مشروع الهلال الخصيب، ومشروع سوريا الكبرى. اللذان كانت تباركهما بريطانيا من خلال القيادة العربية الهاشمية في كل من الأردن والعراق. ومشروع جامعة الدول العربية الذي قد تكون بريطانيا أوحت به، عسى أن يكون مجالا مفتوحا لها للمروق إلى كل البلاد العربية، والذي كانت السعودية من أشد المؤيدين له، بل من المؤسسين. وسيتضح لنا أن مشروع الجامعة العربية وان كان بإيحاء من بريطانيا إلا أنه مشروع عربي صميم أثبت صلابته وصموده أمام التيارات العاتية، ومحافظا قدر الإمكان على المصلحة العربية العليا، ومشروع حلف بغداد الذي نشأ في البداية بين تركيا والعراق، ثم انضمت إليه بريطانيا فيما بعد كعضو هام ومؤثر. وقد سعت بريطانيا من خلال الدعوة إليه إلى انضمام أكبر عدد ممكن من دول المنطقة لكي تكون لها منطقة نفوذ تشمل أواسط أسيا والخليج العربي. وهو ما عارضته المملكة العربية السعودية بكل شدة ، مما جعل العلاقات

بين البلدين على المحك. ولم يفلح هذا الحلف حيث انسحب منه العراق في ٢٤ مارس ١٩٥٩، وانتقل مقره من بغداد إلى أنقرة وتغير اسمه من بغداد إلى الحلف المركزي.

وجاء الفصل الخامس ليوضح الموقف السعودي من أشد القضايا العربية تعقيداً، وهى قضية فلسطين، وأثر ذلك على العلاقات البريطانية السعودية، وقد كان لبريطانيا دوراً كبيراً في ظهور قضية فلسطين بحكم تواجدها كقوة عظمى في المنطقة، وبحكم انتدابها على أرض فلسطين وسماحها بالاستيطان الصهيوني اليهودي فيها. مما جعلها قضية تخص السعودية وكل الدول العربية والإقليمية في المنطقة، بل تؤثر أيضا على كل دول العالم لما تحمله من أبعاد استراتيجية وأمنية واقتصادية وروحية لها مكانها لدى الكثير من شعوب العالم على درجات مختلفة.

وتناول الفصل السادس والأخير، أثر المشاكل العربية على العلاقات البريطانية السعودية منها العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، الناتج عن تأميم مصر لشركة قناة السويس. وتأييد السعودية لهذه الخطوة من جانب مصر. فاشتركت بريطانيا مع فرنسا وإسرائيل في عدوان ثلاثي على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦. وقفت منه السعودية وباقي الدول العربية موقف المعارضة والشجب والتنديد، إلى أن انتهى ذلك العدوان.

كذلك كان للحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧ أثرها على العلاقات البريطانية السعودية. نظراً لوقوف السعودية إلى جانب دول المواجهة العربية وتبنيها مع الدول البترولية الأخرى استراتيجية حظر البترول عن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، في حالة ما إذا أقدمت هاتان الدولتان على تقديم العون لإسرائيل. ووقفت السعودية من إعلان حكومة العمال البريطانية عزمها على الانسحاب من الخليج في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١، موقف التأييد لهذا القرار .

وعملت السعودية على صون وحماية استقلال الدول العربية الخليجية ضد أي ادعاءات بالهيمنة أو السيطرة، مثل ادعاء إيران بأن البحرين جزء قد انتزع منها. وعملت السعودية أيضا على ضمان واستقرار الأمن في الخليج والمساعدة في تكوين اتحاد الإمارات العربية.

وأدعو الله الباري صاحب الفضل في الأعالي أن تكون هذه الرسالة قد أوفت الغرض منها في سد ثغره من ثغرات الدراسات الدولية العربية، أسهمت في غناء المكتبة التاريخية جنبا إلى جنب مع الدراسات الأخرى المكملة .

د / حسين إبراهيم العطار

التمهيـــد

الفصل الأول

[العلاقات البريطانية السعودية خلفية تاريخية]

أولا : بداية العلاقات البريطانية السعودية.

ثانيا : قيام الدولة السعودية الثالثة وموقف بريطانيا منها

ثالثا : الدور السعودي في الحرب العالمية الثانية

الفصـــل الأول

العلاقات البريطانية السعودية خلفية تاريخية

أولا: بداية العلاقات البريطانية السعودية.

بزغ دور بريطانيا في الخليج العربي مع بداية القرن السابع عشر، من خـــلال شركة الهند الشرقية الإنجليزية التي تأسست في يوم ٣١ ديسمبر من عام ١٦٠٠ تحت اسم (شركة حكام وتجار لندن للعمليـــات التجاريـــة فـــي الهنـــد الشـــرقية The Governor and Company of Marchants of London Trading into East Indies) التي اتخذت من سورات Surat أحد مـــوانئ الهند مقرا لها ، أرسلت منها السفن في سواحل الخليج العربي لأول مـــرة عـــام ١٦١٢ ، وحاول الإنجليز الحصول علي فرمان من الشاه عباس الصفوى بفـــتح وكالة لهم في أحد الموانئ الفارسية ، وبالفعل تم لهم ذلك في عـــام ١٦١٥ فـــي ميناء جاسك عند مدخل الخليج بعيدا عن مضايقات البرتغاليين في هرمز[١]. ثـــم تلي ذلك افتتاح وكالات تجارية إنجليزية أخري في بعض موانئ فارس مثل شيراز وأصفهان. ومن الثابت أن بريطانيا اتجهت إلي الخليج باعتباره يمثل خطا دفاعيا أماميا عن مستعمرة الهند، ويعد طريقا من طرق مواصلاتها الإمبراطوريـــة إلـــي الشرق، فكان في نظر (صانعي الإمبراطورية) وسيله لا غاية [٢]. ومـــن أجـــل المحافظة علي هذا الطريق أضطر الإنجليز للدخول في عدة منافسات وصـــراعات مع بعض القوي الدولية والمحلية، مثل البرتغال حيث تحالف الإنجليز مع الفرس والهولنديين لإنهاء نفوذها في الخليج. ثم مع هولندا التي دخلت معها بريطانيا في حرب فيما بين سنتي (١٦٥٢- ١٦٦٧)، وتحملت البحرية البريطانيـــة أثنائهـــا. هزائم عدة، وكانت المنافسة في منطقة الخليج العربي من جملة العوامل التي أدت

---

[1] Wilson (Sir Arnold): The persian Gulf .George Allen and Unwinltd, London 1954. p .136 .

[٢] د/ صلاح العقاد: الاستعمار والبترول فى الخليج العربى. مجلة السياسة الدولية (مجلة دورية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام) العدد الثامن _ ابريل ســـنة ١٩٦٧م ص ٣٢.

إلي قيام تلك الحرب بين الدولتين [٣] . ثم جاءت حمله نابليون بونابرت علي مصر (١٧٩٨- ١٨٠١) وتطلعه إلي الخليج العربي والهند، لتحفز الحكومة البريطانية وتحركها للحفاظ علي مصالحها، فاعتبرت الأخيرة أن الخليج أحد الخطوط الأمامية الهامة للدفاع عن الهند، فاتخذت إدارة شركة الهند الشرقية في لندن منذ شهر يوليو عام ١٧٩٨ إجراءات معينة لتأمين المصالح البريطانية والإبقاء عليها وحراستها في نطاق نفوذ ضخم يغطي المداخل البرية والبحرية في جنوب أسيا المؤدية إلي الهند[٤] . كان أهمها إبرام معاهدة سياسية مع سلطان مسقط في عام ١٧٩٨، لمنع الفرنسيين من التسرب إلي الخليج، وهى أول معاهدة تعقدها بريطانيا مع دولة عربية مستقلة.

وقد استمر الصراع بين فرنسا وبريطانيا واتخذ العديد من الأشكال حتى تمكنت الأخيرة من كسب الجولة النهائية في حلبة الصراع خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر. وبذلك أصبحت بريطانيا سيدة الموقف فى الخليج. حيث أن ما يحدث في الخليج العربي كان مهما بالنسبة لبريطانيا لما قد يترتب عليه من تأثير على نفوذها ووجودها وتجارتها مع الهند وعلى خطوط مواصلاتها إلي هناك [٥]. بيد أن أدوار المنافسة الدولية في الخليج لم تكن متمايزة واضحة المعالم بحيث تنتهي إحداها لكي تبدأ الأخرى، بل أنها كانت متداخلة متشابكة الأحداث في معظم الفترات.

وبعد أن انتصر الإنجليز في منافستهم على المصالح في الشرق علي كلا من البرتغال وهولندا وفرنسا، وجدوا أنفسهم أمام بعد القوى المحلية القاطنة على الساحل الغربي الجنوبي من الخليج والمتمثلة في قبائل القواسم الذين اتحدوا

---

[٣] مجهول المؤلف: على طريق الهند. مطبعة الاهالى، بغداد سنة ١٩٣٥ ص ٥.

[٤] Marlowe (John): The Persian Gulf in the Twentieth Centuary . The Cresset Press، London .١٩٦٢pp .1-27.

[٥] د/ عبد الله صالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية. الجزء الأول، الرياض سنة ١٩٨٤ ص ١٦٦.

بقوتهم البحرية مع قبيلة بني يأس البرية بحلفائهم من القبائل علي طول الساحل[٦].

وبعد دخول قبائل القواسم في الدعوة الوهابية التي تبناها أل سعود اشتدت مقاومتهم للمصالح والتجارة البريطانية في بداية القرن التاسع عشر، حيث أعاقوا حركة السفن وأصبحوا مصدر تهديد للمصالح البريطانية فى المنطقة[٧].

١) وعلاقة القواسم بالدعوة الوهابية وآل سعود من جانب وبريطانيا من جانب آخر هو ما سنفصله الآن.

٢) نشأت الدعوة الوهابية فى البداية فى وسط شبه الجزيرة العربية على يد محمد بن عبد الوهاب الذى تم إبعاده من " العينية " بسبب الدعوة التى كان يبثها فالتجأ إلي صديقه محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى (١٧٩٣-١٨١٨) واشترك الاثنان فى إنشاء المذهب الجديد من عاصمتهم "الدرعية".

٣) وقد شرح المستشرقون الغربيون، الذين ينظرون إلي هذه المسائل من حيث تأثيراتها السياسية الدولية، فقالوا أن الوهابية هى (القضاء على البدع والمفاسد التى أدخلت على الإسلام ظلما والعودة به إلى نقاوته الأولى وعدم الاعتراف بما تركه المفسرون مما يتعارض مع أصول الدين فى بساطته وسماحته. وترك ما لا يمت إلي الأصول الأولى للدين بصلة، وقصر العبادة على التوحيد بالله وفق ما كان يتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم وينادى به ووفق تعاليم القرآن الكريم تماما ووجوب أن يتبع هذا الطريق كالوسيلة المثلى والوحيدة للإسلام، ويتعين فى هذه الحالة إتباع تعاليم خلقية معينة ومنها

---

[٦] محمد أسامة عجاج: تغيرات على الخريطة السياسية لمنطقة الخليج. انترناشيونال برس، (ب- ت) ص١٦.

[٧] وقد أطلق عليهم الإنجليز لقب قراصنة أنظر: د/ سيد فاروق حسنت، ترجمة د/ محمد عبد الغني سعودي: مسح تاريخي للمصالح الأوروبية فى منطقة الخليج العربى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الخامس والعشرون – السنة السابعة صفر سنة ١٤٠١هـ / يناير سنة ١٩٨١م. ص٨٧.

وجوب الصلاة والصوم بلا تهرب منها البتة. ويجب أن يتقشف المسلم فى حياته الدنيا وفى طرق معيشته، فلا يقدم على لبس الحرير أو تعاطى الأطعمة الدسمة أو النبيذ أو المخدرات أو الدخان أو القهوة وسائر أساليب الترف ولا تعترف الوهابية بالقباب والأضرحة والمآذن وتحرمها وتأمر بوجوب إزالتها، وهذا ما صنعته فى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة. إن الفساد فى تطبيق ديانة ما يؤدى إلي رد فعل تقشفى وإلي اللجوء إلي التعاليم الأولى وبذا يمكن مواصلة الإصلاح والنهوض بالشعب والتخلص من البدع[٨] . وقد تطورت الدعوة الوهابية، فاتخذت شكل توسع سياسي بالإغارة على المناطق المجاورة فى ظل الدولة السعودية الأولى التى كانت تكتفى بإعلان تبعية الحكام المحليين أو زعماء القبائل لعاصمتها الدرعية[٩]. ففى أواخر القرن الثامن عشر أمر عبد العزيز بن محمد بن سعود القائد الوهابى الشهير مطلق المطيرى بغزو عمان، فغزاها بألفى رجل واحتل واحة البريمى ذات الموقع الهام، فبعث آل نعيم، أناسا منهم إلى عبد العزيز يلتمسون البيعة والطاعة، فقبل منهم وأرسل معهم من يعلمهم أمر الدين.

٤)ثم قال لهم: (يا نعيم أنتم المجاهدون الموحدون، أريد منكم أن تكتبوا لصقر بن راشد (شيخ القواسم) بالطاعة، وتبذلوا له النصيحة بأن يتبع ديننا ويؤدى الطاعة، وإلا فأحربوه (يقصد فحاربوه) بقدر ما يمكن وإذا أعياكم قهره هذا أنا أمدكم بعسكر من الدرعية، ففعلوا كما أمرهم) [١٠].

---

[٨] أحمد سويلم العمرى: الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين. مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٤ ص٨٤ وقد استند على كتاب.

Lothrop Stoddard: The New World of Islam. vol 1 , London 1932.

[٩] مديحة أحمد درويش: العلاقات السعودية المصرية ١٩٢٤ – ١٩٣٦. دكتوراه التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٨م. ص٤.

[١٠] مجهول المؤلف، تحقيق د/ أحمد مصطفى أبو حاكمة: كتاب لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب. دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٩٧٦ ص٧٩ .

٥) غير أن صقر بن راشد لم يقبل الطاعة لآل سعود فى بداية الأمر وحارب آل نعيم آل سعود، مما اضطر عبد العزيز آل سعود إلى أن يسير إليهم جيشا قوامه أربعة آلاف رجل بقيادة مطلق المطيرى، فنزلوا على جميع القرى النخيلية، وعملوا على ضبط الطرق والمياه عن أهل رأس الخيمة، فطلب القواسم الصلح، فقبل مطلق المطيرى ذلك منهم وقال لهم: (أريد مواجهة شيخكم صقر بن راشد، وله الأمان عندى فخرج صقر بن راشد إليه، وعاهده على هذا الدين، وعاهدوا كبار القواسم كلهم ذلك اليوم – أو أكثرهم)[١١]. وكان ذلك فى عام ١٨٠٠، أى قبل وفاة صقر بن راشد بثلاث سنوات (توفى فى عام ١٨٠٣).

واستمراراً لتطور الدعوة الوهابية واتخاذها شكل توسع سياسي، أصبح القواسم باعتناقهم مذهب الدعوة الوهابية يستندون إلى مؤازرة الدولة السعودية فى صراعهم مع حكام مسقط [١٢]. وكان السعوديون الوهابيون قد سبق لهم ضم البحرين الي مذهبهم. وعندما قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود فى ٤ من نوفمبر عام ١٨٠٣، خلفه ابنه سعود الذى عمل على مهاجمة الحجاز فدخل المدينة عام ١٨٠٥ ومكة فى يناير ١٨٠٦، واضطر الشريف غالب أمير الحجاز أن يسلم للسعوديين تسليما تاما، فانتشر المذهب الوهابى فى الحجاز، وأمر سعود بإبطال الدعاء لسلطان الدولة العثمانية فى خطب المساجد [١٣]. وقبل أن ينتهى العقد الأول من القرن التاسع عشر كان سعود بن عبد العزيز قد أتم غزو شبه الجزيرة العربية وأصبحت إمارته تمتد حدودها من البحر الأحمر غربا إلى الخليج العربى شرقا، ومن بادية الشام والعراق.

---

[١١] د/ أحمد مصطفى أبو حاكمة: كتاب لمع الشهاب. ص٨.

[١٢] د/ صلاح العقاد: التيارات السياسية فى الخليج العربي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٨٢ ص٩٨.

[١٣] محمود كامل: الدولة العربية الكبرى دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ ص٤٣٤.

شمالا إلى اليمن وعمان جنوبا [١٤] .

أما عن العلاقة بين القواسم وبريطانيا، نجد أنه من الطبيعي أن يكون هناك نوع من العلاقة، لا سيما وأن كلا من الطرفين كان له نشاط بحرى فى المنطقة الممتدة من الخليج العربى إلى الهند. فمنذ منتصف القرن الثامن عشر كان القواسم قد سيطروا على جانبى مدخل الخليج لسيطرتهم على جزيرة قشم ولنجة على الساحل الفارسى [١٥]. مما أتاح لهم ممارسة نشاطهم البحرى على نطاق واسع فى الإغارة والاعتداء على السفن الأجنبية وخاصة الإنجليزية منها.

وقد شاع فى ذلك الوقت نظام التجارة الشخصية لموظفى شركة الهند الشرقية الإنجليزية إلى جانب قيامهم بعملهم الرسمى، فكبار المسئولين فى حكومة الهند والعاملين فى المنطقة كانوا ينظرون إلى الوظائف فى الشرق على أنها فرصة لتكوين الثروات عن طريق التجارة الخاصة. كما كان عدم دفع المرتبات بانتظام لموظفى الوكالات دافعا لأن تكون لهم تجارتهم الخاصة [١٦]. فكان للمستر مانسيتى Mansitti القنصل البريطانى فى البصرة كثير من السفن التجارية التى تجوب المنطقة من الخليج العربى إلى الهند، والتى تعرضت لهجمات القواسم فعمل مانسيتى من جانبه على إثارة حكومة بومباى ضد هؤلاء القواسم [١٧]. وأرسل إلى الشركة فى ديسمبر عام ١٧٨٣، رسالة يعبر فيها عن أمله في تدمير أسطول القواسم. لكن تعليمات الشركة إليه كانت تقضى بالعمل على الاستمرار فى المحافظة على العلاقات الودية مع القوى المتعددة فى الخليج، من أجل ضمان رسائل الشركة والتجارة الإنجليزية والمسافرين الإنجليز [١٨].

---

[١٤] مديحة أحمد درويش: العلاقات السعودية المصرية ١٩٢٤ – ١٩٣٦. ص٦.

[١٥] عبد القوى فهمى محمد: القواسم نشاطهم البحرى وعلاقاتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣ ماجستير التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٠ ص ١٠٤.

[١٦] عبد القوى فهمى محمد: نفس المرجع. ص ١٠٨.

[١٧] محمد مرسى عبد الله: العلاقة بين الدولة السعودية الأولى وعمان بين سنة ١٧٩٣، سنة ١٨١٨. ماجستير التاريخ (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٦٥. ص ١٤٦.

[١٨] عبد القوى فهمى محمد: القواسم نشاطهم البحرى . ص ١٠٥.

من ناحية أخرى كان هناك ما يسمى بطريق البريد المار عبر الصحراء من البصرة إلي حلب، ونتيجة لوجود بعض القبائل الموالية للدولة السعودية والقاطنة على طول هذا الطريق. فقد بعث ماتسيتى مبعوثا من قبله إلي الإمام.

عبد العزيز بن محمد فى الدرعية سنه ١٧٩٩، ولذلك للحصول على وعد بتأمين البريد المار بطريق الصحراء، وعلى الرغم من أن هذا المبعوث قد فشل فى مسعاه، إلا أنه يعد الإنجليزي الوحيد الذى زار الدولة السعودية الأولى [١٩].

وقد أدى إعلان قبائل القواسم تبعيتها للدولة السعودية وتمتعها بحمايتها، مع بداية القرن التاسع عشر، كما سبقت الإشارة، إلي وجود احتكاك وعلاقات بين هذه الدولة وبريطانيا [٢٠]. هذا الاحتكاك الذى سيلعب دوراً كبيراً فى تاريخ المملكة العربية السعودية، وتلك العلاقات التى أصبحت حسنة فى أغلب الأوقات ولم تكن كذلك فى أحيان أخرى. وفى نفس الوقت الذى زادت فيه قوة السعوديين الوهابيين إلي الحد الذى تدخلوا فيه فى الشئون الداخلية لحلفائهم القواسم، إذ عزلوا الشيخ سلطان بن صقر واعتقلوه بالدرعية. وقاموا بتعيين أحد أقاربه وهو حسين بن على فى مكانه، مقابل اعتراف حسين بسيادة الوهابيين عليه، وقبوله زيادة مقدار الزكاة التى كان يدفعها القواسم للدرعية من أربعة آلاف إلي أثنى عشر ألف دولار ماريا تريزا [٢١]. وقد كان أطراف قواسم رأس الخيمة مثل زغاب و طينج خارج طاعة الوهابيين، فحاربهم آل سعود حتى أطاعوه، فقالوا لمطلق المطيرى القائد السعودى: (نحن ننهب فى البحر ونجاهد المشركين ونؤدى الخمس من الغنايم للإمام، ونريد أن نأخذ لنا من القواسم داوات وبغال [٢٢] لأننا لا

---

[١٩] مديحة أحمد درويش: المرجع السابق ص٧.

[٢٠] د/ عبد الله العثيمين: المرجع السابق. ج ١ص١٦٦.

[٢١] دولار ماريا تريزا: عملة فضية كانت شائعة الاستعمال فى الخليج فى ذلك الوقت. انظر عبد القوى فهمي: القواسم نشاطهم البحري. ص ١٣١.

[٢٢] الداوات جمع دو، وهو مركب بحري كبير كان بمقدوره السفر بين الخليج والهند. وقد ورد وصف لذلك النوع من المراكب في: Low: History of the Indian Navy, Vol. 1,p.169 حيث يقول Low أن حمولة الدو كانت تتراوح بين ١٥٠ إلي ٢٥٠ طنا والدو قد إختفت من مياه الخليج حوالي عام ١٨٧٦، أما البغلة فهي نوع اخر من المراكب . انظر د/ أحمد أبو حاكمة: مخطوط لمع الشهاب ص ٨١.

نملك إلا خشب صغار.... فقال مطلق لأهل رأس الخيمة اقتضى الوقت أن نسير في البحر ونقتل كل من لا يقبل ديننا. فإن أبيتم ذلك، فادفعوا قدر عشرين داوا وبغلة إلى إخوانكم في الدين زغاب وطينج، وهم يقومون بالأمر وسفنكم تبقى عندهم عارية، ولها سهم من الغنائم [٢٣].

أصبح القواسم بهذا الاتفاق بينهم جميعا وبين آل سعود يشكلون القوة البحرية للدولة السعودية، وخرجوا إلى الجهاد في البحر يقاتلون أعداء الدين والدولة قاموا بالهجوم على ما يصادفونه من سفن أجنبية. ولم يستثن من ذلك الهجوم التابعة لشركة الهند الشرقية الإنجليزية. وقد ساد الاعتقاد بين دوائر حكومة بومباى أن الدولة السعودية هى المسئولة عن الحوادث ضد السفن الإنجليزية وأنها تعمل على إثارة روح الجهاد الدينى ضد الأجانب من أهل الخليج[٢٤] . لذلك علمت علي الاستعداد لتجهيز حملات عسكرية ضد القواسم وغيرها من القبائل التي كانت تقوم بنفس النشاط المعادي للمصالح البريطانية. وبالفعل توجهت حمله عسكرية في عام ١٨٠٥، وأخري في عام ١٨٠٩.

وكان حرص حكومة بومباي دائما أن تكون حملاتها العسكرية ضد القواسم الوهابيين في رأس الخيمة فقط، وألا تتمادي أكثر من ذلك حتى لا تصطدم بالدولة السعودية. ويتضح ذلك من التعليمات التي أعطيت للقبطان دافيد سيتون الذي رافق حمله سنة ١٨٠٩ كضابط سياسي، حيث قالت له التعليمات: (يجب أن تتجنب تماما العمليات البرية إلا ما كان منها ملحا ولبرهة وجيزة لتحطيم سفن القراصنة كاملة في موانيهم. وعلي أي الأحوال علي المستر سيتون أن يحرص في الوقت المناسب كي يفهم الوهابيين وضباط حكومتهم أنها رغبتنا الصادقة أن تظل بيننا وبينهم وبين كل دول الجزيرة العربية علاقات المودة أبدا)[٢٥].

---

[٢٣] د/ أحمد أبو حاكمة: مخطوط لمع الشهاب ص. ٨١.

[٢٤] محمد مرسي عبد الله: المرجع المذكور. ص ١٥٦.

[٢٥] S.R.B .The Wahabee، by Warden 1818. p. 433.

انظر محمد عبد الله: العلاقات بين الدولة السعودية الأولي وعمان. ص١٥٧.

ومن ناحية أخري، وعلي الرغم من أن الشيخ علي بن الشيخ محمد الذي صارت إليه أمور الدين والفتيا، كان من أشد المؤيدين لأعمال القواسم حيث يقول: (كل ما غنموه أهل رأس الخيمة فهو أحل من حليب الوالدة) [٢٦] . إلا أن السعوديين لم يرغبوا في أي مواجهة مباشرة مع الإنجليز في ذلك الوقت، فقد حرص الإمام سعود بن عبد العزيز علي منع حلفائه وأتباعه من التعرض للسفن الإنجليزية في الخليج، وكتب في ذلك رسالة إلي حكومة بومباي عام ١٨٠٩ جاء فيها: (أن سبب الخصومات المستمرة بيني وبين من يسمون أنفسهم مسلمين هو انحرافهم عن كتاب الخالق .... فلست إذن أشن حربا علي من يتمنون إلي فرقة أخري.... وفي هذه الظروف رأيت من الضروري أن أبلغكم أنني لن أدنو من شواطئكم وأنني منعت أتباع عقيدة محمد وسفنهم من أن يقوموا بأي تنكيل بسفنكم فإذا، ما ظهر أحد من تجاركم في مواني أو رغب في المجئ إليها فسيكون أمنا.... فلا يزدهيكم إذن احتراق عدد من السفن لأنها ليس لها قيمة في رأيي ولا في رأي أصحابها أو أهل بلادها. والحقيقة أذن هي أن الحرب مرة ولا يخوضها إلا أحمق كما قال أحد الشعراء [٢٧].

من جهته عبر القائد [illegible] المطيري، بعد معركة شناص سنة ١٨١٠ بين قوات مسقط بقيادة عزان بن قيس والإنجليز بقيادة ليونل سميث، عبر للقائد الإنجليزي عن رغبته في عقد معاهدة بين الإنجليز والسعوديين بالشروط التالية:

أولاً: لن يكون هناك أي اعتداء من قبل الوهابيين أو أتباعهم في المستقبل علي سفن الإنجليز أو إتباعهم.

ثانياً: علي الحكومة الإنجليزية ألا تقدم أية مساعدة إلي السيد سعيد في حالة حروبه التي يقصد من ورائها الإخلال بتعهداته أو رفضه دفع الضرائب المقررة

---

[٢٦] د/ أحمد ابو حاكمة: مخطوط لمع الشهاب. ص ١٧٧.

[٢٧] Marrier: A journey Through Persia، Armenia and Asia Minor، London 1812, p.374.

عليه. إلا أن هذا الاتفاق لم يتم التوقيع عليه علي الرغم من أن روحه قد تم تنفيذها من جانب كلا الطرفيين [٢٨].

وتعددت الاتصالات بين السعوديين والإنجليز بعد ذلك، وعلي الرغم من أنها اتصالات متقطعة وعلي فترات زمنية تكاد تكون متباعدة إلا أنها كانت هامة ومؤثرة. ففي عام ١٨١١وعلي أثر وصول دي لا سكاريس DeLascaris رسول نابليون إلي الدرعية لإجراء محادثات مع سعود بن عبد العزيز بشأن مساعدة إمبراطور فرنسا في القضاء علي السيطرة العثمانية وتيسير الوصول إلي الهند، أسرعت حكومة لندن بارسال مبعوثيها إلي سعود لإقناعه بألا يربط مصيره بمصير الفرنسيين، ووصل لورد كاسلريه castlereagh إلي حد وعده بأن يحصل له علي اعتراف السلطان بسيادته إذا تعهد رسميا بألا يهاجم تركيا. وقد وازن سعود بين العرضين وانتهي بقبول المشروع الفرنسي[٢٩].

ويبدو أن هذا الموقف السلبي من جانب الإمام سعود كان له رد مشابه وأكثر تأثيرا من جانب الإدارة البريطانية. فعندما تعرضت الدولة السعودية الأولي للانهيار تحت ضغط الحملات العسكرية المصرية العثمانية، بأوامر من السلطان العثماني لواليه محمد علي باشا والي مصر فيما بين سنتي ١٨١١- ١٨١٨ توجه الإمام سعود إلي الإنجليز طالبا عقد أتفاق معهم، لكن حكومة بومباي رفضت هذا الطلب، وامتنعت أيضا عن توقيع أية اتفاقيات تجارية مع الدولة السعودية الأولي[٣٠].

وتتعدد الاتصالات والعلاقات بين بريطانيا والسعوديين، فخلال فترة حكم الأمير فيصل بن تركي الثانية (١٨٣٤ – ١٨٦٥) الذي أعاد للدولة السعودية حيويتها وعمل علي امتدادها شرقا وغربا. كتب المعتمد السياسي البريطاني في الخليج الكولونيل لويس بيلي LewisPelly تقريرا عن الدولة السعودية جاء فيه أن

---

[٢٨] عبد القوي فهمي: القواسم نشاطهم البحري. ص ١٣٥ – ١٣٦.

[٢٩] محمود كامل: الدولة العربية الكبري. ص ٤٣٥.

[٣٠] مديحة درويش: العلاقات السعودية المصرية ١٩٢٤ –١٩٣٦. ص ٧.

الأمير فيصل كان بإمكانه إخضاع بعض المشيخات علي الساحل أو ابتلاعها تماما وأنه كان يحصل الزكاة العينية أو النقدية من شيوخ البحرين وأبي ظبي وأم القيوين والعجمان والشارقة ورأس الخيمة [٣١].

وعندما أزداد نشاط الأمير فيصل في الخليج، ورأي الإنجليز فيه تهديدا للقبائل العربية المتحالفة معهم، خاصة سلطنة مسقط، قاموا بضرب ميناء الدمام عام ١٨٥٩. ورفضوا احتجاجا تركيا وجه إليهم لقيامهم بهذا العمل، علي أساس أن الأمير العربي لا يخضع بتاتا للسيادة التركية وأن بريطانيا تتعامل معه مباشرة[٣٢].

بعد هذا الحادث من جانب الإنجليز، أدرك الأمير فيصل بن تركي أن الموقف البريطاني منه ينطوي علي سوء النية ولذلك أرسل رسالة يظهر فيها صداقته بالحكومة البريطانية ويعلن أنه ليست لدية نوايا للتوسع في الخليج، وأنه لن يعارض أو يؤذي الرعايا البريطانيين المقيمين في أراضيه ولن يتلف أو يهاجم أراضي القبائل العربية المتحالفة مع الحكومة البريطانية[٣٣].

٦) هذا وقد بدا يسود نوع من الصفاء والصداقة بين الإنجليز والدولة السعودية عندما زار الكولونيل لويس بيلي **LewisPelly** الرياض عام ١٨٦٥ تعبيرا عن هذه الصداقة ومحاولا الحصول علي معونة فيصل للتأثير علي قبائل المنطقة تجنبا للقلاقل التي قد تعكر صفو السلام وحتي يسود الأمن والأمان في المنطقة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الحكومة البريطانية كان يبدو عليها أنها تتبع سياسة خاصة فى كل منطقة من مناطقها الإمبراطورية فى جميع أنحاء العالم.

---

[٣١] مديحة درويش: المرجع السابق.ص ١٠.

[٣٢] د/ صلاح العقاد: الاستعمار في الخليج الفارسي. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٦.ص١٦٧.

[٣٣] د/ صلاح العقاد: المرجع السابق.ص ١٦٨.

فمثلا كانت تتبع سياسة واحدة في أوربا، وأخرى في أسيا، وثالثة فـى المنطقـة العربية، ومع أن:

٧) هذه السياسات كانت حسنة وممدوحة فى حد ذاتها، إلا أنها لم تكن مترابطـة ترابطا كافيا[٣٤] .

٨) ومنطقة الخليج العربى كانت تخضع لإشراف مزدوج من قبل وزارة الخارجية وحكومة الهند البريطانية، فوزارة الخارجية كانت مسئولة عن العلاقـات مـع الدولة العثمانية، وكان الوزير البريطانى فى طهران وكذلك القناصل العـامون وقناصل مدن فارس وبلاد الرافدين ومسقط تابعين له. أما حكومة الهند فكانت مسئولة عن العلاقات السياسية مع حكام إقليم الخليج العربى وشـبه جزيـرة العرب، وكان المقيم السياسى للخليج ومقره بوشهر بفارس، وكـان الـوكلاء السياسيون فى المشيخات العربية وفى المحمرة يتم تعينهم بمعرفـة حكومـة الهند وهم مسئولون أمامها، ومعنى هذا أن المقيم السياسى فى بوشهر والذى كان أيضا قنصلا عاما لفارس وخوزستان - وكذلك جميع السياسين الآخـرين الذين كانوا يتولون مناصب قنصلية فى نفس الوقت، كان علـيهم أن يـدينوا بالولاء لكلا من الخارجية وحكومة الهند فى وقت واحد[٣٥] .

٩) وفى عام ١٩٠٦، عزم الأمير عبد العزيز بن سعود على زيارة بعض الإمارات العربية الخاضعة للنفوذ البريطانى والواقعة على سـاحل الخلـيج. وعنـدما علم الأمراء بذلك تشاوروا واتفق الشيخ زايد بن خليفة حاكم أبى ظبى وفيصل بن تركى سلطان مسقط على أن يرفعا مخاوفهما إلى السير بيرسـى كـوكس Percy Cox المعتمد السياسى البريطانى فى الخليج من هذه الزيارة. فكتب الأخير إلي الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وأخبره بأن تدخل الوهابيين فى

---

(٣٤) جورج لنشو فسكى، ترجمة جعفر خياط: الشرق الأوسط في الشئون العالمية، الجزء الثـاني. دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع فرع العراق، بغداد (ب - ت) ص ٥٧٩.

(٣٥) سيد فاروق حسنت: مسح تاريخي للمصالح الأوربية في منطقة الخليج. ص ٩٣.

شئون الذين تحميهم بريطانيا لا يروق فى عين الحكومة البريطانية[٣٦]. فأبان الشيخ مبارك للقبطان نوكس Knox الوكيل السياسى فى الكويت، أن الأمير لا يرمى من زيارته سوى الحصول على شيء من المال من هؤلاء الأمراء مساعدة له فى جهاده ضد آل رشيد والعثمانيين[٣٧] . فى نفس الوقت، اقترح السير كوكس على الحكومة البريطانية أن تخوله سلطة تحذير أمراء الساحل من الاشتراك في أي عمل ضد عبد العزيز، وقد وافقت وزارتا الهند والخارجية علي هذا الاقتراح [٣٨]. ونتيجة لاتصال الشيخ مبارك حاكم الكويت بالأمير عبد العزيز أخذ الأخير بنصيحة مبارك ولم يزر ولايات الساحل ووجه قوته صوب ابن الرشيد، وانتهي الآمر بالقضاء عليه في معركة روضه مهنا في إبريل عام ١٩٠٦. وفي ١٦ سبتمبر عام ١٩٠٦، بعث السير برسي كوكس برقيه إلي حكومة الهند أوضح فيها المزايا التي قد تستفاد من التوصل إلي أتفاق مع ابن سعود وهي كالأتي:

١. أن تجاهل محاولاته لإنشاء صداقة معنا (مع بريطانيا) قد يجعل منه عدوا.
٢. أن التفاهم معه سيزيل قلق سلطان مسقط وشيوخ ساحل الصلح العماني ويحسن علاقات بريطانيا مع الآخرين.
٣. أن مساعدة ابن سعود ستساعد بريطانيا علي وضع حد لأعمال القرصنة في شمال الخليج.
٤. تشير الدلائل إلي تدخل الأتراك في أواسط جزيرة العرب سيوحد القبائل لمقاومتهم تحت زعامة ابن سعود وإذا نحن لم نؤيدهم فقد يتصلون بدولة أخري[٣٩].

---

[٣٦] حمدي حافظ، محمود الشرقاوي: عمان وإمارات الخليج العربي. دار القاهرة للطباعة، القاهرة سنة ١٩٥٧ ص ٤٣.

[٣٧] حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٢٤٥.

[٣٨] حمدي حافظ، محمود الشرقاوي: المرجع السابق . ص ٤٣ .

[٣٩] سيد أحمد محمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية من عام ١٩٢٤-١٩٥٣دكتوراه التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٥. ص٣٧٣.

وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه ابن سعود بعرض عن طريق الشيخ قاسم بن تأني حاكم قطر، يرغب فيه أن يعقد محالفة مع الحكومة البريطانية وأنه لا يري مانعا من قبول وكيل بريطاني في الإحساء أو القطيف علي شرط أن تأخذ الحكومة البريطانية علي عاتقها حمايته ضد العثمانيين[٤٠]. وهنا استشارت الحكومة البريطانية سفيرها في الآستانة السير نيكولاس أوكونور Nicholas Okonor ووزير الدولة لشئون الهند المستر جون مورلي John Morely، ولكنهما رفضا هذا العرض[٤١]. واقترحت حكومة الهند أن يكون الرد علي ابن سعود بالآتي:(مع رغبة الحكومة البريطانية الشديدة في توثيق العلاقات الودية مع ابن سعود طالما يحترم مصالحها ومعاهداتها مع أمراء الساحل فإنها لا تري أية ضرورة في الوقت الحاضر لإعطائه وعدا رسميا بحمايته، فإن ذلك قد يدفع الحكومة العثمانية إلي مناوأته)[٤٢] . لم توافق وزارة الهند علي هذه الصيغة ورأت أنه إذا كان ولابد للمقيم البريطاني في الخليج أن يعطي ردا، فله أن يبلغ وسطاء ابن سعود أن مقترحاته تنطوي علي اعتبارات تري حكومة بريطانيا استحالة قبولها وإذا فليس عليه أن يتوقع ردا [٤٣]. ويبدو أن الحكومة البريطانية لم تجد سببا قويا حتي ذلك الوقت يدعوها لاتخاذ سياسة فعالة تجاه شئون وسط الجزيرة العربية، وانتهي الأمر عند هذا الحد. مما دعا ابن سعود إلي قبول السيادة التركية الاسمية عام ١٩٠٦ [٤٤].

---

[٤٠] حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٢٤٥ .

[٤١] حمدي حافظ: عمان وإمارات الخليج. ص ٤٣.

[٤٢]Graves: Life of Percy Cox. P .105.

انظر سيد أحمد يونس: المرجع السابق ٣٧٥.

[٤٣] سيد أحمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية.ص ٣٧٥ .

[٤٤] سيتون وليمز، ترجمة وتعليق د/ أحمد عبد الرحيم مصطفي، مراجعة د/ أحمد عزت عبد الكريم: بريطانيا والدول العربية عرض للعلاقات الإنجليزية العربية (١٩٢٠- ١٩٤٨) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٢م. ص ١٨٥.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤، ودخول الأتراك غمارها إلـــي جانب الألمان ضد الإنجليز، كان الخليج العربي علي رأس الموضوعات المهمـــة للدبلوماسية البريطانية في الشرق. وكان أحد الأمراء العرب ذوي الأهميـــة هـــو الأمير عبد العزيز بن سعود، خاصة بعد استيلائه علي مقاطعـــة الإحســـاء عـــام ١٩١٣ وظهوره علي ساحل الخليج بعد أن كان أمير لمقاطعة عربية نائية لا يعتد بها داخل نجد (٤٥). فرأي الإنجليز، أصحاب السيادة والنفوذ في الخليج، أنه مـــن الأصوب أن يدخلوا مع هذا الأمير في مفاوضات لتسوية ما بيـــنهم وبينـــه مـــن علاقات (٤٦). خاصة أن الجناح الأيسر للحملة البريطانية علي العراق كان معرضا لهجمات البدو التابع أغلبهم لأبن رشيد. فكان الهدف البريطاني القريب أو المباشر هو أن يقوم ابن سعود بقتال عدوه اللدود ابن الرشيد، وبذلك يتم تـــأمين جانـــب الجيوش البريطانية (٤٧)، أو علي الأقل وقوف ابن السعود علـــي الحيـــاد أثنـــاء العمليات الحربية في العراق(٤٨). في نفس الوقت التي كان يحاول فيه ابن السعود الارتباط مع بريطانيا والاتفاق معها علي سياسة موحدة في المنطقة. والاعتمـــاد عليها في مواجهة خصومه الأتراك أصحاب السيادة الاسمية علي منطقـــة نجـــد وبناءاً عل هذا الوضع، رأي الطرفان أنه يجب أن تسوي العلاقات بينهمـــا علـــي أساس ثابت محدد وبشكل تعاقدي. لهذا الغرض وصل السير برسي كوكس إلـــي نجد لمقابلة بن سعود، وعقد معه معاهدة دارين في ٢٦ ديسمبر عام ١٩١٥ تنص علي الأتي:

---

(٤٥) J. C. Hurewtz: Middle East Politics. The Military Dimension, Special Arrangement With Council on Foreign Relations , inc, New York 1974.P.43

(٤٦) د/ محمد عبد الله ماضي: النهضات الحديثة في جزيرة العرب.الجزء الأول فـــي المملكـــة العربيـــة السعودية. دار إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاه، القاهرة سنة ١٩٥٢. ص ٢٧٤.

(٤٧) Philby (John): Saudia Aribia. Frederick Apraeger, Inc, New York 1955.p. 234 – 235.

(٤٨) د/ محمود منسي : تاريخ الشرق العربي ص٣٣٦.

١. اعتراف الحكومة البريطانية وقبولها تبعية نجد والإحساء والقطيف وجبيل وثغورها للأمير ابن سعود.

٢. التزام الحكومة البريطانية بمساعدة ابن سعود ضد أي اعتداء أو تجاوز خارجي.

٣. تعهد ابن السعود أن يمتنع عن كل مخابره أو أتفاق أو معاهدة مع أية حكومة أجنبية.

٤. تعهد ابن سعود بأن لا يتخلى ولا يبيع ولا يرهن ولا يمنح امتيازا لأي دولة أجنبية دون رضا الحكومة البريطانية.

٥. تعهد ابن سعود بأن يبقي الطرق المؤدية إلي الأماكن المقدسة مفتوحة.

٦. تعهد ابن سعود بأن يمتنع عن كل تجاوز وتدخل في أرض الكويت والبحرين.وأراضي مشايخ قطر وعمان وسواحلها وكان المشايخ الموجدين تحت حماية انجلترا [٤٩].

وفي نظرة تحليلية موجزة لهذه الاتفاقية نجد أنها تشبه تلك المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع مشيخات الساحل الشرقي للجزيرة العربية[٥٠]. والتي تجلي فيها قصر نظر مستشاري ابن سعود وعدم إدراكهم لما يجري حولهم في العالم. فقد أتاحت هذه الاتفاقية، بما تنص عليه من قيود علي ابن سعود للإنجليز أن لا يستجيب لدعوة الجهاد التي دعا إليها الأتراك. كما حال بين الأتراك وتلقي الإمدادات من الخليج. واستفاد الإنجليز من محاربة ابن سعود لأل رشيد حلفاء الأتراك، وامتناعه عن دخول في صدام مع الشريف حسين[٥١]. وهكذا حتمت

---

[٤٩] J.C Hurewtz: Diplomacy in The Near and Middle East Adocumentry Record 1914 – 1956. D. Van Nostrand Company, inc.New York 1956. Pp. 17 –18.

[٥٠] J.C Hurewtz. Middle East Polities .P .243.

[٥١] د/ محمود منسي : تاريخ الشرق العربي ص٣٢٧ .

الأوضاع، التي سادت المنطقة في ظروف الحرب، علي ابن سعود أن يقبل هذا الوضع[٥٢]. وكانت هذه الاتفاقية شرا لابد منه[٥٣]. حيث هيأت للإنجليز ما كانوا يتوخونه من علاقاتهم مع أمراء وشيوخ الجزيرة العربية من حماية وهيمنة واحتكار وتبعية[٥٤].

ولم يكن ابن سعود راضيا عن هذه المعاهدة لفرضها كثيرا من القيود علي حريته السياسية والاقتصادية، ولكنه قبلها استنادا إلي وضعه الجديد في الجزيرة العربية بعد استيلائه علي الإحساء وتوسيع حدود مملكته، وقد عقد العزم علي تغيير هذه المعاهدة عندما تسمح له الظروف بذلك وتهيأت له هذه الظروف بعد أن قام بضم الحجاز، مما دعاه إلي طلب إلغاء معاهدة الحماية هذه.

في نفس الوقت، لاحظت بريطانيا أن معاهدة دارين لعام ١٩١٥ تنطبق علي نجد وملحقاتها والإحساء فقط والتي كانت تمثل أملاك ابن سعود في ذلك الوقت. والآن بعد أن ضم ابن سعود الحجاز إلي أملاكه، رأت بريطانيا أنه من الممكن أن تتنازل عن بعض القيود في مقابل عقد معاهدة جديدة تنطبق علي الحجاز أيضا[٥٥] فدعت الأمير فيصل لزيارة لندن في صيف عام ١٩٢٦، من أجل التباحث في عقد معاهدة جديدة وقد صحبه في هذه الزيارة الدكتور عبد الله الدملوجي ومستر جوردان Jordan وكيل القنصل البريطاني[٥٦]. وبعد مفاوضات شاقة توصل الفريقان لعقد معاهدة جدة في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧[٥٧].

---

[٥٢] د/ محمد عبد الله ماضي : النهضات الحديثة في جزيرة العرب. ص ٢٧٦.

[٥٣] سيد أحمد يونس : المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية ص ٣٨٠.

[٥٤] محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة. الجزء الثالث: المكتبة العصرية صيدا سنة ١٩٥١ ص ١٢.

[٥٥] سيد احمد يونس: المرجع السابق، ص ٢٨٦.

[٥٦] حافظ وهبه: خمسون عاما في جزيرة العرب. ص ٨٦.

[٥٧] J.C Hurewtz : Diplomacy in The Near and Middle East. Vol2 p . 149 - 150.

اعترفت فيها بريطانيا باستقلال ابن سعود ببلاده، وتعهد الفريقان بالمحافظة على حسن العلاقات بينهما ومنع استعمال بلديهما قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلام وأمن الفريق الأخر، وتبادل الاعتراف بالجنسية البريطانية والسعودية لرعايا كل منهما في بلاد الفريق الأخر على أساس القانون الدولي العام، وتعهد ابن سعود بالمحافظة على علاقات حسن الجوار مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني الخاضعين للحماية البريطانية.

ونظراً إلي أنه كانت هناك مسائل خلاف تتعلق بمحاكمة الأجانب، وتجارة الرقيق ومسألة العقبة ومعان[٥٨] فقد أتفق علي أن يرفق بهذه المعاهدة أربعة ملاحق، تعهد الإنجليز في الأول بإباحة تصدير السلاح والأدوات الحربية إلي جزيرة العرب، والثاني خاص بوضع العقبة ومعان، والثالث كان بشأن استعداد الحكومة البريطانية للنظر في إلغاء تجارة الرقيق، والرابع بشأن تسليم مخلفات المتوفيين من رعايا البلدين[٥٩]. وقد تبودلت وثائق التصديق علي هذه المعاهدة في ١٧ سبتمبر، والتي حددت مدتها بسبع سنوات[٦٠]. وتم تجديد هذه المعاهدة أكثر من مرة، في أكتوبر ١٩٣٦ حيث اجتمع في وزارة الخارجية السعودية بجدة الشيخ يوسف ياسين والسير ريدر بولارد Redar Bullard وزير بريطانيا المفوض، لتجديد المعاهدة، ومرة أخري في عام ١٩٤٣، وقد أضيف في المرة الثانية نص يشير إلي أنها ستتجدد تلقائيا ما لم يخطر أحد الطرفين الآخر برغبته في إنهائها خلال ستة أشهر قبل موعد انتهاء المعاهدة .

تعتبر اتفاقية جدة نصراً كبيراً لأبن سعود في علاقاته مع بريطانيا، فقد تخلص من القيود التي كانت تفرضها عليه معاهدة دارين لعام ١٩١٥، وظفر باعتراف بريطانيا باستقلاله التام، واعترافها بالجنسية النجدية الحجازية بشكل متوازي مع

---

[٥٨] حافظ وهبة: المرجع السابق. ص ٨٧.

[٥٩] سيد يونس أحمد: المرجع السابق. ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

[٦٠] سنت جون فيلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ص ٣٥٨.

الجنسية البريطانية، وأباحت لأبن سعود إقامته علاقات دبلوماسية مع أي دولة أجنبية أخري، وقد تم له ذلك بالفعل مع فرنسا وإيطاليا [٦١].

فتوطدت بهذه المعاهدة العلاقات البريطانية السعودية، حيث تعتبر هذه المعاهدة شهادة ميلاد رسمية للعربية السعودية في المجتمع الدولي. ولتدخل العلاقات الدبلوماسية بين العربية السعودية وبريطانيا في مستوي رفيع هو مستوى السفارة السياسية، وذلك نتيجة لاعتراف بريطانيا بابن سعود كملك للحجاز وسلطان علي نجد وملحقاتها[٦٢].

ثانيا: قيام الدولة السعودية الثالثة وموقف بريطانيا منها:

نعلم أن قيام الدولة السعودية فى تكوينها مرت بثلاثة عهود، يتمثل العهد الأول في تأسيس الدولة السعودية الأولي في عهد الأمير محمد بن سعود الذي تولي الحكم حوالى خمسين عاما (١٧١٥- ١٧٦٥). وانتهي عهد الدولة الأولي تحت وطأة الجيوش المصرية في عهد الوالى التركى محمد على باشا والى مصر عام ١٨١٨. ونتيجة لعدم الوفاق والخلاف والصراع داخل البيت السعودى، عقب وفاة الأمير فيصل بن تركى عام ١٨٦٥ والذي أعاد للدولة السعودية حيويتها تمكن محمد بن رشيد أمير حائل من إنهاء عهد الدولة السعودية الثانية في عام ١٨٩١[٦٣] فاضطر أخر أمرائها عبد الرحمن فيصل للخروج لاجنا لدى صديقه مبارك الصباح حاكم الكويت.

وفي الكويت أتيح للأمير عبد العزيز بن الأمير عبد الرحمن الإطلاع على السياسة الدولية في الخليج نتيجة لقربه من الشيخ مبارك، ولمس بنفسه مدى

---

[٦١] محمد إبراهيم رحمو: أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه. مطبوعات إدارة الملك عبد العزيز، الرياض سنة ١٩٨١م ص ١٦٥.

[٦٢] Alfarsy (Found) : Saudia Arabia A case Study in Development Stacey International, London 1978.p36.

[٦٣] إصدار لجنة من أساتذة الجامعات والآداب والصحافة المشرف العام د / إبراهيم عبده: سجل العرب للعلاقات الثقافية والاقتصادية من الخليج إلي المحيط. الشركة العربية للعلاقات الاقتصادية والثقافية، القاهرة سنة ١٩٦٠. ص ٣٣٧.

النفوذ البريطانى وتفوقه على الدولة العثمانية [٦٤]. وقد اشترك فى الحروب إلـى جانب الكويت ضد آل الرشيد، مغتصبى ملك آبائه وأجداده، وذلـك فـى معركـة الصريف عام ١٩٠١، والتى لم يكن النصر فيها حليفهم [٦٥]، فلم يعر تلك الهزيمة أى اهتمام. وشن غارة مفاجئة، فى فئة قليلة من الأنصار، على الريـاض سـنة ١٩٠٢ واستولى عليها من آل الرشيد حلفاء الدولة العثمانية. فى نفـس الوقـت الذى طلب فيه عبد الرحمن مساعدة الإنجليز. وتكرر الطلب من جانب عبد العزيز آل سعود فى سنة ١٩٠٦، حيث طلب تأييد الأسطول البريطانى فى حملة لإخراج العثمانيين من الإحساء، لأهمية الإحساء بالنسبة لابن سعود حيـث يصلـه هـذا الإقليم بالخليج والعالم الخارجى، وعرض فى مقابل ذلك التأييد امتيـازات غيـر محددة تحصل عليها بريطانيا فى بلاده ومنها إقامة قنصلية فى الرياض[٦٦]. غير أن المسئولين الإنجليز لم يتفقوا فيما بينهم لإعطاء رد إيجابى لابن سعود.

من ناحية أخرى، ظل ابن سعود محافظا على حسـن العلاقـات مـع الدولـة العثمانية رغم أنها ساعدت عدوه عبد العزيز آل الرشيد [٦٧]. وفى سـنة ١٩١٣ واتت ابن سعود الفرصة لتحقيق رغبته فى ضم إقليم الإحساء إلى أملاكه. فالدولة العثمانية كانت تواجه المصاعب والإضطرابات فى منطقة البلقان، فاضطرها ذلـك إلى أمران أولهما إنقاص حامياتها فى بعض مناطق إمبراطوريتها ومنها الخلـيج فقدرت الحامية فى الإحساء بنحو ٤٠٠ رجل [٦٨]. أما الأمر الثانى، عملت الدولة العثمانية على الدخول فى مفاوضات مع بريطانيا لتسوية الحالة السياسـية فـى

---

[٦٤] د/ صلاح العقاد: التيارات السياسية فى الخليج العربى. مكتبة الأنجلو المصـرية، القـاهرة سـنة ١٩٨٣. ص ١٩٠

[٦٥] حسين إبراهيم العطار: الصراع على الكويت فى عهدى التبعية الاستقلال ماجستير التاريخ (تحـت الطبع)، كلية الآداب – جامعة المنوفية سنة ١٩٩٣. ص ٢١٠

[٦٦] د/ صلاح العقاد: التيارات السياسية. ص١٩١.

[٦٧] د/ مصطفى الحفناوى (عن ويلمز وأرمسترنج بتصرف): ابن سعود سياسـته، حروبـه مطامعـه. المطبعة المصرية، القاهرة عام ١٣٥٣هـ / سنة ١٩٣ ص ٧٩.

[٦٨] سيد أحمد يونس : المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية . ص ٣٧٥ .

الخليج. وبالفعل تم التباحث لعقد اتفاقية بهذا المعنى فى ٢٩ يوليو ١٩١٣ وتشتمل على خمسة أقسام الأول خاص بالكويت. والثانى خاص بقطر. والثالث خاص بالبحرين. والرابع خاص بالملاحة فى الخليج العربى. والخامس خاص بلجنة تخطيط الحدود [٦٩]. وقد اتفق على أن يتم التصديق على هذه الاتفاقية فيما بعد.

ولما ترامت على أسماع عبد العزيز بن سعود أخبار هذه الاتفاقية والمفاوضات بين بريطانيا والدولة العثمانية، بالإضافة إلي علمه بدخول الأخيرة الحرب ضد دول البلقان. قرر أخذ زمام المبادرة والعمل على ضم الإحساء، خشية أن يتم تقرير مصيرها فى المفاوضات الجارية بين بريطانيا والأتراك. وبالفعل شن غاراته المفاجئة على الحاميات العثمانية فى الإقليم، ولم يصادف مقاومة تذكر. وأصبح له لأول مرة حصون بحرية على الخليج العربى، وصار ابن سعود على اتصال مباشر مع بريطانيا وكان لهذا الاتصال أهمية خاصة فى سياسته[٧٠]. ويورد الدكتور صلاح العقاد فى كتابه (التيارات السياسية فى الخليج العربى) خبر اتفاق وقع بين عمر فوزى ماردينى والى البصرة، وبين ابن سعود فى مايو سنة ١٩١٤ ينص على أن نجد ولاية عثمانية تشبه وضع الكويت من حيث أن آل سعود يتوارثون حكمها على أن يصدر بذلك فرمان من اسطنبول أما الإحساء فيحكمها عبد العزيز آل سعود لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد وتقيم الدولة العثمانية حاميات هناك فى القطيف والعقير، وعلى ابن سعود أن يستخدم العلم العثمانى، ولا يجوز له أن يعد اتفاقا أو يمنح امتيازا لدولة أجنبية دون موافقة الدولة العثمانية. وبناء على هذا الاتفاق صدر فرمان بمنح عبد العزيز آل سعود لقب الباشوية[٧١] .

---

[٦٩] حسين إبراهيم العطار: الصراع على الكويت. ص ٢٦٨ وما بعدها حيث تجد دراسة كلاسيكية تحليلية لهذه الاتفاقية.

[٧٠] د / مصطفى الحفناوى: ابن سعود. ص ٨١ .

[٧١] د / صلاح العقاد: التيارات السياسية. ص ١٣٩. وانظر أيضا د / مصطفى الحفناوى: ابن سعود. ص ٨٢.

إن صح أمر هذا الاتفاق فترجع أهميته إلي أنه يمس قضية الحدود بين السعودية والمشيخات تحت الحماية البريطانية فى الخليج، ويعنى ضمنا موافقة ابن سعود على الاتفاقية العثمانية البريطانية المبرمة فى ٢٩ يوليو عام ١٩١٣. الأمر الذى تحاول الحكومة السعودية عدم الالتزام به، نظراً لأنها كانت تجهل أمر تلك الاتفاقية الأخيرة، والتى لم يتم التصديق عليها، من ناحية أخرى تم لابن سعود الاستيلاء على الإحساء قبل إبرام اتفاقية ٢٩ يوليو هذه بشهرين مما يعنى أن الدولة العثمانية تصرفت فى أرض لا تملكها فعلا. والأهم من كل ذلك أن الحكومة البريطانية تجاهلت فى علاقاتها مع ابن سعود أى اتفاق يمكن أن يكون قد تم عقده مع الأخير والدولة العثمانية، خاصة أن نذر الحرب العالمية الأولى كانت على الأبواب.

وقد أدى استيلاء عبد العزيز بن سعود على الإحساء، فى أطار بناء وتكوين مملكته، إلي تقوية مركزه بين العرب. وأصبح فى ملتقى التيارات السياسية فى المنطقة. واعتقدت بريطانيا أن نجما جديدا سطع فى سماء جزيرة العرب[٧٢]. ومما زاد من اهتمام بريطانيا بابن سعود اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى وانضمام تركيا إلي جانب ألمانيا وكان يتعين أن يكون هناك رجل قوى تعتمد عليه بريطانيا فى الجزيرة العربية. وذلك فى الوقت الذى كتب فيه عبد العزيز آل سعود إلي المقيم السياسى فى الخليج السير بيرسى كوكس ذاكراً أنه استولى على أرض آبائه وأجداده (ونظرا لما أكنه لكم من مشاعر الصداقة فإننى أرغب فى الاحتفاظ بالعلاقات كما كانت فى عهد أسلافنا) [٧٣] .

وقد انقسم الساسة البريطانيون المسئولين عن الشرق العربى، تجاه الأوضاع فى الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمية إلي قسمين، القسم الأول ويطلق عليه اسم المكتب العربى ومقره القاهرة، ويضم لورانس Lowrence، رونالد ستورز

---

[٧٢] د / مصطفى الحفناوى: المرجع السابق. ص ٨٢.

[٧٣] د / محمود منسى: تاريخ الشرق العربى. ص ٢١٥.

Ronald Stors جلبرت كلايتن Gilbert Clayton، جورج هوجارث Georg Hogarth وجرترود بل Gertrude Bill [٧٤] . وكان اهتمامهم ينصب على السويس وعدن والطريق البحرى إلي الهند، لذلك عملوا على نشر نفوذهم بين الأمراء المسيطرين على ساحل البحر الأحمر وفاوضوا الشريف حسين حتى حملوه على التخلى عن الأتراك وسايروه في أهدافه ومطامحه [٧٥] .

أما القسم الثانى، فقد أطلق عليه اسم المدرسة الهندية ويضم السير برمسى كوكس Percy Cox، وأرنولد ولسن Arnold Wilson، والقبطان شكسبير Shakespeare وكان اهتمامهم منصبا على الخليج[٧٦]، ويرون أن الحفاظ على الوجود والتوغل البريطاني العسكرى فى الحرب يجب أن يبدأ بالخليج[٧٧] . وبما أن ابن سعود قد أصبح واسع النفوذ بعد استيلائه على الإحساء فإن على بريطانيا أن تسعى لمصافاته والاعتماد عليه.

وأخيرا تفوقت وجهة نظر ساسة المكتب العربى بالقاهرة بإيثارهم الشريف حسين أمير الحجاز وذلك لآن الحجاز قبلة العالم الإسلامي والإبقاء على صلات طيبة مع أميره ضرورى لأجل تيسير فريضة الحج لرعايا بريطانيا المسلمين فضلا عن أن البحر الأحمر يوجد به قواعد بحرية يمكن أن تمس الطرق العالمية للمواصلات على عكس نجد التى ليس لها منفذ على البحر سوى إقليم الإحساء[٧٨]

وفى نفس الوقت، توجه الوكيل البريطاني فى الكويت كابتن شيكسبير فى نهاية ١٩١٤ إلي ابن سعود لصرف أنظاره عن التوسع على ساحل الخليج وحثه على

---

[٧٤] د / محمود منسى: نفس المرجع. ص ٣٣٥.

[٧٥] سيد أحمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية. ص ٣٧٦.

[٧٦] بنواميشان، تعريب عبد الفتاح ياسين: عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة. دار الكاتب العربي، بيروت سنة ١٩٦٥. ص ١٤١ – ١٤٢.

[٧٧] Leatherdale (Clive) : Pritain And Saudi Arabia 1925 . 1939 the Imberial Oasis - Frank Cass And Company Limited, London 1983 - Pag 20.

[٧٨] سيد أحمد يونس: المرجع السابق. ص ٣٧٧.

محاربة ابن الرشيد عدوه وصديق الأتراك. واستفادت بريطانيا من موقف ابن سعود هذا، وخاصة بعد عقد معاهدة دارين معه ١٩١٥، فلم يستجب لدعوة الجهاد وحال بين الأتراك وتلقى الإمدادات من الخليج، كما امتنع عن مهاجمة الشريف حسين [٧٩].

ونتيجة للنزاع القائم بين ابن سعود وابن أل رشيد والنزاع المتوقع قريبا بين الأول والشريف حسين لإعلان الأخير نفسه ملكا على العرب وإعلان قيام مملكة مستقلة فى الحجاز[٨٠] . ونتيجة أيضا لفتور العلاقات السعودية الكويتية فى ذلك الوقت. دعا ابن سعود إلي اجتماع مع السير بيرسى كوكس ، وتم الاجتماع فعلا فى ١١ نوفمبر سنة ١٩١٦ فى العقير لبحث تلك المسائل ولمعرفة موقف بريطانيا من إعلان الشريف حسين نفسه ملكا على العرب . حيث قوبل هذا الإعلان بتذمر واضح من معظم الدول العربية والإسلامية ولم يعترف به سوى بريطانيا. وأكد السير كوكس لابن سعود أن استقلاله لن يمس بأى شكل من الأشكال [٨١].

وفى ٢٣ نوفمبر ١٩١٦ رتبت بريطانيا لمؤتمر فى الكويت لتقديم النياشين لابن سعود والشيخ جابر حاكم الكويت وحضره الشيخ خزعل والسير بيرسى كوكس وفيه ألقى ابن سعود كلمة جريئة قال فيها (أن الأتراك قد حكموا على أنفسهم بالعزلة التامة عن باقى المسلمين لسوء معاملتهم للشعوب الأخرى وعدم معاملتها بالإنصاف، ولقد عملوا دائما على إضعاف العرب وتفريق كلمتهم، بينما يعمل البريطانيون على جمع كلمة العرب ومساعدتهم على النهوض). ثم أثنى الثناء العطر على الشريف حسين وقيامه بثورة ضد الأتراك وقال: (أن واجب كل

---

[٧٩] د/ محمود منسي: المرجع السابق. ص ٣٧٧.

[٨٠] د/ مصطفي النجار: دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر.معهد البحوث والدرسات العربية القاهرة سنة ١٩٧٨م ص ٥٤ .

[٨١] سنت جون فيلبي، تعريب عمر الديراوي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. منشورات المكتبة الأهلية، بيروت (بدون تاريخ) ص ٣٢٠.

عربى أن يساعد الشريف ويتعاون معه فى محاربة الأتراك)[٨٢] . فكـان لهـذه التصريحات الجريئة أثرها عند البريطانيين. ولم تمضى أيام قلائل حتى أبرق الملك حسين إلى ابن سعود يشكره ويهنئه على غيرته العربيـة ويعتـذر عـن عـدم المراسلة.

ثم دعا السير بيرسى كوكس PercyCox ابن سعود لزيـارة مقـر القيـادة البريطانية بالبصرة، وهناك تم الاتفاق على أن يتسلم ابن سعود منحـة شـهرية مقدارها خمسة آلاف جنية وأربعة رشاشات وثلاثة ألاف بندقية، وكمية كبيرة من الذخيرة تكفي لتجهيز أربعه ألاف مقاتل لمحاربة ابن الرشيد[٨٣] .

وفي عام ١٩١٧ توجهت بعثة بريطانية إلي الرياض لبحث تعيين وكيل سياسي لدى ابن سعود، ودراسة التسهيلات التي يمكن أن تحصل عليها السفن البريطانية في موانئ نجد، ودعوة ابن سعود للاشتراك في الحملة الأنجلـو- عربيـة ضـد الأتراك علي جبهة تمتد من شمال يافا إلي مدينة عمان[٨٤] . غير أن ابن سـعود أبى أن يسير في فلك الشريف حسين وقال له: (أنكم مخطئون، ففي اليوم الـذي تنقطع فيه مساعدتكم عن الحجاز سينهار الحكم هناك لدي أول ضربة من سـيفي وتتطلع إلي جميع القبائل تطلعها إلي محرر منقذ) [٨٥]. بهذا التصـريح يتضـح مدي عداء ابن سعود للشريف حسين وليس لبريطانيا، فهو يري أن مصالحه تتفق مع المصالح الحكومة البريطانية.

ثم أشاع الأتراك خبر تقسيم البلاد العربية علي بريطانيا وحلفائها. فأسـرعت بريطانيا، وهي الحريصة علي الحفاظ علي حالة التوازن في الجزيرة العربية، إلي تطمين الشريف حسين الذي أنضم إلي جانبها في الحرب وأعلـن الثـورة ضـد الأتراك. فأرسل الكولونيل باست Passet، نائب المعتمد البريطاني في جدة، بلاغا

---

[٨٢] حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

[٨٣] سنت جون فيلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.ص ٣٢٠

[٨٤] بنواميشان : عبد العزيز ال سعود . ص ١٥٤.

[٨٥] سيد احمد يونس: المرجع السابق. ص٣٨٢.

في فبراير سنة ١٩١٨ إلي الشريف حسين يذكر فيه (أن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمي وحلفائها مازالت واقفة موقف الثابت لكل نهضة تؤدي إلي تحرير الأمم المظلومة. وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها، بأن تبني عالما عربيا يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني) [٨٥]. فالحكومة البريطانية كانت تعمل دائما علي تحسين صورتها أمام العرب لتقديمها الوعود باستقلال العرب لضمان وقوفهم في الحرب إلي جانبها.

ثم تطور النزاع بين ابن سعود والحسين إلي حد الصراع العلني، فنشب أول صراع بينهما حول الخدمة، وكانت تابعة أسميا للحسين، فانضم حاكمها إلي أل سعود وطر منها الموالين للحسين من أهل مكة [٨٦]. فجرد إليه الحسين حملة بقيادة ابنه عبد الله غير أنها منيت بالفشل في يونيو عام ١٩١٨ [٨٧].

وفي مايو ١٩١٩ الحق عبد العزيز بن سعود هزيمة بعبد الله بن الحسين عند واحة تربة وترك أربعة آلاف قتيل في الميدان، وأصبح الطريق إلي مكة مفتوحا إمامه، والحجاز الأعزل كله تحت رحمته [٨٨]. فغيرت هذه المعركة مجري الأحداث في جزيرة العرب، فبعد أن كان ابن السعود يخشي بأس الشريف حسين، أنعكس الأمر وسرعان ما لجأ الأخير إلي الحكومة البريطانية طالبا تدخلها. فوعده المعتمد البريطاني بمخاطبة حكومته وإبلاغه جوابها، وفعلا تدخلت بريطانيا في الأمر ووقفت إلي جانب الشريف، وأمرت معتمدها في جدة بأن يكتب إلي ابن السعود يبلغه طلب بريطانيا إيقاف القتال والعودة إلي نجد. وأن يترك تربة والخدمة منطقة غير مملوكة حتي مفاوضات الصلح وتعيين الحدود، وهددته بأنه إذا لم يرضخ فإنها تعد كل معاهدة بينها وبينه ملغاه، بل وستتخذ ما يلزم من التدابير ضد تحركاته العدائية[٨٩] . منها أنها ستوجه لقتاله فرقة من الأستراليين، وتشكيلات

---

[٨٥] حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين. ص٣٤٥.

[٨٦] سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية. ص ١٨٩.

[٨٧] بنواميشان : عبد العزيز ال سعود. ص ١٥٢.

[٨٨] بنواميشان: نفس المرجع. ص١٥٣.

[٨٩] سيد احمد يونس: المرجع السابق. ص٢٨.

أليه وعدة أسراب من الطائرات [٩٠]. أما في حالة الانسحاب فإن بريطانيا ستقدر له عمله هذا، وتعتبر أنه قام بحقوق الود والولاء وأخذ بنصـــائحها لأنهـــا تعـــد الجميع أصدقائها.

ولم يقع هذا الإنذار البريطاني موقع الرضا من جانب ابن سعود، فهو يحـــاول جاهدا تكوين مملكته وتوسيع حدودها تجاه أعدائه الألداء، ولم ينتظر أن تتـــدخل قوي كبري لمحاولة إجهاض حلمه، ومع ذلك أدرك أن ليس لديه ما يفعله ســـوي الرضوخ للأمر الواقع.فتصفية بقايا قوات الحسين وتوسيع رقعـــة مملكتـــه أمـــر يسير، ولكن مواجهة بريطانيا شئ أخر. فجمع قادة الأخوان وأمرهم بالعودة. وتم إبلاغ المندوب السامي البريطاني في مصر الجنرال اللنبي بأن ابن سعود قد سحب جيوشه المنتصرة إلي الرياض، واكتفي بضم تربة إلي ملكه. فتغاضت الحكومـــة البريطانية عن ذلك ووافقت عليه [٩١]. ودعت ابن سعود لإرسال ممثل عنه إلـــي لندن لبحث الوضع كله. فأرسل في نهاية عام ١٩١٩ فيصلا ثاني أبنائه ولم يكن سنه تجاوز الرابعة عشر[٩٢]. فأحدثت زيارته تأثيرا طيبـــا، واعتبـــرت الحكومـــة البريطانية مسألة الخدمة والتربة منتهية طبقا للوضع الـــراهن. وأنـــه لا مجـــال للتفكير في قطع المنحة ، والتي كان مجلس الوزراء قد قرر قطعها إذا لم ينفذ ابن سعود رغبات الحكومة البريطانية[٩٣].

وفي ٣ مارس ١٩٢٤، انعقدت الجمعية الوطنية التركية في أنقـــرة وقـــررت إلغاء منصب الخلافة التاريخي، ونفي عبد المجيد من الآستانة. فســـارع الملـــك حسين وأعلن نفسه خليفة للمسلمين باحتفال رسمي مناسب، وأذاع هذا الخبر في العالم[٩٤]. فأثار هذا العمل من جانب الحسين غضب العديد مـــن الـــبلاد العربيـــة

---

[٩٠] بنواميشان: عبد العزيز. ص١٥٣.

[٩١] سنت جون فيلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ص ٣٢٦.

[٩٢] د/ مصطفي الحفناوي: ابن سعود. ص١١٨.

[٩٣] سيد احمد يونس : المرجع السابق . ص٣٠.

[٩٤] د/ مصطفي الحفناوي : ابن سعود . ص١٣٢.

والإسلامية حيث تم دون استشارتها، خاصة عبد العزيز بن سعود الذي وجدها فرصة لتحقيق أمنيته وتوسيع رقعة مملكته.

ووجد ابن سعود أن الوقت قد حان لضم الحجاز بأكمله إلي ملكه[٩٥] . فجمع جيشه من الأخوان، وقسمه ثلاث فرق، أرسل الأولي منه إلي حدود العراق والثانية إلي حدود شرقي الأردن لمناوشه فيصل وعبد الله أمراء العراق والأردن ومنعهما من نجدة ووالدهما الحسين في الحجاز، وأرسل الفرقة الثالثة إلي الحجاز وأمرها بالزحف رأسا إلي مكة وسحق أية مقاومة قد تعترض سبيلها [٩٦] ولم يعبأ الحسين في البداية بتحركات ابن سعود، ولكنه ما لبث أن وجد نفسه أمام خطر محقق، لا سيما وأن الإنجليز لا تبدو منهم أية بادرة توحي بعزمهم الوقوف إلي جانبه. فأدرك أن عرشه قد أصبح مهددا بالسقوط إذا تألب عليه الإنجليز[٩٧]. من ناحية أخري طالبه أهل جدة بالتنازل عن العرش لابنه علي الذي قد يسعده الحظ بالوصول إلي أتفاق مع ابن سعود[٩٨]. وبالفعل تنازل عن العرش لابنه في ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٤، بعد رفض الحكومة البريطانية استنجاده طالبا العون [٩٩]. وأنسحب إلي جدة، واستولي ابن سعود في ١٣ أكتوبر علي مكة.

أما الموقف البريطاني من هذا التطور، فنجد أن الحكومة البريطانية قد فوجئت بزحف قوات عبد العزيز بن سعود علي الحجاز، نظرا لأن معاهدة دارين لعام ١٩١٥ تمنعه من ذلك، فتريثت حتى تنجلي الأمور، وعندما وجدت الصراع قد بدأ يحسم لصالح ابن سعود، رأت عدم جدوى التوسط بين المتحاربين لأنها إذا توسطت وأمرت ابن سعود بالانسحاب من الحجاز فقد تفجر غضبه وغضب

---

[٩٥]Hobday (peter): Saudi Arabia today An Introduction to the Richest oil power. The Macmillan press ltd .London 1978.p.28.

[٩٦] بنواميشان: عبد العزيز. ص١٧٠.

[٩٧] د/ مصطفي الحفناوي: ابن سعود. ص١٣٥ .

[٩٨] سنت حون فيلبي: تاريخ نجد. ص.٣٣٦.

[٩٩] سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية. ص ١٩١.

الأخوان الوهابيين، لذلك نفضت يدها من الأمر وأعلنت أن المسألة مسألة دينية لا يجب التدخل فيها [١٠٠]. بل أن الواجب يقتضي الاتصال حالا بابن سعود.

وهنا أرسلت وزارة الخارجية البريطانية بعثة دبلوماسية برئاسة جيلبرت كلايتون، الرئيس السابق للمكتب العربي بالقاهرة، إلي الرياض. في نفس الوقت قام الإنجليز باحتلال ميناء العقبة في أقصي الشمال الحجازي، وكان يمثل لبريطانيا قاعدة إستراتيجية هامة في المنطقة وللمواصلات في البحر الأحمر، ومركز للسيطرة علي شرقي الأردن وفلسطين ومخرجا لها بين المنطقتين صوب المياه الأفريقية[١٠١] .

وأثبت ابن سعود أنه يتمتع بحكمة سياسية وحربية عالية، وأنه لا يقل دهاءاً عن الإنجليز. فقد أمر الفرقة الثانية من جيشه، الذي أعده لغزو الحجاز بالتوغل داخل وادي السرحان، وتمت العملية في الوقت الذي كانت الأنظار تتجه فيه نحو أحداث مكة والحجاز. فأصبح ابن سعود بذلك يمتلك ممرا كرأس الحربة يفصل ما بين شرقي الأردن والعراق ويصل إلي مقربة من الحدود السورية. فكانت هذه مناورة بارعة من جانب ابن سعود، أراد بها سبرغور الإنجليز، فإذا كانوا قد قرروا عدم مساندة الشريف حسين، فقد يتخلون أيضا عن ولديه فيصل وعبد الله في العراق وشرقي الأردن، فيتمكن بذلك من القضاء عليهما الواحد تلو الأخر وينتهي مرة واحدة من جميع الهاشميين. وإذا لم يسمح له بمهاجمة العراق والأردن، فإن الانسحاب من وادي السرحان يمكن أن يكون موضع مساومة لقاء بعض المكاسب في الحجاز أو سواه[١٠٢].

ثم دارت المحادثات بين الملك ابن سعود وجيلبرت كلايتون حول وأدى السرحان والعقبة فقط دون التطرق لموضوع الحجاز، مما أثار دهشة ابن سعد

---

[١٠٠] بنواميشان: عبد العزيز. ص ١٧٣.

[١٠١] سيد أحمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية. ص٣٨٤.

[١٠٢] بنواميشان: عبد العزيز. ص ١٨١.

ولم يكن ذلك غريبا فقد قرر البريطانيون كسب ود ابن سعود[103] وتوصل الطرفان إلي إتفاق يتعهد ابن سعود بموجبه بالجلاء عن السرحان مع احتفاظه بحق السيادة علي القبائل القاطنة في الوادي، بشأن ميناء العقبة فإنه يمتنع عن المطالبة به بوصفه جزءا من أرضي الحجاز، علي أن يبحث مصيره في مفاوضات مقبلة[104].

بهذا الأفاق بين بريطانيا وابن سعود أصبح الأخير طليق اليدين في السيطرة علي المناطق التي لازالت خاضعة حتى الآن للحسين. فاستولي علي ينبع في أول ديسمبر سنة ١٩٢٥، والمدينة في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ [105]، وحاصر جدة حصارا طويلا علي البحر الأحمر [106]، حتى استولي عليها في ١٨ ديسمبر ١٩٢٥ في نفس اليوم تنازل فيه علي بن الحسين عن الحكم وأنسحب إلي العراق للانضمام إلي أخيه فيصل[107]. ونودي في ٨ يناير عام ١٩٢٦ بعبد العزيز بن سعود ملكا علي الحجاز وسلطانا علي نجد وملحقاتها.أما بالنسبة للحسين فقد أقتنع بالانسحاب إلي قبرص بعد أن ظل مقيما لبضعة أشهر في يخته بالقرب من العقبة، وظل في قبرص حتى عام ١٩٣١، وفي يونية من تلك السنة مات الحسين أثناء زيارة قام بها لابنه عبد الله في شرق الأردن.

وفي أول مارس سنة ١٩٢٦، اعترفت بريطانيا بجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد. حيث ورد في كتاب "جوردان " نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجدة ما يلي: (بعد إبداء عظيم الاحترام، أتشرف أن أخبر جلالتكم أنى قد كلفت من قبل حكومة ملك بريطانيا أن أعرف جلالتكم بأن حكومة جلالة ملك بريطانيا تعترف الآن بجلالتكم ملكا على الحجاز... على أنه يقضى لى أن أضيف على ذلك أنه بينما

---

[103] Philly (john) : saudi Arabia .p314 -315.

[104] بنواميشان: عبد العزيز. ص١٨٤.

[105] مجلة الصور (عرض خاص) شعبان ١٣٨٤- ديسمبر ١٩٦٤: المملكة العربية السعودية. ص٦٩.

[106] Hobday (peter) : Saudi Arabia today An Introduction to the Richest oil power.p.28

[107] سيتون وليمز: بريطانيا والدولة العربية. ص ١٩١.

تعترف حكومة جلالة الملك بسلطتكم على الحجاز تدوم على اعتبارها أن أسلوب الحكم فى الأماكن المقدسة الإسلامية وجميع المسائل الدينية المتعلقة بذلك هى من المسائل التى تختص بالمسلمين فقط والتى لا يجب على حكومة جلالة الملك أن تبدى رأيا فيها كما وأنها لا ترغب فى ذلك) [١٠٨] .

وبعد احتلال الحجاز انتقل ثقل الدولة السعودية إلي الحجاز لوجود الأماكن الإسلامية المقدسة به [١٠٩]. فالحجاز له مكانته الخاصة فى قلوب المسلمين، ولم ولم يكن منقطعا عن العالم الخارجي، فقد كان للصراع الدائر بين البيت الهاشمى والبيت السعودى ردود فعل هائلة فى جميع أنحاء العالم الإسلامي، نظرا للروابط الروحية والمادية التى تربط إقليم الحجاز بالعالم الإسلامي. لقد كان فى الحجاز كثيرا من الأراضي والعقارات المملوكة لأشخاص يقيمون خارج البلاد، كما كان فى مختلف البلاد العربية والإسلامية أراضى وعقارات موقوفة على الحرمين أو على مجاورى الحرمين [١١٠]. وقد قبلت الدول الإسلامية حكم أل سعود للحجاز، نظراً لأنه لم يكن في وسع الدولتين الهاشميين في كل من العراق وشرقي الأردن أن يفعلا أى شئ يؤثر علي مجري الأحداث في الحجاز، وذلك لخضوعهما لبريطانيا. وليس أدل علي ذلك من أنه في غمرة الحرب الناشبة بين نجد والحجاز تمكن الجنرال جيلبرت كلايتون من الوصول إلي أتفاق مع ابن سعود بشأن حدوده مع هاتين الدولتين، كما مر بنا ذكره قبل قليل.

تطورت سلطة عبد العزيز بن سعود مع تطور الأحداث وتلاحقها في شبه الجزيرة العربية، وتطورت علاقاته مع الجوار ومع العالم العربي والإسلامي، وأصبح مؤثرا علي السياسة الدولية بشكل عام خاصة مع بدء عملياته في

---

[١٠٨] عبد المحسن بن صالح اليوسف: سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره، الرياض سنة ١٩٩٣

[١٠٩] أمين شاكر: مستقبل الخليج العربي. (غير معروف الناشر ولامكان الطبع) سنة ١٩٧١ ص ٨٩.

[١١٠] نازك زكي إبراهيم أحمد: التكوين السياسي والاجتماعي للملكة السعودية ١٩٠٢-١٩٣٢. دكتوراه التاريخ، كلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٥. ص١٣٦.

الحجاز. ففي ١٩ مارس سنة ١٩٢٦ عقد اتفاق مكة بين الحجاز ونجد وبين سوريا - تمثلها فرنسا - بشأن الجمارك وتنقلات القبائل. وفي أغسطس سنة ١٩٢٦ أعلن دستور مملكة الحجاز وقد نص في المادة الثانية علي أن: الدولة العربية الحجازية دولة ملكية شورية إسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها. ونصت المادة الثالثة منه علي أن مكة المكرمة هي عاصمة دولة الحجاز. وفي ٢١ من أكتوبر سنة ١٩٢٦ عقد اتفاق مع إمام عسير حسن بن علي الإدريسي وضع فيه نفسه تحت سيادة ابن سعود [١١١]. وفي ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ اعترفت بريطانيا باستقلال ابن سعود ببلادة، وتعهد الفريقان بالمحافظة علي حسن العلاقات بينهما بشكل متوازن ومتكافئ [١١٢].

غير أن هذا الاتفاق وهذا التوطيد للعلاقات بين ابن سعود وبريطانيا لم يرق لبعض قادة الأخوان الوهابيين وهما فيصل الدرويش وسلطان بن بجاد، وكانا من أكبر قواد الأخوان ومن الدعائم التي أستند عليها ابن سعود في مد سلطته في شبه الجزيرة العربية. فقد عارضا الاتفاقات السعودية البريطانية، واتهما ابن سعود بالكفر نتيجة لمهادنته الكفار واعترافه بهم ورموه بأنه لم يكن إلا طالب ملك. وهم المؤمنون بالجهاد لنشر الدعوة الوهابية والقضاء على البدع والخرافات لا تمنعهم في ذلك حدود سياسية ولا يتصافوا مع الكفار. ومن جانبه رأى ابن سعود مع تطوره وتطور سلطته أن هذا القسم من الأخوان يأبى التطور، فاتهمهم بالهمجية والرجعية [١١٣] . ووقعت بين الطرفين معركة سبيله في مارس عام ١٩٢٩، في سهل سبيله بين زلفى وأر طاوية. وكانت الجيوش الملكية مقسمه أي عدة فرق، يقود كلا منها أحد أبناء الملك أو أحد أشقائه. وفي هذه

---

[١١١] محمود كامل: الدولة العربية الكبري. ص٤٥١.

[١١٢] J.C Hurewtz: D iplomacy in the Middle East .vol2p.149-150.

[١١٣] د/ جلال يحيى: العالم العربي الحديث. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦. ص٧٣.

المعركة أصيب فيصل الدرويش بجرح مميت، أما سلطان بن بجاد فقد فر هاربا من ميدان المعركة [١١٤] .

وكتب عبد العزيز بن سعود في ذلك مذكرة إلي الحكومة البريطانية يوضح فيها فتنة الدرويش ومحاربة النجديين له حتي قضوا عليه، والمذكرة مؤرخة في ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩/٩/٢٦ [١١٥]. وهكذا نجد أن عبد العزيز بن سعود قد اعتمد علي الإخوان الوهابيين في بداية حكمه وتطلعه لتأسيس دولته، هادنهم وأعتنق مذهبهم، كما فعل أجداده في تأسيس الدولة السعودية الأولي، وعندما تمردوا وثاروا عليه وشقوا عصا الطاعة، وأصبحوا خطراً يهدد كيان ووحدة الدولة التي أعاد تأسيسها وتوسيع نفوذها بأعماله الحربية والسياسية التي تمثل إعجازاً بكل المقاييس بالنسبة له، اضطر ابن سعود إلي الاعتماد علي عصبيته وأسرته للتغلب علي هؤلاء الثوار المتمردين وذلك حفاظا علي وحده وكيان دولته.

فعبد العزيز بن سعود كان يتمتع بالذكاء والحس السياسي المرهف والمقدرة الحربية الفائقة ، وكان يؤمن بأن السيف أصدق أنباء من الكتب ، وأن أعلي الممالك ما يبني علي الأمل . فالقتال بين القبائل والانقلاب كانت من الميزات التاريخية التي تميز الجزيرة العربية علي الدوام [١١٦] . بيد أن تلك الصفة لم تكن متوافقة في ذلك الوقت مع تغلب ال سعود وقدرتهم علي الإدارة والسيطرة، لا سيما توافق ذلك وتزامنه مع موارد التنمية البترولية التي أثرت علي العلاقات بين العديد من العائلات القبلية. كانت الموارد البترولية الأساس القوى في تثبيت دعائم

---

[١١٤] سنت جون فيلبي: المرجع السابق. ص٢٦٢

[١١٥] انظر نص المذكرة في حافظ وهبه: خمسون عاما في جزيرة العرب. ٢٩٣ – ٣٠١.

[١١٦] مجلة المصور: العدد المذكور. ص ٦٩.

المملكة، فقد جعلت الولاء للدولة مصان علي الدوام من الأصدقاء والأعداء السابقين نتيجة لما يحصلون عليه من مدفوعات [117].

بعد استقرار أوضاع البلاد، تقدم ستة عشر من الشخصيات البارزة بالتماس إلي الملك عبد العزيز يطالبون فيه بتغير اسم الدولة فوافق الملك وصدر قرار ملكي رقم ٢٧١٦ في ١٧ جمادى الأولي سنة ١٣٥١هـ /١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٢ م، مادته الأولي (اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها سوف يتغير إلي المملكة العربية السعودية، ولقبنا منذ الآن سيكون ملك المملكة العربية السعودية)[118] . والمملكة العربية السعودية كانت من أولي الدول المشاركة في تأسيس جامعة الدول العربية، في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥.

أتضح لنا من خلال هذا العرض موقف بريطانيا من قيام الدولة السعودية الثالثة. وعبد العزيز بن سعود من جبهته كان يدرك أنه محاط بدول وإمارات خاضعة للحماية البريطانية، وأن التواجد البريطاني في المنطقة لا يمكن التغاضي عنه أو تناسيه، وأن حدود دولته الطويلة المترامية الأطراف تستلزم قوات كبيرة لا قبل له بها. لذلك اعتمد وانتهج سياسة تقوم علي التفاهم وتبادل المصالح بقدر الإمكان مع بريطانيا.

ثالثاً: الدور السعودي في الحرب العالمية الثانية.

اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩، وكانت هذه النيران تتحكم في حرارة الأحداث في العديد من مناطق العالم ومنها المنطقة العربية والخليج العربي. فأساطيل الحلفاء دخلت مياه الخليج، والإنجليز دخلوا إيران

---

(117) Wells (Donald): Saudi Arabia Development Strategy .American Enterprice Institute for Public Research , Washington 1976.p8.

(118) رياض محمد السيد رفاعي: تطور المجتمع في المملكة العربية السعودية ١٩٣٤ – ١٩٦٣م. ماجستير التاريخ، الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٦م. ص ١٧.

والسوفيت دخلوا شماله، وأعدت الحملة الإنجليزية للزحف نحو العراق[١١٩]. وكان للمملكة العربية السعودية دور مميز في هذه الحرب نظراً لشخصية حاكمها الملك عبد العزيز بن سعود، ونظراً لأتساع مساحتها من الخليج العربي شرقا إلي البحر الأحمر غربا ومن صحراء الربع الخالي جنوبا إلي أطـراف العـراق والكويـت وسوريا والأردن شمالاً. ونظراً لعلاقاتها المتميزة والتعاقدية مع بريطانيا.

من ناحية أخري، كان اهتمام بريطانيا بالمملكة العربية السعودية كبيراً نتيجة لوقوع الأخيرة على طريق المواصلات الإمبراطورية إلى الهند، وإذا كانت أهميـة هذا الطريق في أوقات السلم معروفة ولا تحتاج إلى دليل، فان تلك الأهمية تصبح أكثر خطورة وحيوية في أوقات الحرب نظراً لإنتاج البترول في منطقـة الشـرق الأوسط، الذي تعتمد عليه آلة الحرب. كما أن المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط تمثل منطقة عزل بين أعداء بريطانيا في هذه الحـرب ألمانيـا واليابـان[١٢٠].

وقد تبنى ابن سعود، مع بداية الحرب، سياسة الحياد الودي المشوب بالعطف نحو بريطانيا. لاقتناعه بان الحلفاء ستكون لهم الغلبة في النهاية. على الرغم من أن غالبية مستشاريه كانوا ميالين إلي الاعتقاد بانتصـار المحـور [١٢١] . وفـي التقرير الثانوي لعام ١٩٤٠، بعث الوزير البريطاني المفوض في جدة إلي حكومته قائلا: (أن ابن السعود هو الوحيد الذي يشعر بالعطف علي بريطانيا، وأنه لم يأل

---

[١١٩] محمد أسامة عجاج: تغيرات علي الخريطة السياسة لمنطقة الخليج العربي. أنترناشيونال بـرس ، القاهرة (بدون تاريخ) ص ٢٤.

[١٢٠] عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: سياسة حكومة الهند تجـاه الخلـيج العربـي ١٨٥٨ - ١٩٤٧. دكتوراه للتاريخ (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٧٩ ص ٦٠٨.

[١٢١] Lenezowski (George): The Middle East World Affairs. Cornell University Press, New York 1956. p .349.

جهدا في نصح الساسة العرب بأن يركزوا جهودهم الحالية في تمكين الحلفاء من كسب المعركة (١٢٢).

وفي نهاية عام ١٩٤٠، جرت محاولة بين روبنتروب Robentrope السفير الألماني في موسكو ومولوتوف Molotoff وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لتقسيم مناطق النفوذ بين دول المحور والاتحاد السوفيتي، الذي كان يسعى لتوسيع إمبراطوريته في أوروبا ومحاولا توسيع دائرة نفوذه في الشرق الأوسط (١٢٣). غير أن تلك لمحاولة لم يترتب عليها أي أثر إيجابي(١٢٤). ولضمان تحالف الاتحاد السوفيتي ووقوفه إلي جانب المحور، أشترط مولوتوف في اجتماعه بهتلر في مارس سنة ١٩٤١، أن تطلق يد الاتحاد السوفيتي في العراق وإيران وأن يستولي علي جزء من المناطق الشرقية للسعودية بهدف تأمين إشرافه علي كل من الخليج العربي وخليج عدن (١٢٥). في نفس الوقت قام هتلر بإعلام رئيس الوزراء السوفيتي بأنه حالما تتمكن ألمانيا من اجتياح إنجلترا فإن تقسيم الإمبراطورية البريطانية سيشمل المنطقة العربية، وأن ألمانيا تعترف منذ اللحظة بأن المنطقة العربية ومن ضمنها الخليج تعتبر ضمن دائرة النفوذ السوفيتي (١٢٦). غير أن هذا التحالف لم يكن تحالفا مطمئنا، حيث تعرض الاتحاد

---

(١٢٢) فوزي أسعد ن نقيطي: العلاقات السعودية – البريطانية ١٩٠١ – ١٩٤٦. ماجستير التاريخ (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٢ص٦٢٠ – ٦٢١.

(١٢٣) Powell (William): Saudi Arabia and it is Royal Family Published by Lyle Strurat inc ,Riyadh 1982 .p.217.

(١٢٤) د/ جمال زكريا قاسم: الخليج العربي (دراسة لتاريخه المعاصر) ١٩٤٥ – ١٩٧١ معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧٤م ص٧.

(١٢٥) بنواميشان: عبد العزيز آل سعود. ص ٢٦٧.

(١٢٦) د/ عبد الله جمعة الحاج: تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس والستون – السنة السابعة عشر ذى الحجة ١٤١٢ ﻫ / يوليو سنة ١٩٩٢ ص ١٤٨.

السوفيتي لهجوم ألماني في يونيية ١٩٤١، مما دفع بالاتحاد السوفيتي إلي تغير سياسته في الحرب واتجه نحو الاعتماد علي دول الحلفاء [١٢٧].

وهنا اتجهت دول المحور بنظرها نحو عبد العزيز بن سعود لاستمالته في الوقوف إلي جانبها في الحرب، فقد بعث إليه هتلر برسالة شخصية عرض عليه فيها العمل ضد بريطانيا ووعده مقابل ذلك بعرش كل العرب، لكن عبد العزيز رفض عرض هتلر [١٢٨]. ويبدو أن أخبار هذا التودد من جانب ألمانيا تجاه ابن سعود قد ترامت علي أسماع الحكومة البريطانية، فقام إيدن Eden وزير الخارجية باستدعاء حافظ وهبه وسأله: (....عما إذا كان ابن سعود سيقف ضد الحلفاء.... وعما إذا كان أحداً يؤثر عليه في الرياض أو في أوربا.

فأجابه أن ابن سعود رجل عربي للصداقة عنده قيمة كبيرة إذا لم يستطع أن يساعد أصدقائه في وقت الشدة فمن المستحيل أن يطعنهم في ظهورهم، وأنه لا يعتقد في مثل هذه الظروف يمكن أن يغير موقفه أحد. والرجل يصرف أموره بنفسه.)[١٢٩]. وقام البريطانيون في شهر مايو سنة ١٩٤١ بإنشاء وكالة التلغراف العربي Arab telegraph Agency للقيام بنشر الأنباء وإذاعتها في العالم العربي . وفي أواخر عام ١٩٤٢ افتتحوا محطة إذاعة يافا بفلسطين [١٣٠].

ومن الدلائل التى تشير إلي تعاطف ابن سعود مع بريطانيا، والتى تثبت أن الدور السعودى فى الحرب العالمية الثانية هو دور المساند والمؤيد للسياسة البريطانية فى المنطقة، من هذه الدلائل، استياء ابن رشيد من انقلاب رشيد عالي

---

[١٢٧] د/ جمال زكريا: المرجع السابق . ص ٨ .

[١٢٨] فاسيلييف – ترجمة خيرى الضامن وجلال المشاطة: تاريخ العربية السعودية دار التقدم، موسكو سنة ١٩٨٦ م. ص ٣٩١.

[١٢٩] حافظ وهبة: خمسون عاما فى جزيرة العرب. ص ١١٠ – ١١١.

[١٣٠] ف. تزوخانوفسكى، ترجمة عبد الحميد الجمال، مراجعة وتقديم د / عبد الخالق محمد لاشين ، سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية . مكتبة سعيد رأفت، القاهرة سنة ١٩٧٦ م ص ٤٨٤.

الكيلاني في العراق ضد بريطانيا، واستنجاده بدول المحور لتحقيق استقلال بلاده استقلالا تاما عن بريطانيا [١٣١]. فقال لناجي باشا السويدي الذي أرسله رشيد الكيلاني في بعثة إلى الرياض. أن سياسة الملك الحيادية التي اتبعها لا تعني الخضوع للحلفاء، خاصة أن بريطانيا العظمى حاولت أن تخضعه مثل بعض العرب المغالين لإغراءات المحور [١٣٢]. وقد ذكر ونستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني، في تقريره الذي أعده في ٢٨ أبريل سنة ١٩٤٣، أن الساسة العرب، باستثناء ابن سعود والأمير عبد الله، لم يبدو أي تعاطف نحو بريطانيا أثناء الحرب. وقد بعث ابن سعود برسالة إلي ونستون تشرشل بمناسبة شفائه، فرد عليه الأخير قائلا: (عندما ننتصر ويعم السلام، فسوف نواصل علاقتنا الحسنة مع جلالتكم، تلك العلاقة التي كان جلالتكم دوما يرينا إياها في الأيام الحالكة) [١٣٣].

ورأت بريطانيا أن قيام أية حركات وطنية على الخليج العربي، تعارضها ولا تسير في فلكها، أمر مهدد للسلام البريطاني والمصالح البريطانية، لذلك حرصت على قمع هذه الحركات نهائيا [١٣٤] . مثل ما حدث لحركة رشيد على الكيلاني في العراق، الذي طلب اللجوء السياسي إلي السعودية، فحل ضيفا مكرما على الملك ابن سعود رغم مطالبة الإنجليز بتسليمه لأن المحكمة العسكرية العراقية أصدرت حكما بإعدامه [١٣٥] .

وتمشيا لإبراز الدور السعودي في الحرب العالمية الثانية. نذكر أن ابن سعود كان في استطاعته أن يسبب إرباكا لبريطانيا في كل من الشرق الأوسط والهند.

---

[١٣١] د / أحمد سويلم العمرى: الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٤. ص ١٥٤.

[١٣٢] Lonczowski (George): The Middle East in World Affairs .P 349 .

[١٣٣] فوزى أسعد: العلاقات السعودية البريطانية ١٩٠١ – ١٩٤٦. ص ٦٢٢.

[١٣٤] نادية محمود طاحون: الصراع الدولي بمنطقة الخليج (مع التركيز علي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية). ماجستير العلوم السياسية (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧. ص ١٨٧.

[١٣٥] Philby H.St (John): Saudi Arabia .P 337 .

ذلك لو استغل مكانته الدينية بصفته خادم الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة، ودعا العرب والمسلمين لمناهضة الغرب وقطع خطوط المواصلات والتموين. لكنه أمسك عن أداء هذا العمل. وأرسل ابنه الأمير منصور ليخطب في القوات الهندية في مصر عشية المعركة الفاصلة بين المحور والحلفاء في العلمين ١٩٤٢ (١٣٦).

وكانت للحرب العالمية الثانية آثارها السيئة علي الموارد الاقتصادية للمملكة العربية السعودية. فقد انكمشت حركة الحجاج، فبعد أن كان عدد الحجاج عشية الحرب يتراوح بين ٥٠ – ١٠٠ ألف، ويعود علي الخزينة بأموال تتراوح بين ٥- ٦ ملايين دولار. فإن عددهم تقلص في زمن الحرب إلي ما بين ٢٠ – ٣٠ ألف (١٣٧). كما أن المبلغ الذي حصلت عليه المملكة من حصتها من عائدات البترول قد أنفق علي تعزيز الدفاع الوطني، يضاف إلي ذلك أن الإنتاج الزراعي كان منخفضا بسبب وجود الجيش في حالة تعبئة(١٣٨) .

ذلك عملت الحكومة البريطانية علي زيادة مساعدتها للعربية السعودية (١٣٩). من ٤٠٠ ألف جنيه إلي أربعة ملايين جنيه. وأنشأت في أبريل عام ١٩٤١ مركز تموين الشرق الأوسط Middle East Supply Center لتزويد القوات في الشرقيين الأوسط والأدنى بمشتقات البترول، والإشراف علي توزيع المواد الغذائية والضرورات الأولية علي بلدان المنطقة (١٤٠). كما أدخلت جميع دول المنطقة ومنها العربية السعودية في نطاق كتلة الإسترليني لكي تتمكن بريطانيا من السيطرة علي الاقتصاد المحلي وعلاقاته الخارجية. ونتيجة لقيام الحرب اضطربت السوق المالية داخل المملكة، وقد أدى هذا إلي سحب النقود والذهب من

---

(١٣٦) Lonczowski (George): The Middle East in World Affairs .P 440 .

(١٣٧) فاسيلييف: تاريخ العربية السعودية. ص ٣٩٢.

(١٣٨) قدري قلعجي: الخليج العربى. دار الكاتب العربي، بيروت سنة ١٩٦٥. ص ٥٢٤.

(١٣٩) Philby H.St (John): Saudi Arabia .P 337 .

(١٤٠) ف . تزنخاتوفسكى سياسة بريطانية الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية. ص ٤٨٤.

الاستعمار في الأسواق[١٤١]. فقامت الحكومة البريطانية بتزويد المملكة بالعملات الذهبية والفضية للتداول [١٤٢].

ونتيجة للعجز المالي الكبير الذي أصاب الخزانة السعودية، اضطرت الحكومة السعودية إلي طلب العون المالي من شركة البترول الأمريكية كاسوك، فاستنجدت الشركة بالحكومة الأمريكية والرئيس روزفلت **Roosevelt** الذي طلب من بريطانيا توفير المبلغ اللازم للسعودية من القرض الذي منحته الولايات المتحدة مؤخرا لبريطانيا وقدره ٤٢٥ مليون دولار. فقد كانت الولايات المتحدة تعتبر أن المنطقة تقع ضمن مناطق النفوذ البريطانية الخاصة[١٤٣] . وطلب الرئيس روزفلت من وزير خارجيته أن يبلغ الإنجليز ما يلي: (أن الرئيس سيكون سعيدا إذا جرت مفاوضات بريطانية ما ابن سعود وهو يرغب كذلك أن تدفعوا له جزء من المال الذي اقترضتموه منا)[١٤٤].

ودارت مفاوضات بين الإنجليز ومندوبي ابن سعود في القاهرة، انتهت بأن رفض ابن سعود القرض البريطاني، لأن المفوضين الإنجليز وضعوا مقابل القرض شروطا سياسية [١٤٥]. ويبدو أن هذه الشروط هي مطالبة الوزير البريطاني المفوض لدى المملكة المستر جوردن الإطلاع علي ميزانية الحكومة السعودية بعد إعدادها. وكاد هذا الطلب أن يحدث أزمة في العلاقات بين الدولتين. غير أن بريطانيا سارعت إلي تفادى هذه الأزمة وقامت بنقل المستر جوردن وعينت مستر جرافت سميث خلفا له [١٤٦] . فى نفس الوقت، كانت الإدارة الأمريكية تدرس إمكانية إدراج العربية السعودية ضمن الدول المستفيدة من قانون الإعارة والتأجير

---

[١٤١] د / محمد النيرب: أصول العلاقات الأمريكية السعودية. مكتبة مدبولي، القاهرة سنة ١٩٩٤. ص ١٣٦.

[١٤٢] فاسيليف: المرجع السابق. ص ٣٩٣.

[١٤٣] د / عبد الله جمعة الحاج: تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا. ص ١٤٨

[١٤٤] بنواميشان: عبد العزيز آل سعود. ص ٢٥٢.

[١٤٥] بنواميشان: المرجع السابق. ص ٢٥٣.

[١٤٦] سيد أحمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية. ص ٤٠٦ – ٤٠٧ .

Lend-Lease [١٤٧] وأعد قسم شئون الشرق الأدنى مذكرة إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون Dean Acheson، موصيا فيها إعطاء المملكة مساعدات ضمن قانون الإعارة والتأجير، وذلك لعدة أسباب أولها : أن ابن سعود قد سمح للجيش الأمريكي بالطيران المتواصل عبر الأراضي السعودية ، تلك المواصلات التي كانت هامة بالنسبة لاتصالات الحلفاء بالاتحاد السوفيتي وكذلك بالشرق الأقصى . ثانيها: أن ابن سعود كان من المؤدين للحلفاء. ثالثها: أن حقول البترول في الظهران هي أقرب منطقة تموين لكل قوات الحلفاء في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا. رابعها: أن مساعدة الإعارة والتأجير إلي الملك عبد العزيز ستقوى من عزيمته في تأييد الحلفاء[١٤٨].

وكان الرئيس الأمريكي روزفلت من جهته، من المؤيدين لإدراج العربية السعودية ضمن قانون الإعارة والتأجير Lend-Lease، فقد أمر مدير أدراه المشروع في ١٨ فبراير ١٩٤٣ بأنه: (حسب الأمر التنفيذي رقم ٨٩٢٦، المؤرخ في ٢٨ أكتوبر ١٩٤١، ولكي نمكن لك بترتيب مساعدة ليند – ليس إلي حكومة المملكة العربية السعودية، فإننا هنا نرى بأن الدفاع عن المملكة العربية السعودية، إنما يعتبر أيضا حيويا بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية) [١٤٩]. وقد تم التصديق علي هذا القرار بعدئذ بأغلبية عظمى من الكونجرس الأمريكي [١٥٠].

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٤٣، قام الأمير خالد والأمير فيصل بزيارة إلي واشنطن وقاما بمقابلة الرئيس روزفلت قبل سفرهما إلي لندن[١٥١]. وكانت هذه

---

[١٤٧]Leatherdale (Clive) : Britain and Saudi Arabia . P 340-341

[١٤٨] د/ محمد النيرب: أصول العلاقات الأمريكية السعودية. ص ١٥٤

[١٤٩] مجلس النواب الأمريكي، ترتيبات البترول مع المملكة العربية السعودية، ص٢٤٨٦١ مجلس النواب الأمريكي، ك، ر الكونجرس الثمانين، الجلسة الثانية، ١٩٤٨، انظر د/ محمد النيرب: نفس المرجع. ص. ١٥٥ – ١٥٦

[١٥٠] قدري قلعجي: الخليج العربي. ص٥٢٥.

[١٥١]Leatherdale (Clive): Pritein and saudi Arabia . p.341.

الرحلة إلي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من أجل التباحث حول إمداد العربية السعودية بمتطلباتها الاقتصادية والعسكرية. وكان ابن سعود قد طلب إلي الحكومة البريطانية أن تمده بمستشارين عسكريين هنود سنيين ليبدأوا في تطوير الجيش السعودي علي أسس حديثة. فأوضح موريس بيترسون M. Peterson ممثل وزارة الخارجية البريطانية، أن سلاح الجيش السعودي يأتيه مجانا إذ تقوم بريطانيا بإعطائه ٥٠ % من السلاح هدية وال ٥٠ % الباقية خصما علي برنامج الإعارة والتأجير الأمريكي. في نفس الوقت، أوضح ولس موريه W. Murray، مدير إدارة الشرق الأوسط والشئون الإفريقية في الخارجية الأمريكية ، إنه (بالنسبة لكلينا " أى الولايات المتحدة وبريطانيا " فنحن لا نريد جيشا سعوديا قويا. إن كان ما يريده كلانا هو جيش سعودي يحفظ الأمن في الداخل)، وعبر موريه بأن (الأهداف والمصالح الأمريكية والبريطانية في المنطقة هي واحدة طبيعة وعملا)[١٥٢].

وقد تشكلت لجنة بريطانية – أمريكية لتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للعربية السعودية. وقد بلغت المساعدات الأمريكية حتى نهاية الحرب ضمن برنامج الإعارة وتأجير ٣٣٠٠٨٥٠٧ دولار. من هذا المبلغ كان هناك ١٧٨٦٩٠٠٠ دولار لا ترد.

وتحت برنامج بريطاني – أمريكي مشترك فإن بريطانيا كانت تقدم للعربية السعودية مبلغا مساويا للمبلغ غير المسترد الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة إلي المملكة. هذا الجزء غير المسترد والمقدم من كل من بريطانيا وأمريكا كان علي شكل مواد غذائية وقطن، وتموينات طبية، وقطع غيار للسيارات[١٥٣]. كما

---

[١٥٢] عبد العزيز عبد الغني: سياسة حكومة الهند تجاه الخليج العربي. ص ٦١١.

[١٥٣] مجلس النواب الأمريكي، ك.ر الكونجرس الثمانيين الجلسة الثانية ١٩٤٨، ٩٤ جزء ٤: ٤٩٤٩.انظر د/ محمد النيرب: أصول العلاقات الأمريكية السعودية. ص ١٥٨.

زادت الحكومة البريطانية مساعداتها للمملكة خلال الحرب حتى بلغت المساعدات البريطانية غير المستردة للمملكة ٥١ مليون دولار تقريبا [١٥٤] .

هكذا، نجد أن الحليفتين الغربيتين بريطانيا والولايات المتحدة، قد وضعتا سياسة مشتركة للمسائل الإقليمية الهامة، خاصة الشرق الأوسط والجزيرة العربية. فأهمية هذه المنطقة علي مر العصور والأزمان لا يمكن التقليل من شأنها أو إهمالها أو حتى تناسيها. فبريطانيا لا يمكنها الاستغناء عن هذه المنطقة، لا من أجل مواصلاتها الإمبراطورية إلي ممتلكتها في الشرق والدفاع والبترول فحسب، بل من أجل التجارة أيضا. كما أن الولايات المتحدة لا يمكنها إهمال مصالحها الاقتصادية والتجارية والسياسية في هذا المنطقة الإستراتيجية، لا سيما وأنها كانت تسعي حثيثا لإبراز دورها القوي والمتنامي كقوة كبري في العالم. هكذا اتفقت الدولتان علي عدم الاختلاف في هذا الظرف العصيب، ظرف الحرب العالمية الثانية.

وقد أدت الحرب إلي تغيرات كثيرة في معظم دول العالم ومنها العربية السعودية. فقد تم إنشاء خط جوي لشركة ما وراء البحار الجوية البريطانية يتصل بجدة مرة كل أسبوعين[١٥٥]. في نفس الوقت توصل رؤساء أركان حرب الجيش الأمريكي في سنة ١٩٤٣ إلي قرار بوجوب الحصول علي قاعدة جوية مناسبة في الشرق الأوسط تربط القاهرة بكراتشي، ولتسهيل أمر الحرب ضد اليابان. وأستقر الرأي علي منطقة الظهران في العربية السعودية لإنشاء هذه القاعدة، التى عملت على توثيق العلاقات السعودية الأمريكية[١٥٦] خاصة لقربها من أبار البترول.

---

[١٥٤] د/ محمد النيرب: نفس المرجع. ص ١٥٩.

[١٥٥] الكولونيل جيرالدي جوري: البلاد العربية السعودية أثناء الحرب. مجلة المستمع العربي – العدد ١٨ – السنة الخمسة – ١٩٤٤ م.

[١٥٦] رياض الرفاعي : تطور المجتمع في المملكة العربية السعودية ١٩٣٤ – ١٩٦٤ . ص ٦٥.

ونصت الاتفاقية المبدئية بين الطرفين علي أن تكون القاعـدة علـي مسـافة خمسة أميال من المبني الرئيسي لشركة أرامكو، وأن تكون قادرة علي إيواء أكبر أنواع الطائرات حجما. غير أن هذه الاتفاقية المبدئية قد صادفت اعتراضا شـديدا من جانب بريطانيا [١٥٧]. وبدأ إنشاء القاعدة في سنة ١٩٤٤، ولم تستعمل إلا في سنة ١٩٤٦، في الوقت الذي كانت الحرب قد انتهت فيه مع اليابان سنة ١٩٤٥. فتم إهمال القاعة إلي حين يستجد فيه جديد. وبالفعل ففي نوفمبر سـنة ١٩٤٨، عقد مؤتمر لهيئة أركان الحرب السوفيتية العليا، حضره أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي. تم فيه بحث خطة شاملة لعمليات عسكرية سوفيتية في منطقة الخليج العربي [١٥٨] وأمام هذا الموقف تم عقد اتفاقية رسـمية بـين السعودية والولايات المتحدة في ١٨ يونيه ١٩٥١، تنص علي تنظـيم اسـتخدام القاعـدة والامتيازات التي يتمتع بها الجنود الأمريكيون المرابطون داخل القاعدة، وتـنص أيضا علي معونة تقدمها الولايات المتحدة لتسليح الجيش السعودي وتدريبه، وأن مدة هذه الاتفاقية خمس سنوات قابلة للتجديد [١٥٩].

وكان موقف الحياده الإيجابي الذي اتخذه ابن سعود في الحرب العالمية الثانية، قد جنب العربية السعودية الكثير من أهوال تلك الحرب، وحقق الكثير من الفوائد والامتيازات للبلاد. فبالإضافة إلي المساعدات العسكرية والاقتصادية التي حصلت عليها البلاد، كما ذكرنا أنفا، كانت للموانئ السعودية على الساحل الشرقى دورها فى التجارة مع باقى الموانئ خاصة البحرين والكويت [١٦٠]. وقد قال ابن سـعود في ذلك: (يريد الإنجليز أن يحتفظوا بطريق الهند مفتوحة، ويريـد الأمريكيـون الاحتفاظ بطريق إلي الاتحاد السوفيتي، وهم فوق ذلك يبحثون عن مكـان أمـين

---

[١٥٧] د/ جمال زكريا: الخليج العربي ١٩٤٥ – ١٩٧١. ص ١٢.

[١٥٨] رياض الرفاعي: المرجع السابق ص ٦٥.

[١٥٩] J.C Hurewitz : Diplomacy in the Near and Middle East .Vol2 .pp.323-329

[١٦٠] Hay (Rupert): The Persian Gulf States. The Middle East Institute، Washington, 1959 p. 145.

لإصلاح بواخرهم وإفراغ حمولتها. إن لدي ما يريدون في موانئ الإحساء. ولا يمكن استخدامها لأغراض عسكرية إلا بعد موافقتي. وأني لمستعد للموافقة ما دمت أويد الحلفاء وأعتقد بأنهم سينتصرون في النهاية..... إذن لا بأس من أن استغل هذه المساعدات التي سأقدمها لهم لمصلحة بلدي وشعبي) [١٦١].

كما أن موقف الحياد الإيجابي هذا كان في صالح بريطانيا، واحتفظت به الحكومة البريطانية وذلك لعدة أسباب منها:

١- أن حياد ابن سعود يقوي مركزه كصديق لنا بين العالمين العربي والإسلامي، وأن دخوله الحرب بجانبنا لا يكسبنا فائدة كبيرة.

٢- أن حياد ابن سعود يقدم لنا مساعدة كبيرة، فهو يضمن لنا طريق الكويت السعودية – عمان، وهذا يقوي مركزنا في حالة أى اعتداء إيطالي علي اليمن، وفي حالة حدوث اضطرابات ضدنا في العراق.

٣- أن ابن سعود سوف يطلب منا معونة مادية وعسكرية كبيرة وأن بإمكاننا أن نفي بتسديد المعونات المادية، ولكن يستحيل علينا تجهيز جيشه بالمعدات العسكرية اللازمة)[١٦٢].

كان عبد العزيز بن سعود يقدر الصداقة والعلاقات الودية حق قدرها فقد قال: (إننا لنذكر مع الشكر للحكومة البريطانية ما بذلته من المساعدات، ولولا الله ثم مساعدة الحكومة البريطانية بالمؤن والأرزاق لما أمكن أن يجد المسلمون هذا الرخاء في هذا الوادي غير ذي الزرع ، ولو قارنا حال هذه البلاد في الحرب الحاضرة وحالها في الحرب العالمية الماضية لوجدنا الفرق كبيرا ، هذا كله من

---

[١٦١] قدري قلعجي : الخليج العربي . ص ٥٢٤

[١٦٢]The Geogra Phical Journal , Vol. IX 11 : June to December (the Future of Norht Arabian Desert).

انظر : فوزى أسعد : العلاقات السعودية – البريطانية ١٩٠١ – ١٩٤٦ ص.٦٢٣.

فضل الله ثم بفضل المساعدات التي قدمتها لنا الحكومة الصديقة البريطانية ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله)[١٦٣].

وقد ألقي رئيس الوزراء البريطاني مستر ونستون تشرشل بيانا أمام أعضاء مجلس العموم في ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥، أشار فيه إلي الملك عبد العزيز بن سعود بقوله:

(كنت شديد الرغبة في أن اجتمع بالملك عبد العزيز، وقد تشرفت بدعوته أياي لتناول الغذاء علي مائدة جلالته في فندق الأوبرج بالفيوم، حيث أعربت له عن شكر الحكومة البريطانية علي وده الصميمي لبلادنا ولقضايانا المشتركة، وذلك الرجل الذي لمع أكثر ما لمع في أحلك الأيام وأشد ساعات الأخطار الساحقة)[١٦٤]. وفي اجتماع ابن سعود بمستر تشر شل في ضاحية الفيوم قرب القاهرة، تم بحث المسائل المتعلقة بمستقبل العربية السعودية، ونظرة ابن سعود إلي مشاكل العالم بصورة عامة. وطلب إليه تشر شل أن يبحث أمر إعلان الحرب علي دول المحور لكي يتسنى لبلاده الانضمام إلي منظمة تهدف إلي المحافظة علي السلم العالمي[١٦٥]. وكان نفس الطلب قد عرض علي ابن سعود من جانب الرئيس الأمريكي روز فلت لدي اجتماعهما في البحيرات المرة بقناة السويس في نفس الزيارة التي قام بها جلالة الملك إلي مصر. وكان هذا الإعلان مجرد تحصيل حاصل لأن الحرب بالفعل قد انتهت. وتم الإعلان، وحضرت المملكة العربية السعودية مؤتمر سان فرانسيسكو كعضو مؤسس لهيئة الأمم المتحدة [١٦٦] ، وتاريخ عضويتها هو ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ .

---

[١٦٣] من خطاب جلاله الملك الذي ألقاه علي وفود بيت الله الحرام في المأدبة السنوية يوم الاثنين ٦ ذي الحجة سنة ١٣١٦هـ / ١٤ ديسمبر ١٩٤٥م. انظر أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة (في ثلاثة أجزاء). الجزء الثالث. مكة المكرمة سنة ١٣٦٤هـ. ص ٦٥١.

[١٦٤] فوزي أسعد: المرجع السابق. ص ٦٢٤.

[١٦٥] سنت جون فيلبي: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ص ٣٩٨.

[١٦٦] Mcloudhlin (Leslie) : Ibn Saud of Kingdom . St . Martin's Press, New York 1993.p 168.

الفصل الثاني

[بريطانيا ومشاكل الحدود السعودية]

أولا : الحدود الجنوبية الشرقية والجنوبية للمملكة العربية السعودية.

١- مشكلة البريمي بين السعودية وكل من عمان وأبو ظبى .
٢- الحدود السعودية اليمنية .

ثانيا : الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية

١- الحدود السعودية القطرية .
٢- الحدود السعودية البحرينية .
٣- الحدود السعودية الإيرانية .

ثالثا : الحدود الشمالية للملكة العربية السعودية

١- الحدود السعودية الكويتية .
٢- الحدود بين السعودية وكل من العراق والأردن .
٣- خليج العقبة .

أولاً : الحدود الجنوبية الشرقية و الجنوبية للمملكة العربية السعودية :

١- مشكلة البريمى بين السعودية وكل من عمان وأبو ظبي:

فكرة الحدود السياسية العصرية بين الدول في جميع أرجاء العالم خاصة ما تم تقنينه منها في القارة الأوروبية في العصر الحديث، لم تكن معروفة أو متداولة في شبه الجزيرة العربية. وذلك نظراً لطبيعة الحياة في الصحراء التي تقوم علي التنقل والترحال بحثا عن مواطئ الكلأ والرعي، ونظراً أيضا لطبيعة السكان الذين تربطهم أواصر النسب والقربى. فكانت هناك فكرة أخرى للحدود مفادها أن لكل قبيلة من القبائل منطقتها الخاصة التي تمارس السيادة عليها وحقوق الرعي، وهو ما يعرف باسم الديرة. وقد يحدث أن تترك القبيلة البدوية منطقتها إلي منطقة أخرى حيث يوجد مرعى أفضل، ثم تعود مرة ثانية إلى منطقتها الخاصة. كما أنها قد تبيح لبعض القبائل الأخرى أن تشاركها الإقامة والرعي في منطقتها الخاصة[١٦٧].

والبريمي عبارة عن واحة تتآلف من تسع قرى، ويطلق هذا الاسم على أكبر القرى في الواحة. وتقع على بعد نحو تسعين ميلا جنوب شرق أبو ظبي. وتبعد نحو عشرة أميال عقب سفوح الحجر، وهي سلسلة الجبال التي تفصل الظاهرة عن الباطنة وعن سلطنة مسقط [١٦٨]. وموقعها هذا جعلها ملتقى طرق المواصلات في جنوب شرق الجزيرة العربية، كما كانت منذ القدم مركز تجارة العبيد من زنجبار أو أفريقيا، وتبلغ مساحتها حوالي ٩٨٥ كم.

---

[١٦٧] د / محمد متولي: حوض الخليج العربي. الجزء الثاني الأوضاع السياسية والاقتصادية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٧٧. ص ٦٣٥.

[١٦٨] شركة الزيت العربية (إدارة العلاقات شعبة البحث): عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة سنة ١٩٥٢ ص ١٩٩.

وكانت بريطانيا ترى أن ستة من قرى واحة البريمي تعود إلي مشيخة أبو ظبي، والثلاث الباقيات تعود إلي سلطنة مسقط[١٦٩]. في حين أكدت المملكة العربية السعودية أن جميع قرى واحة البريمى تابعة لها [١٧٠]، واختلف الجانبان .

ويرجع تاريخ هذا الخلاف إلي ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣، عندما منحت الحكومة السعودية شركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil Company of California حتى التنقيب عن النفط في أراضيها وجاء في الامتياز (يسمح لشركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا) أن تستثمر البترول ومشتقاته في الجزء الشرقي من مملكتنا العربية السعودية ضمن حدودها بموجب القوانين الواردة في العقد الذي وقع عليه وزير ماليتنا وممثل الشركة المذكورة في جدة في اليوم ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ / الموافق ٢٩ مايو. (أيار) سنة ١٩٣٣) [١٧١].

واستفسرت الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة البريطانية عن الوضع القانوني للحدود السعودية. فبعثت الحكومة البريطانية إليها نسخا من اتفاقيتي ٢٩ مايو و ٩ مارس سنة ١٩١٤، التي تم توقيعهما بين بريطانيا والدولة العثمانية كأساس للحدود السعودية [١٧٢]. ومن المعروف أنه لم يتم التصديق علي الاتفاقية الأولي.

وفي ٢٨ إبريل ١٩٣٤ قام السير أندروريان الوزير البريطاني المفوض في جدة، بإبلاغ الحكومة السعودية رسميا برد بريطانيا علي الولايات المتحدة في

---

[١٦٩] جيمس موريس، تقديم سعيد بن تيمور: سلطان في عمان (قصة عمان والبريمي كما يرويها كاتب انجليزي). دار الكاتب العربي، بيروت (ب – ت). ص ١٢٥.

[١٧٠] د/ أمين ساعاتي: الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة. المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة سنة ١٩٩١ م. ص ٦٩.

[١٧١] عبد الحميد عبد القادر: المرجع المذكور. ص ٩٠ .

[١٧٢] د. عبد الله الأشعل: قضية الحدود في الخليج العربي. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة سنة ١٩٧٨. ص ٥٢.

استفسارها السابق. وعلي الأثر قام سكرتير وزارة الخارجية السعودية بإبلاغ الوزير البريطاني في جدة بأن حكومته غير ملزمة بهاتين الاتفاقيتين، وأبدى رغبة حكومته في إجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية للتوصل إلي التسوية العادلة لمشكلة الحدود [١٧٣] . وبالفعل دارت مفاوضات بين الجانبين في شكل متقطع في الفترة من ١٩٣٤ – ١٩٣٨، ولم تسفر عن نتائج تذكر، وتوقفت نتيجة الحرب العالمية الثانية.

وكان الرحالة البريطاني جون فيلبي **Jhon Philby** قد كتب في عام١٩٣٣ عن حديث جرى بينه وبين أحد رجال آل مرة فقال : (اهتممت أن أسمع منه أن نفوذ ابن سعود صار اليوم ملموسا في بلاد الظاهرة كلها ، كما يسمون المنطقة الواقعة غربي جبال عمان ، بما في ذلك البريمي طبعا ، وهي مركز وهابي منذ زمن طويل ... ويمكن اعتبار المناصير اليوم رعايا لابن سعود وهو لا يطلب منهم إلا أن يرتضوا سيادته ويصونوا السلم العام)[١٧٤] .

وفي عام ١٩٤٨ قام الرحالة البريطاني ولفرد ثيجر **Wilfred Theesiger** بزيارة البريمي، وأكد أن سعيد بن تيمور سلطان مسقط، وهو المدفوع من قبل الإنجليز، كان متشبثا بادعائه علي البريمي، ولكنه اصطدم بشيوخ القبائل الغافرين الذين كانوا أميل إلي الولاء لابن سعود [١٧٥].

علي أية حال، يبدو أن بريطانيا كانت تحاول التشبث بأهداب منطقة الخليج، خاصة بعد أن خرجت من الحرب العالمية الثانية منهوكة القوى وبحساب مالي مدين، وبعد أن فقدت سيطرتها علي شبه القارة الهندية بحصول الهند علي استقلالها عام ١٩٤٧. فأخذتها الأماني إلي محاولة تثبيت أقدامها في منطقة

---

[١٧٣] أمل إبراهيم: المرجع المذكور، ص ١٧٢.

[١٧٤] شركة الزيت العربية: المرجع المذكور، ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٧٥] التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية: عرض حكومة المملكة العربية السعودية. ١١ ذى الحجة سنة ١٣٧٤ هـ / ٣١ يوليو ١٩٥٥، المجلد الأول ص ٣٤٧. وسوف يشار إلي هذا المرجع فيما بعد باسم الوثائق السعودية.

الخليج، أحدى كنوز الشرق المكنونة التي تسيل لعاب من له نزعات وطموحات استعمارية.

وفي شهر مارس ١٩٤٩ قام فريق من شركة الزيت العربية (آرامكو) يرافقهم جنود سعوديون بزيارة قصر السلوى عند الطرف الجنوبي لقطر، ثم اتجهوا شرقا إلي أبو ظبي بهدف التنقيب عن البترول في هذه المنطقة وفي ٣ أبريل ١٩٤٩ قام فريق آخر من شركة آرامكو يرافقهم أيضا بعض الجنود السعوديون بإنشاء مخيم بالقرب من جزيرة المجن، مما أغضب الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي الذي بعث في ١٨ أبريل إلي الوكيل السياسي البريطاني في ساحل عمان شاكيا الاعتداءات علي أملاكه [١٧٦] .

فقام المستر ستوبارت Stobart الوكيل البريطاني بالتحرك إلي المنطقة التي وصلت إليها فرقة التنقيب هذه بصحبة الشيخ هزاع شقيق شخبوط . وعندما وصل إلي مخيم شركة آرامكو وجد هناك موظفا سعوديا وعشرين جنديا مسلحا ذكروا أنهم جاءوا إلي هناك بأمر من الأمير سعود بن جلوى حاكم الإحساء. وقال أحد مساحي شركة آرامكو أنه يعرف من خريطة الشركة التي يعمل بموجبها أنه فوق أرض أبو ظبي[١٧٧] فبادر ستوبارت بتقديم احتجاج في٢٢ أبريل إلي قائد عمليات شركة آرامكو جاء فيه أن شيخ أبو ظبي يعتبر وجودهم عند نقطة إلي الشمال من الصفق تعديا، خاصة مع وجود جنود سعوديين معهم. وطلب منه الانسحاب دون تأخير[١٧٨].

وفي ٢٥ أبريل أجابت شركة آرامكو علي احتجاج ستوبارت، فأوضحت أنه ليس من شأنها التدخل في الجدل القائم حول الحدود، وأن أى اعتراض علي

---

[١٧٦] Kelly .J.B: Eastern Arabian Frontires . Western Printing Services, London 1964. p. 142.

[١٧٧] Ibid: p .142.

[١٧٨] Ibid: p . 143.

نشاطها يجب أن يوجه إلي الحكومة السعودية، لأنها كشركة لا يعنيها الجانب السياسي لمشكلة الحدود. ونظراً لدقة الوضع فإنها سوف تبادر بسحب فرقها من جميع المناطق المتنازع عليها [١٧٩] .

وبعد أربعة أيام، احتجت الحكومة السعودية إلي السفارة البريطانية في جدة علي تصرف ستوبارت، مؤكدة أن فريق شركة آرامكو يرابط داخل أرض السعودية، وهو أمر يثبته وجود قبائل في المنطقة تدين بالولاء للعربية السعودية. وردت الحكومة البريطانية في ١١ مايو باحتجاج مضاد علي انتهاك الحكومة السعودية لسيادة أبو ظبي، وأضافت أنه إذا كان هناك أى شكوك حول حقوق الملكية في المنطقة فيجب أن تزال عن طريق المباحثات بين الحكومتين [١٨٠].

ووافقت الحكومة السعودية علي إجراء مباحثات تمهيدية مع الحكومة البريطانية، ولكنها اشترطت لذلك أن تبدأ هذه المحادثات من نقطة استرداد ابن سعود لمنطقة الإحساء عام ١٩١٣، وأكدت أن وضع الحدود يجب أن يستند إلي دليل تحديد القبائل البدوية التي تقيم في المنطقة، وأن القاعدة في تحديد السيادة يجب أن تكون متمثلة في جباية الزكاة الفعلية وفي وجود حقوق المراعي وهو ما رفضته بريطانيا علي أساس أن هناك فرقا شاسعا بين الحدود النهائية لكل قبيلة وبين الأراضي التي تكون فيها القبيلة مسيطرة ومستقرة [١٨١].

وفي ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٩ أرسلت الحكومة السعودية مذكرة إلي وزارة الخارجية البريطانية تتضمن الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين إمارات ومشايخ الخليج. وأن الأصل في ذلك هو ملاحظة ما هو تحت سلطة جلالة الملك عبد العزيز وما هو تحت سلطة المراء والمشايخ. وفيما يتعلق بأبو ظبي تعتبر

---

[١٧٩] رسالة من شركة الزيت العربية الأمريكية إلي الوكيل البريطاني ستوبارت . انظر الوثائق السعودية ج ١ ص ٣٩٨ .

[١٨٠] Kelly: op. sit P.143.

[١٨١] (F/O) E 8082/1052/25, Aide Memoire to H.M King Abdul Azize Ibn Saud, I7 June 1949, in U.K Memoirial, 11, Andex d, No .24. See Ibid . P 143

الحكومة السعودية أن خط الحدود يبدأ (من نقطة واقعة علي ساحل الخليج بين بندر المرفأ وبندر المغيرة تبعد ٢ كيلو متر شرقا من بندر المرفأ (نقطة أ) ويتجه الخط من هذه النقطة اتجاها مستقيما إلي الجنوب الشرقي تماما حتي يصل خط العرض ٢٣ درجة و ٥٦ دقيقة (نقطة ب) ومن هذه النقطة يتجة الخط اتجاها مستقيما إلى الشرق رأسا حتى يصل خط الطول ٥٤ درجة (نقطة ج) ومن نقطة ج يتجه الخط اتجاها مستقيما حتي يصل نقطة تقاطع خط العرض ٢٤ درجة و ٢٥ دقيقة مع خط الطول ٥٥ درجة و٣٦ دقيقة (نقطة و). وتواصل المذكرة السعودية بيان الحدود وتذكر أن الأراضي التي حددت بهذا الشكل (تعيش فيها قبائل المملكة العربية السعودية من بني هاجر والمناصر والعوامر وأل مرة والدوسر وغيرهم من القبائل)[١٨٢] وردت الحكومة البريطانية علي هذه المطالب السعودية في مذكرة بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٤٩ جاء فيها : (أن حكومة صاحب الجلالة تشعر بأنه ليس أمامها إلا أن تتمسك بموقفها علي أساس الادعاء القانوني، هو الخط الأزرق والخط البنفسجي كما جري تحديدهما طبقا للاتفاقات الإنجليزية التركية بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ و٩ مارس سنة ١٩١٤ .. وفيما يتعلق بالحدود بين المملكة العربية السعودية وأبو ظبي فإن الحكومة العربية السعودية قد طالبت بمساحة جد واسعة من الساحل ومن الأراضي الداخلية لتلك المنطقة، بما في ذلك اللوا ومناطق أخري سبق أن اعترف بأنها تابعة لأبوظبي. وإن هذا التجاوز بكثير أي ادعاء سبق أن تقدمت به الحكومة العربية السعودية، وهو أمر غير مقبول بالمرة لدي حكومة صاحب الجلالة بالمملكة المتحدة)[١٨٣].

وفي ١٠ ديسمبر أجابت الحكومة السعودية علي مذكرة الحكومة البريطانية بمذكرة أكدت فيها أنها لا يمكن أن تقر العودة إلي التمسك بما سمي الخط الأزرق

---

[١٨٢] الملحق رقم (٢٦) من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. الوثائق السعودية. ج٢ ص٧١ – ٧٢.

[١٨٣] الملحق رقم (٢٧) من حكومة المملكة المتحدة إلي الحكومة المملكة العربية السعودية. ج٢ ص ٧٣ – ٧٦

والخط البنفسجي الوارد ذكرهما في اتفاقيتي ١٩١٣ و ١٩١٤ (انظر الخريطة رقم ١ بملحق الخرائط). كما أن المعاهدات التي عقدتها الحكومة السعودية مع بريطانيا بما فيها معاهدة جدة لم تتضمن أية إشارات عن حدود الدولة السعودية. بالإضافة إلي ذلك فإن معاهدات الحماية التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ الساحل العماني لم تتعرض للحدود الخاصة بهم والسبب في ذلك أن الحكومة البريطانية لم تكن تهتم حتى ذلك الوقت إلا بتأمين الملاحة في الخليج العربي، ولذلك كانت السعودية تعتبر الشيوخ المشمولين بالحماية البريطانية لا يتعدى نفوذهم الساحل ولا يمتد هذا النفوذ في الداخل سوي بضعة أميال [١٨٤]. وفيما يتعلق بالبريمي فإن هذه الواحات (ومنطقة الأمام الخليلي وما يليها كانت ولا تزال مأهولة بالقبائل العربية السعودية وليست تحت سلطة مسقط كما أنها ليست تحت سلطة شيخ أبو ظبي، وليس لها أي معاهدة مع الحكومة البريطانية ، ولذلك فمن الغير معقول أن تجري مفاوضات مع الحكومة البريطانية لتحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وهذه الشيوخ لأن أي عقد في هذا الشأن مع غيرهم لا يعتبر قانونيا . وفي النهاية تبدي الحكومة العربية السعودية رغبة صادقة في التعاون علي تحديد الحدود بطرق العدل والإنصاف وهي لا تطالب ولا ترغب أن يدخل في حوزتها إلا ما هو لها وتحت سلطانها أو علي هذا الأساس فهي علي استعداد أن توافق علي القيام بدراسة مشتركة عن حقيقة الواقع فما ثبت في الأماكن تابعا لسلطان المملكة العربية السعودية بقي لها وما ثبت أنه تحت سلطان غيرها فهو لمن ثبت له. وهذا هو الأساس الذي يمكن أن يحل كل المنازعات في هذا الشأن)[١٨٥].

وقد قام قائد الفرقة السعودية بتجريد الحرس المرافق لستوبارت من سلاحهم حيث أن وجود جنود مسلحين تابعين لدولة أخرى يشكل عدوانا علي الأراضي

---

[١٨٤] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص٢٦٥.

[١٨٥] ملحق رقم (٢٨) من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة الوثائق السعودية ج٢ ص٧٧ - ٧٩.

السعودية [١٨٦]. هذا في الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تعتبر السعودية، بصفتها السلطة التي خلفت الدولة العثمانية، ملزمة قانونيا بالخطين الأزرق والبنفسجي اللذان قد جري تحديدهما في الاتفاقيات الإنجليزية التركية سنة ١٩١٣ وسنة ١٩١٤. وكانت بريطانيا تعتبر أيضا أن فترات قصيرة من الاحتلال السعودي المؤقت للمناطق التي هي موضوع النزاع لا يمكن اعتباره بحال من الأحوال مبررا لإعطاء السعودية أي مظهر من مظاهر السلطة بعد انقضاء هذه الفترات. بالإضافة إلي أن الادعاء الذي أعلنته السعودية مؤخرا، والذي طالب فيه بمزيد من الأراضي تمتد إلي الجنوب الشرقي من مقاطعتها الشرقية، وتضم إليها واحات البريمي، لا مبرر له وأنه يعد توسعا في مطالبها ومناقضا للخط الأحمر الذي سبق تحديده في سنة ١٩٣٥ [١٨٧].

وبينما كانت المذكرات تتبادل بين الحكومة السعودية والحكومة البريطانية في محاولة تثبيت أدعاء كل منهما علي المنطقة المتنازع عليها، نشط موظفوا شركات البترول البريطانية والأمريكية العاملة في الأراضي السعودية وأبو ظبي في جمع المعلومات عن تلك المنطقة والقبائل التي تسكنها. فمن الجانب البريطاني قام إدوارد هندرسون **E. Henderson** بجمع معلومات عن الإمارات وأحوالها الداخلية وشئون قبائلها كذلك قام الرحالة الإنجليزي ولفرد ثيجر **W.Thesiger** بدور هام في التمهيد للشركات البترولية للتوغل داخل الإمارات ، وظاهريا كان موفدا من قبل الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية لمكافحة الجراد ، وفي الحقيقة كان موفدا من قبل وزارة الخارجية البريطانية بتلك الصفة لمعرفة المناطق الداخلية، حيث كانت المعلومات عن هذه المناطق قليلة إلي حد ما، وعلي الجانب

---

[١٨٦] د. جمال زكريا: المرجع المذكور، ص٢٣٥

[١٨٧] This Document is property of His Britannic Magesty's Government about The South - Eastern Frontieis of Saudi Arabian . see Richard Schofield and Gerald Blake : Arabian Boundaries Primary Documents 1853 - 1960 . 30 Volumes, Arvhive Editions, England 1988 Vol 16 . P 335 – 352.

الأمريكي قام جورج رنتزG.Rentz مدير شركة آرامكو بدراسة المناطق الداخلية غير المعروفة، وجمع معلومات من صدور رجال القبائل عن مناطق لـم تعرفهـا الخرائط الجغرافية بعد (١٨٨) .

ومن ناحيتها شرعت الحكومة السعودية في اتخاذ إجراءات عملية لتأكيد تبعية منطقة البريمي لها، فأرسلت محمد بن منصور إلي واحة ليوا لجمع الزكاة (١٨٩)، مما أثار غضب واحتجاج بريطانيا التي صورت عمال الزكاة على أنهم لصـوص (١٩٠) ورفضت السعودية ذلك الاحتجاج البريطاني الذي قـدم إليهـا نيـابة عـن حاكم أبو ظبي وسلطان مسقط (١٩١).

وفي أغسطس سنة ١٩٥١، حينما كـان الأميـر فيصـل، وزيـر الخارجيـة السعودي، موجودا في لندن اقترح عقد مؤتمر لبحث مشكلات الحدود البرية بـين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية وأن يكون من أهداف المـؤتمر دراسة وتحديد المناطق الخاضعة لابن سعود وتلك التي تخضع لحكام.

مسقط أو شيوخ الساحل العمانى (١٩٢) ووافقت الحكومة البريطانية علي هـذا الاقتراح وكان الطرفان السعودي والبريطاني قد اتفقا من خلال الرسائل المتبادلة بينهم علي:

(أ) تأليف لجنة مختلطة لكي تقوم فقط بإجراء التحقيق فيمـا يخـتص بمشـاكل الحدود البرية بين المملكة العربية السعودية وبين الإمارات والمشيخات العربية علي الخليج الفارسي والتي دارت مفاوضات عديدة بشأنها ورفع تقريـر عـن

---

(١٨٨) ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٦٥ – ٢٦٧.

(١٨٩)Kelly: Op. Cit . p 148.

(١٩٠) د/ صلاح العقاد: الاستعمار في الخليج الفارسي: مكتبة الأنجلو المصرية، القـاهرة سـنة ١٩٥٦ ص٢٠١.

(١٩١) محمد رشيد عباس: التطورات السياسية في عمان وعلاقتها الخارجية ١٩٣٢ – ١٩٧٠ ماجستير قسم البحوث والدراسات التاريخية، معهد البحوث والدراسات العربية، القـاهرة سـنة ١٩٨٨ ص ١٧٩

(١٩٢)Kelly: Op cit .P. 151.

ذلك. أما المواقع التي ستشملها تحقيقات اللجنة المذكورة فتدخل بها بيرمي والمنطقة التي يدعى بها سلطان مسقط ...

(ب) في أثناء تحقيقات اللجنة وقبلها لا تسمح أي من الحكومتين ولا تتخذ أية خطوات من قبل أي شخص يعمل باسمهما لأجل الإغراء أو الضغط علي الأشخاص أو القبائل الذين يمكن أن يطلب إليهم أداء شهادتهم أما اللجنة.

(ج) إبقاء الحالة الراهنة قبلا في المناطق التي ستجري اللجنة تحقيقها عنها وعدم الإخلال بها من قبل أى الفريقين أو الأشخاص التابعين لهما ما دامت اللجنة لم تصدر تقريرها [١٩٣] وطبقا لرغبة الطرفين السعودي والبريطاني، انعقد مؤتمر الدمام في ٢٨ يناير سنة ١٩٥٢ حضره حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني وحاكم أبو ظبي الشيخ شخبوط بن سلطان، وحكام المقاطعات الأخرى الذين يعنيهم الأمر، تحت رئاسة السير رو برت هاي Rupert Hay المقيم السياسي البريطاني في الخليج، الذي ترأس فريق الحكام الذين لهم معاهدات مع الحكومة البريطانية. وحضر عن الجانب السعودي مندوبون من قبل الملك عبد العزيز برئاسة الأمير فيصل وذلك لدراسة الواقع وتقرير ما هو عائد لأولئك الحكام والمشايخ الممثلين في المؤتمر، والوصول إلي اتفاق عادل لتحديد الحدود [١٩٤] . وفي ٧ فبراير تأجل المؤتمر نظرا لوفاة جورج السادس ملك بريطانيا، ثم أعيد انعقاده في ١٤ فبراير سنة ١٩٥٢[١٩٥] .

واقترح السيد رو برت هاى أن يكون الخط الأحمر الذي سبق تحديده عام ١٩٣٥ هو أساس المفاوضات. غير أن السعودية رفضت ذلك، لأن مطالبها

---

[١٩٣] من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. الوثائق السعودية ج٢ص ١٠٨- ١٠٩ .

[١٩٤](F.O.) No 17 (1081 / 125 / 52) of February 1952 .See Richard Schofield and Gerald Blake : OP. Cit Vol 18. p. 314

[١٩٥] عبد الحميد عبد القادر: المرجع المذكور ص ١١٨.

أصبحت أكثر شمولا حيث وصلت إلي مساحة ١٧٥ كم بحيث تشتمل علي معظم أراضي أبو ظبي، ولذا صمم فيصل علي اعتبار أن الخط المسمي بالخط الأحمر لم يعد يمثل وجهة نظر بلاده [١٩٦]. ثم تناول المؤتمر الحدود السعودية القطرية وهو ما سنعالجه أثناء تناولنا للحدود الشرقية السعودية بعد قليل.

وقدم حاكم أبو ظبي الشيخ شخبوط بن سلطان حدوده مع السعودية بالشكل التالي: (خط يبدأ عند نقطة سواد نثيل، يسير في خط مستقيم إلي أقصي طرف جنوب سبخة مطي ومن هنالك يسير الخط في اتجاه جنوبي شرقي حتى بئر القريني ثم يعود من هنالك فيتجه إلي الشمال الشرقي إلي أبار أم الزمول) [١٩٧].

وبالنسبة للحدود في اتجاه البريمي وعمان فلم تتم مناقشتها لعدم اتفاق وجهات النظر بين الجانبين بشأنها حيث أن ادعاء حاكم أبو ظبي وتمسكه بملكية الأراضي محل النزاع يحول دون وصول أراضي السعودية إلي الساحل شرقي قطر.

وتلخيصا لوجهة النظر البريطانية التي قدمها الوفد البريطاني لتأييد ادعاء أبو ظبي نذكر:

١-أن قبيلة بني ياس هي القبيلة المسيطرة علي الإقليم الواقع غربي سبخة مطي

٢-أن النشاط البحري في شاطئ الظفرة في أيدي بني ياس وأنهم يمارسونه بتصريح من حاكم أبو ظبي

٣-أن حاكم أبو ظبي كان يجمع الزكاة من قبائل بني ياس والمناصير.

٤-أن انتماء بني ياس والمناصير للمذهب المالكي لا من أتباع المذهب الحنبلي الذي تعتنقه العربية السعودية.

---

[١٩٦] أمل إبراهيم: المرجع المذكرة. ص١٧٥.

[١٩٧](2) F.O (1016/220) Summary of Information Obtained from Shaikh Shakhbut and Shaikh Zaid during the Anglo –Saudi Conference Dammam, February 1952.

انظر ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٧١.

٥- أن حاكم أبو ظبي كان له أمير وقاضي في ناحية الجـواء، وأن أخـاه ولـد هناك [١٩٨] تحدي الأمير فيصل هذه المطالبات البريطانية وأشار إلي أن بنـي يأس غير معروفين تقريبا غرب سبخة مطي، وأن أمير الجواء الذي عمل من جانب أبو ظبي لم يقض هناك إلا شهرين اثنين خلال عام واحد، وأنه إذا كـان المذهب المالكي حائلا دون الجنسية السعودية فإن ذلك سوف يدهش الكثيرين من رعايا الملك المخلصين ومنهم قاضي الظهران المالكي المذهب. أما أن أخا حاكم أبو ظبي قد ولد في الجواء فهذه حجة لا تقدرها الحكومة السعودية، لأنه ينبغي أن تؤول الكويت إلي السعودية لأن الكويت كانت مهد ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز (الملك سعود فيما بعد)[١٩٩] .

وفي فبراير سنة ١٩٥٢، جرت محادثات في الرياض بين الأمير فيصل بن عبد العزيز والمستر بلهام Pelham السفير البريطاني في جدة، أكد الأمير فيصـل أن تمسك البريطانيين بالخط الأحمر أمر غير مقبول ولم يعد ملزما للسعودية، واحتج علي سياسة الحكومة البريطانية واستمرارها في اقتطاع أجـزاء مـن الأراضـي السعودية، وقرأ الرد الذي تلقاه من جلالة الملك علي مقترح السير رو برت هاي والذي جاء فيه: (لا يمكن أن توافق حكومتنا علي الاقتراح البريطاني المشار إليه ولا تقبل الدخول في مباحثات علي أي أساس يختلف عـن الاعتـراف بحقوقهـا الكاملة، فإذا كانت الحكومة البريطانية تريد الاستمرار في سياستها فـي اقتطـاع جزء من أراضينا وأراضي آبائنا وأجدادنا وإعطائها لشيخ أبـو ظبـي أو غيـره متناسية حقوقنا المشروعة وصداقتنا معها فهذا ما لم نكن ننتظره منهـا نتيجـة للصداقة والمودة الصحيحة التي كانت ولا تزال تربطنا بالحكومة البريطانية كمـا كان أملنا فيها ترغب في الإنصاف وعدم اقتطاع أملاكنا فإننا لا نرغـب إلا فـي

---

[١٩٨] العرض التاريخي: انظر الوثائق السعودية. جـ١. ص ٤١٦ وأيضا

Saudi Arabia -Muscat and Oman, 1934 - 1957 see Richard Schofield and Gerald: Op. Cit Vol 18.p315 -324. - Blake

[١٩٩] نفسه

بلادنا وبلاد آبائنا وأجدادنا) [٢٠٠]. وفي نهاية المحادثات اقترح مستر بلهام تعيين طرف ثالث علي الحياد للتوفيق بين الجانبين والوصول إلي تسوية مرضية. وبهذا انتهت محادثات مؤتمر الدمام بين بريطانيا والسعودية دون الوصول إلي نتيجة تذكر بشأن مسألة البريمي.

ونتيجة لتوقف المباحثات، أخذت بريطانيا في إرسال البعثات الاستكشافية إلي البريمي باسم إمام مسقط. فتوالت الشكاوي علي الحكومة السعودية من جراء ذلك، من رؤساء قبائل النعيم من سكان البريمي، وشارك فيها راشد بن سعيد شيخ البلوش من سكان الظاهرة فيما وراء البريمي، وكذلك قضاة الشارقة ودبي[٢٠١]. في نفس الوقت، استغلت الحكومة السعودية استياء بعض شيوخ القبائل من سلطان مسقط لعدم توزيع ثروته النفطية عليهم وفشله في الحصول علي تأييدهم، فاستقبلت البعض منهم وأكرمتهم [٢٠٢] وأعلمتهم بأنه لن يكون من الممكن الاعتراف بأي سيادة عليهم بواسطة شيوخ ساحل عمان.

كما احتجت الحكومة السعودية لدى الحكومة البريطانية علي تلك البعثات الاستكشافية التي أرسلتها بريطانيا إلي المنطقة، وعلي زيارة المبعوث السياسي ويلتون Wilton للواحة ونوهت إلي أن الحكومة البريطانية واعية بأن السعودية لا تعترف بسلطة أو نفوذ سلطان مسقط فوق منطقة البريمي. ووصفت الحكومة السعودية زيارات المسئولين البريطانيين للمنطقة بأنها لا تتفق مع العلاقات الطيبة والروح التي يجب أن تسود بين الحكومتين إلي أن تستكمل مباحثات الحدود [٢٠٣].

---

[٢٠٠] محضر المحادثة التي جرت بين صاحب السمو الملكي الأمير فيصل والسفير البريطاني في جدة. الوثائق السعودية. جـ٢. ص ١٣٠ – ١٣١.

[٢٠١] د / صلاح العقاد: الاستعمار في الخليج. ص ٢٠٢.

[٢٠٢] محمد رشيد: المرجع المذكور. ص ١٨٠ .

[٢٠٣] Wilkinson (John) Arahia's Frontirs, The Story of Britain's Boundary Drawing in the desert .i.B.tauris & co ltd London 1991. p.304.

ولم تكتف الحكومة السعودية بالاحتجاج علي تصرفات الحكومة البريطانية في أغسطس سنة ١٩٥٢ بل أرسلت تركي بن عبد الله بن عطيشان مع قوة من الشرطة قوامها أربعون جنديا إلي واحة البريمي واستقر في حماسة [٢٠٤] . وحمل تركي معه رسائل من سعود بن جلوي حاكم الاحساء إلي جميع الشيوخ في واحة البريمي والظاهرة والضنك جاء فيها أنه قد تم تعيينه ممثلا له في البريمي وطلب من هؤلاء الشيوخ مساعدته في أداء مهمته[٢٠٥] .

أثار هذا التدخل السعودي مخاوف السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط، والإمام عبد الله الخليجي إمام عمان والشيخ زايد بن سلطان حاكم المنطقة الشرقية الذين أعربوا للمقيم السياسي البريطاني عن مخاوفهم هذه، فاحتجت الحكومة البريطانية في ١٤ سبتمبر ١٩٥٢ لدى الحكومة السعودية، وطلبت انسحاب تركي من البريمي [٢٠٦].

وبادرت السلطات البريطانية في مسقط بإرسال قوة عسكرية تجمعت في صحار والدريز وتقدم الوكيل البريطاني في مشيخات الساحل العماني مع فرقة من قوة ساجل عمان[٢٠٧] إلي العين، وهي إحدى قرى البريمي، وتوجهت طائرات من الشارقة تابعة لسلاح الجو البريطاني فوق حماسة وأسقطت عدة منشورات فيها تأييد لزعماء القبائل، وأرسل الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي حامية تتكون من ٢٠ رجلا من المناصير إلي بينونة لمراقبة الوضع[٢٠٨] وردت الحكومة

---

[٢٠٤]Kelly: Op .Cit .p 159 .

[٢٠٥]F.O 1016 / 265, The Incursion of Turki Bin Ataishan into Buraimi.

[٢٠٦]Jedda Tel .No 236 / 52 of Sept .14th 1952 . see Richard Schofild: Op .Cit Vol 18 . p 325

انظر ابتسام عبد المير: المرجع المذكور ص ١٧٦ .

[٢٠٧] قوة ساحل عمان أو كشافة عمان، تأسست عام ١٩٥٠، وهي قوة محلية يتكون أفرادها من البلوش والهنود والباكستانيين تحت أمرة ضباط بريطانيين، وتعمل تحت إشراف المقيم البريطاني في الخليج تشكلت للحفاظ علي الأمن الداخلي في إمارات ساحل عمان. انظر ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٧٠.

[٢٠٨]Killy : Op .Cit .p. 161.

السعودية علي الحكومة البريطانية بأنه ليس لأي من مشايخ الساحل العماني أي سلطة فعلية أو عهدية في البريمي وبالتالي لا يحق للحكومة البريطانية أن تبدي أية معارضة لتصرفات الحكومة السعودية في البريمي ، لأن ذلك يخص السعودية و أهل البريمي وأن علاقة أهل البريمي وصلاتهم بجلالة الملك وبآبائه وأجداده من قبل كانت ولا تزال مستمرة . وقد جعلت الحكومة البريطانية لنفسها من الحق ما لم تدع به من قبل و أنكرت علي السعودية حقها الصريح الذي لا شك فيه وأن وجود موظفين سعوديين في البريمي ليس فيه أي مخالفة لما اتفق عليه في لندن (وأن الحكومة السعودية يؤسف هل كل الأسفها كل الأسف أن ترى قسوة الحكومة البريطانية في مطالبها في الوقت الذي كانت ولا تزال مستعدة لحل مشاكل الحدود بالطرق الودية التي اعتادت أن تحل بها المشاكل بينها وبين الحكومة البريطانية الصديقة كما يؤسفها كل الأسف أن تسمع ما قاله مستر ريتشز شفويا وهو أن الحكومة البريطانية تطلب ردا سريعا ومرضيا لأنه إذا لم يستجب تركسي بن عطيشان كما هو مطلوب فإن حكومة جلالة الملكة ستضطر لاتخاذ الإجراءات التي تراها ضرورية . لحماية مركزها . إن مثل هذا القول يتنافى مع الصداقة المجودة بين البلدين كما أنه يتنافى مع مبادئ الأمم المتحدة) [٢٠٩] .

وردا علي ما قامت به بريطانيا من تجميع قوات المشايخ في البريمي ، وما قامت به الطائرات البريطانية من تحليق فوق حماسة ، قامت الحكومة السعودية بالاحتجاج بشدة لدى الحكومة البريطانية لقدوم هذه الطائرات إلي البريمي ، وتطلب منع قدومها لأن هذا العمل اعتداء علي سيادة المملكة العربية السعودية[٢١٠].

---

[٢٠٩] من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. انظر/ الوثائق السعودية جت٢ ص ١٤٣ – ١٤٦.

[٢١٠] من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. نفسه ص ١٥٧.

من ناحية أخرى أمر جلالة الملك عبد العزيز بن سعود أمير الإحساء سعود بن جلوى أن يبلغ تركي بن عطيشان بالآتي: (موضوع الطائرات الإنجليزية لا يستنكرون، وتعتبروها ما جاءت، وكلها مناورة ولا أهمية لها. احرصوا كل الحرص بأن لا يرمى أحد الطائرات بشيء حتى لا يكون ذلك حجة علينا)[٢١١].

وقد أعرب مستر أيدن، وزير الخارجية البريطاني، في رسالة منه إلي جلالة الملك عبد العزيز عن قلقه بأن اختلاف الرأي بين الأصدقاء القدماء يكبر بشكل طائش وأبدى رغبته في حل الخلاف (بصورة عادلة وودية وهو على استعداد لسحب قوات عمان من البريمي في نفس الوقت الذي ينسحب فيه تركي بن عطيشان، وعلي جلالة الملك أن يدرك بأن سلطان مسقط يعتبر نفسه مشتركا في هذا الموضوع) [٢١٢] وطلبت الحكومة السعودية إجراء استفتاء بين أهالي المنطقة المتنازع عليها إلا أن الحكومة البريطانية رفضت هذا العرض متذرعة بأن أي قرار مبني علي الاستفتاء لن يأخذ بعين الاعتبار الحقائق التاريخية، فضلا عن وجود موظف سعودي في المنطقة وممارسته لنشاطه، قد ترك تأثيرا علي الأهالي مما يتعذر إجراء استفتاء عادل [٢١٣] . ثم تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الموضوع عن طريق سفيرها في جدة ريموند هير Raymond Hare الذي اقترح أن يرفع الإنجليز إجراءات الحصار التي فرضوها علي البريمي، وأن يتوقف الطرفان السعودي والبريطاني عن الأعمال المثيرة ويحتفظا بمواقعهما الحالية. وأن تجرى محادثات مباشرة بين الحكومتين السعودية والبريطانية [٢١٤]. ويبدو أن تدخل الولايات المتحدة كان بإيعاز من

---

[٢١١] من جلالة الملك عبد العزيز إلي أمير الإحساء. نفسه ص ١٥٦.

[٢١٢] من وزير الخارجية البريطانية إلي جلالة الملك عبد العزيز المعظم. نفسه ١٦٠ .

[٢١٣] عبد الحميد عبد القادر: المرجع المذكور. ص ١٢٢ .

[٢١٤] Kelly: Op. Cit .p. 163.

الحكومة البريطانية [٢١٥]، وذلك لانتزاع اعتراف من الملك بالوضع الراهن في البريمي وبالتواجد البريطاني هناك . وبتفويض بريطانيا للتباحث بالنيابة عن المشايخ المشمولين بحمايتها، وهو ما كان الملك عبد العزيز يرفضه من قبل. علي أية حال، وافقت وزارة الخارجية البريطانية علي مقترحات السفير الأمريكي، وأجبرت السلطان سعيد بن تيمور علي حل جيشه [٢١٦] كما وافقت الحكومة البريطانية علي نفس المقترحات. وبدأت محادثات مباشرة في الرياض في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٢ بين الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي والسفير البريطاني في جدة.

وفي ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ تم التوقيع علي اتفاقية التوقف Stand Still Agreement بين الجانبين السعودي والبريطاني التي نصت علي المقترحات السابقة التي قدمها السفير الأمريكي بالإضافة إلي (تعود الحياة إلي مجراها الطبيعي دون التعرض من أي طرف من الأطراف ولا تفرض أي قيود علي الحركات والتنقلات العادية للأشخاص، ولن تطبق أنظمة الجوازات الخاصة لمشيخات الساحل العماني بحيث تعرقل هذه الحركات ولا تفرض قيود علي التجارة العادية. إن نوايا جميع الأطراف هي أن تتحاشى أى حركات أو تنقلات تؤثر علي القرار النهائي لموضوع السيادة علي المنطقة)[٢١٧] . كما نصت علي ما يحفظ الأمن والنظام داخل المنطقة المتنازع عليها والالتزام بالوضع الراهن وعدم خرقه.

وعي الرغم من التوقيع علي هذه الاتفاقية ازداد الموقف تدهورا بين الحكومتين السعودية والبريطانية. فقد احتجت الحكومة البريطانية علي محاولات الموظف السعودي في البريمي التأثير علي القبائل والعبث بولائها التقليدي خلافا

---

[٢١٥] محمد هناني عبد الهادي: البوريمي الواحة العربية الضائعة. كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (ب – ت) ص ٣٩ .

[٢١٦] محمد رشيد : المرجع المذكور . ص ١٨١ .

[٢١٧] اتفاقية التوقف الخاصة بالبريمي . انظر الملحق رقم (١).

لأحكام هذه الاتفاقية. وأن قوة سعودية تقدمت عبر أراضي أبو ظبي إلي البريمي وفعلت الرشوة فعلها. إذ أنفقت السعودية الكثير من الأموال ومدت موائد الطعام، وطلب تركي بن عطيشان من زعماء القبائل التوقيع علي دفتر الزائر لإقامة الأدلة علي ملكية السعودية للبريمي والحصول علي ولاء زعمائها [٢١٨] ورداً علي هذه الاتهامات بعث الشيخ يوسف ياسين برسالة إلي السفير البريطاني في جدة يحتج علي أن بريطانيا لم تلتزم باتفاقية التوقف بدليل قيام الوكيل السياسي البريطاني بالذهاب إلي البريمي ومعه عشرة من الجنود المسلحين واجتماعه بصقر بن سلطان شيخ قبيلة النعيم وتحريضه علي القيام بأعمال استفزازية ضد الرعايا السعوديين. وطلبه من الشيخ زايد بن سلطان حاكم العين إقامة موقع لقوات عسكرية بريطانية قريبة من الموقع السعودي. وأن قدومه مناقض تماما لما نصت عليه اتفاقية التوقف[٢١٩] أما ما نسبته بريطانيا لتركي بن عطيشان من المخالفات. فإن الحكومة السعودية تود أن تبدي بشأنه أن ابن عطيشان لا يمكن أن يكون مسئولا عن الحالة التي زعمت بريطانيا أنها غير مستقرة في البريمي، لأنه دخل إليها بأمر من حكومته التي تعتبر أن المنطقة وما جاورها ملك لها لم ينازعها فيه منازع منذ استولي عليها أباء جلالة الملك وأجداده من قبل. وأما إطعام الطعام من قبل ابن عطيشان لمن يضيف عنده كائنا من كان، فإنه من أمراء جلالة الملك ويقوم بمثل ما يقوم به الأمراء الآخرون في هذا الشأن ولا يمكن أن يعتبر ذلك العمل مخالفا للاتفاق. أما بالنسبة لما يفدون علي ابن عطيشان من عموم أهل عمان، فأنهم (لم يفدوا إليه بتشوق منه ولا رغبة ولا رهبة، وإنما هي الحقيقة الواقعة والتي لا تخفي علي أحد من رجال الحكومة البريطانية أن أهل عمان كلهم يدينون بالطاعة والولاء لجلالة الملك عبد العزيز أل سعود مدفوعين بشعورهم الوطني العربي، بل مدفوعون لذلك بعامل أعلا من ذلك وأرفع وهو شعور الولاء

---

[٢١٨] د / جمال زكريا: المرجع المذكور . ص ٢٤٩.

[٢١٩] ملحق رقم (٨٢) من الشيخ يوسف ياسين إلي السفر البريطاني في جدة. انظر / الوثائق السعودية ج٢ . ص١٨٦ – ١٩٠ .

الديني [٢٢٠] وأكدت الحكومة البريطانية أن زيارات الوكيل السياسي كانت من قبيل تصريف مهام إدارية [٢٢١] وأذاعت محطة الأذاعة البريطانية من لندن في ١٢ مارس سنة ١٩٥٣ ، أن منطقة البريمي كانت منذ سنة ١٨٦٩ محتلة من قبل قبائل شيخ أبو ظبي وسلطان مسقط ، ولم تتحول إلا في سنة ١٩٤٩ عندما طالب بها السعوديون . وجاء رد متحدث رسمي علي ذلك بأنه تبرير للعدوان الذي (تقوم به القوات البريطانية في تلك المنطقة بأشكال متعددة من إرسال الطائرات فوق المدن والقري ومنازل القبائل الأمنة لبث الرعب والذعر في قلوبهم، باستعمال السيارات المسلحة في الأراضي للسبب نفسه وباللجوء إلي طرق مختلفة ملتوية من شأنها إرهاب العرب وتخويفهم بالتكنيل بهم. والواقع أن نفوذ المملكة السعودية وسلطتها الفعلية على منطقة البريمي لا يرجع عهدها إلي عام ١٩٤٩، كما شاء المتحدث البريطاني أن يقول بل يرجع إلي أول ظهور حكم أل سعود وقيامهم في قلب الجزيرة العربية بالدعوة الخالصة إلي التوحيد. وقد كان هذا في مستهل القرن التاسع عشر)[٢٢٢].

وفي نفس الوقت ذكر ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية أن هناك نزاعا قائما بين المملكة العربية السعودية، وبين بعض المشيخات في الخليج الفارسي المشمولة بالحماية البريطانية، وأن الحكومة البريطانية اقترحت تحكيما منصفا لتسوية النزاع القائم. وردا علي ذلك صرح متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية السعودية، أنه لا علم للحكومة السعودية بوجود أي نزاع بينها وبين مشيخات الخليج الفارسي علي واحة البريمي إلا ما ذكرته الحكومة البريطانية في ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٢ من أن سلطان مسقط يطالب بجزء من واحة البريمي وقامت بما قامت به من اجراءات عسكرية. وأن جلالة الملك عبد العزيز لا يكن لجيرانه

---

[٢٢٠] نفسه .

[٢٢١] محمد هناني: المرجع المذكور. ص ٣٤

[٢٢٢] جريدة أم القري: السنة الثلاثون – العدد ١٤٥٥. الجمعة ٢٧ جمادي الآخرة ١٣٧٢ هـ / الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٥٣.

من مشايخ الخليج أو سلطان مسقط أو لغيره من البلاد المجاورة إلا كل ود وصداقة واحترام [٢٢٣] وكان موقف جامعة الدول العربية واضحا فيما صرح به السيد أحمد الشقيري، الأمين المساعد للجامعة لمندوب الإذاعة السعودية الخاص في القاهرة بشأن العدوان البريطاني في البريمي، حيث قال أن المساعي السياسية مبذولة منذ زمن لحمل الحكومة البريطانية علي الرجوع عن موقفها العدواني، غير أن السياسة البريطانية مازالت ضعيفة في تنفيذ مراميها الاستعمارية. ثم أضاف أن واحة البريمي جزء لا يتجزأ من المملكة السعودية. وليس للإنجليز أن يتدخلوا في شئونها، وإذا كان للإنجليز شكوى من تصرفات الحكومة السعودية فليس عليها كعضو في هيئة الأمم المتحدة إلا أن تلجأ للسبل السياسية. ولكن الالتجاء إلي السلاح هو عدوان صارخ وانتهاك لميثاق الأمم المتحدة. وأنه ليس هناك خوف علي المشيخات العربية من الملك عبد العزيز، وإنما الخوف من دولة استعمارية عنيفة كالدولة البريطانية [٢٢٤].

وبعد هذا اقترحت الحكومة البريطانية علي الحكومة السعودية إحالة الخلاف في وجهات النظر حول وضع الحدود العربية السعودية إلي التحكيم. فإذا وافقت الحكومة السعودية علي ذلك من حيث المبدأ، فإن الحكومة البريطانية – مستعدة لبحث الأمور التفصيلية بتنفيذ ذلك [٢٢٥] علي أن تكون الحكومة البريطانية ممثلة عن حاكم أبو ظبي بموجب اتفاقية الحماية بينهما وعن سعيد بن تيمور سلطان مسقط بموجب طلب منه وإيحاء منها [٢٢٦] وافقت الحكومة السعودية علي

---

[٢٢٣] أم القري: نفس العدد

[٢٢٤] البلاد السعودية: السنة السابعة عشر. العدد ١٣٨٧. الخميس ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣ هـ / أكتوبر سنة ١٩٥٣م.

[٢٢٥] الملحق رقم ٧٨ من حكومة المملكة المتحدة إلي حكومة المملكة العربية السعودية. الوثائق السعودية. ج٢ ص ١٧٥ – ١٧٦.

[٢٢٦] F.O : 1016 /302 , Sir Winston Churchill , to Mr. Pelam British Embassy Jadda 21 May 1953.

انظر / ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور ص٢٧٩.

الاقتراح البريطاني بالتحكيم. وأرسل ونستون تشرشل رسالة إلـي الملـك عبـد العزيز بن سعود يقول فيها: (إنني لمسرور جدا أن اعتزمتم جلالتكم علي التحكيم وإننا سوف نقوم بهذه العملية بإخلاص ونتمسك بأمانة بالقرار المعطي وأثناء قيام التحكيم ستكون مسألة شرف بيننا أن لا يقوم أى الفريقان بالحصول علي فوائـد فيما يتعلق بالحالة العسكرية) [٢٢٧].

وبدأت المباحثات السعودية البريطانية في لندن في شهر ديسمبر ١٩٥٣ حول الاتفاق علي شروط التحكيم. واتفق الطرفان علي أن يقوم التحكيم علي الأسـس التالية:

يطلب من هيئة التحكيم :

أولاً: أن تقرر الحدود المشتركة بين المملكة العربية السعودية وأبو ظبي .

ثانياً: وأن تقرر السيادة علي منطقة البريمي (أي دائرة نصف قطرها ٢٠ كيلـو مترا حول قرية البريمي)[٢٢٨] .

وتم التوصل إلى اتفاقية التحكيم بين الطرفين وقعت في ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٤ وقعها عن السعودية الأمير فيصل وعن بريطانيا مستر بلهام ، وجاءت أهم بنودها علي النحو التالي[٢٢٩] :

أولاً: إقرار الحدود المشتركة بين السعودية وأبو ظبي فيما بين الخط الذي طالبت به الحكومة السعودية في عام ١٩٤٩ والخط المطالب به باسم شيخ أبو ظبي في مؤتمر الدمام عام ١٩٥٢.

ثانياً: انسحاب تركي بن عطيشان ورجاله وكذلك انسحاب قوات ساحل عمان من البريمي إلي أرض غير متنازع عليها، وأن يستعاض عن هذه القـوات بقـوة

---

[٢٢٧] من رئيس الوزارة البريطانية إلي جلالة الملك عبد العزيـز المعظـم. الوثـائق السـعودية ج٢. ص٢٠٣.

[٢٢٨] من حكومة المملكة المتحدة إلي حكومة المملكة العربية السعودية. نفسه ج٢.ص٢٠٨-٢٠٩.

[٢٢٩] Kelly : OP.Cit .P.172-174

بوليسية رمزية تعادل خمسة عشر رجلا من كل جانب يكون عملها المحافظة علي النظام بين القبائل.

ثالثاً: لغرض عمليات التنقيب عن النفط فقط وبدون الإخلال بحقوق أي من الفريقين من منازعات الحدود تقسم المنطقة الواقعة بين الادعاء السعودي في عام ١٩٤٩، والادعاء المقدم نيابة عن حاكم أبو ظبي في عام ١٩٥٢ علي الوجه التالي :

(أ) منطقة يجوز لشركة استثمار بترول ساحل الصلح البحري وشركة دارس للتنقيب المحدودة، وهما شركتان بريطانيتان، إجراء عمليات تنقيبية فيها خلال فترة التحكيم.

(ب) منطقة يجوز لشركة الزيت العربية الأمريكية إجراء عمليات تنقيبية فيها خلال فترة التحكيم.

(ج) منطقة لا يسمح لأي من الشركات القيام بعمليات تنقيبية فيها خلال فترة التحكيم بما في ذلك في منطقة البريمي .

رابعاً: أن تأخذ هيئة التحكيم بعين الاعتبار الوقائع التاريخية المتعلقة بحقوق السعودية وحقوق الحكام الآخرين ذوي الشأن بالإضافة إلي الولاء التقليدي لسكان المناطق المتنازع عليها والتنظيمات القبلية وطرق حياة القبائل الساكنة في المناطق سالفة الذكر.

خامساً: علي كل من الطرفين أن يقدم لهيئة التحكيم خلال مدة ستة شهور من تاريخ يحدده رئيس الهيئة في أقرب وقت بعد تأليفها، مذكرة تفصيلية يعرض فيها وجهة نظره في شأن الأراضي والحدود المتنازع عليها والاعتبارات التي يستند إليها [٢٣٠].

---

[٢٣٠] انظر المذكرتان المتبادلتان بين الأمير فيصل وزير خارجية السعودية، والمستر بلهام سفير المملكة المتحدة في جدة. الوثائق السعودية.ج٢ ص ١٣ وما بعدها .

وهكذا استطاعت بريطانيا تثبيت أقدامها في المنطقة بحكم اتفاق ثنائي بينها وبين السعودية والسماح لشركات البترول بالعمل في المنطقة. واستطاعت أيضا أن تعمل علي تراجع القوات السعودية عن مواقعها وسحب المندوب السعودي من المنطقة.

وأعدت كل من الحكومتين السعودية والبريطانية وثائقها لهيئة التحكيم التي تشتمل علي مطالبات كل منهما وادعاءاته بحقوق السيادة والوثائق السعودية تتكون من ثلاثة أجزاء، تناول الجزء الأول عرضا تاريخيا للمناطق المتنازع عليها، وتناول الجزء الثاني الخرائط والملاحق، وتناول الجزء الثالث وثائق خاصة بجباية الزكاة من مكتب حاكم الإحساء. أما العرض البريطاني فقد أنكر اعترافه بالزكاة كمظهر من مظاهر السيادة كما أوجد ارتباطا بين المطالب الإقليمية السعودية وبين جهود شركات البترول العربية الأمريكية (أرامكو) للاستفادة من تلك المطالب لممارسة عملياتها الاستغلالية ومن ثم إبراز ما تقوم به من دور في حث السعودية علي إثارة ادعاءاتها[٢٣١] .

وتشكلت لجنة التحكيم من ثلاثة أعضاء برئاسة القانوني البلجيكي الدكتور شارل فيشر Dr.Charles De Vischer رئيس محكمة العدل الدولية سابقا ، وعضوية القاضي الكوبي ارنستو ديهيجو Ernesto De Dihigo , القاضي الباكستاني محمود حسن . وقد مثل السعودية الشيخ يوسف ياسين نائب وزير الخارجية. ومثل بريطانيا السير ريدربولارد Sir Reader Bullard [٢٣٢]. وانعقدت جلسات هيئة التحكيم لأول مرة في مدينة نيس في ٢٣ يناير سنة ١٩٥٥، ثم تبعتها جلسات أخري متتالية في مدينة جنيف.

وأثناء نظر القضية تم تبادل الاتهامات من الجانبين بخصوص مخالفة نصوص اتفاقية التحكيم. فكانت شكوى الحكومة السعودية أنها لا تتمتع بسهولة الوصول

---

[٢٣١] ابتسام عبد الأمير : المرجع المذكور .ص٢٨٣.

[٢٣٢] Kelly: Op.Cit .p.174.

إلي البريمي، وأن بريطانيا قد فرضت علي المنطقة إجراءات حصار الهدف منها تجويع السكان [٢٣٣]. كما قدمت شكوى إلي الحكومة البريطانية عن أعمال شركات الزيت البريطانية ومباشرة الكشف والتنقيب في المناطق المختلفة عليها، وأيضا وجود قوات غير متساوية العدد في هذه المناطق. مما يهدم شروط المساواة اللازمة لحل الخلاف بطريقة غير متحيزة [٢٣٤] . كان هذا في الوقت الذي وجهت فيه الحكومة السعودية جهودا ضخمة ومستمرة لضم بعض القبائل والمشايخ التي تعيش في مناطق بعيدة خارج نطاق المنطقة التي يشملها التحكيم، وضمهم إلي الرعوية السعودية. وكان تركي بن عطيشان قد نجح في هذه السياسة أثناء تواجده في الواحة[٢٣٥] ومن جانبها أجابت الحكومة البريطانية على هذه التهم بأنها قد قامت بالفعل بتشديد الحصار على البريمى وذلك لمنع تهريب الذهب السعودي إليها. لأن تسهيل وصول الذهب إلي البريمى معناه من وجهة النظر البريطانية – تركيز السعوديين لنشاطهم في الواحة ومساعدتهم الأباضيين لمهاجمة سلطان مسقط [٢٣٦] . ولم تكتف الحكومة البريطانية بهذا بل ارتفعت أصواتها بالصراخ، فادعت أن السعودية تحاول الحصول على تأييد مشايخ وعمد البريمى بتوزيع الرشوة عليهم. ليس هذا فقط بل أحضرت الكابتن كليتون، قائد البوليس البريطاني في الواحة، ليشهد أمام هيئة المحكمة بأن البوليس السعودي في الواحة يعمل ضد رغبة الأهالي هناك [٢٣٧] . وأدعت أيضا أن السعودية حاولت

---

[٢٣٣] د/ جمال زكريا: المرجع المذكور.ص٢٥٥.

[٢٣٤] الملحق رقم ٨٩ من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. الوثائق السعودية ج٢ ص٢٠٦-٢٠٧.

[٢٣٥] جي.بي كيلي، تعريب وتعليق خيري حماد: الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان سنة ١٩٦٩ م.ص٢٨١.

[٢٣٦]Kelly : Op.Cit .PI85.

[٢٣٧] محمد هنائي: المرجع المذكور ص.٦٨.

رشوة شقيق شيخ أبو ظبي، وأتت به إلى المحكمة ليشهد أمامها بالرشوة، التي ذكر أنها بلغت ثلاثين مليونا من الجنيهات [٢٣٨] .

وفي أغسطس ١٩٥٥، أعلن المندوب البريطاني لدى هيئة المحكمة السير ريدر بولارد أنه سيقدم في الاجتماع القادم في سبتمبر خمس شكاوى لخرق السعوديين اتفاقية التحكيم وهي:

١- زادت وحدة الشرطة من ٤-٦ أشخاص على الحد الأقصى المتفق عليه وهو ١٥ شرطيا.

٢- ينقل الركاب بالطائرات لدعم الشرطة.

٣- جرت محاولات لإرسال السلاح للأراضي المتنازع عليها.

٤- منع السعوديون تقديم المساعدة البريطانية إلي خمسة من ضحايا إطلاق النار في حماسة إحدى قرى البريمى .

٥- قدم المأمورون السعوديون الرشوة لبعض رؤساء القبائل بالبريمى.

وفي ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٥، أعلن السير ريدر بولارد انسحابه من هيئة المحكمة محتجا بأن الشيخ يوسف ياسين ممثل السعودية حاول رشوة المحكمين المحايدين [٢٣٩] وتجدر الإشارة إلي أنه إذا كانت واقعة الرشوة هذه صحيحة، كان يجب طرحها علي هيئة التحكيم التي لها وحدها الفصل في هذا الموضوع. مع العلم بأن المحكمين محايدون كما يقول المندوب البريطاني. أما بالنسبة لمحاولة رشوة شقيق شيخ أبو ظبي- علي حد زعم المصادر البريطانية- فقد علق ويتدل فيليبس W. Philips، وهو أحد الباحثين الإنجليز، علي ذلك بقوله أن هذا المبلغ من المال كان يمكن أن ترشي به السعودية بريطانيا نفسها [٢٤٠] وعقب انسحاب

---

[٢٣٨] د/ صلاح العقاد: الاستعمار. ص ٢١٠.

[٢٣٩] The Times : 24 September .1955.P.17.

[٢٤٠] د/ جمال ذكريا: المرجع المذكور. ص ٢٥٦

المندوب البريطاني ، أعلن رئيس هيئة التحكيم الدكتور شارل فيشر البلجيكي استقالته مبديا تخليه عن مهمته ، وراجيا أن يتفق الطرفان علي تسوية النزاع بالطرق السلمية ، وتبعه العضو الكوبي ا لدكتور ديهيجو [٢٤١] وفي ٢٦ أكتوبر قامت قوات ساحل عمان وقوات مسقط وعلي رأسهم ضباط بريطانيون باحتلال البريمى وإخراج الشرطة السعودية وطردها من الواحة [٢٤٢] . وفي نفس اليوم بعث القائم بالأعمال البريطاني في جدة مذكرة إلي الحكومة السعودية جاء فيها: (بعد أن أظهرت السعودية عدم تقيدها بنصوص صك التحكيم. فإن الحكومة البريطانية قررت باسم سلطان مسقط وشيخ أبو ظبي احتلال منطقة البريمى المتنازع عليها)[٢٤٣].

وفي ٢٦ أكتوبر أيضا صرح الدكتور مستر انتوني أيدن، رئيس الحكومة البريطانية، في ذلك الوقت، أمام مجلس العموم بقوله: أن السعودية قد عملت علي تحطيم هيئة التحكيم بالتجائها إلي وسائل الرشوة التي جعلت رئيس الهيئة ينسحب اتجاجا علي هذه الوسائل. وأن الحكومة البريطانية وهي تشعر بواجبها نحو سلطان مسقط وشيخ أبو ظبي، وتري ضرورة حماية المصالح الشرعية لكل منهما، فقد نصحتها بأنه لا أمل لوجود حل سلمي للنزاع حول البريمى، ولهذا فقد دخلت قوات مسقط وأبو ظبي بمساعدة القوات البريطانية واحتلت الواحة كلها. فما دامت المحادثات والمفاوضات السلمية قد فشلت كلها فإننا نري لزاما علينا أن نقف إلي جوار أصدقائنا [٢٤٤] . كما أعلن أيدن أن حكومته تعترف فقط بخط

---

[٢٤١] Kelly: Op. Cit . P204.

[٢٤٢] Ibid: p.205.

[٢٤٣] د/ جمال زكريا: المرجع السابق.ص٢٥٧

[٢٤٤] Hansard: Parliamentary Debates, 5th series, H.ofc. Vol 545 . 1955 clos 199-200 see Kelly: Op. Cit. P. 205.

الرياض لعام ١٩٣٥ بعد تعديله ، وقال أن هذا الخط سوف يكون أساسا لأية مفاوضات مقبلة من أجل الحدود [٢٤٥].

وهكذا لم يصدق أيدن أما مجلس العموم لأن رئيس هيئة التحكيم لم ينسحب أو يستقيل من مهمته إلا بعد أن انسحب المندوب البريطاني فقد أدرك رئيس هيئة التحكيم أن صدور حكمه بدون وجود المندوب البريطاني ستضعف قيمته. من ناحية أخرى، أعلنت وزارة الخارجية السعودية احتجاجها علي هذا التصرف البريطاني في مذكرة بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥، أبلغتها إلي السفارة البريطانية في جدة جاء فيها: (أن الحكومة البريطانية هي المسئولة مسئولية مباشرة عن تحطيم جهود هيئة التحكيم، وأنها لا تعترف بوجود أي خلاف بينها وبين سلطان مسقط وشيخ أبو ظبي، وأن الخلاف هو بينها وبين الحكومة البريطانية) كما أعلنت الحكومة السعودية عدم اعترافها بالقرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية بشأن تخطيط الحدود بين السعودية وأبو ظبي، وتعتبر اتخاذ هذا القرار من طرف واحد لا قيمة له و يتنافى مع القانون الدولي وميثاق هيئة الأمم المتحدة [٢٤٦].

في نفس الوقت مارست جامعة الدول العربية دورها القومي العربي المساند دائما للقضايا العربية في مواجهة الآخرين. فاجتمعت لجنتها السياسية في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٥، وأصدرت قرارها الذي عبر عن الموقف العربي الموحد من هذا الخلاف، وجاء فيه:

١- أن العمل الذي قامت به بريطانيا يعد بمثابة نقض لاتفاقية التحكيم .

٢- تأييد السعودية تأييدا تاما في موقفها .

---

[٢٤٥] F.O: 1016 / 456 , Charged Affairs , Jadda to Minister of Foreign Affairs of the Kingdom of Saudi Arabia 26 October 1955

انظر ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٨٥.

[٢٤٦] د/ جمال زكريا: المرجع السابق ص ٢٥٨.

٣-تحميل بريطانيا مسئولية اللجوء إلي القوة في حل الخلافات الدولية في وقت تتضافر فيه الجهود لدعم أسس السلم والاستقرار .

٤- ضرورة إعادة الأوضاع إلي ما كانت عليه أثناء التحكيم وتشكيل هيئة دولية محايدة تراقب الأمور في المناطق المتنازع عليها)[٢٤٧].

وعلي الأثر قدمت الحكومة السعودية شكوى إلي هيئة الأمم المتحدة جاء في بيانها :(أنه في الوقت الذي شعرت فيه حكومة المملكة المتحدة أن قرار هيئة التحكيم سيجيء ضد هواها طلبت من ممثلها الاستقالة وذلك بهدف إيجاد عقبات أما هيئة التحكيم) ، [٢٤٨] كما أعلنت دائرة النفط السعودية في يناير ١٩٥٦ بيانا جاء فيه (أن الحكومة السعودية توجه تحذيرا إلي كل من يهمه الأمر بأنها تعتبر البريمى وواحاتها جزءا متكاملا من أراضيها وأنها لن تعترف بأي امتياز للنفط أو غيره من المعادن يمنح لأي حكومة أو سلطة مهما كانت في هذه المناطق ، وأن أية شركة أو مؤسسة أو شخص يدخل في امتياز أو اتفاق من هذا النوع سيكون مسئولا عن ذلك إذ ستعتبر الحكومة السعودية أي اتفاق أو امتياز لا قيمة له وأنها لن ترتبط به وليست مسئولة عما يترتب عليه)[٢٤٩].

ويبدو من هذا البيان لدائرة النفط السعودية، ومن حرص بريطانيا علي مصالح شركاتها البترولية في المنطقة، أن النزاع والخلاف حول البريمى هو من أجل المصالح البترولية. غير أن ذلك يكون من قبيل تبسيط الأمور فقط. فالبترول وإن كان أهم عنصر في الخلاف، نجد أن هناك عناصر أخرى منها الموقع الاستراتيجي الهام لتلك المنطقة في الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية، واحتوائها علي

---

[٢٤٧] جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة ما بين الدورتين العاديتين ٢٤، ٢٥ مارس سنة ١٩٥٦ (الاعتداء البريطاني علي البريمى ص ١٥ وما بعدها).

[٢٤٨]Kelly: Op.Cit . P207.

[٢٤٩]F.O: 371 / 120774 , Saudi Arabian Ministery of Foreign Affairs to British Embassy , Jadda , 29 April 1956.

انظر ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٨٨.

مصادر للمياه العذبة وموارد طبيعية أخرى تساعد علي إقامة حياة مستقرة للسكان. بالإضافة إلي وضع بريطانيا في الشرق عموما، فقد فقدت سيطرتها علي الهند وأخذ نجمها في الأفول، لذا فإنها تحاول جاهدة التمركز في المناطق الحيوية مثل جنوب شرق جزيرة العرب.

واستجابة للروح القومية العربية، ونتيجة لوقوع العدوان الثلاثي (البريطاني – الفرنسي – الإسرائيلي) علي مصر في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦، عقب إعلان تأميم قناة السويس، أعلنت السعودية في ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٦ منع شحن البترول السعودي إلي بريطانيا، وأصدرت الحكومة السعودية بيانا رسميا بهذا الشأن جاء فيه: (بالنظر للاعتداء الصارخ الذي قامت به إنجلترا وفرنسا علي الشقيقة مصر بدون مبرر علي الإطلاق في حالة كونها ضحية للاعتداء الإسرائيلي فان الحكومة العربية السعودية أصدرت أوامرها إلي الجهات المختصة بمنع شحن وتموين جميع السفن الإنجليزية والفرنسية و أيضا السفن الأخرى التي تتجه بحمولتها إلي هذين البلدين من البترول السعودي)[٢٥٠]. كما أصدرت الحكومة السعودية بيانا آخر عن قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية جاء فيه: (بناء علي الاعتداء المسلح الواقع من حكومتي بريطانيا وفرنسا علي الشقيقة مصر في حالة كونها المعتدي عليها من إسرائيل وبناء علي قبول الدولتين المذكورتين قرار هيئة الأمم المتحدة بتوقيف إطلاق النار واقرارهما بالاعتداء بدون مبرر فإن حكومة صاحب الجلالة قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومتين المذكورتين من تاريخ تبليغه)[٢٥١] .

وفي يناير سنة ١٩٥٩ طلبت السعودية العودة إلي التحكيم الدولي الذي توقف، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك، واقترحت وساطة الأمم المتحدة عن طريق ممثل

---

[٢٥٠] أمين سعيد: المرجع المذكور. ص ١٦٣.

[٢٥١] أمين سعيد: نفسه. ص ١٦٣ .

شخصي يرسله داج همرشولد Dag Hammarsk Jold السكرتير العام لتقصي الحقائق. ووافقت السعودية علي هذا الاقتراح (٢٥٢).

وأجريت مباحثات بين عبد الرحمن عزام، باعتباره مبعوثـا شخصـيا للملـك سعود، ومستر هارولد بيليH. Beely رئيس البعثة البريطانية في الأمم المتحدة ، بحضور همرشولد ، وترتب علي هذه المباحثات اتفاق الطرفان علي إرسال لجنة لتقصي الحقائق إلي البريمى ، وتم اختيار السفير السويدي في أسبانيا دي ربـنج De Rebbing ممثلا شخصيا عن همرشولد (٢٥٣) .

وأمضي دي ربنج عدة أيام في المناطق المتنازع عليها، وأجرى محادثات مـع كل من سلطان مسقط وشيخ أبو ظبي، كما توقف في الدمام لإجراء محادثات مـع الملك سعود. وأعد مشروعا للتوفيق يقوم علي أساسيين.

١. سحب بريطانيا قواتها فورا من خور العديد وإعادته إلي السعودية .

٢. يمضي الجانبان في مباحث اتهما للاتفاق علي المناطق الأخـرى المختلـف عليها، فإذا لم يتفقا وجب الالتجاء إلي التحكيم الدولي أو الاسـتفتاء (٢٥٤) . كما طالب بضرورة عودة سكان بريمي إلي أراضيهم قبل أن تستأنف تسـوية خاصة بالحدود أو تعاد العلاقات الدبلوماسية بـين الحكـومتين البريطانيـة والسعودية (٢٥٥) . وأكد عبد الرحمن عزام أن الحكومـة السـعودية سـوف تعرض مشكلة البريمي علي مجلس الأمن إذا رفضت الحكومـة البريطانيـة الأخذ بوجهة نظر وتوصيات لجنة تقصي الحقائق (٢٥٦) .

---

(٢٥٢) أمل إبراهيم: المرجع المذكور. ص ١٧٨.

(٢٥٣) د / عبد الله الأشعل: المرجع المنكور. ص ٥٥ .

(٢٥٤) أمل إبراهيم: نفسه. ص ١٧٨.

(٢٥٥)عبد الحميد عبد القادر: المرجع المذكور. ص ١٢٥.

(٢٥٦) د/ جمال نكريا: المرجع المنكور. ص ٢٦٢.

ولكن قيام ثورة اليمن سنة ١٩٦٢ ضد الملكية، جعل الحكومة السعودية تعدل عن طريق التصعيد مع الحكومة البريطانية بشأن الحدود، واتجهت إلي تحسين العلاقات البريطانية السعودية وتطبيعها لمناهضة التدخل المصري في اليمن[٢٥٧]. وتم إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في يناير سنة ١٩٦٣، أي بعد ثلاثة أشهر فقط من قيام ثورة اليمن [٢٥٨] .

وكتبت صحيفة الديلي تلجراف البريطانية في يناير سنة ١٩٦٣ أنه (قد أدى عدم وجود علاقات دبلوماسية بين السعودية وبريطانيا إلي توقف كل من الوسائل المجدية لفض هذا النزاع، ومع كل فقد اعتبرت المملكة السعودية الأمر مسألة كبرياء وطالبت بحل المشكلة قبل استئناف العلاقات بين البلدين، وقد تخلت السعودية عن موقفها السلبي الذي اتخذته إزاء هذه المشكلة وقررت استئناف العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا أولا وحيث لم تترتب أضرار خطيرة من جراء هذا الخلاف بين البلدين حول واحة البريمى فليس هناك ما يدعو إلي عدم الترحيب باستئناف العلاقات بينهما) [٢٥٩] وتجمد الموقف في البريمى نتيجة لهذا التطور بعودة العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والسعودية واتجه الشيخ زايد بن سلطان حاكم العين نحو تعمير وإصلاح أحوال البلاد الداخلية، كذلك فعل الملك فيصل الذي تولي زمام السلطة في سنة ١٩٦٤ وحلا للخلاف حول البريمى اقترح الشيخ زايد إجراء نوع من الاستفتاء العام في البريمى، خاصة بعد أن تم السماح للذين فروا بالعودة [٢٦٠]. وقام في سنة ١٩٧٠ بزيارة السعودية، وذلك خلافا لنصيحة بريطانيا والكويت فاستقبله الملك فيصل وأقام حفل عشاء علي شرفه،

---

[٢٥٧] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور ص ٢٩٣.

[٢٥٨] أمين شاكر: المرجع المذكور. ص ١٤٠.

[٢٥٩] أمل إبراهيم: المرجع المذكور. ص ١٧٩.

[٢٦٠] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٢٩٩.

ودعا إليه شيوخا وأعيانا من البريمى كانوا قد طردوا إلي السعودية أو لجأوا إليها ولم تبلغ زيارة الشيخ زايد هدفها المنشود بحل الخلاف [٢٦١].

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٧٠ قام وفد سعودي برئاسة الأمير فهد (الملك الحالي) والأمير نواف بزيارة إلي لندن لمناقشة المسائل المتعلقة بالعلاقات البريطانية السعودية، خاصة مسألة الحدود. وأكد الأمير نواف إصرار السعودية وتمسكها بالحدود، وحذر بأنه في حالة عدم التوصل إلي نتيجة سريعة فستضطر بلاده إلي المطالبة بحدود ١٩٤٩ [٢٦٢] من ناحية أخرى، قام السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان بزيارة السعودية في أكتوبر ١٩٧١ لتوطيد العلاقات بين البلدين، وصدر بيان مشترك عقب الزيارة تضمن اعتراف المملكة العربية السعودية بالقرى الثلاث من واحة البريمى التي ضمت إلي سلطنة مسقط [٢٦٣].

وفي أغسطس سنة ١٩٧٤ تم التوقيع علي اتفاق للحدود أعطى السعودية جزءا جيدا من الإقليم الرئيسي للواحة، بالإضافة إلي جزء صغير يقع جنوب ليوا، وفي المقابل اعترفت السعودية بحقوق أبو ظبي والإمارات العربية المتحدة في واحة البريمى [٢٦٤] وأهم ما جاء في هذا الاتفاق ما يأتي:

١- تنازل السعودية عن واحات البريمى الست لأبوظبي.

٢- تنازل أبو ظبي عن مثلث أرض غرب أبو ظبي وشرق وجنوب قطر، المعروفة باسم سبخة مطي للسعودية، ويمتد هذا المثلث مساحة عشرين كيلو متر علي امتداد الحدود الجنوبية مع السعودية وهو يشمل حقل (زرارة) الذي ينتج ٤٣ ألف برميل من النفط يوميا.

٣- يضم خور دويهان وجزيرة حويصلات إلى السعودية.

---

[٢٦١] د. أمين ساعاتي: المرجع المذكور. ص ٧٠.

[٢٦٢] Wilkinson: Op.Cit . p 342.

[٢٦٣] أمل إبراهيم: المرجع المذكور ص ١٨٠ – ١٨١ انظر أيضا الخريطة المرفقة رقم ٢.

[٢٦٤] د / أمين ساعاتي: المرجع المذكور ص ٧٢.

٤- تبقي جزء (غانة) كما يسمونها لأبو ظبي، وهي مدخل خور العديد.

٥- تعطي السعودية حق استعمال الجزر المقابلة كميناء تصدير لها.

٦- تنازل السعودية عن آبار النفط المستثمرة حاليا من قبل أبو ظبي والواقعة في الجرف القارئ المقابل لخور العديد.

٧- في وجود نفط في وقت سابق أو لاحق في مناطق الحدود المشتركة يضم هذا الحقل بكاملة إلي الدولة التي بها الجزء الأكبر في هذا الحقل.

٨-لا يترتب علي هذا الاتفاق أي مساس بالاتفاقيات التي تمت بين إيــران وأبــو ظبي فيما يتعلق بالمناطق والحدود البحرية [٢٦٥] وتجدر الإشارة إلي أن هــذا الاتفاق بين السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة قد وضع أساســا قويــا لروح المحبة والإخاء بين الأشقاء بعيدا عن أي مؤثر خارجي كما هيأ مناخــا جديدا لما يمكن أن تكون عليه العلاقات بين الجيران، ومشجعا للطرف الثالــث وهو سلطنة عمان لاتخاذ خطوة مماثلة علي الطريق[*].

وهكذا تم إسدال الستار علي مشكلة البريمى وترسيم حدودها بين الســعودية والإمارات وسلطنة عمان. مما أتاح فرصة أكبر لتلك البلاد لتطوير العمل الداخلي نحو التقدم والنمو والازدهار.

٢- الحدود السعودية اليمنية :

مشكلات الحدود السعودية اليمنية تتمثل بدايتها في إمارة عسير تلك المنطقــة الواقعة في الوسط بين حدود السعودية واليمن، والتي يدعى الإمام يحيى حميد

---

[٢٦٥] أمل إبراهيم: المرجع المذكور ص ١٨٠ –١٨١ انظر أيضا الخريطة رقم ٢ بملحق الخرائط.

[*] وفي هذا المناخ الذي يتسم بروح الثقة والأخوة وجه السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الدعوة إلي الملك فهد بن عبد العزيز لزيارة عمان من أجل تتويج اتفاق ترسيم الحدود الذي تم التوصل إليه بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان. وبالفعل قام الملك فهد بزيارته الخاصة إلي الســلطنة في الفترة من ٢١ – ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٨٩ التي تم فيها التوقيع علي اتفاق الحدود أنظر أمــين ساعاتي: المرجع المذكور. ص ٧٢.

الدين أمام اليمن أنها جزء لا يتجزأ من اليمن [٢٦٦]، ولكي يجعل ادعاءه هذا حقيقة واقعة كان يجب أن يحصل علي موافقة ومصادقة بريطانيا ، وأبدى رغبته في عقد اتفاقية يمنية بريطانية يبغي من ورائها تحقيق أهدافه [٢٦٧] .

وكانت عسير تمثل موقعا استراتيجيا هاما بالنسبة لبريطانيا حيث أنها تضم قاعدتين بحريتين إستراتيجيتين بريطانيتين في البحر الأحمر، الأولي في خليج قمران والثانية في جزر فارسان [٢٦٨] .

هذا في الوقت الذي كانت فيه اليمن تفتح أبوابها للنشاط السياسي والاقتصادي الإيطالي ساعية إلي إقامة علاقات وثيقة مع إيطاليا المتواجدة في إريتريا، من أجل أن يستطيع الإمام فيما بعد أخذ ما يحتاج إليه من الأسلحة لمواجهة الأدارسة في عسير[٢٦٩] . ومعني هذا من وجهة النظر البريطانية أن القاعدتين البريطانيتين ستكونان تحت رحمة القوات الإيطالية. وهنا عبر جاكوب Jacob ، الذي كان يشغل منصب المعاون الأول لحكومة عدن، عن المصالح البريطانية في اليمن بقوله: (أن مصالح بريطانيا في هذا الإقليم يمكن أن تركز في تدعيم مركزنا في عدن. وترك الداخل يتطور في خط عربي. وأن بريطانيا يمكنها أن تنجح في بسط نفوذها بوساطة إنجاح تجارتها في المنطقة ... إن سياستنا يجب أن تكون الربح دون الاستيلاء، العمل دون الوجود الفعلي، التطوير دون السيطرة ... فعدن فقط هي أرض بريطانية ومعزولة في ركن واحد، وعليه فإن تجزئة الأقسام الداخلية لا

---

[٢٦٦] دكتور أمين الساعاتي: المرجع المذكور ص١٤٥.

[٢٦٧] د. مصطفى النجار: المرجع المذكور. ص ٥٦.

[٢٦٨] نفسه: ص ٥٧ .

[٢٦٩] السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث والإمام يحي ١٩٠٤ – ١٩٤٨. معهد الدراسات العربية العالية جامعة الدول العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٣ . ص ٣٢٣ .

يهمنا كثيرا)[٢٧٠] وأدركت بريطانيا أن انتهاء حكم الإدريسي أمر لا مفر منه ويجب أن يبدأ التفكير في مستقبل إمارته[٢٧١] .

في نفس الوقت عقدت معاهدة مكة المكرمة في ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٦ بين ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وبين الإمام السيد الحسن بن علي الإدريسي حاكم عسير يعترف فيها الأخير بخضوعه تحت الحماية السعودية، فلا يجوز له الدخول في مفاوضات سياسية أو يمنح أي امتياز اقتصادي مع أي حكومة إلا بعد موافقة ابن سعود[٢٧٢]. وأرسل ابن سعود نسخة من نص هذه المعاهدة مع كتاب منه إلي الإمام يحيي يرجو أن يصدر الأمر إلي قواده بالكف عن مهاجمة الأدارسة لأنهم أصبحوا تحت حمايته [٢٧٣]. وكان دخول الأدارسة تحت الحماية السعودية مثاراً لبروز الخلافات حول الحدود بين السعودية واليمن.

فبعد أن دخلت عسير تحت الحماية السعودية، أصبح ابن سعود مسئولا عن حماية حدودها الجنوبية مع اليمن. ولم تكن الحدود بين عسير واليمن واضحة، وكان ابن سعود يراها في أبعد مدى ممكن[٢٧٤] . بيد أن الإدريسي حاكم عسير لم يلتزم بالمعاهدة التي وقعها مع ابن سعود وقام بتحريض من الشريف حسين والإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن بحركة تمرد ضد القوات السعودية واحتل جيزان ووضع حاكمها السعودي في الأسر. كما قامت القوات اليمنية باحتلال جبل " العرو" علي حدود عسير، وأخذت بعض الرهائن، كما حرضت القبائل علي التخلي عن ارتباطهم مع ابن سعود[٢٧٥].

---

(٢٧٠) Jacob: King of Arabia . p . 245.

انظر د. مصطفي النجار: المرجع المذكور. ص ٥٨

(٢٧١) انظر د. مصطفي النجار نفسه. ص ٥٨.

(٢٧٢) انظر نص الاتفاقية في د. أمين ساعاتي: المرجع المذكور. ص ١٤٦ – ١٤٧.

(٢٧٣) السيد مصطفي سالم: المرجع المذكور. ص ٣٢٨.

(٢٧٤) د / غسان سلامة: المرجع المذكور. ص ٤٩٩.

(٢٧٥)Survey International Affairs. 1934, p 313.

انظر / السيد مصطفي سالم: المرجع المذكور. ص ٣٤٤.

وعندما علم ابن سعود بهذه التطورات أرسل قواته إلي هناك، وتمكنت هذه القوات من استعادة جيزان، وأخذت تطارد الإدريسي الذي هرب إلي الحدود اليمنية حيث طلب حق اللجوء السياسي لدي إمام اليمن [٢٧٦]. وقام ابن سعود بضم عسير إلي أملاكه. فأصبح بذلك وجها لوجه مع إمام اليمن فيما يتعلق بتسوية مشكلة الحدود بينهما.

ودارت مفاوضات بين الجانبين أسفرت عن التوقيع علي معاهدة الطائف في شهر مايو سنة ١٩٣٤[٢٧٧]. وقعها نيابة عن الملك عبد العزيز بن سعود ابنه الأمير خالد (الملك فيما بعد)، ووقعها نيابة عن الإمام يحيي السيد/ عبد العزيز الوزير. والتي نصت علي إنهاء حالة الحرب بين البلدين، واعتراف كل منهما بالآخر. ونصت علي أن خط الحدود الذي يتصل بين بلاد كل من الفريقين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي، ويعتبر هذا الخط خطا فاصلا قطعيا بين البلاد التي تخضع لكل منهما وهو :

(يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتبارا من النقطة الفاصلة بيد ميدي والموسم علي ساحل البحر الأحمر إلي جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا إلي أن ينتهي إلي الحدود الغربية الشمالية التي بين بني جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف إلي جهة الشرق إلي أن ينتهي إلي ما بين حدود نقطة ووعار التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم ينحرف إلي أن يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف من جهة الشرق حتى ينتهي من جهة الشرق إلي أطراف الحدود بين من عدا يام من هذان بن يزيد وائلي وغيره وبين يام فكل بعد عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي علي ساحل البحر إلي منتهى الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمانية وكل ما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية وما هو من جهة

---

[٢٧٦] د. أمين الساعاتي: المرجع المذكور. ص ١٤٨.

[٢٧٧] د. سعيد باديب: المرجع المذكور. ص ٣٤.

اليمن المذكورة فهو ميدي وحرض وبعض قبيلة الحارث والميد وجبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رزاح ومينا مع عرو آل الشيخ وجميع بلاد وجبال بني جماعة وسحار الشام يباد وما يليها ومحل مريضة من سحار الشام وعموم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة وكذا الفرع من عقبة نهوفة من عدا يام ووداعة ظهران من همذان بن يزيد، وهؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ما هو مبين من الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة ١٣٥٢ كل ما هو في جهة اليمن فهو من المملكة اليمنية وما هو في جهة اليسار المذكورة وهو الموسم ووعلات وأكثر الحارث والخوية والجا بري وأكثر العبادل . وجميع فيفايا وبني مالك وبني حريص وآل تليد وقحطان وظهران ووداعة وجميع وادعو ظهران مع مضيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحصن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة وكل ما هو تحت عقبة نهوفة إلي أطراف نجران ويام من جهة الشرق. هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة. وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها من لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت المملكة اليمانية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك مما هو في جهة اليمن فهو من المملكة اليمانية، وكل ما هو من يسار المذكور فهو من المملكة العربية السعودية وما ذكر من يام ونجران والحصن وزور وادعه وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء علي ما كان من تحكيم جلالة الإمام يحيي ولجلالة الملك عبد العزيز في يام والحكم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعا تتبع المملكة العربية السعودية، وحيث أن الحصن وزور وادعه ومن هو من وائلة في نجران هم من وائلة ولم يكن دخولهم للمملكة العربية السعودية إلا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع إخوانهم وائلة من التمتع بالصلات والمواصلات والتهاون المعتاد والمتعارف به ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا من أطراف المملكة العربية

السعودية وأطراف من عدا يام من همذان بن يزيد وسائر قبائل اليمن فللمملكة اليمانية كل الأطراف والبلاد اليمانية إلي منتهى حدود اليمن من جميع الجهات ، وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلي منتهى حدودها من جميع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط حدود في اتجاه الجهات المذكورة ، وكثيرا ما يميل لتداخل ما إلي كل من المملكتين ، أما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها علي أكمل الوجوه فيكون إجراؤها بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل)[٢٧٨].

ونص في المادة الثانية والعشرون علي أن تظل هذه المعاهدة سارية المفعول مدة عشرين سنة، ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال الستة أشهر التي تسبق تاريخ انتهاء مفعولها، فإن لم تجدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلي ما بعد ستة أشهر من إعلان أحد الفريقين المتعاقدين للفريق الآخر رغبته في التعديل وتجدر الإشارة إلي أن معاهدة الطائف هذه ظلت أساسا قويا لتسوية مشاكل الحدود بين السعودية واليمن حتى الآن.

واستمرت الحالة علي الحدود هادئة حتى عام ١٩٦٢، حيث وقع انقلاب عسكري في اليمن تزعمه عبد الله السلال، الذي أطاح بالنظام الملكي، وتم إعلان قيام الجمهورية اليمنية. وقد رفض الجمهوريون الجدد معاهدة الطائف واعتبروها وضعت لصالح السعوديين[٢٧٩].

ولم يكن قيام النظام الجمهوري في اليمن محل ترحيب من جانب السعوديين، الذين عارضوه مؤيدين عودة الملكية في هذا البلد مرة أخرى. والسعودية بذلك

---

[٢٧٨] انظر النص الكامل للمعاهدة في د/ أمين الساعاتي: المرجع المذكور. ص ١٥١ – ١٥٨ أنظر أيضا الخريطة رقم ٣ بملحق الخرائط.

[٢٧٩] د. غسان سلامة: المرجع المذكور . ص ٥٠٠.

كانت تقف علي الطرف المناقض لموقف جمهورية مصر العربية التي كانت من أشد المؤيدين للنظام الجمهوري الجديد في اليمن، ومساندة الحركات الثورية التحررية في الوطن العربي[٢٨٠]. في نفس الوقت تكون في عدن ما سمي باتحاد الجنوب العربي [٢٨١]، وهو الاتحاد الذى كانت تسانده بريطانيا. وأمام هذا الموقف العصيب بين الجمهورية الثورية الجديدة، وبين اتحاد الجنوب العربي، عبر ولي العهد الأمير فيصل عن مساندة بريطانيا لاتحاد الجنوب بقوله لدبلوماسي بريطاني (أنه علي الرغم من صعوبة إعلان هذه الحقيقة، فإنه يتمنى أن تستمر بريطانيا في عدن لأن النظام الذي سيتبعها سيكون قاعدة لانتشار الحركات المتطرفة والتأثير الشيوعي علي شبه الجزيرة [٢٨٢] .

وأعلنت بريطانيا قرارها بالانسحاب من عدن في فبراير سنة ١٩٦٦، مما أدى بدوره إلي قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ذات الطابع الاشتراكي. وفي عام ١٩٧٢ قامت جمهورية اليمن الجنوبي بغزو مسلح لمدينة الوديعة السعودية وأسرت ثمانية عشر من قوات سلاح الحدود السعودية، ثم أعلنت أن الوديعة مدينة يمنية ورفضت الانسحاب، وقالت إن مفاوضات ترسيم الحدود يجب أن تبدأ من بعد حدود الوديعة. أمام هذا الموقف زحفت القوات البرية السعودية إلي الوديعة مدعمة بسلاح الجو واستطاعت استعادتها[٢٨٣](*) .

---

[٢٨٠] د . عبد الله سعود القباع : المرجع المذكور . ص ١٩٢ وما بعدها .

[٢٨١] Wilkinson : OP. Cit . p . 310.

[٢٨٢] تأليف جر يجري جويس ، ترجمة سامية الشامي ، طلعت غنيم حسن : العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية) . مكتبة مد بولي ، القاهرة سنة ١٩٩٣ . ص ١١٧ .

[٢٨٣] د. أمين الساعاتي: المرجع المذكور. ص ١٦١ – ١٦٣.

(*)وفي مايو سنة ١٩٩٠ تم اندماج جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية في دولة واحدة تحت اسم الجمهورية اليمنية، وفي ساعة مبكرة من يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٩٥، تم توقيع مذكرة للتفاهم بين الحكومتين السعودية واليمنية، وقعها الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي، والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني. ونصت في مادتها العاشرة على أنه ليس في هذه المذكرة ما يتضمن

ثانيا : الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية :

١ـ الحدود السعودية ـ القطرية :

يرجع أول مشروع لتخطيط الحدود بين السعودية وقطر إلي عام ١٩٣٥ عندما تقدمت الحكومة السعودية بمذكرة إلي الحكومة البريطانية في ٣ أبريل تـذكر فيها أن الحدود بين البلدين تسير علي النحو التالي: (يبدأ الخط الفاصل بـين البلدين عند نقطة على الساحل اسمها دوحة سلوى ويسير بامتداد نقطة التقاء جبل دخان مع الإقليم المتاخم له من الناحية الغربية تاركا للمملكـة العربيـة السعودية نقطة التقاء جبل دخان وجبل النخس، وتسيطر قطر علي جبل دخان والمنطقة الممتدة إلي الشرق منه، ثم يمر الخط بأماكن علي الشاطئ المحاذي للخليج جاعلا نقسيان قطر من نصيب قطر وخور العديد من نصـيب المملكـة العربية السعودية)[٢٨٤] .

وردت الحكومة البريطانية علي الحكومة السعودية بمذكرة في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥، تعارض فيها هذا المشروع السعودي لتخطيط الحدود وتعارض أن يكون خور العديد من نصيب السعودية. ودارت مفاوضات بين بريطانيا بالنيابة عن قطر وبين السعودية بشكل متقطع حتى قيام الحرب العالمية الثانية.

تعديلا لمعاهدة الطائف وملاحقها بما في ذلك تقارير الحدود. وكان التوصل إلي هذه المذكرة نتيجـة للوساطة المصرية السورية المشتركة لاحتواء الموقف الذي نجم عن الاشتباك الذي وقع بين قوات يمنية وسعودية خلال الأسبوع الثاني من يناير سنة ١٩٩٥ بالمنطقة الجنوبية الشرقية. وصدر بيان سعودي يمني أعلن فيه البلدان أنه تم احتواء التوتر الذي شهدته المناطق الحدودية بـين البلـدين الشقيقين والاتفاق علي إعادة الأوضاع إلي ما كانت عليه وعد اللجوء إلي استخدام القـوة. وأكـد البلدان في البيان عزمهما علي توفير الأجواء المناسبة لنجاح المفاوضات الثنائية وعودة العلاقـات بينهما إلي طبيعتها بروح التفاهم والأخوة وحسن الجوار، وبما يكفل تعزيز الأمن والاسـتقرار فـي المنطقة.

انظر جريدة الأهرام: السنة ١١٩ – العدد ٣٩٥٢٩ في ٢٧ رمضان سنة ١٤١٥ هـ / ٢٧ فبرايـر سنة ١٩٩٥ .

[٢٨٤] مذكرة من حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. الوثائق السعودية جـ١ ص ٧٥.

وفي عام ١٩٤٩ عندما أعطت الحكومة السعودية امتياز لشركة آرامكو للتنقيب عن النفط داخل المناطق التي حددتها سابقا، احتجت الحكومة البريطانية علي ذلك وأكدت أن الحكومة السعودية قد خرقت مناطق النفوذ البريطانية في قطر، وأوضحت أنه إذا كان هناك التباس بشأن الحقوق الإقليمية لمناطق الحدود في المنطقة فإن ذلك يمكن بحثه عن طريق المفاوضات بين الحكومتين[٢٨٥] .

وبدأت المفاوضات البريطانية السعودية في الرياض في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٩، التي أكدت فيها الحكومة السعودية تمسكها بخط الحدود الذي رسمته عام ١٩٣٥، وأصرت علي بحث المناطق القبلية وانتهت المفاوضات دون نجاح يذكر [٢٨٦].

كان هذا في الوقت الذى طلبت فيه الحكومة البريطانية من الحكومة السعودية أن تذكر بدقة المناطق التي تطالب بها. فردت الأخيرة بمذكرة في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٩ أوضحت فيها أنه بعد دراسة عميقة لمنازل القبائل وتتبع الأمر الواقع هناك فإن الحكومة السعودية ترى أن الحدود بينها وبين قطر كما يأتي:

أ- يبدأ خط الحدود بين المملكة العربية السعودية وقطر من نقطة علي ساحل دوحة سلوى عند خط العرض ٢٤ درجة ٥٦ دقيقة (نقطة أ).

ب- من نقطة (أ) يتجه خط إلي الشرق رأسا حتى يصل نقطة تقاطع خط العرض ٢٤ درجة و٥٦ دقيقة مع خط الطول ٥١ (نقطة ب).

جـ- من نقطة (ب) يتجه الخط اتجاها مستقيما حتى يصل ساحل البحر عند خط العرض ٢٤ درجة و ٤٨ دقيقة (نقطة جـ) تاركا عامرة للمملكة العربية السعودية وبهذا ينتهي الحد بين قطر والمملكة العربية السعودية) [٢٨٧] .

---

[٢٨٥]Kelly: Op . Cit .p143.

[٢٨٦] د. أمين ساعاتي: المرجع المذكور. ص ٨٤ .

[٢٨٧] مذكرة حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة . الوثائق السعودية جـ٢ ص ٧١.

غير أن الحكومة البريطانية لم تقبل هذه المطالب السعودية بشأن الحدود مع قطر وأوضحت في مذكرتها المؤرخة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٩ أنه ليس أمامها إلا التمسك بموقفها المستند علي الخط الأزرق والخط البنفسجي كما جرى تحديدهما طبقا للاتفاقيات الإنجليزية التركية بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩١٣ و ٩ مارس سنة ١٩١٤ ، وأشارت إلي أن الحكومة السعودية علي (علم تام أيضا بوجهة نظر حكومة صاحب الجلالة عن مدى امتداد أراضي قطر ومطالبة الحكومة العربية السعودية بمنطقة كبيرة من تلك الأراضي التي حددت بخط وضعي ، لا تتفق والرغبة التي أعربت عنها تلك الحكومة في بيانها المؤرخ ١١ سبتمبر بعمل كل تضحية معقولة في سبيل إزالة كل ما يمكن من سوء تفاهم مع حكومة صاحب الجلالة) [٢٨٨] .

وفي ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩ أرسلت الحكومة السعودية مذكرة إلي السفارة البريطانية في جدة، تتضمن ردها علي مذكرة الحكومة البريطانية السابقة . وجاء في المذكرة أن الحكومة السعودية لا يمكن أن تقر العودة للتمسك بما سمي " الخط الأزرق " و" الخط البنفسجي " وأن مطالبها تستند علي حق تصرفها المشروع المؤيد باستمرار استعمال سلطتها ونفوذها، وأبدت الحكومة السعودية في النهاية (رغبة صادقة في التعاون علي تحديد الحدود بطريق العدل والإنصاف وهي لا تطالب ولا ترغب أن يدخل في حوزتها إلا ما هو لها وتحت سلطانها وعلي هذا الأساس فهي علي استعداد أن توافق علي القيام بدراسة مشتركة عن حقيقة الواقع فما ثبت من الأماكن تابعا لسلطان المملكة العربية السعودية بقي لها وما يثبت أنه تحت سلطان غيرها فهو لمن ثبت له)[٢٨٩]. كان هذا في الوقت الذي منح فيه شيخ قطر امتياز للتنقيب عن البترول داخل إمارته لشركة بريطانية. فكتب إليه

---

[٢٨٨] مذكرة حكومة المملكة المتحدة إلي حكومة المملكة العربية السعودية. الوثائق السعودية جـ٢ ص ٧٣ - ٧٥ .

[٢٨٩] مذكرة حكومة المملكة العربية السعودية إلي حكومة المملكة المتحدة. الوثائق السعودية جـ٢ ص ٧٧- ٧٩.

الملك عبد العزيز بن سعود مشيرا إلي أن الحدود السعودية القطرية لم يتفق عليها بعد. بيد أن بريطانيا احتجت علي هذا الاتصال المباشر بين حاكمين عربيين [٢٩٠]. مدعية لنفسها دورا ومسئولية في ترسيم وتخطيط الحدود بين السعودية وجيرانها. ونتيجة لهذا الاختلاف البريطاني السعودي، اتفق الطرفان علي عقد مؤتمر في الدمام لمناقشة قضايا الحدود السعودية وإمارات الخليج العربي. وافتتح المؤتمر في ٢٨ يناير سنة ١٩٥٢، وكان يرأس الوفد السعودي الأمير فيصل، ويرأس الوفد البريطاني السير رو برت هاي **R. Hay** المقيم البريطاني في الخليج، وحضر الاجتماع الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر. وتناولت المباحثات الحدود البرية بين السعودية وقطر، وطالب السير روبرت هاي باعتباره نائبا عن حاكم قطر بأن يبدأ خط الحدود من غار البريد في دوحة سلوى ثم يتجه شرقا عبر ثلاث نقاط إلي حزام سواد نثيل وعقبة المناصير ونقطة تقع علي الساحل الغربي لخور العديد [٢٩١].

غير أن الأمير فيصل أصر علي عدم الاعتراف بأحقية بريطانيا في التفاوض عن الحكام المحليين خاصة بعد أن أعلن الأمير عبد الله بن ثاني حاكم قطر (أنه كان دائما يعتبر ملك السعودية والده وأن أي قرار يتخذه بخصوص حدود قطر سوف يلتزم به لثقته التامة به، وضرب مثلا علي ذلك أنه في النزاع الذي وقع بين اليمن والسعودية في عام ١٩٣٢ حول ملكية جبل العرو أعلن الإمام يحيي ملك اليمن أنه يترك الفصل في ذلك للملك عبد العزيز، وفي ظرف أربعة أيام أعلن الملك ابن سعود قراره الذي كان في صالح اليمن وضد مصلحة السعودية)[٢٩٢] .

---

[٢٩٠] قدري قلعجي: الخليج العربي. دار الكاتب العربي، بيروت سنة ١٩٦٥. ص ٥٨٨.

[٢٩١] Anglo - Saudi Frontier Conference Dammam, 28th January - 14th February, 1952 see Richard Schofield and Gerald Blak : Op.Cit.Vol19.p.673-674 see also Kelly : op.cit .p153.

[٢٩٢] د/ جمال ذكريا: المرجع المذكور ص٢٤٢

بالإضافة إلي أنه كانت هناك عقبة أخرى تمثلت في أن المطلب البريطاني المذكور بشأن الحدود السعودية القطرية من شأنه أن يحول دون وصول أراضي السعودية إلي الساحل الواقع شرقي قطر[٢٩٣] . وهو ما كانت ترفضه الحكومة السعودية وعلقت مسائل الحدود القطرية مؤقتا نظرا للتطورات التي حدثت في منطقة البريمي وما نشب من صراع بريطاني سعودي هناك – كما أوضحت ذلك قبل قليل – فلم تكن مسألة الحدود السعودية القطرية بنفس الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لواحات البريمي [٢٩٤].

وفي عام ١٩٥٩، وتوثيقا للعلاقات والروابط الأخوية بين السعودية وقطر قام الملك سعود بن عبد العزيز بزيارة شيخ قطر. وتبادلت الزيارات والمشاورات بين البلدين، الأمر الذي أدى إلي عقد اتفاقية لتحديد الحدود البرية والبحرية بين البلدين في ديسمبر سنة ١٩٦٥، مثل السعودية فيها الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية، ومثل قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولي العهد. ونصت هذه المعاهدة في مادتها الأولى علي تقسيم دوحة السلوى بين البلدين. والمادة الثانية تناولت ترسيم الحدود البرية. وتناولت المواد الثالثة والرابعة والخامسة الشئون الفنية المتمثلة فى المسح وتحديد نقط وخطوط الحدود بين البلدين علي الطبيعة وتكاليف عملية المسح وغيرها من المسائل الفنية. وتعتبر المادة السادسة أن هذه الاتفاقية تعتبر سارية المفعول بعد تبادل وثائق التصديق عليها من قبل الحكومتين. وقد اتسمت هذه الاتفاقية بالسرية التامة وعدم إعلان بنودها لأنها عقدت بدون علم الحكومة البريطانية، علي اعتبار أن الأخيرة هي المسئولة عن العلاقات الخارجية لقطر بموجب اتفاقية الحماية لعام ١٩١٦. وتعتبر هذه الاتفاقية تتويجا للعلاقات الودية والأخوية القوية بين السعودية وقطر، وهي خطوة هامة وموفقة لإنهاء كافة العراقيل التي تقف في وجه العلاقات الطيبة بينهما [٢٩٥].

---

[٢٩٣] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور ص ٢٢٣.

[٢٩٤] أمل إبراهيم: المرجع المذكور. ص ١٨٦.

[٢٩٥] انظر نص الاتفاقية بالملحق رقم (٢).

٢- الحدود السعودية البحرينية:

ليس بين السعودية والبحرين أية حدود أرضية، وإنما يفصلهما عن بعضهما مياه الخليج التى يبلغ عرضها في هذه المنطقة حوالي ١٥ ميلا، وهي منطقة ضحلة تسمي فاشت أبو سعفة، وتقع بها جزيرتا لبينة الكبيرة ولبينة الصغيرة. ولم تكن لهذه الجزر أية أهمية تذكر قبل تدفق النفط في مياه الخليج بعد أن تدفق وبدأ إنتاجه في اليابسة، فهذه الجزر كثيرة ومتناثرة في مياه الخليج من مدخله إلي منتهاه، وتعتبر مالا مشاعا للجميع يرتادها غواصو اللؤلؤة وصيادوا الأسماك من وقت لأخر، فلم تحدد ملكيتها لأحد، وخاصة الجزر الصغيرة منها والخالية من السكان [٢٩٦]. وكان لظهور البترول في مياه الخليج عاملا من عوامل إثارة مشكلة ملكية هذه الجزر وعائداتها للدول المجاورة لها.

ويرجع النزاع بين السعودية والبحرين حول الجزر التي تقع بينهما إلي عام ١٩٤١، عندما منحت حكومة البحرين امتياز لشركة نفط البحرين المحدودة، وهي إحدى شركات مجموعة كالتكس Caltex، لتقوم بعمليات الكشف والاستغلال في فاشت أبو سعفة[٢٩٧]. فاعترضت السعودية بشدة علي منح هذا الامتياز. فتوقف العمل في المنطقة، الذي كانت الشركة قد بدأته منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انتظارا لتسوية مسألة السيادة عليها [٢٩٨].

فقد سعت كل من السعودية والبحرين، وكذلك باقي دول الخليج إلي تحديد المياه الساحلية التابعة لها والبحر الإقليمي الخاص بها [٢٩٩]. فصدر المرسوم

---

[٢٩٦] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور ص١٥٣

[٢٩٧] د/ عبد الله الأشعل: المرجع المذكور. ص٤٠.

[٢٩٨] Shawdran : Op.Cit .p.395.

[٢٩٩] البحر الإقليمي: هو الجزء من البحر المتصل بشواطئ الدول الساحلية، وهو أيضا يمثل المنطقة البحرية المحصورة بين سواحل الدولة من جهة وبين المنطقة المجاورة لها أو أعالي البحار من جهة أخري، وتمتد إليه سيادة هذه الدولة. وقد أخذت الدولة قديما بامتداد البحر الإقليمي إلي المدى الذي تستطيع حمايته. ولما كانت أقصي نقطة تصل إليها قنيفة قديما هي ثلاثة أميال بحرية، استقرت الدول علي الأخذ بحد ثلاثة أميال للبحر الإقليمي. غير أن هذا التحديد لم يكتسب وصف القاعدة القانونية الملزمة باعتباره حد أدني، أما الحد الأقصى لما يمكن اعتباره بحرا إقليميا فقد اختلفت عليه الدول، ولا توجد بخصوصه قاعدة دولية ملزمة. فبعض الدول تطالب ببحر إقليمي مداه

الملكي السعودي رقم ٦/٥/٤/٣٧١١ بشأن المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية وتحديدها بستة أميال بحرية [٣٠٠]. وصدر مرسوم ملكي أخر بشأن تعريف المياة الإقليمية برقم ٦/٤/٥/ ٣٧١١ جاء فيه (أن المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية وكذا الفضاء الجوي الذي فوقها والأرض التي تحتها وما تحتها من باطن الأرض خاضعة لسيادة المملكة مع احترام أحكام القانون الدولي الخاصة بالمرور السلمي لمراكب الأمم الأخرى في البحر الساحلي) [٣٠١].

واتجه الجانبان السعودي والبحريني إلي مائدة المفاوضات التي عقدت في لندن في الفترة من ٨ -٢٤ أغسطس سنة ١٩٥١ لتسوية مشاكل الحدود بينهما. وحضرها عن الجانب السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية. وحضرها السير موريسون Moreson وزير خارجية بريطانيا ممثلا عن حكومة البحرين. وناقش الجانبان الموضوعات المتعلقة بالمياه الساحلية والجزر والخلجان والضحاضيح الواقعة بين السعودية والبحرين [٣٠٢].

وتم الاتفاق في نهاية المباحثات علي ما يلي :

أ-اتفق علي قسمة المناطق المغمورة بين المملكة العربية السعودية والبحرين في خط رسم مناصفة بين البلدين وكمثال تقدم الوفد البريطاني بخريطة تمثل وجهة

ستة أميال والبعض الأخر يحدده باثني عشر ميلا، بل أن دول أمريكا اللاتينية تميل إلي زيادته أكثر من ١٢ ميلا. ولم يصل مؤتمر عام ١٩٣٠ إلي وضع حد معين كما لـم تصـل مـؤتمرات جينـف ١٩٥٨، ١٩٦٠ إلي الاتفاق علي حد ملزم. بذلك فان امتداد البحر الإقليمي لكل دولة لم يزل أمـر غير متفق عليه بين الدول. والأمر يجري في شأنه لي أن تقوم كل دولة شاطئيه بإصدار التشريعات اللازمة التي تحدد بها – بطريقة انفرادية – مدي امتداد بحرها الإقليمي. انظر د/ عائشة راتب: المرجع المذكور ص٢٦١-٢٦٢

[٣٠٠] أم القرى: ملحق العدد ١٢٦٣ في ٢٩ مايو سنة ١٩٤٩.

[٣٠١] البلاد السعودية: العدد ٨٢٥ في ٥ يونية سنة ١٩٤٩.

[٣٠٢] يقصد باصطلاح (جزيرة) أي جزيرة أو شعب أو صخرة أو قطعة أو فشت أو بناء صناعي دائم لا تغمرها المياه في أدنى مستوى الجزر المنخفض. يقصد باصطلاح (خليج) أي خور أو دوحة أو شرم أو لسان من البحر. يقصد باصطلاح (ضحضاح) منطقة مغطاة بماء بحر يبقي منها جزء غير مغمور بالمياه في أدني مستوى يصل إليه الجزر المنخفض. انظر المرسوم الملكي بهذا الشأن فـي الـبلاد السعودية: العدد السابق.

نظره في كيفية تعيين الخط، وتقدم الوفد السعودي بخريطة خاصة تبين وجهة نظره في رسم الخط.

ب-تقدم الوفد البريطاني بتوصية يكون من شأنها أن تعتبر لبينة الكبيرة ولبينة الصغيرة وفشت أبو سعفة للبحرين. ويعطي ضحضاح رني للمملكة العربية السعودية.

ج-تقدم الوفد السعودي بتوصية اعتبر فيها لبينة الصغيرة تابعة للبحرين ولبينة الكبيرة تابعة للمملكة العربية السعودية وفشت أبو سعفة يتبع المملكة العربية السعودية وضحضاح رني يتبع البحرين.

ء-اتفق علي أنه بعد الاتفاق علي تابعية لبينة الكبيرة والصغيرة وتابعية فشت أبو سعفة وضحضاح رني وبعد رسم الخط يعتبر ما كان علي جانب الخط مما يلي البحرين من مناطق مغمورة وفشوت وضحاضيح وجزر تابع للبحرين وما كان علي الجانب الثاني للخط مما يلي المملكة العربية السعودية من مناطق مغمورة وفشوت وضحاضيح وجزر تابع للمملكة العربية السعودية.

هـ- وقد احتفظ كل من الطرفين بموقفه.

واتفق علي أن القرار النهائي حول السيادة علي الجزر والضحاضيح التي يدور البحث حولها لن يكون له أثر في استعمالها العادي من قبل رعايا أي من الطرفين لصيد السمك واللؤلؤ والملاحة وغيرها من الأغراض [٣٠٣].

وفي ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥١ بعث بيلي Pelly، المعتمد السياسي البريطاني في البحرين، رسالة إلي الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين يعلم فيها الشيخ سلمان بأنه قد جرت محادثات في لندن بين ممثلي الحكومة البريطانية وبين ممثلي الحكومة السعودية. وأن هذه المحادثات تناولت المشاكل التي تهم الإمارات العربية في الخليج والحكومة البريطانية. وفيما يخص البحرين تناولت المحادثات ملكية الجزر والفشوت التالية:

---

[٣٠٣] الخلاصة المتفق عليها لنتائج محادثات لندن الوثائق السعودية جـ٢ ص ١٢٧ – ١٢٩.

١- جزائر لبينة.

٢- فشت الجارم.

٣- فشت أبو سعفة.

٤- ليوة عراقي.

وذكر له أن الحكومة البريطانية مستعدة (للتنازل عن نصف فشت بوسعفة إلي المملكة العربية السعودية إذا كان هذا سيهيئ حسما نهائيا. أما بخصوص لبينة الكبيرة، ولو أن الجزيرة ليست ذات قيمة تجارية للبحرين، فإن حكومة صاحب الجلالة غير ميالة للتنازل عنها إلي المملكة العربية السعودية إلا إذا كان سموكم ميال إلي ذلك رغبة في حسم ودي مع تلك البلاد ومما يقدر أن سموكم يحمل صلات عاطفية قوية لهذه الجزيرة [٣٠٤] وفي ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ اجتمع بيلي مع الشيخ سلمان بن حمد شيخ البحرين وتباحثا حول الجزر والفشوت التي تطالب بها كل من السعودية والبحرين. وكان موقف الشيخ سلمان في تسوية ودية لهذه المشكلة أن يكون هناك أحد أمرين: الأول هو التنازل عن جزيرة لبينة الكبيرة بأكملها إلي المملكة العربية السعودية لتكون لها السيادة التامة عليها. والثاني هو التنازل عن النصف الغربي من جزيرة لبينة الكبيرة إلي السعودية وتحتفظ البحرين بالنصف الشرقي منها، وأن يكون الانتفاع بالجزيرة بأكملها مشاعا لكلا الطرفين باستثمار موارد البترول، ففي هذه الحالة تكون حقوق كل من الطرفين محدودة بالنصف الذي له من الجزيرة [٣٠٥]. وفي حالة قبول الأمر الأول سيكون حاكم البحرين مستعدا لقبول الحل التالي: أن تحتفظ البحرين بما يلي:

أ-جزيرة لبينة الصغيرة.

ب-فشت الجارم .

---

[٣٠٤] F.O 1016 / 71: Bahrain - Saudi Boundary Confidential, Mr. C. J Pelly Political Agent Bahrain to Shaikh Salman Bin Hamad Al - Khalifa , Ruler of Bahrains , September 1951 see Richard SchoField : Op .Cit P93-95.

[٣٠٥] F.O1016/17: Confidential Mr.C.J Pelly Political Agent Bahrain to Shaikh Salman Bin Hamad AL- Khlifa Ruler of Bahrain، 25 September 1951. Ibid: Vol . 10 p .99 - 101.

ج-النصف الشرقي من فشت أبو سعفة .

د-ليوة عراقي وأن تحتفظ السعودية بما يلي :

١-جزيرة لبينة الكبيرة.

٢-النصف الغربي من فشت أبو سعفة .

وفي حالة قبول الأمر الثاني سيكون حاكم البحرين مستعداً لقبول الحل التالي: أن تحتفظ البحرين بما يلي :

أ-النصف الشرقي من جزيرة لبينة الكبيرة مع حقوق استثمار البترول محدودة به لكن مع حقوق الانتفاع علي كل الجزيرة.

ب-فشت الجارم.

ج-النصف الشرقي من فشت أبو سعفة.

د-ليوة عراقي وأن تحتفظ السعودية بما يلي :

١-النصف الغربى من جزيرة لبينة الكبيرة مع حقوق استثمار البترول محدودة به ولكن مع حقوق الانتفاع على كل الجزيرة .

٢-النصف الغربي من فشت أبو سعفة[٣٠٦].

وفي ٩ أكتوبر سنة ١٩٥١ كتب الشيخ سلمان بن حمد إلي المعتمد البريطاني في البحرين يطلب منه توضيح بعض النقاط التي تحتاج النظر فيها فيقول (إذا وافقنا علي التخلي عن جميع لبينة الكبيرة أو النصف الغربي من الجزيرة للمملكة العربية السعودية فمن الضروري أن لا تحتفظ المملكة العربية السعودية في نفس الوقت بحقوق حدود البحر وهو ثلاثة أميال حول جزيرة لبينة الكبيرة أو حول ذلك القسم من الجزيرة الذي ربما تتحصل عليه. فلا يمكننا قبول تسوية تمتد بها سيطرة المملكة السعودية بثلاثة أميال من البحر في حدود البحرين. أننا نقدر معلومية من سعادتكم عما إذا قد أمعن النظر في هذه النقطة. أما بخصوص

---

[٣٠٦]Ibid.

فشت أبو سعفة فإننا نود أن نعلم بالضبط عـن الموضـع الـذي أعتبـر وسـط الفشت)[٣٠٧].

وفي ٨ يناير سنة ١٩٥٢أجاب مسـتر ليفـر Laver، المعتمـد السياسـي البريطاني الجديد في البحرين، علي رسالة الشيخ سلمان بن خليفة بشأن تقسـيم قاع البحر بين البحرين والسعودية بعد تفويض من المقيم البريطاني في الخلـيج. وأوضح ليفر في إجابته أنه (إذا صار النصف الغربي من جزيرة لبينة الكبيرة إلي المملكة العربية السعودية والنصف الشرقي إلي البحرين، فمن الممكـن أن خـط المناصفة سيمر وسط الجزيرة ولذلك فإن كل بلد ستكون لها مياها إقليميـة فـي جانبها من الجزيرة فقط. وإذا صارت جزيرة لبينة الكبيرة بأجمعها للمملكة العربية السعودية فستقترح حكومة جلالته مد خط وسط مضبوط بين جزيرتي لبينة الكبيرة ولبينة الصغيرة. وعندئذ سيقع هذا تقريبا ميلا ونصف إلي الغرب من الصـغيرة وميلا ونصف إلي الشرق من الكبيرة. علي أن أضيف إن ما ذكر أعلاه إنما هـو بصفة مقترحات لحل ممكن فقط وليس بالإمكان إعطاء تعهـد فـي هـذا الـدور الحالي)[٣٠٨] .

واستأنفت المباحثات السعودية البحرينية المباشرة مرة أخرى في عام ١٩٥٤ وفي هذه المباحثات قدم شيخ البحرين تنازله عن لبينة الصغيرة للمملكة العربيـة السعودية. أما بالنسبة لفشت أبو سعفة فقد اقترح تقسيمها إلي قسـمين، القسـم الغربي يؤول للسعودية، وتحصل البحرين علي القسم الشرقي المواجه لسـاحلها الغربي [٣٠٩]. ووافقت السعودية علي مبدأ تقسيم فشـت أبـو سـعفة، غيـر أن الطرفين لم يتفقا علي طريقة التقسيم، فقد طرح تقسيم المنطقـة جغرافيـا بـين

---

[٣٠٧] F.O 1016/71 :from Salaman Alkhalifa , Bahrain to H.BS Political Agent Bahrain October 9, 1951 : Ibid : P. 103 – 104.

[٣٠٨] F.O1016 /186: Political Agent Bahrain to Shaikh Salman Hamad Al Khalifah Ruler of Bahrain, 8th January 1952 Ibid : P123-124.

[٣٠٩] د/ عبد الله الأشعل: المرجع المزكور. ص٤٠.

البلدين، إلا أن هذه الفكرة رفضت من كلا الجانبين لعدم اتفاقهما علـــي خطـــوط التقسيم. وفي جولة لاحقة، ونظراً لأن هذه المنطقة غنية بالبترول، فقد تم الاتفاق علي فكرة توزيع البترول المستخرج من أبو سعفة مناصفة دون حاجة إلي تقسيم الحقل نفسه من الوجهة الجغرافية (٣١٠) . كما اتفق الجانبان علي تنازل البحرين عن مطلبها الخاص بالسيادة علي فاشت أبو سعفة مقابل التزام السعودية بمــنح البحرين نصف العائد الصافي من البترول الذي تستخرجه السعودية مــن الحقــل الذي يقع في نطاق اختصاصها المطلق. وبالنسبة لجزيرتي لبينة فقد اتفق علي أن تمنح السعودية لبينة الكبيرة وتحصل البحرين علي لبينة الصغيرة دون أن يكون لأيهما مياه إقليمية، رغم أن حرمانهما من المياه الإقليمية اتفق عليه شفاهة ولم يرد في الاتفاق المبرم بعد ذلك (٣١١) .

فقد كان لتداخل المصالح والامتيازات البترولية في المنطقــة مثــارا لظهــور مشاكل الحدود البرية والبحرية. وكانت الشركات البترولية العاملة فــي المنطقــة سببا في ظهور هذه المشاكل، وأيضا عاملا في تشجيع الدول علي حلها، خاصــة مشكلات الجرف القاري (٣١٢)، نظراً لما تحتويه هذه المنطقة المغمورة من كميات

---

(٣١٠) ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ١٥٨.

(٣١١) د/ عبد الله الأشعل: نفسه. ص٤١.

(٣١٢) الجرف القاري: حظي باهتمام الدول والمنظمات الدولية لما تحتويه هذه المنطقة من ثروات طبيعية هائلة. فقد أثيرت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين مشاكل عديدة تتعلق بسيادة الدول علي مساحات من البحر أبعد من نطاق البحر الإقليمي – السابق تعريفه منذ قليل – واصطلاح الجــرف القاري عرفته لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٥٨، بأنه يشمل قــاع البحــر وباطن الأرض تحته والمناطق المغمورة للساحل والتي تقع فيما وراء البحر الإقليمي إلــي عمــق ٢٠٠ متر. كما عرفته اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار بأن يشمل الجرف القــاري لأيــة دولــة ساحلية قاع وباطن أرض المساحات المغمورة التي تمتد إلي ما وراء بحرها الإقليمي فــي جميــع أنحاء الامتداد الطبيعي لإقليم تلك الدولة البري حتى الطرف الخارجي للحافة القارية أو إلي مســافة ٢٠٠ ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي إذا لــم يكــن الطــرف الخارجي للحافة القارية يمتد إلي تلك المسافة. انظر الأمم المتحدة: قانون البحار الــنص الرســمي لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار مع مرفقاتها وفهرس بها، الوثيقة الختاميــة لمــؤتمر الأمــم المتحدة الثالث لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار، نيويورك سنة ١٩٨٨ ص ٤٣ – ٤٧.

كبيرة من البترول . وتم التوقيع علي اتفاقية لتحديد الجرف القاري بين المملكة العربية السعودية والبحرين في ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨، وتم تبادل وثائق التصديق في ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨. وقعها في الرياض عن السعودية الملك سعود بن عبد العزيز، وعن البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. وتعتبر هذه الاتفاقية أولى الاتفاقيات الثنائية التي أبرمت في المنطقة لتحديد الجرف القاري وقد تبعتها سلسلة من الاتفاقيات الثنائية بين دول الخليج العربي الأخرى.

وتتكون هذه الاتفاقية من ديباجة وستة مواد، تشمل المادة الأولي بيان بالنقاط وخطوط الطول والعرض التي توضح سير خط الوسط الذي اتفق عليه الطرفان، فما يقع علي يمينه يتبع البحرين وما يقع على يساره يتبع السعودية. واتفق في المادة الثانية على أن تكون منطقة فاشت أبو سعفة في الجانب المخصص للسعودية وفقا لرغبة حاكم البحرين وموافقة الملك سعود وأن يعطي لحكومة البحرين نصف ما يخص الحكومة السعودية من الإيراد الصافي الناتج عن استغلال موارد البترول فيها [٣١٣] وقد عثر علي النفط بكميات تجارية في فاشت أبو سعفة عام ١٩٦٥، وبدأت شركة آرامكو إنتاجه في ديسمبر ١٩٦٥ بكمية تصل إلي ٣٠ ألف برميل يوميا، تؤول نصف الأرباح الصافية إلي آرامكو، أما النصف الأخر فيقسم بين البحرين والسعودية مناصفة [٣١٤] واستمر إنتاج أبو سعفة في ازدياد حتى أصبح في السنوات الأخيرة يشكل ثلاثة أرباع دخل البحرين من البترول بعد أن نضبت معظم الآبار داخل جزرها.

٣ - الحدود السعودية - الإيرانية :

من المعروف أن إيران هي الدولة الوحيدة الغير عربية التي لها حدود مع السعودية. ومع ذلك كانت مشكلة الحدود بينهما أقل حدة وإثارة من غيرها بالنسبة للسعودية. ويبدو أن ذلك يرجع أن لكل منهما وضعه السياسي والاقتصادي والاستراتيجي في المنطقة، بالإضافة إلي علاقاتهما الخارجية.

---

[٣١٣] د. عبد الله الأشعل :المرجع المذكور .ص٤١. انظر أيضا نص الاتفاقية بالملحق رقم (٣).

[٣١٤] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص١٦٠.

ويرجع الاهتمام السعودي الإيراني بمشكلة الحدود في الخليج إلي إدخال الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ جديد في مفهوم المياه الإقليمية يقوم علي أساس أن كل دولة تعتبر مسئولة عن أمن البحار الواقعة أمام شواطئها إلي منتصف المسافة بينها وبين الشاطئ الأخر. فأعلنت السعودية استنادا إلي هذا المبدأ حقوقها في مياه الخليج إلي خط وهمي يقع في منتصف المسافة بين شاطئيه الغربي والشرقي. كذلك طالبت إيران ببسط نفوذها علي كل الجزء الشرقي من مياه الخليج [٣١٥].

غير أن الإعلان من جانب السعودية، وكذلك المطلب الإيراني كان يواجه صعوبة في التطبيق من الناحية العملية، نظراً لأن الخليج ملئ بالجزر، ولا يوجد اتفاق حول الأساس الذي يقام منه خط الوسط لتحديد الجزء الشرقي والجزر الغربي من المياه.

وقد منحت السعودية امتيازا إلي شركة آرامكو عام ١٩٤٨ للتنقيب عن النفط في الجزء المواجهة لكل سواحل المملكة علي الخليج. أما إيران فقد أصدرت قانون البترول في ٣١ يوليو سنة ١٩٥٧، والذي منحت بموجبه امتياز التنقيب في المناطق المغمورة في الخليج إلي عدة شركات منها (أجيب) التابعة (لأيني) الإيطالية و(سافير) الكندية، بالإضافة إلي خمس مجموعات من الشركات العالمية من جنسيات مختلفة [٣١٦].

وبدأت المباحثات في عام ١٩٦٣، لتحديد مناطق الجرف القاري في الخليج بين إيران من ناحية والسعودية والكويت والعراق من ناحية أخرى، وفي الوقت الذي لم تسفر فيه هذه المباحثات عن شئ بالنسبة للكويت والعراق، كان هناك تقدما ملموسا بالنسبة للجانب السعودي الإيراني، وذلك فيما تم الاتفاق عليه في عام ١٩٦٥بين الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي ومحمد رضا بهلوي وزير

---

[٣١٥] أمين شاكر: المرجع المذكور. ص١٤٠.

[٣١٦] أمل إبراهيم: المرجع المذكور. ص٣٥١.

الخارجية الإيراني علي أهمية وضع الحلول الفنية للمنطقة المغمورة بين الدولتين وتعيين الحدود الفاصلة بينهما [٣١٧] .

ويرجع السبب في تقدم المباحثات السعودية الإيرانية إلـــي اكتشـــاف شـــركة أرامكو لحقل مرجان الغنى بالبترول على الجانب السعودي، واكتشاف شركة إيباك الإيرانية الأمريكية لحقل فيرودون على الجانب الإيرانـــي، وهـــو فـــي حقيقتـــه امتداد لحقل مرجان وبذلك صار لكل من الدولتين عمليات متجاورة فـــي تركيـــب حقلي واحد.

وتم في هذا الاتفاق الأخذ بنظرية التقسيم على أساس الخط المســـتقيم، وهـــذا الخط يرسم عند أدنى انحسار للمياه ولما كانت جزيرة خارج الإيرانية تبعد عـــن الشاطئ الإيراني بأكثر من ١٢ ميل بحري فقد رسم لها خطان، أحـــدهما يفصـــل شاطئ السعودية عن إيران، والثاني يتوسط المسافة بين خارج والسعودية ويرسم عند أدنى انحسار للمياه. وقرر الاتفاق بحرا إقليميا يبلغ ١٢ ميل بحري لكل مـــن جزيرتي عربي وفارسى، ثم قضى الاتفاق بتشكيل لجنة فنية مشتركة تضم أربعة أفراد مهمتها تحديد معالم المناطق التي تصدى الاتفاق لتنظيم أوضاعها. وأن يتم تشكيل هذه اللجنة خلال شهرين من بدء تنفيذ الاتفاق[٣١٨] غير أن هذا الاتفاق لم يطبق، وبدأت مفاوضات جديدة بين الجانبين أبدى فيها الجانب السعودي بعـــض التساهل مما أدى إلي عقد اتفاقية جديدة لتسوية الحدود السعودية الإيرانية فـــي ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٦٨ جاء فيها:

أ-اعترف بتبعية جزيرة فارسى لإيران مقابل حصول الســـعودية علـــى جزيـــرة عربي.

ب-اعترف لكل جزيرة بمياه إقليمية تبلغ ١٢ ميلا بحريا، ولما كانـــت المســـافة بينهما تقل عن هذه المسافة بحيث تتداخل مياهها الإقليمية فقد رسم خط وهمي

---

[٣١٧] د / عبد الله الأشعل: المرجع المذكور ص ٨٦.

[٣١٨] نفسه ص ٨٦ .

تحكمي بينهما. وحظر على الطرفين القيام بأعمال التنقيب عن النفط لمسافة ٥٠٠ متر من خط الوسط التحكمي، إلا إذا اتفق الطرفان على أن التنقيب ضروري للحصول على بيانات فنية. وتم تبادل خطابات أرفقت بالمعاهدة تتضمن تعهد الطرفين بعدم إجراء الحفر في المنطقة.

ج-أنشأت الاتفاقية منطقة حاجزة بمسافة كيلو متر لتخفيف مساوئ التقسيم الجغرافي، وتوحيد البئرين وهما مرجان السعودي وفير ودون على الجانب الإيراني[٣١٩] وتجدر الإشارة إلي أن هذه الاتفاقية قد تم الاسترشاد فيها بما جاء في اتفاقية الحدود بين البحرين والسعودية، خاصة ما يتعلق بتوزيع الجزر دون تقسيمها والمحافظة على وحدة بئر النفط من الناحية الجغرافية. وقد اهتدت إيران بهذه الاتفاقية في اتفاقاتها اللاحقة المشابهة مع دول الخليج الأخرى.

ثانياً : الحدود الشمالية للمملكة السعودية .

١- الحدود السعودية – الكويتية :

لم تكن الحدود بين السعودية والكويت مثار أي نزاع بين الطرفين، نظرا لما بين البيتين الحاكمين في كل منهما من صلات القربى والإخاء والتفاهم والاتفاق وحسن الجوار. وجاء تحديد الحدود بينهما تمشيا مع الرغبة البريطانية في تحديد مناطق النفوذ البريطاني ودرجاته في منطقة رأس الخليج العربي. فبريطانيا بعد أن تم لها التصرف في الحرب العالمية الأولي، صارت لها مقاليد الأمور في العراق الذي وضع تحت الانتداب، ونصبت الملك فيصل بن الحسين ملكا عليه. كما كانت تدير الشئون الخارجية للكويت وفقا لمعاهدة ١٨٩٩، وأعلنت في ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ أن الكويت دولة مستقلة تحت

---

[٣١٩] د. أمين ساعاتي: المرجع المذكور. ص ٩٨.

الحماية البريطانية [٣٢٠] . كذلك كان لبريطانيا دلالة كبيرة على ابن سعود الذي وقف بجانبها أثناء الحرب.

من هنا عملت بريطانيا علي أن تظل المعاهدة الإنجليزية – التركية الموقعة في ٢٩ يولية سنة ١٩١٣، سارية المفعول، خاصة بالنسبة للحدود السعودية الكويتية وعملت بريطانيا أيضا علي تقنين هذه الحدود وتحديدها بشكل دقيق في مؤتمر يعقد لهذا الغرض، وتم لها ذلك حيث عقد مؤتمر العقير في ديسمبر ١٩٢٢. وجاءت فيه الحدود بين السعودية والكويت علي النحو التالي:(تبتدئ حدود نجد والكويت من ملتقى وادي العوجا بالباطن ويكون الرقعي [٣٢١] لنجد، من هذه النقطة تمتد علي خط مستقيم إلي حيث تلتقي بالخط التاسع والعشرين {٢٩} عرضا من الأرض وبنصف الدائرة الحمراء المشار إليها بالمادة الخامسة من الاتفاق الإنجليزي التركي المؤرخ في تموز سنة ١٩١٣ (هي دائرة مركزها قلب مدينة الكويت ونصف قطرها أربعون ميلا) وهذا الخط يستمر إلي الجانب من نصف الدائرة حتى يصل إلي النقطة التي تنتهي عند الساحل جنوب رأس[٣٢٢] وهذا الحد الجنوبي لا نزاع فيه لأراضي الكويت إن بقعة الأرض المحددة شمالا بهذا الخط والتى يحددها غربا ضلع من الأرض يسمى (الشق) وشرقا البحر وجنوبا خط يمر غربا بشرق من الشق إلى عين العبد ومنها إلى الساحل شمالا رأس المشعاب فهذه الأرض تعتبر مشتركة بين نجد والكويت ولهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتفق اتفاقا أخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية (معلوم أن الخريطة المرقومة عليها الحدود آسيا ١ – ١٠٠٠٠٠٠ وضعتها الجمعية الملكية الجغرافية تحت إشراف دائرة الجغرافية الحربية سنة

---

[٣٢٠] انظر نص الإعلان في: حسين العطار: المرجع المذكور. ص ٥٢٨.

[٣٢١] الرقعي: مورد ماء في أرض الكويت سابقا.

[٣٢٢] كذا في الأصل.

١٩١٨) [٣٢٣] . ووقع هذا الاتفاق عن ابن سعود مندوبة عبد الله الدملوجي، وعن الكويت الميجور مور Major Mur الوكيل البريطاني في الكويت.

وتم توثيق العلاقات السعودية الكويتية بتوقيع ثلاث اتفاقيات في ٢٠ أبريل سنة ١٩٤٢ أولها للصداقة وحسن الجوار، والثانية تجارية، والثالثة لتسليم المجرمين بينهما [٣٢٤] .

وقد كتب السير روبرت هاي Sir: R.Hay المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ، مذكرة للسفارة البريطانية في جدة بتاريخ ٢١ أبريل سنة ١٩٤٩ أثناء مروره بتلك المدينة خلال رحلته في الجزيرة العربية. أوضح فيها مشاهداته وملاحظاته وأقر بأن الحدود بين الكويت ونجد تحكمها الاتفاقية الإنجليزية التركية الموقعة في عام ١٩١٣، واتفاق الحدود الموقع في سنة ١٩٢٢، وأن إدارة المنطقة المحايدة بينهما يشوبها بعض العقبات لاسيما وأن شركة البترول الأمريكية المستقلة The American Independent Oil Company قد حصلت علي امتياز في للعمل في المنطقة في يونية سنة ١٩٤٨، واقترح أن يتم تقسيم المنطقة المحايدة مناصفة، وأن تمارس الكويت سيادتها علي القسم الشمالي وأن تمارس السعودية سيادتها علي القسم الجنوبي [٣٢٥].

وفي رسالة من الوكيل البريطاني إلي المقيم البريطاني في البحرين بتاريخ ١٨ ديسمبر عام ١٩٤٩، بخصوص بحث السلطة الشرعية على المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت. اقترح أن أفضل حل لجميع الأطراف هو أن يكون هناك استخدام مباشر أو غير مباشر (ولو باتفاق ثنائي) عن طريق شركة الزيت الأمريكية المستقلة التي ستتعامل داخل حدود الكويت، خاصة أنها حصلت علي

---

[٣٢٣] راشد عبد الله فرحان، مراجعة نكريا الأنصاري: مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية. مكتبة العروبة، القاهرة سنة ١٩٦٠. ص ١٣٤.

[٣٢٤] حسين العطار: المرجع المنكور ص.٣٣٦-٣٤٠.

[٣٢٥] Schofield (Richard) and Blake (Gerald):Op.Cit.Vol 9.p272.

امتيازها من شيخ الكويت. كذلك بالنسبة للاستخدام المباشر أو الغير المباشر لشركة ويسترن باسيفيكWestern Pacific التي حصلت علي امتيازها من قبل الحكومة السعودية وأن تتبع كل منهما السلطة الشرعية التابعة لها. ولكي تنجز اتفاقية بهذا الخصوص يجب أن تكون هناك مفاوضات تأخذ بعين الاعتبار الاقتراح الداعي بجعل القسم الكويتي للكويت والقسم السعودي للسعودية(٣٢٦).

وفي المحادثات التي جرت بين مساعد وزير الخارجية البريطاني والأمير فيصل في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٦٠، تم الاتفاق علي نقاط رئيسية منها تكوين لجنة تضم وكيل كويتي وأخر سعودي للموافقة علي تعيين حدود المنطقة المحايدة البرية والبحرية. وأنه إذا تم تقسيم المنطقة إلي جزأين الشمالي يتم ضمه إلي الكويت والجنوبي يتم ضمه إلي العربية السعودية، يجب أن يؤخذ في الاعتبار شركات البترول ذات المصلحة في قبول خط التقسيم. وأن يتم تأجيل مسألة تبعية جزيرتي قاروا وأم المرادم(٣٢٧).

هذا في الوقت الذي كان فيه عدد العمال في المنطقة المحايدة يبلغ أربعة آلاف عامل أكثر من نصفهم من السعودية، والباقي من العرب والأجانب، ولم تثبت وجود كويتي واحد يعمل في المنطقة(٣٢٨). كذلك أخضعت السعودية جميع العمال العاملين هنالك لأحكام قانون العمل السعودي بصرف النظر عن الدولة التي يتبعها العامل(٣٢٩).

وبدأت المفاوضات بين الجانبين السعودي والكويتي لتسوية الموقف، فاقترح الجانب السعودي أن يتشكل مجلس إداري من أربعة أفراد يمثلون الجانبين بالتساوي ومهمة هذا المجلس الإشراف علي الشئون القضائية والأمن والهجرة

---

(٣٢٦)Ibid: P.99.

(٣٢٧)Ibid: Vol 30 p.15.

(٣٢٨)د/ جمال ذكريا: المرجع المذكور ص.١١١.

(٣٢٩) د/ عبد الله الأشعل: المرجع المذكور ص.٤٥.

وما إليها، وأن يكون للحكومتين حق تعيين أعداد متساوية من القضاة والموظفين الرسميين في المنطقة المحايدة، أي إقامة حكم ثنائي Condomnium في المنطقة. بيد أن الكويت رفضت هذا الاقتراح ووصفته بأنه معقد وغير عملي. واقترحت بدلا من ذلك تقسيم المنطقة إلي قسمين منفصلين يتولى كل جانب إدارة القسم الذي يخصه ووافقت السعودية علي اقتراح الكويت. وفي ٥ أغسطس سنة ١٩٦٣ تم تبادل المذكرات الرسمية بين الحكومتين بشأن تقسيم المنطقة المحايدة، علي أن تبقي الحقوق المتساوية للطرفين بالنسبة لموارد النفط وغيرها من الموارد الطبيعية طبقا لما سبق أن تقرر في اتفاقية العقير[٣٣٠].

وفي فبراير سنة ١٩٦٤ دارت مفاوضات شاملة علي مستوي عالي بين البلدين بشأن تحديد حدود المنطقة البرية والبحرية والجزيرتين المجاورتين لها قاروا وأم المرادم . وانتهت المفاوضات إلي اتفاق وقع بالأحرف الأولي في ٨ مارس سنة ١٩٦٤، يقضي بتقسيم المنطقة إلي قسمين متساويين يؤول أحدهما إلي الكويت والأخر إلي السعودية مع احتفاظ الدولتين بحقوق متساوية على ثروات المنطقة بأكملها ومواردها الطبيعية. وهذا يعني أن ملكية احتياطات النفط بالمنطقة تركت على المشاع بينهما بالتساوي [٣٣١]. وصدق مجلس الوزراء السعودي علي ذلك الاتفاق في ١ أبريل سنة ١٩٦٤، بعد أن أقره مجلس الوزراء الكويتي في ٢٣ مارس سنة ١٩٦٤[٣٣٢].

ولم يتناول هذا الاتفاق مسألة تقسيم سواحل المنطقة، ولم يبت في وضع الجزر لآن الجانبين ارتأيا أن هذه المسائل تدخل في عداد المسائل القانونية البحتة، فعهد إلي لجنة خبراء قانونية محايدة بدراسة الموقف وتقديم توصياتها بالحل المناسب

---

[٣٣٠] د/ جمال ذكريا: المرجع المذكور ص.١١٢.

[٣٣١] ابتسام عبد الأمير : المرجع المذكور ص١٢٢.

[٣٣٢] د/ عبد الله الأشعل : المرجع المذكور ص ٤٦ .

إلي حكومة البلدين. وهو ما حدث بالفعل وتبلور في اتفاقية تقسيم المنطقة المحايدة التي أبرمت في ٧ يولية سنة ١٩٦٥.

نصت الاتفاقية في مادتها الأولي علي تقسيم المنطقة إلي قسمين يفصل بينهما حد فاصل يبدأ عند منتصف الساحل شرقا علي خط انحسار الماء إلي الحد الغربي للمنطقة. ونصت في المادة الثانية علي أن يضم النصف الشمالي إلي الكويت كجزء من إقليمها، ويضم النصف الجنوبي إلي السعودية كجزء من إقليمها. ونصت في المادة الرابعة علي أن (يحترم كل من الطرفين المتعاقدين حقوق الطرف الأخر في الثروات الطبيعية المشتركة سواء الموجود فيها حاليا أو الذي يوجد فى المستقبل في ذلك القسم من المنطقة المقسومة الذي يضم إلي إقليمه). ونصت في المادة السابعة علي أن (يمارس كل من الطرفين المتعاقدين علي المياه الإقليمية المحاذية لذلك الجزء من المنطقة المقسومة الذي يضم إلي إقليمه ذات الحقوق التي يمارسها علي الجزء الذي يضم إلي إقليمه . ويتفق الطرفان المتعاقدان علي تعيين الخط الذي يقسم المياه الإقليمية المحاذية للمنطقة المقسومة). كما أشارت الاتفاقية إلي وجوب استمرار الطرفين في ممارسة حقوقهما المتساوية في المنطقة المغمورة خارج المياه الإقليمية المحددة بستة أميال بطريقة الاستثمار المشترك ما لم يتفق الطرفان علي غير ذلك. وأشارت أيضا إلي عدم الإخلال بأحكام اتفاقيات الامتيازات البترولية. وأوردت الاتفاقية أحكاما لتسوية ما قد ينشأ من منازعات بصدد تنفيذها أو تفسيرها، فأشارت إلي عدة عوامل منها التحكيم والإحالة إلي محكمة العدل الدولية. وعهدت الاتفاقية إلي لجنة مشتركة دائمة من البلدين تضم عددا متساويا يمثلها لضمان حسن استغلال الثروة الطبيعية [٣٣٣].

وصدقت السعودية علي الاتفاقية بمرسوم ملكي في ١١ يولية سنة ١٩٦٥. وأقرها مجلس الآمة الكويتي في ٤ يونية سنة ١٩٦٤، وتم تبادل وثائق التصديق

---

[٣٣٣] انظر الاتفاقية في ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص٣٩٣ - ٤٠٠.

في ٢٥ يولية سنة ١٩٦٦[٣٣٤]. وفي ديسمبر سنة ١٩٦٩، تم في الكويت التوقيع علي اتفاقية ملحقة للاتفاقية السابقة أعتمد فيها الخط المنصف للمنطقة المحايدة. بحيث أصبح ذلك الخط هو الحد الفاصل النهائي بين الكويت والسعودية [٣٣٥].

وعلي أثر توقيع هذه الاتفاقية اتخذت الترتيبات لانسحاب موظفي كل من البلدين إلي الجانب الخاص به، كما وضع جدول زمني يتم بمقتضاه هذا الانسحاب. وفي عام ١٩٧١ زار وفد سعودي الكويت وأجرى محادثات حول تحديد أسعار النفط المستخرج من المنطقة المحايدة [٣٣٦].

والملاحظ أن الاتفاقية اقتصرت علي النواحي الإدارية والاقتصادية، دون أن تقرر وضع نهائي لمسألة الجزر في الخليج، فتركت أمر تبعيتها معلقا. ولم تحدد خط الحدود المائية بين البلدين. علي كل حال تعتبر هذه الاتفاقية خطوة جيدة علي الطريق الصحيح بين الأشقاء. فقد أزالت وضعا مانعا يعوق حركة النشاط في المنطقة. وذللت الكثير من المصاعب الإدارية والقضائية بينهما، خاصة ما يتعلق منها بنشاط شركات البترول. وفتحت عهدا جديدا بين السعودية والكويت للتعاون في مجال استغلال الموارد الطبيعية في المنطقة [*].

٢- الحدود بين السعودية وكل من العراق والأردن:

---

[٣٣٤] د/ عبد الله الأشعل: المرجع المذكور. ص٤٧.

[٣٣٥] د/ جمال نكريا: المرجع المنكور ص.١١٣.

[٣٣٦] ابتسام عبد الأمير: المرجع المنكور ص.١٢٥.

[*] وفي يومي ١١، ١٢ يولية سنة ١٩٨٢، بدأت مفاوضات بين السعودية والكويت ترأس الجانب السعودي الدكتور عبد الحمن الجماز، وكيل وزارة الداخلية، وترأس الجانب الكويتي السيد / عبد العزيز العتيبي، آمين عام مجلس الوزراء ، وتم التوصل إلي اتفاقية لتنظيم حركة الناس في المنطقة المقسومة ، وإصدار وثائق ملكية المساكن والأراضي الفضاء والورش والدكاكين التي تم حصرها وتثبيتها ضمن البيانات التي تم التوقيع عليها من الجانبين والتي بلغت في مجموعها ٨٧٥ حالة ، وكذلك لتنظيم حركة العمال الوافدين للعمل في كلا القسمين السعودي والكويتي . انظر د/ أمين ساعاتي: المرجع المنكور. ص ٩٢ – ٩٣.

بالنسبة للحدود بين السعودية والعراق فيحكمها بروتوكول العقير السابق الإشارة إليه والذي أشرفت عليه الحكومة البريطانية وجاءت فيه الحدود بين البلدين على النحو التالي:

١- المادة الأولي :

أ-الحدود من الشرق تبتدئ من منطقة التصاق وادي العوجة من البطن ومن هذه النقطة تبتدئ حدود المملكة النجدية علي خط مستقيم إلي البئر المسماة "الوقية" يترك الوقية والدليمية شمالي هذا الخط ومن الوقية شمالا بغرب إلي بئر الغاب .

ب-ابتداء من النقطة الأنف ذكرها، أعني التصاق وادي العوجة مع البطن، تمتد حدود العراق علي خط مستقيم شمالا بغرب إلي الأصفر تاركا إياها جنوبي هذا الخط من هناك يمتد الخط غربا بجنوب علي خط مستقيم إلي أن يتصل بحدود نجد في بئر الغاب .

ج- الشكل المعين المرسوم بين النقاط المحدودة أنفا والذي يحتوي علي النقاط جميعا، يبقي علي الحياد مشتركا ما بين الحكومتين العراقية والنجدية اللتين تحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه "النقطة المحايدة " .

د- من بئر الغاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالا بغرب إلي بركة "الجمجمية" ومن هنالك تتجه شمالا إلي بئر العقبة ثم قصر تميمة، ومن هناك تمتد إلي الغرب علي خط مستقيم يمر بين وسط جاك البطن إلي بئر ليفية ثم بئر المناعية ومنه إلي جديدة عرعر ومنه إلي مكور إلي جبل عنزان الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض ٣٢ شرقي دائرة الطول ٣٩ شمالي حيث تمتد الحدود العراقية – النجدية .

٢- المادة الثانية :

بما أن كثيرا من الآبار داخل الحدود العراقية وبقيت الجهة النجدية مجردة منها تتعهد الحكومة العراقية بأن لا تتعرض لعشائر المملكة النجدية القاطنة علي أطراف الحدود إذا اقتضت الأحوال أن يردوا الآبار المجاورة لهم في الأراضي العراقية إذا كانت هذه الآبار هي أقرب الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية.

٣- المادة الثالثة :

تتعهد الحكومتان كل من قبلها أن لا تستخدم الماء والآبار الموجودة علي أطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع عليها وأن لا تبقى الجنود في أطرافها.

٤- المادة الرابعة :

لقد اتفق مندوب وحكومتي الطرفين علي ما تقرر في مواد هذا البروتوكول ووقعوه في بندر العقير يوم ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ /٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ م، والله الموفق) [٣٣٧].

ونتيجة لتقدم ابن سعود في حروبه نحو الحجاز وتغلبه علي الشريف حسين. عاد التوتر إلي الحدود السعودية العراقية. فرأت الحكومة البريطانية، وكانت تمارس سيادة العراق الخارجية، أن تعالج الحدود هذه فأرسلت إلي الملك تقترح عقد مؤتمر يضم ممثلين عن الفريقين للنظر في أسباب الخلاف وحسمه فوافق ولم يتردد. وحضر السير جلبرت كلايتون G.Clayton مندوبا عن الحكومة البريطانية والسيد توفيق السويدي عن العراق. ودارت المفاوضات بين الطرفين في مكان يسمى (بحرة) يقع في منتصف الطريق بين مكة وجدة وانتهت بتوقيع اتفاق بحرة .

تمت الإشارة في الاتفاق الجديد إلي بروتوكول العقير السابق وأقر تجريم الغزو والاعتداء من قبل العشائر القاطنة قرب الحدود على أراضي الدولة الأخرى. وأن تؤلف محكمة خاصة بالاتفاق بين حكومتى العراق ونجد، إذا حدث أي تعد يقع وراء حدود الدولتين ولإحصاء الأضرار والخسائر وتعيين المسئولين. ونص الاتفاق علي أنه (ليس لحكومتي العراق ونجد أن تتفاوضا مع رؤساء وشيوخ عشائر الدولة الأخرى في الأمور الرسمية أو السياسية). كما نص علي أنه (لا يجوز لقوات العراق ونجد أن تتجاوزا حدود بعضها البعض بقصد تعقب المجرمين إلا برضى الحكومتين). إلي غير ذلك من الأمور التي تنظم العلاقة بين البلدين

---

[٣٣٧] أحمد عبد الغفور عطار: المرجع المذكور. المجلد الأول. ص ٦٤٨ – ٦٤٩.

وتحفظ الأمن علي الحدود بينهما. قام بتوقيع هذا الاتفاق ابن سعود والسير جلبرت كلايتون من قبل الحكومة البريطانية والمخول بأن ينوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق والتوقيع، في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ / ١ نوفمبر سنة ١٩٥٢ م [٣٣٨].

غير أن الأمور لم تهدأ بين البلدين في مناطق الحدود. فعملت الحكومة البريطانية علي عقد اجتماع قمة بين الملك عبد العزيز بن سعود والملك فيصل بن الحسين. فوافق ابن سعود علي الاقتراح البريطاني، وتم الاجتماع علي ظهر البارحة البريطانية (لوبن) في عرض الخليج، التي جهزت للاجتماع فتصافح الملكان وتبادلا التهاني الطيبة. واجتمع مندوبي الفريقين لبحث القضايا التي أدت إلي سوء التفاهم، واستمرت الجلسات يومي ٢٢، ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٠، وانتهى الاجتماع بالاتفاق علي عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بين العراق ونجد تنطوي علي اعتراف كل بالأخرى وعلي تبادل التمثيل السياسي والقنصلي ومنع الغزو والتعدي بين حكومة عشائر الفريقين، وتسليم المجرمين، وتأليف لجان حدود دائمة لحل القضايا التي تقع علي الحدود[٣٣٩] .

ورغم تعدد المعاهدات والاتفاقات بين السعودية والعراق، إلا أن الحالة علي الحدود بينهما ظلت كما هي في مناخ يشبه الحرب الباردة، حتى جاء عام ١٩٥٨ الذي حمل معه تغييرا جوهريا تمثل في انقلاب عسكري وقع في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، الذي أطاح بالنظام الملكي والأسرة الهاشمية وأقام نظاما جمهوريا ثوريا. فهدأت مسألة الحدود مؤقتا نظرا لانشغال قادة العهد الجديد بأمورهم الداخلية في تعقب أفراد الأسرة الهاشمية، وتغيير ما رأوه واجبا لذلك، وتحسين صورتهم وأفعالهم أمام جيرانهم والعالم.

وفي عام ١٩٧٥ كانت الظروف ملائمة لإعادة ترسيم الحدود السعودية العراقية بعد أن وقع شاه إيران محمد رضا بهلوى ونائب الجمهورية العراقية

---

[٣٣٨] أحمد عبد الغفور عطار: المرجع المذكور. ص ٦٥٧ – ٦٦٠ .

[٣٣٩] د. أمين الساعاتي: المرجع المذكور. ص ١٥٢.

يومذاك صدام حسين، علي اتفاقية الجزائر التي تـم بموجبهـا إنهـاء المشـكلة الحدودية المزمنة بين البلدين، خاصة منطقة شط العـرب. فاتفقـت الحكومتـان السعودية والعراقية علي بدء مفاوضات إعادة ترسيم الحدود بينهما علي أسـاس إلغاء المنطقة المحايدة التي كانت تشكل نحو ٧٠٤٤ كم٢ . وأن يكون خط الحدود مستقيما قدر الإمكان علي طول المسافة التي تبلغ ٦٤٠ كـم٢ (*) أمـا بالنسـبة للحدود السعودية الأردنية فتحكمها اتفاقية حداء الموقعة بين الطرفين علي أثـر هجوم قبائل نجد من الأخوان على الحدود الأردنية، وتدخل بريطانيا لإنهاء هـذا الوضع بحكم ممارستها للسيادة الخارجية للأردن وانتدابها عليها. فعقـد السـير جلبرت كلايتون، المكلف من قبل الحكومة البريطانية، مباحثات مع ابن سعود في حداء عام ١٩٥٢، وتوصل الطرفان إلي اتفاقية جاء فيها :

نظرا للعلاقات الودية السائدة بين الحكومة البريطانية من جهة وسلطنة نجـد وملحقاتها من جهة، ونظرا لرغبتها في تعيين الحدود بين نجـد وشـرقي الأردن وتسوية بعض المسائل المتعلقة بذلك، اختارت الحكومة البريطانية السير جلبرت كليتن وعينته مندوبا مفوضا عنها لعقد اتفاقية في هذا الشأن مع السلطان عبـد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وقد تعاقدوا علي المواد الآتية :

١- المادة الأولي :

يبتدئ الحد بين نجد وشرقي الأردن في الجهة الشمالية - الشرقية من نقطـة دائرة الطول ٣٩ (شرقي) ودائرة العرض ٣٢ (شمالي) حيث تنتهي الحدود بين العراق ونجد، ويمتد علي خط مستقيم، إلي نقطة تقـاطع دائـرة الطـول ٣٧ (شرقي) بدائرة العرض ٣١,٢٥ (شمالي)، ثم يمتد من هذه المنطقة علي خط مستقيم إلي نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٨ (شرقي) إلي نقطة تقاطعها بـدائرة

(*) وفى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٨١، انتهت اللجان من دراسة مسألة الحدود وإعداد المعاهـدة التـى تـم توقيعها فى بغداد، وقعها عن السعودية وزير الداخلية سمو الأمير نايف بن عبد العزيز، وعن العراق وزير الداخلية سعدون شاكر. وعقب التوقيع على المعاهدة قال سمو الأمير نايف أن هـذه المعاهـدة تعتبر امتداد لبروتوكول العقير الذى وضع فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢. كما تم التوقيع أيضـا علـى بروتوكول لتنظيم سلطات الحدود بين البلدين، وأخر لتنظيم حقوق الرعى والتنقل والانتفاع من موارد المياه فى منطقة الحدود. انظر د. صلاح الدين المختار: المرجع المذكور ص ١٠٧، وأيضا د. أمـين ساعاتى : المرجع المذكور . ص ١٣٠.

العرض ٣٩,٣٥ (شمالي) أما الخارطة التي يرجع إليها في هذه الاتفاقية فهي الخارطة المعروفة بالدولية (آسيا مقياس واحد في المليون).

وتنص الاتفاقية أيضا علي تعهد حكومة نجد بأن تخبر الحكومة البريطانية بما قد يستجد من أحداث تستوجب حشد قوات عسكرية قرب الحدود. بالإضافة إلي العديد من المواد الأخرى التي تساعد علي حفظ الأمن علي الحدود بين البلدين، وتنظيم العلاقة بينهما. وتم التوقيع علي هذه الاتفاقية في ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٦ م[٣٤٠] .

وقد تم الاعتراف الرسمي المتبادل بين البلدين في سنة ١٩٣٣ عن طريق المندوب السامي البريطاني بالقدس، الذي أبلغ حكومته بذلك، والذي كان يشرف علي سياسة حكومة الأردن الخارجية[٣٤١]. وتم تبادل الزيارات بين البلدين، حيث قام الملك عبد الله بن الحسين بزيارة الرياض سنة ١٩٤٨. ثم جاء ابنة الملك طلال سنة ١٩٥١، وكان حريصا علي تنمية العلاقات مع المملكة العربية السعودية. وبعد خلعه جاء ابنه الملك حسين في عام ١٩٥٣، وقد حرص منذ توليه الحكم علي إيجاد وتأسيس علاقات خاصة تتسم بالمودة وحسن الجوار مع السعودية[*].

٣- خليج العقبة :

هو أحد ذراعي البحر الأحمر شمالا، ويمتد من جنوب شبه جزيرة سيناء في اتجاه شمالي شرقي فاصلا بين المملكة العربية السعودية شرقا وجمهورية مصر العربية غربا وتطل عليه الأردن وفلسطين ويبلغ طول الساحل المصري ١٢٥ ميل، والساحل السعودي ٩٥ ميل، وأربعة أميال للأردن وستة أميال

---

[٣٤٠] انظر نص الاتفاقية في د / أمين ساعاتي : المرجع المذكور . ص ١٣٨ – ١٤١ .

[٣٤١] نفسه. ص ١٤٣.

[*]حتى يوم ٢ أغسطس سنة ١٩٩٠، عندما قام العراق بغزو الكويت على حين غرة، فكان موقف الملك حسين مشوبا بالتأييد والمساندة لصدام العراق، وبالرغم من حضوره مؤتمر القمة العربى الذى عقد لمعالجة هذه المشكلة، لم يشترك مع أخوانة العرب لنصرة الحق والشرعية فى الكويت، والتهديد المباشر للسعودية.

لفلسطين[٣٤٢]. ويختلف اتساع خليج العقبة فيما بين ثلاثة أميال في أضيق مناطقه، وثمانية عشر ميلا في أوسع مناطقه [٣٤٣] . ويوجد عند مدخله الجنوبي أرخبيل صغير من الجزر الصخرية الصغيرة يبلغ عددها حوالي ثلاثون جزيرة كانت كلها تابعة للمملكة العربية السعودية[٣٤٤] . أهمها جزيرتان تيران وصنافير وتقع جزيرة تيران علي بعد أربعة أميال بحرية من الساحل السعودي وثلاثة أميال بحرية من ساحل سيناء، أما جزيرة صنافير فتقع شرق جزيرة تيران وعلي بعد ميلين منها [٣٤٥]. وهاتان الجزيرتان تتحكمان في مدخل الخليج.

ولم تثر أية مشكلة حول خليج العقبة ومداخله خلال عصور التاريخ المختلفة[٣٤٦]، نظرا لخضوعه للسيادة العربية التامة والمطلقة إلي أن جاءت بريطانيا لتلعب دورها في الخليج بحكم كونها الدولة المنتدبة علي الأردن وفلسطين . ففي معاهدة جدة التي وقعت بين بريطانيا والسعودية في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧، اعترف ابن سعود في مذكرة ملحقة بهذه المعاهدة بامتلاك شرقي الأردن لكل من معان والعقبة [٣٤٧]. وكانت بريطانيا تهدف من وراء ذلك إيجاد مخرج للأردن وفلسطين علي البحر الأحمر، مما يتيح لهما سهولة الاتصال بالسواحل الأفريقية والآسيوية واستراليا. هذا في الوقت الذي كان فيه اهتمام

---

[٣٤٢] د/ عائشة راتب: المرجع المذكور. ص٢٥٥.

[٣٤٣] د/ بطرس غالي: خليج العقبة والقانون الدولي. الأهرام الاقتصادي (مجلة نصف شهرية اقتصادية سياسية) العدد ٢٨٣ في أول يونية سنة ١٩٦٧. ص ١٨.

[٣٤٤] د/ حامد سلطان: المشكلات القانونية المتفرعة عن قضية فلسطين. معهد الدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٦٧م.ص٣٥.

[٣٤٥] د/ عائشة راتب: المرجع المذكور.ص٢٥٦.

[٣٤٦] تقرير لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومي عن موضوع: مصر ودول حوض البحر الأحمر والقرن الأفريقي. مجلة التاريخ والمستقبل، يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة المنيا المجلد رقم (٢) العدد(١) سنة ١٩٨٨.ص٣٢٧.

[٣٤٧] د/ جلال يحيي: المرجع المذكور . ص٧٢.

الدول العربية والإسلامية ينصب علي كون خليج العقبة طريقا إلي الأماكن المقدسة في الحجاز [٣٤٨].

وجاء التدخل البريطاني بهذا الشكل ليجعل مسألة الحدود السعودية في خليج العقبة علي المحك مستقبلا. فارتبط النزاع علي هذه الحدود بقيام دولة إسرائيل[٣٤٩] التي لعبت بريطانيا دورا أساسيا في إنشائها ووصولها إلي هذا الخليج. فعندما شرعت الأمم المتحدة في تقسيم فلسطين حلا للنزاع بين العرب واليهود عام ١٩٤٧، بذلت الزعامات الصهيونية مساعيها من أجل الحصول علي أكبر قدر من الامتيازات ومن هذه المساعي ما بذله حاييم ويزمان، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، لدي الرئيس الأمريكي ترومان. وقد تحدث عن مساعيه فقال: (ناشدت الرئيس قائلا إنه إذا كان ثمة تقسيم سوف يحدث للنقب. فإن هذا التقسيم ينبغي أن يكون رأسيا وليس أفقيا، لأنه سيكون عادلا لحد كبير حيث سيعطي لكل من الطرفين جزءا من المنطقة الخصيبة وجزءا من الصحراء. ولكن فيما يختص بنا، فإنها لضرورة ملحة أن تكون العقبة في التقسيم من نصيب الدولة اليهودية)[٣٥٠].

وكانت الشعوب العربية وحكامها ومنظماتها السياسية ، وعلي رأسها الجامعة العربية ، قد رفضت قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة ،- كما سيأتي ذكره في الفصل الخاص بقضية فلسطين من هذه الرسالة - والذى نتج عنه قيام الحرب العربية الإسرائيلية الأولي سنة ١٩٤٨، عقب انسحاب القوات المنتدبة البريطانية مباشرة من فلسطين . واستولت القوات العربية علي جنوب صحراء النقب

---

[٣٤٨] ديوان برند راتات: الحرب والسلام في غرب أسيا. وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة ٦٨٨ (بدون التاريخ)ص٦٢.

[٣٤٩] أشراف د. أحمد عزت عبد الكريم: البحر الأحمر فى التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة. سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث - جامعة عين شمس، أبحاث الأسبوع العلمى الثالث من ١٠ - ١٥ مارس سنة ١٩٧٩، القاهرة سنة ١٩٨٠ ص ٥٧١.

[٣٥٠] غازي محمود قطان: المرجع المذكور. ص٣٢٤.

وبالتالي علي كامل شاطئ خليج العقبة إلا أن إسرائيل حركت قواتها بعد انتهاء الحرب صوب جنوب النقب ووصلت إلي قرية أم الرشراش فاحتلتها. وكانت هذه القرية مخفرا للشرطة تابعا لفلسطين وبه مركز لشركة البوتاس وأملاح البحر الميت، ولكن الجنرال البريطاني جلوب قائد الجيش الأردني الذي كان يسيطر عليها حينئذ أمر بإخلائها وتسليمها لليهود[٣٥١]. وهذا العمل الذي قامت به إسرائيل هو عمل مخالف لاتفاقية الهدنة التي وقعتها مع مصر والأردن وسوريا ولبنان في رودس في فبراير سنة ١٩٤٩بإشراف وسيط الأمم المتحدة رالف بانش. والتي نصت علي أنه (لا يجوز لأي من الطرفين القيام بأي عمل عدواني أو التخطيط أو التهديد به ضد شعب الفريق الأخر أو قواته المسلحة)[٣٥٢].

ونتيجة للاحتجاج الأردني علي هذا العمل. قام وسيط الأمم المتحدة الدكتور رالف بانش بإجراء تحقيق في ادعاءات كل من الأردن وإسرائيل في خصوص تحرك القوات التابعة للطرفين، وفي خصوص تحرك القوات الإسرائيلية نحو قرية أم الرشراش واحتلالها. وبعث بنتيجة ما أجراه من تحقيقات في هذا الشأن إلي رئيس مجلس الأمن في برقية بتاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩٤٩ جاء فيها: (إنني متأكد تمام التأكد أنه - ماعدا ما هو متعلق بالعقبة ذاتها - فإن المراكز التي أنشأتها في هذه المنطقة القوات الأردنية والقوات الإسرائيلية أنشئت كلها بعد الهدنة التي دخلت في التنفيذ في ١٨ يوليو سنة ١٩٤٨، مع استثناء مراكز القوات الأردنية في عين عبد ووكر نوب، بذلك تكون هذه المراكز جميعا قد أقيمت خلافا لأحكام الهدنة)[٣٥٣]. وأطلقت إسرائيل علي أم الرشراش اسما جديدا هو إيلات. وأرادت خلق حالة أمر واقع لا سند لها من القانون الدولي[٣٥٤].

---

[٣٥١]أحمد عامر: خليج العقبة والاستراتيجية الإسرائيلية. مجلة الأهرام الاقتصادي، العدد المذكور. ص٢٢.

[٣٥٢]غازي محمود قطان: المرجع المذكور. ص ٣٢٥.

[٣٥٣]د/ حامد سلطان: المرجع المذكورص٤٣.

[٣٥٤]د/ جمال مرسي بدر: تيران والسياسية الدولية. مجلة الأهرام الاقتصادي، العدد المذكورص٢٠.

وقد اعترف الإسرائيليون أنفسهم بهذا العدوان حين قال رئيس قواتهم في العقبة: (أن إسرائيل قد خرقت الهدنة في سبيل تنفيذ مآرب إسرائيل السياسية التي ترمي للحصول علي منفذ علي البحر الأحمر عن طريق خليج العقبة)[٣٥٥].

وبعد احتلال إسرائيل لجزء من ساحل خليج العقبة، اجتمع ابن سعود مع ملك مصر في جدة فى يناير سنة ١٩٥٠، واتفقا علي أن تقوم القوات المصرية باحتلال جزيرتي تيران وصنافير اللتان تتحكما في مدخل الخليج، وذلك لتعزيز الحقوق العربية فيه[٣٥٦] . وعلي أثر الاحتلال أقامت السلطات العسكرية المصرية في رأس نصراني مدافع شاطئيه تسيطر تماما علي الملاحة في المضيق. وبعد ذلك رأت وزارة الخارجية المصرية أن تبعث بمذكرة إلي الحكومة البريطانية في ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٠، تعلمها بهذا الاتفاق المصري السعودي، جاء فيها:(بالنظر للمحاولات التي ظهرت من جانب السلطات الإسرائيلية بالنسبة لجزيرتي تيران وصنافر بالبحر الأحمر، بمدخل خليج العقبة، أمرت الحكومة المصرية، وذلك بالاتفاق التام مع حكومة المملكة العربية السعودية باحتلال الجزيرتين احتلالا فعليا. وهذا الاحتلال الآن أمر واقع... ولما كان هذا الاحتلال لم توح به فكرة إعاقة المرور البريء علي أي وجه في المجال البحري الذي بين الجزيرتين المذكورتين وشاطئ سيناء المصري، فمن المسلم به أن هذا الممر، وهو الوحيد الممكن سلوكه عمليا سيبقي حرا كما كان بالماضي، وذلك وفقا للعرف الدولي ومبادئ القانون الدولي المقررة)[٣٥٧].

وعقب ذلك وبناء علي موافقة وزارة الحربية والبحرية، أعلنت مصلحة الموانئ والمنائر المصرية منشورا لشركات الملاحة برقم ٣٩ لسنة ١٩٥٠ بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ تعلن فيه أن منطقة المياه الساحلية الواقعة غرب الخط الموصل ما بين رأس محمد ورأس نصراني منطقة ممنوعة لا يجوز الملاحة

---

[٣٥٥] د/ عائشة راتب: المرجع المذكور. ص ٢٥٨ .

[٣٥٦] غازي محمود قطان: المرجع المذكور. ص٣٢٧.

[٣٥٧] د/ حامد سلطان: المرجع المذكور. ص٤٤.

فيها. وأرسل هذا المنشور لجميع شركات الملاحة وكذلك القنصليات الأجنبية في مصر [٣٥٨]. وقد وضعت الحكومة المصرية قواعد خاصة لمرور السفن عبر خليج العقبة تضمنتها مذكرة، أهم ما جاء فيها ما يأتي:

١-إذا حاولت سفينة حربية إسرائيلية أن تمر في المياه الإقليمية بما في ذلك مدخل خليج العقبة أمكن إطلاق النيران في مواجهتها لإنذارها ولمنعها من المرور وتوجه إليها القذيفة مباشرة إذا خالفت.

٢-إذا حاولت سفينة تجارية تابعة لإسرائيل أن تمر فيكتفي بضبط هذه السفينة وحجزها دون مصادرتها، وإحالة أمرها إلي مجلس الغنائم.

٣-قبل مرور السفن الحربية والتجارية الأجنبية المحايدة في مدخل خليج العقبة يكون من حق السفن الحربية المصرية، وكذلك محطات الإشارة علي البر، أن تسألها عن أسمها وجنسيتها ووجهتها كما هو المتبع دوليا [٣٥٩].

وفي عام ١٩٥١، حدث أن سفنا لدول أجنبية خالفت التعليمات السابقة منها السفينة البريطانية امباير رو تش Empire Roach، التي حاولت عبور مضيق تيران دون التقيد بالتعليمات فأوقفتها السلطات المصرية. وعلى ذلك احتجت الحكومة البريطانية، ولكنها عادت وأيدت حق مصر في اتخاذ الإجراءات المتفقة مع السيادة المصرية [٣٦٠] والتزمت الحكومة البريطانية في مذكرة مؤخرة في ٢٩ يوليو سنة ١٩٥١، (بأن تتقيد جميع السفن البريطانية بالإجراءات المتبعة عندما تمر في المياه الإقليمية المصرية). وأجاب وزير الخارجية المصري علي تلك المذكرة بقوله (أنني مخول لأن أنقل لمعاليكم موافقة الحكومة المصرية علي الترتيبات والإجراءات المشار إليها في رسالتكم بالنسبة لموانيها ومياهها الإقليمية)[٣٦١].

---

[٣٥٨] د/ عائشة راتب: المرجع المذكور ص٢٥٨.

[٣٥٩] د/ بطرس غالي: المرجع السابق ص١٨.

[٣٦٠] د/ بطرس غالي: المرجع المذكور ص١٨.

[٣٦١] غازي محمود قطان: المرجع المذكور ص٣٣١.

وفي ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦، تعرضت مصر لعدوان بريطاني فرنسي إسرائيلي مشترك، واحتلت القوات العسكرية الإسرائيلية منطقة شرم الشيخ، ورفضت الانسحاب من شبه جزيرة سيناء ومن شرم الشيخ تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة في ٧ نوفمبر إلا إذا سمح لها بحرية المرور في مضيق تيران ومضيق العقبة [٣٦٢]. وهنا تدخلت الولايات المتحدة وسلم وزير خارجيتها جون فوستر دالاس السفير الإسرائيلي في واشنطن في ١١ فبراير مذكرة تضمنت ما أزمعت أمريكا تقديمه لإسرائيل في مقابل انسحابها غير المشروط من سيناء. فقد تعهدت الولايات المتحدة بأن تعلن أنها تعتبر خليج العقبة مياها دولية لا يحق لأي دولة أن تعرقل المرور الحر البريء الذي لا يقتضي تفتيش السفن المارة في المياه الإقليمية (وأنها علي استعداد لممارسة حق المرور الحر و البريء والانضمام إلي الآخرين لضمان الاعتراف العام بهذا الحق)[٣٦٣]. كما أعلن الرئيس الأمريكي ايزنهاور في مؤتمر صحفي عقده في ٧ مارس سنة ١٩٥٧، أنه بالاشتراك مع الدول البحرية الأخرى (علي استعداد لإعلان خليج العقبة ممرا دوليا مفتوحا وأن يجري استخدامه طبقا لهذا المفهوم)[٣٦٤].

وكان رد الحكومة السعودية ملتزما المنطق والهدوء ومتحريا إتباع الوسائل السلمية في معالجة الأمور، مؤكدا للرأي العام العالمي مدي حرص المملكة علي حقوقها المشروعة وعدم اعترافها بتلك الإجراءات وصدر بهذا الصدد بلاغ رسمي جاء فيه:

(علي أثر ما وصل إلي علم حكومة جلالة الملك بشأن التعميم الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية إلي شركات الملاحة بصدد المرور في خليج العقبة وجهت حكومة جلالة ملك العربية السعودية إلي الحكومة الأمريكية بواسطة سفير جلالته في واشنطن مذكرة أكدت فيها حق المملكة العربية في مياهها العربية في

---

[٣٦٢] د/ عائشة راتب: المرجع المذكور.ص٢٥٨.

[٣٦٣] د/ أحمد عزت عبد الكريم: المرجع المذكور.ص ٥٧٤.

[٣٦٤] د/ أحمد عزت: نفس المرجع. ص٥٧٤.

خليج العقبة المغلق وأنها لا تعترف بأي حق من الحقوق للسفن الغير عربية بالمرور في هذا الخليج أو في المضايق المؤدية إليه. وفي مساء يوم أمس استدعى سعادة سفير الولايات المتحدة في جدة إلي وزارة الخارجية وسلم صورة من المذكرة العربية السعودية وذلك كي يقوم بتبليغها بدوره إلي حكومته)[٣٦٥].

وجاء في المذكرة السعودية: (لقد أسفت الحكومة العربية السعودية أعمق الأسف لصدور مثل هذا البيان وهي تحتج احتجاجا شديدا علي ما جاء فيه. وما انطوى عليه من تعمد إغفال حقوق السيادة للمملكة العربية السعودية... أن خليج العقبة خليج عربي بحت ومغلق وأن المضايق المؤدية لا يمكن اعتبارها دولية، وأن حكومة جلالة الملك عازمة كل العزم علي الدفاع عن حقوقها الشرعية بكل ما لديها من وسائل وأنها ترى لزاما عليها أن تخطر الحكومة الأمريكية بأن بيانها السالف الذكر لن يكون له أثر لديها في ترتيب أي حق للسفن الأمريكية أو لغيرها في المرور بخليج العقبة أو عبر المضايق المؤدية إليه) [٣٦٦].

وقد أجاب الرئيس الأمريكي علي رسالة الملك باقتراح إحالة مسألة الملاحة للقضاء الدولي وهو الأمر الذي تجنبته المملكة، لما يؤدي إليه ذلك من تثبيت وضع يد إسرائيل علي منطقة إيلات نفسها من خلال حكم قضائي دولي ملزم. وبين المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة أسباب رفض المملكة إحالة المسألة إلي القضاء الدولي بقوله: (أن تقديرنا لمحكمة العدل الدولية بلا تحفظ ولا حدود ولكن المسألة يجب ألا تقرر كلية علي أسس قانونية فقط، لأن المسألة تمثل أمورا عليا تخص الحج والاعتبارات الوطنية والسياسية وجلالة الملك سعود كحامي للأراضي المقدسة غير مستعد لتعريض أي موضوع يمس الحرمين وحرمة مرور الحجاج إلي مكة المكرمة للمساءلة) [٣٦٧]. وفي الدورة الثانية عشر

---

[٣٦٥] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: المرجع المذكور. ص ٢٣ – ٢٤.

[٣٦٦] المديرية العامة للإذاعة: نفس المرجع. ص ٢٤.

[٣٦٧] The American Journal of International Law. Volume 52Washington 1958.p .679.

للجمعية العامة للأمم المتحدة لخص المندوب السعودي موقف بلاده بقولـه: (أن خليج العقبة ليس مشكلة دولية وإنما هو ممر مائي خاضع للسيادة المطلقة للدول العربية ومفصول عن مياه البحر الأحمر الدولية بجزر عديـدة أكبرهـا جزيرتـا صنافير وتيران وأن مدخل الخليج الصالح للملاحة لا يزيد علي ٥٠٠ متر، وخلص المندوب السعودي إلي أنه في ضوء الاعتـداءات الإسـرائيلية تكـون المطالـب السعودية هي مطالب أمنية لها مـا يبررهـا) [٣٦٨] . وفـي ١٦ مـارس جـلا الإسرائيليون عن شرم الشيخ، حيث قرر إرسال قوات الطوارئ الدوليـة إلـي أن يحين الوقت الذي يمكن فيه التوصل إلي إجراءات دائمة تضمن حرية الملاحة.

أما الادعاء الأمريكي بأن مضيق تيران ممر دولي لا يقوم علي أسـاس مـن الواقع حيث أن خليج العقبة كله، وليس ممر تيران فقط، هو خليج عربي يخضـع للسيادة المشتركة بين الدول العربية الواقعة عليه، لأنها باشرت سيادتها علي هذا الخليج بدون نزاع لمدة عشر قرون حتى الآن. خاصة إذا علمنا أن اتساع الخليج في أوسع مناطقه يبلغ ١٨ ميل. واتساع البحر الإقليمي المصري، وفقـا لقـرار رئيس الجمهورية الصادر في ١٧ فبراير سنة ١٩٥٨، يبلغ ١٢ مـيلا بحريـا. واتساع البحر الإقليمي السعودي يبلغ أيضا ١٢ ميلا بحريا. ومن ثم فـإن خلـيج العقبة حتى في أوسع مناطقه يدخل كله في نطاق المياه الإقليمية العربية. ووجود إسرائيل علي جزء من شاطئ الخليج إنما أنشأه احتلال عسكري غير مشـروع لا تعترف به الدول العربية، وفوق ذلك فإن هذا الاحتلال يمثل خرقا لأحكام الهدنـة التي أقرتها الأمم المتحدة [٣٦٩].

كما أن الادعاء الأمريكي بأن مضيق تيران ممر دولي لا يقوم أيضا علي سـند من القانون الدولي. حيث أنه لكي يكون هذا المضيق ممرا دوليا يجب أن يكـون

انظر غازي قطان: المرجع المذكور. ص ٣٣٢ .

[٣٦٨] نفس المرجع. ص ٣٣٢.

[٣٦٩] د / بطرس غالي: المرجع المذكور. ص ١٨.

موصلا بين بحرين عامين، وأن يكون العرف قد جرى علــي أن يســتعمل هــذا المضيق طريقا من طرق الملاحة الدولية. وهذان شرطان غيــر متــوافرين فــي مضيق تيران، لأنه يربط بين بحر عام وبحر وطني، ولم يجر اســتعماله كممــر دولي سابقا [٣٧٠]. كما أن الدراسة التي أعدها الخبير الإنجليزي كينيدي ، بتكليف من الأمانة العامة من للأمم المتحدة والتي تشتمل علي قائمة بالمضايق التي تعد ممرات دولية وعددها ثلاثة وثلاثون مضيقا دوليا لم يذكر فيهــا مضــيق تيــران [٣٧١].

لم تكتف إسرائيل بذلك، بل قامت بسلسلة مــن الاعتــداءات علــي الأراضــي السعودية في شهر مايو ويونيو سنة ١٩٥٨ مما استدعي قيام الأخيــرة بتقــديم احتجاج إلي السكرتير العام للأمم المتحدة شاكية فيه الاعتداءات المتكررة علــي المياه الإقليمية والمجال الجوي السعودى بواســطة القــوات البريــة والبحريــة الإسرائيلية. غير أن إسرائيل أنكرت هذه الإثباتات وادعت أن قواتها كانت تعمــل في إطار أوامر محددة ولم تنتهك المياه الإقليمية ولا المجــال الجــوي للعربيــة السعودية[٣٧٢].

وفي مكة المكرمة حذر الملك سعود وفود الحجاج من مغبة استعمال الخلــيج فقال: (لقد أدخلت إسرائيل بعض القطع الحربية في خليج العقبة واتخذت الجانــب الذي احتلته من مينائها قاعدة للتحرش بشواطئ البلاد المقدسة، وانتهــزت مــن وجود قوات الأمم المتحدة بالشاطئ المعروف بشرم الشيخ فرصة لتسرح وتمرح في مياه العقبة وأطرافها مما اضطرني – كما تعلمون إلي أن أحذر إخواننا حجاج

---

[٣٧٠] د / جمال مرسي بدر: المرجع المذكور. ص ٢١.

[٣٧١] د / حامد سلطان: المرجع المذكور. ص ٥١.

[٣٧٢] Yearbook of The United Nations 1957, Office of Public Information United Nations, New York P.58.

هذا العام من دخول ذلك الخليج ضنا براحتهم وأرواحهم وصونا لهم من التعرض لقراصنة البغي وشراذم الشر)[٣٧٣].

وقدم عبد الله الخيال، المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة، بناء علي أوامر حكومته، خطابا إلي مجلس الأمن في ٢ يوليو سنة ١٩٥٧، شاكيا سلسلة أخرى من الاعتداءات الإسرائيلية علي الأراضي السعودية، وذاكرا أنه في يوم ١٩ يونيو سنة ١٩٥٧ قام اثنان من قوارب التوربيدو الإسرائيلية بانتهاك المياه الإقليمية السعودية جنوب خليج العقبة. وفي صباح يوم ٢٠ يونيو قامت وحدات أخرى من البحرية الإسرائيلية بإجراء مناورات في نفس المنطقة. وأنه في يوم ٢٢، ٢٣ يونيو قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بانتهاك المجال الجوي السعودي علي علو منخفض جدا فوق الساحل الشمالي للخليج وتم رصد هبوطها في إيلات[٣٧٤]. وقدم خطابا آخر إلي مجلس الأمن في ١١ يوليو، متضمنا اعتداءات إسرائيلية أخرى للمياه الإقليمية السعودية يومي ٢٦، ٢٧ يونيو [٣٧٥].

ولعل أهم مكسب حققته إسرائيل من وراء أعمالها هذه هو ضمان حرية الملاحة لها عبر مضيق تيران عن طريق حلول قوات الطوارئ الدولية محل قواتها في شرم الشيخ وجزيرة تيران [٣٧٦] . وليتعقد الموقف أكثر بقيام حرب ٥ يونية ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لكامل شبه جزيرة سيناء. ولا يمكن فصل نزاع الحدود هذا عن الدور البريطاني في المنطقة وهو العامل الأساسي لإنشاء إسرائيل وتوسيع حدودها جنوبا إلي خليج العقبة لتصبح متماسة مع الحدود السعودية ولتتمتع بحماية القوى الكبرى، خاصة بريطانية والولايات المتحدة.

---

[٣٧٣] غازي محمود قطان: المرجع المذكور. ص ٣٣٤.

[٣٧٤] United Nations: Security Council, Official Records, Twelfth Year, Supplement for July, August and September, 1957.

[٣٧٥] Ibid .

[٣٧٦] محمد سعيد حمدان: المرجع المذكور. ص ٤٣٥.

الفصل الثالث

[البترول وأثره على العلاقات البريطانية السعودية]

أولا : أهمية البترول كعنصر مؤثر في علاقات المملكة الخارجية

ثانيا : دخول الشركات الأمريكية مجال البترول في السعودية وموقف بريطانيا منه .

ثالثا : السعودية والتنافس البريطاني الأمريكي حول البترول السعودي .

أولاً : أهمية البترول كعنصر مؤثر في علاقات المملكة العربية الخارجية .

في البدء كان اقتصاد المملكة العربية السعودية اقتصادا بدائيا في جميع جوانبه، نظرا لأن أراضي المملكة في مجموعها أراضي صحراوية تعاني من ندرة المياه، وتتسم بخلخلة سكانية واضحة. لذلك كان الاقتصاد يقوم أساسا علي الرعي، ونظام زراعي بدائي، والغوص في مياه الخليج العربي والبحر الأحمر بحثا عن اللؤلؤ، وقطاع صناعي نام[٣٧٧] .

وقد كان لاكتشاف البترول أثره الواضح في تغيير الاقتصاد السعودي فأصبح اقتصادا بتروليا من الدرجة الأولي، حيث سيطر قطاع النفط علي اقتصاديات المملكة سيطرة شبه كاملة، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية فتوارت الموارد الاقتصادية السابقة خجلا أمام هذا المارد الجديد. الذي عمل علي نقل المجتمع من مرحلة البداوة إلي وضع جديد يضم مختلف طبقات المجتمع الرأسمالي العصري من عمال وطبقة برجوازية تشتغل بالأعمال والتجارة دون القضاء تماما علي النوازع القبلية التي أخذت تخف بالتدريج[٣٧٨] كما أتاح المورد المالي للبترول العمل علي إقامة صناعات وأنشطة اقتصادية حديثة، مثل إنشاء البنوك المحلية والأجنبية وفق القوانين المصرفية الدولية، وإقامة صناعات خفيفة واستهلاكية تسد حاجة المجتمع المحلي مع فائض قليل للتصدير، وأيضا صناعات تحويلية وبتروكيميائية. وقد استلزم ذلك استصدار التشريعات والقوانين المنظمة للتصنيع والعمال واستيراد الأيدي العاملة التي صارت تتجاوز الأيدي المحلية بكثير [٣٧٩]، وهو ما لم تشهده المملكة العربية السعودية من قبل .

---

[٣٧٧] رياض محمد الرفاعي: مرجع سابق. ص ١٣٦.

[٣٧٨] عائشة علي السيار: الأصول التاريخية والتطورات المعاصرة للوحدة بين إمارات الساحل العماني ١٨٢٠ – ١٩٤٨. دكتوراه التاريخ (غير منشور) كلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٣ ص ٢٦٤.

[٣٧٩] عائشة السيار: المرجع المذكور ص ٢٦٥.

ونظرا لأن البترول يعتبر شيئا جديدا لم يتعوده أهل البلاد فإنه اعتمد في إنتاجه وصناعته علي شركات بريطانية وأمريكية وهولندية [٣٨٠]. فأصبح الاقتصاد السعودي بسيطرة هذه الشركات عليه تابعا لدول وحكومات أجنبية وقد سعى المخططون لسياسة التنمية الاقتصادية في البلاد إلي تجنب هذا الوضع بتحرير اقتصاد البلاد من الاعتماد علي النفط كمصدر رئيسي للعملات الأجنبية وذلك بتنوع الصادرات، وأيضا الأخذ بيد الصناعات الناشئة وتوسيع قاعدة الإنتاج فيها [٣٨١].

وكان استخراج البترول في منطقة الخليج العربي من دواعي تشبث بريطانيا بهذه المنطقة. فبعد أن كان الخليج يمثل هدفا استراتيجيا لدى واضعي السياسة البريطانية باعتباره يمثل خطا دفاعيا عن الهند درة التاج البريطاني في الماضي- والتي استقلت عام ١٩٤٧- أصبح الخليج- بعد أن تأكدت الثروة النفطية فيه- هدفا من أهداف الأمن القومي البريطاني ولذا يجب أن يستمر التواجد البريطاني هناك بقصد حماية المصالح البترولية خلال هذه الحقبة[٣٨٢].

فلا شك أن البترول ضاعف من الوزن السياسي للخليج العربي في ميزان القوى العالمي سياسيا واقتصاديا، فالبترول يعد العنصر الأساسي للتقدم الحضاري والمدنية المعاصرة في كل دول العالم حتى الآن، وإلي حين أن تصبح الطاقة النووية سهلة وميسورة الاستعمال للعدد الأكبر من أعضاء المجتمع الدولي. كما أن البترول أيضا هو وقود الحروب فلا تستطيع أية دولة خوض غمار أية حرب دون وفرته لديها.

ومن ناحية أخرى، يعد البترول أوفر الموارد الطبيعية في المملكة العربية السعودية، والاحتياطي المحقق داخل الأرض من الوفرة بحيث يبشر بمستقبل أكثر

---

[٣٨٠] د. محمد غانم الرميحي: البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧٥. ص ٢٨.

[٣٨١] رياض الرفاعي: المرجع سابق. ص ١٣٧.

[٣٨٢] د. صلاح العقاد: معالم التغيير في دول الخليج العربي. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧٢ ص ١٣٩.

رخاء [٣٨٣]. فاكتشافه كان عاملا هاما ورئيسيا في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحسين مستوى الخدمات [٣٨٤] .

وبريطانيا في تعاملها مع هذا العنصر الجد خطير، أخذت في انتهاج سياسة جديدة لتنمية علاقاتها مع دول وإمارات الخليج، مفادها ألا تسمح هذه الدول والإمارات بإعطاء أي امتياز لاستغلال البترول داخل أراضيها دون استشارة الوكيل السياسيThe Political Agent البريطاني المقيم في الخليج وأن لا يمنح أي امتياز في هذا الشأن إلي أحد إلا الشخص الذي تعينه الحكومة البريطانية [٣٨٥] . وتنص اتفاقية دارين الموقعة مع ابن سعود في عام ١٩١٥ علي هذا المعنى[٣٨٦] . فبريطانيا كانت تعتبر نفسها حتى الحرب العالمية الثانية مسئولة وحدها عن الخليج العربي[٣٨٧].

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لتوقف إنتاج البترول أصبح ابن سعود في ضائقة مالية ويحتاج إلي عشرة ملايين دولار في السنة ليتمكن من إدارة مملكته. فتطورت علاقات ابن سعود الخارجية حيث تسابقت الحكومة البريطانية وشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California الأمريكية إلي تقديم المساعدات إلي ابن سعود. وأرسلت الشركة جيمس موفيت Gaimes Moffett الصديق الشخصي للرئيس الأمريكي روزفلت، ورئيس مجلس إدارة بابكو Bapco كالتكس Caltex لإنشاء حلقة

---

[٣٨٣] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: أضواء علي المملكة العربية السعودية سنة ١٣٧٧هـ ص ١٥٥.

[٣٨٤] Williams M. V(Seton): Britain and Arab States , A Survey of Anglo Arab Relations 1920-1948 . Luzac & Company Ltd, London 1948. p191.

[٣٨٥] أمين سعيد: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة. دار الكاتب العربي، بيروت سنة ١٩٥٩ ص ١٠٩ – ١١٠.

[٣٨٦] انظر الفصل الأول من هذه الرسالة .

[٣٨٧] د. توفيق سلطان اليوزبكي: الملامح العامة للمطامع الاستعمارية في الخليج العربي بين القرنين السادس عشر والعشرين. دورية آداب الرافدين (تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل) العدد الثامن ١٠ آب (أغسطس) سنة ١٩٧٧ / ٢٤ شعبان سنة ١٣٩٧ هـ ص ٣١ .

الاتصال اللازمة بين الحكومة البريطانية والشركة من أجل تقديم هذه المساعدات. وعبرت الشركة عن وجهة نظرها في خطاب إلي الرئيس روزفلت جاء فيه: (نعتقد أنه إذا لم يتم الدفع حالا، فقد نرى هذه المملكة المستقلة، وربما رأينا العالم العربي كله وهو ملقي معها في وهده الفوضى) [٣٨٨]. واقترحت أن تعقد الصفقة بين الحكومة الأمريكية وابن سعود لإزالة الحرج عن ستاندرد في علاقاتها مع ابن سعود. فكتب هاري هو بكنز Hary Hopkins مساعد الرئيس روزفلت إلي جميس جونزGaimes Jones رئيس الوكالة الحكومية للضمان، يلح في تقديم أي شكل من أشكال المعونة التي تدخل تحت قانون الإعارة والتأجير. واقترح جميس جونز أن يقوم البريطانيون بالمهمة وأن يسددوا المال من القرض الممنوح من خزانه الولايات المتحدة والبالغ ٤٢٥ مليون دولار. ونجحت الخطة وأعفت ستاندرد من الحاجة إلي البحث عن الأموال في خزانتها. وقدم البريطانيون لابن سعود ٥ ملايين دولار في سنة ١٩٤١ بالإضافة إلي ١٢ مليونا في سنة١٩٤٢، كلها من قرض الولايات المتحدة لبريطانيا [٣٨٩] وكان هذا التسابق الأنجلو أمريكي لتقديم المساعدات لابن سعود ناتج عن خشيتهما من أن يستجيب ابن سعود لتطلعات دول المحور لتنمية علاقاته معها، وفي هذا تهديد خطير للمصالح الأنجلو أمريكية.

فبترول الخليج العربي له أهميته الكبيرة في سير العمليات الحربية فبواسطته تمكن الأسطول البريطاني من الاحتفاظ بمكانته وأن يدافع عن الهند وأن يحمي الطريق في المحيط الهندي. ولولا البترول أيضا لأصيبت الأعمال الحربية

---

[٣٨٨] هاري أوكونور، ترجمة الدكتور عمر مكاوي، مراجعة الدكتور راشد البراوى: الأزمة العالمية في البترول. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٧.ص٣٩٨.

[٣٨٩] هاري أوكونور: نفس المرجع .ص٣٩٩.

في البحر المتوسط وشمال أفريقيا بضربة شديدة ولكان أمل المحور في النصر أكبر [٣٩٠].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لتبعاتها الجسيمة عسكريا واقتصاديا خرجت بريطانيا وهي مدينة للولايات المتحدة بما يقرب من ثلاثة ملايين دولار، بعد أن كان لديها فائض من الأموال قبل الحرب. فقد انهارت الأوضاع الاقتصادية وارتفعت الأجور والمرتبات بصورة لا تتناسب مع الزيادة في الإنتاج أو الصادرات، أدي ذلك إلي حدوث عجز مستديم في ميزان المدفوعات البريطاني [٣٩١]. وأخذت الولايات المتحدة ترنو بنظرها ليس فقط لمشاركة بريطانيا في الدفاع عن الشرق الأوسط والخليج العربي، بل تسعي حثيثا للانفراد بالنفوذ في تلك المنطقة ولعب دور رئيسي في علاقاتها الخارجية. وسرعان ما أخذ الأسطول الأمريكي يتفوق على الأسطول البريطاني في وحداته المخصصة للشرق الأوسط[٣٩٢] .

وخرجت الصحافة البريطانية، بعد أن اعترفت بعدم مقدرة بريطانيا علي العمل وحدها في الدفاع عن الشرق الأوسط والخليج، خرجت تدعو وتناشد الجهات المختصة إعادة النظر في السياسة البريطانية وتؤكد أنه (لابد أن تبدأ نقطة الانطلاق الجديدة للمصالح البريطانية في الشرق الأوسط من خلق تفاهم أنجلو أمريكي وثيق. ولم تجر محاولة ما في ١٩٤٥ لتحقيق اتفاق مثل هذا، لأن التفاهم مع أمريكا لم يكن فى ذلك الوقت الهدف الأول للسياسة البريطانية في الشرق الأوسط .. بل كان هناك بالعكس تيار خفي من الشعور الرامي إلي إخراج أمريكا

---

[٣٩٠] د/ راشد البراوى: حرب البترول في الشرق الأوسط. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٤٦م ص.١٣٠.

[٣٩١] أمين شاكر: مستقبل الخليج العربي (غير معروف الناشر ولا مكان الطبع) سنة ١٣٩١هـ - سنة ١٩٧١م.ص٢٠٣.

[٣٩٢] جورج لنشو فسكي: الشرق الأوسط في الشئون العالمية.ص٥٧٧.

من منطقة كانت تهيمن عليها بريطانيا مدة الثمانين سنة الأخيرة لكن النتائج لم تكن موفقة ، ولذلك لابد أن تبذل اليوم المحاولة التي تركت ١٩٤٥) [٢٩٣] .

مع العلم أن شركات البترول الأجنبية – ومنها البريطانية والأمريكية – دخلت إلي العالم العربي تحت المظلة السياسية والعسكرية للدول التي تتبعها [٢٩٤] . فكانت الحكومة الأمريكية تمد شركة البترول العربية الأمريكية (أرامكو Aramco) في المملكة العربية السعودية بما تحتاجه من أموال ومهمات لتباشر أعمالها وتتوسع فيها حتى تستخرج أكبر كمية يمكن استخراجها من زيت البترول [٢٩٥] . بيد أن شركات البترول لم يتوقف نشاطها عند استخراج البترول والمعاملات التجارية الناتجة عنه فقط ، بل تعدت ذلك إلي التدخل في الشئون السياسية للدول التي تعمل فيها . ويمكننا القول أن جميع الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها المنطقة العربية كان يستتر خلفها رجال هذه الشركات [٢٩٦] وبالتالي مصالح دولها .

وتمشيا مع هذه السياسة ، سعت بريطانيا إلي توسيع حجم تواجدها العسكري في الخليج العربي في الخمسينات والستينات ، مستهدفة بذلك حماية المصالح البترولية[٢٩٧] ومدعية حماية المنطقة من تهديد التيار القومي العربي المنطلق من مصر عقب ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ في عهد الرئيس جمال عبد الناصر[٢٩٨] .

---

[٢٩٣] الإيكونوميست ١٦ يوليو سنة ١٩٤٩ . انظر جورج لنشو فسكي : مرجع سابق ص ٥٨١ .

[٢٩٤] عادل أمين خاكى : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ودورها في العلاقات الدولية ١٩٦٨ – ١٩٧٧ . دكتوراه العلوم السياسية (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٩ ص ١٣ .

[٢٩٥] د . محمد عبد الله ماضي : المرجع المذكور . ص ٢٨٧.

[٢٩٦] د . عبد المنعم عبد الوهاب : النفط بين السياسة والاقتصاد تحليل ودراسة جغرافية اقتصادية سياسية . وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٤م ص ٣١٢.

[٢٩٧] د. صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٨٢. ص ٣٤٩.

[٢٩٨] Powell (William): Saudi Arabia and its Royal Family .Published by lyle Sturat inc, Riyadh Sudia Arabia 1982. pp.231 - 232.

وأكثر من ذلك ، ونظرا لأهمية البترول القصوى ، يقال أن بريطانيا أوهمت عبد الكريم قاسم بطريق غير مباشر بمميزات ضم الكويت إلي العراق ، فأقدم علي هذه الخطوة في سنة ١٩٦١ عقب إعلان استقلال الكويت مباشرة ، غير أن الموقف العربي كان حاسما في مواجهته ، فتراجع .

وقيل أن هذه الخطوة كلها كانت من تدبير بريطانيا حتى تشعر إمارة الكويت بحاجتها إلي حماية بريطانية [٢٩٩] . ويقول جيمس موريس Jaimes Morris المعلق السياسي البريطاني في صحيفة التايمز times اللندنية : (الحقيقة أن مستقبل حقول البترول في الخليج الفارسي هو الذي يتحكم في مصير بريطانيا ، وقد أصبح القطاع الشمالي في حقول البترول بالخليج داخلا في نطاق الإسترليني وكان من الضروري الحيوي أن يدخل أي كشف آخر عن البترول ضمن هذا النطاق) [٣٠٠] .

وفي تطور علاقات المنطقة الخارجية ، ومنها المملكة العربية السعودية ، سعت دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة ، باعتبارهم المستهلكين الرئيسين للنفط ، إلي تحسين علاقاتهم بدول المنطقة ، لضمان استمرار شحنات النفط إليهم بغض النظر عمن يمتلك النفط ، هل هي دول المنطقة أم الشركات[٣٠١] .

وتدعيما لعلاقات المملكة السعودية الخارجية الناجمة عن البترول ، تقدمت شركة يابانية ١٩٥٨ تدعي شركة الزيت العربية اليابانية ، إلي الحكومتين

---

[٢٩٩] د. صلاح العقاد : المرجع السابق . ص٣٥٠ .

[٣٠٠] عبد الحميد عبد القادر غنيم : مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربي للخليج العربي دراسة في الجغرافيا السياسية . ماجستير الجغرافيا (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م . ص ٤٦ – ٤٧ .

[٣٠١] عامر سلمان العامري : سياسة إيران الخارجية تجاه الخليج العربي للفترة ١٩٤١ – ١٩٧٩ . ماجستير (غير منشورة) قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٨٨ م ص ١٦٨ .

السعودية والكويتية تطلب امتيازا للبحث عن البترول في مياه المنطقة المحايدة بين البلدين ، فأجيبت إلي طلبها [٣٠٢] .

ثانيا : دخول الشركات الأمريكية مجال البترول في السعودية وموقف بريطانيا منه :

من المعروف أن النشاط الأمريكي لم يدخل إلي منطقة الخليج العربي إلا في أوائل القرن العشرين ، على شكل بعثات تبشيرية أو على شكل حملات استكشافية[٣٠٣]وكانت الحكومة البريطانية تعتبر، حتى نشوب الحرب العالمية الثانية أن منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي دائرة نفوذ بريطانية بالدرجة الأولي . ولم يكن لدى الإدارة الأمريكية الكثير من الوسائل السياسية الفعلية لدعم الشركات الأمريكية الخاصة ، ومنها شركات البترول ، في هذه المنطقة من العالم [٣٠٤] . فبريطانيا كانت تعرف قيمة البترول الاستراتيجية والاقتصادية ، وكانت مصممة على أن تضع يدها على أكبر قدر من البترول في العالم اعتقادا منها بأن سيطرتها على مصادر البترول سوف توفر لها أسباب القوة والنفوذ[٣٠٥] .

ولما استنفدت الولايات المتحدة كميات كبيرة جدا من بترول آبارها ، أعلن فارش Farish ، رئيس شركة ستاندرد أويل أوف نيوجيرسى Standard Oil of New Jerssey أن بترول تكساس وأوكلاهوما في طريقه إلي النضوب [٣٠٦] ، وأيد المساح الجيولوجي ديفيد هوايت D.White هذا الرأي مؤكدا أن الاحتياطي الأمريكي لن يفي بالاحتياجات القومية لأكثر من الثمانية عشر عاما التالية [٣٠٧]. كما نبه مدير البحث الجيولوجي في الولايات المتحدة ، جورج أو

---

[٣٠٢] أمين سعيد: المرجع المذكور . ص ١١٦ .

[٣٠٣] د/ توفيق اليوزبكي : المرجع المذكور ص٣١.

[٣٠٤] فاسيلييف : المرجع المذكور.ص٣٩٣.

[٣٠٥] إبراهيم محمد شهداد : تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربي منذ عقود الامتياز الأولي حتى سنة ١٩٧٣. الدوحة ، قطر سنة ١٩٧٥م.ص٤٠.

[٣٠٦] حسين العطار: المرجع المذكور.ص٤١٥.

[٣٠٧] عبد العزيز عبد الغني: المرجع المذكور.ص٥٨٢.

تيس سميث G.O.Smith ، إلي أنه علي الولايات المتحدة أن تستهلك نفطا أقل أو أن تعتمد علي الأسواق الخارجية[٣٠٨].

ولما كان من غير الممكن تخفيض الاستهلاك وبالتالي الإنتاج نظـرا لحاجـة البلاد من البترول ، لذلك لجأ مخططو السياسية الأمريكية إلي الإسراع في تنفيـذ المخطط الموضوع من قبل وهو تكثيف عملية المروق إلي بترول الشرق الأوسط [٣٠٩]، والخليج العربي الذي كانت بريطانيا تريد أن تحتكر ثرواته باعتباره بحيرة بريطانية British Lake من وجهه نظرها.

كما كان المروق الى الخليج العربى فرصة أخرى للولايات المتحدة لإسـتثمار رؤوس الأموال المكدسة لديها والخروج من أزمتها المتمثلة فى ضـيق العمـل ، فرأت فى مشروعات استغلال النفط ميدانا خصبا لإستغلال هـذه الأمـوال وفـتح مجالات عمل جديدة . لاسيما أن الحرب العالمية الثانية قد أفرزت عـدة مفـاهيم منها أن دور البترول قد تغير فى العالم وتحول من سلعة تجارية فى الأساس الى سلعة استراتيجية ذات أهمية قصوى [٣١٠]. كما أن الولايـات المتحـدة تطلعـت بنظرها إلي لعب دور القوة الكبرى في العالم ووراثة إمبراطورية الدول الأوربيـة ومنها بريطانيا التي مازالت تقاوم بعد أن تأثرت كثيرا خلال الحرب. فدمرت مدنها واقتصادها ومعظم قواتها العسكرية[٣١١].

هذا مع العلم بأن الإدارة الأمريكية كانت لا ترغب في التـدخل المباشـر فـي شئون المملكة العربية السعودية ، ويتضح ذلك أن الرئيس روزفلت قد رفض في يونيو سنة ١٩٤١، الطلب الذي قدمته إليه شركات الزيت الأمريكية والحكومتـان البريطانية والسعودية لإقراض الحكومة السعودية مبلغا من المال ، وكان أسـاس

---

(٣٠٨) إبراهيم شهداد : المرجع السابق ,ص٤٠.

(٣٠٩) محمد عجاج : المرجع المذكور ,ص٢٦.

(٣١٠) فاسيلييف : المرجع المذكور ص٣٩٣.

(٣١١) محمد عجاج: المرجع المذكورص٢٦.

ذلك الرفض (أن هذه الدولة العربية تقع في المنطقة التي تتحمل بريطانيا مسئوليتها الحربية والسياسية) [٣١٢]. غير أن هذه النظرية قد تغيرت وتبدلت إلي النقيض بعد فترة وجيزة، بعد ما ثبت للإدارة الأمريكية أن الشرق الأوسط يحتوي علي ٤٢% من احتياطي البترول المستكشف في العالم[٣١٣]. في ذلك الوقت، ومن هنا جاء تصميم الحكومة الأمريكية علي ضرورة السعي لاحتكار إنتاج وصناعة البترول. فأنشأت إدارة جديدة تعني بشئون البترول يطلق عليها اسم مؤسسة احتياطي البترول Petroleum Reserves Corporation، تولي رئاسة مجلس إدارتها مستر هارولد ايكس H.Ickes [٣١٤]، وهي شركة مساهمة برأس مال قدره مليون من الدولارات . وكان الغرض من تكوين هذه المؤسسة هو ضمان للحصول علي زيت البترول من خارج الولايات المتحدة . وتنمية مصالح البترول الأمريكية والدفاع عنها أينما تكون ،ووضع الخطط للحصول علي الامتيازات في شتي الأقاليم ، وتأييد الشركات الأمريكية في جهودها بمختلف الأساليب التي تتفاوت حسب الزمان والمكان بدلا من أن تدعها تقوم بأعمالها معتمدة علي مواردها وكفايتها الذاتية . وكانت الحكومة الأمريكية تترك للشركات الكبرى أمر توظيف أموالها والحصول علي الامتيازات البترولية بمفردها . غير أن الحكومة تبعا لأغراض الأمن القومي ومحافظة علي النفوذ الأمريكي الدولي والتفوق العسكري اندمجت في سياسية توظيف الأموال مع الشركات خارج البلاد[٣١٥].

وبعد إنشاء مؤسسة احتياطي البترول . فوضت وزارة الداخلية الأمريكية الدكتور دي جولير DeGolyer علي رأس بعثة فنية إلي الشرق الأوسط للكشف

---

[٣١٢] محمود كامل: الدولة العربية.ص٤٥٣.

[٣١٣] ف. تروخانوفسكي: المرجع المذكور ص٤٨٨.

[٣١٤] Shwadran(Benjamin):The Middle East Oil and Great Power. Frederick A.Preager,New York 1955.p.325.

[٣١٥] سيد احمد يونس: المرجع المذكور ص ٤٤٤.

عن إمكانيات البترول هناك. وقد وضعت هذه اللجنة تقريرا جاء فيه (أن مركز الجاذبية في الإنتاج العالمي للنفط يتحول من منطقة الكاريبي إلي الشرق الأوسط وبالذات منطقة الخليج العربي ، ومن المحتمل أن يستمر في التحول حتى يستقر في تلك المنطقة)[٣١٦] .

كما جاء في التقرير أن(الاحتياطات المؤكدة للبترول الخام الموجود في منطقة الخليج الفارسي- الاحساء والكويت والبحرين – تفوق احتياطات الولايات المتحدة ذاتها حيث تبلغ ٤٥٠٠مليون طن بينما تقدر احتياطات الولايات المتحدة ٣٠٠٠ مليون طن فقط ، هذا مع العلم أن عدد الآبار المحفورة في المنطقة لا يزيد عن ٥% من عدد الآبار التي تحفر سنويا في الولايات المتحدة)[٣١٧]. وقد احتاطت اللجنة في تقريرها فقالت أن هذه الاحتياطات الفعلية، إذا أن الاكتشافات البترولية في منطقة الشرق الأوسط لا تزال في بدايتها نسبيا ، ولذلك فإن الرقم المقدر للاحتياطات ممكن أن يرتفع بسهولة إلي عشرة آلاف مليون طن[٣١٨].

وقد تلقي مستر هارولد ايكس مذكرة من شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California تنص علي أن (القلق يتزايد بصدد التنامي السريع لنفوذ بريطانيا الاقتصادي في العربية السعودية ، لأن ذلك يمكن أن يحدث تأثيرات جوهرية في نشاط الأمريكان بعد الحرب . ولو قدمت الحكومة معونة مباشرة للحكومة السعودية ، عوضا عن المعونة الغير مباشرة التي تقدمها حاليا عن طريق البريطانيين، لوضع حد لذلك ولأعطى ضمانة معينة بأن احتياطات النفط في العربية السعودية ستبقي تحت سيطرة الأمريكان . وبوسع الحكومة الأمريكية تقديم معونة مباشرة للسعودية وخاصة عن طريق برنامج الإعارة والتأجير)[٣١٩].

---

[٣١٦] إبراهيم شهداد : المرجع السابق ص٤٠-٤١.

[٣١٧] د/ أحمد عبد القادر الجمال: من مشكلات الشرق الأوسط.مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٥.ص٥٦.

[٣١٨] د/ أحمد الجمال : نفس المرجع.ص٥٧.

[٣١٩] فاسيلييف : المرجع المذكور ص٣٩٤.

وكانت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا قد حصلت في ٢٥ مايو سنة ١٩٣٣ [٣٢٠]. علي امتياز مدته ستون عاما للتنقيب عن الزيت في مساحة واسعة تبلغ ٣٦٠ألف ميل مربع شرق المملكة العربية السعودية . وانضمت إليها شركة تكساس أويل Texas Oil Co. في عام ١٩٣٦ ، وأمتد الامتياز المعطي للشركتين ست سنوات أخري ، ينتهي في عام ١٩٩٩ . وفي ٣١ يناير سنة ١٩٤٤ أصبح يطلق علي الشركتين اسم شركة الزيت العربية الأمريكية Arabian American Oil (Aramco)أرامكو) ، وأصبحت الشركات المساهمة في أرامكو بعد ذلك هي) Standard Oil of new California (Socal و Texas Oil Co و Standard Oil of new Jersey ولكل منها ٣٠% من الأسهم ، وشركة Mobil ١٠% من الأسهم[٣٢١] .

وقد تطورت العلاقة بين شركات البترول الأمريكية وحكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بمصالحهم نحو التفاهم والترابط ، خاصة مصالحهم في المملكة العربية السعودية ، فقد كان هناك اعتقاد راسخ أمنت به الشركات والحكومة معا يقول (أن ما يفيد شركات البترول يفيد الولايات المتحدة)[٣٢٢].

وأكد الرئيس روزفلت أن الدفاع عن السعودية (له أهمية حيوية لمسألة الدفاع عن الولايات المتحدة)[٣٢٣].

وقد دعت أمريكا إلي سياسة ترمي إلي عدم الاحتكار تعرف بسياسية الباب المفتوح Open Door [٣٢٤] تهدف إلي الضغط علي الحكومة البريطانية كي لا

---

[٣٢٠]Leatherdale(Clive)Op.Cit.P.208.

[٣٢١]Diamond A.(Robert)and other : the Middle East U.S Policy,Israel,Oil and the Arabs .April 1974 Congressional quarterly 141422 N.D Street, N.W. Washington D.C.P.64.

[٣٢٢] د. محمد الرميحي: النفط والعلاقات الدولية وجهة نظر عربية. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٥٢ص ٤٠.

[٣٢٣] فاسيلييف : المرجع المذكور . ص ٣٩٤.

[٣٢٤]Leatherdale (Clive) : Op .Cit . p . 208.

تساند بريطانيا شركة معينة باعتبار جنسيتها أو هويتها ، وأن تفتح بريطانيا مناطق نفوذها لتدخل منه الشركات الأمريكية [٣٢٥]. وسياسية الباب المفتوح هذه لا تمثل إلا مبدءاً قديما في سياسية الاستعمار الرأسمالي لا جديد فيه سوى أسمه ، ينص علي عدم احتكار دولة بعينها لامتياز معين قد يمثل ضررا لدولة أخري . وقد أقر ميثاق عصبة الأمم هذا المبدأ في مادته الثانية والعشرين.

عارضت بريطانيا سياسية الباب المفتوح الأمريكية ، علي أساس أن الولايات المتحدة لم توقع علي ميثاق عصبة الأمم ولم تدخل عضوا فيها المؤكد أن المعارضة البريطانية جاءت لخشيتها من التطور النفوذ الأمريكي فالرأي البريطاني يتلخص في أن سياسة الباب المفتوح يمكن تطبيقها في مناطق تمتلكها بريطانيا بصورة قانونية [٣٢٦]، كمناطق خاضعة للانتداب بموجب ميثاق دولي أو محيطات أو مستعمرات بريطانية . وهذا الوضع ينتفي في منطقة الخليج العربي ، حيث يقوم التواجد البريطاني هناك علي مجرد نفوذ وعلاقات خاصة تربط بين بريطانيا ودول الخليج بموجب معاهدات واتفاقات ثنائية ، مثل ما هو كائن بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية بتوقيعها لمعاهدة جدة سنة ١٩٢٧. وبالرغم من قوة هذه المعاهدات ، حيث أنها التزام تم برضاء الطرفين إلا أنها لا ترقي إلي سلطة الانتداب الذي أقره ميثاق عصبة الأمم والذى تمتعت به بريطانيا في مناطق أخري من الوطن العربي مثل فلسطين[٣٢٧] .

لذلك فإن المعارضة . البريطانية لسياسية الباب المفتوح تقوم أساسا علي المحافظة علي النفوذ البريطاني في المنطقة والمصالح والامتيازات الاقتصادية من أن يهددها أي تطور جديد ينجم عن تراخي في سياسة الحزم البريطانية المتبعة في جميع أرجاء الإمبراطورية . خاصة بالنسبة للموارد البترولية القادمة من

---

[٣٢٥] عبد العزيز عبد الغني : المرجع المذكور . ص ٥٨٥ .

[٣٢٦]إبراهيم شهداد : المرجع المذكور . ص ٤٤ .

[٣٢٧] حسين العطار : المرجع المذكور . ص ٤١٦ .

الخليج ، والتي تقوم عليها الصناعات والحضارة والمدنية البريطانية فسياسة الباب المفتوح في هذا المجال تعني مخاطر قد لا تحمد عقباها بالنسبة للمصالح والامتيازات والأمن القومي البريطاني .

ومع ذلك كانت الضغوط الأمريكية قوية ، ومن المنطق بحيث لا تستطيع الحكومة البريطانية منها مهربا . فمبدأ عدم الاحتكار هو مبدأ قديم في سياسة الاستثمار الرأسمالي متعارف عليه بين الدول الكبرى . وإن كان تطبيقه في منطقة ما من العالم وفي زمن ما مثل ما نعالجه بالنسبة لبريطانيا في منطقة الخليج العربي ، يمثل ضررا لمصالح إحدى القوى الكبرى في هذه المنطقة ، فإن مقاومة مبدأ عدم الاحتكار أو سياسة الباب المفتوح تكون بالمعارضة ولا ترقى إلى مستوى الرفض التام . وأتضح ذلك من خلال وجهة نظر الخارجية الأمريكية التي أعلنتها في مواجهة المعارضة البريطانية لسياسية الباب المفتوح والتي تقول (أن القوى التي قاتلت معا وصنعت النصر للحلفاء لها حقوق متساوية في اقتسام غنائم الحرب وردت بريطانيا بأنها تؤيد هذا المنطق وتسلم به) [٣٢٨] . وأخذت نسبة المصالح الاقتصادية والتجارية المستثمرة في البلدان العربية ، وخاصة المملكة العربية السعودية تزداد شيئا فشيئا حتى غدت أمريكا في مركز مماثل للمركز الذي كانت تتمتع به بريطانيا بصفتها الدولة الغربية السائدة تجاريا في منطقة الشرق الأوسط [٣٢٩] .

وزيادة علي ذلك ، نجد أن الرئيس الأمريكي روزفلت في لقائه بالملك عبد العزيز بن سعود في البحيرات المرة بالإسماعيلية في فبراير سنة ١٩٤٥ ، يركز في محادثاته على الشئون الاقتصادية وقضايا البترول ويتضح ذلك من التقرير الثاني الذي كتبه الكولونيل وليم إيدي William Eddy عن الجو العام للقاء ، وكان مرافقا للرئيس روزفلت ، وهو التقرير الذي وقعه الملك ابن سعود في ١٤

---

[٣٢٨] إبراهيم شهداد : المرجع المذكور . ص ٤٢ .

[٣٢٩] فوزي أسعد : المرجع المذكور . ص ٦٢٩ .

فبراير ، جاء في إحدى فقراته بالنص (" أن الملك تسأل " ما الذي يمكن أن أصدقه حين يقول لي البريطانيون أن مستقبلي مرتبط بهم وليس بأمريكا ؟ إنهم دائما يقولون أو يلمحون بأن المصالح السياسية لأمريكا في العربية السعودية هي مصالح مؤقتة تتعلق بالحرب ، وأن معونتها قصيرة الأجل مثل قانون الإعارة والتأجير ، وأن العربية السعودية تقع علي طريق تحكمه وتحده ضوابط الإسترليني ، ويتصل بغيره عن طريق المواصلات البريطانية ، ويتم الدفاع عنه بالبحرية والجيش البريطانيين ، وأن أمني واستقراري الاقتصادي مرتبطان بالسياسة الخارجية البريطانية ، وأن أمريكا سوف تعود بعد الحرب إلي مشاغلها في نصف الكرة الغربي ، وبإيجاز يقولون لي : أن المشاركة متعددة الأطراف في العربية السعودية هي مشاركة مؤقتة ، وأن بريطانيا وحدها هي التي ستستمر كشريك في المستقبل . كما كانت في السنوات الأولى من حكمي ، وعلي أساس قوة الحجة يسعون إلي أن تكون الأولوية لبريطانيا في العربية السعودية . فما الذي يمكن أن أصدقه ؟)[٣٣٠] كان سؤال الملك صريحا ومباشرا . وجاء رد الرئيس روزفلت كما أورده محضر المقابلة : (أن الخطط المتعلقة بعالم ما بعد الحرب تتصور تقليصا لمجالات النفوذ التقليدي ولصالح سياسة الباب المفتوح ، وأن الولايات المتحدة تأمل أن يصبح باب السعودية مفتوحا لها ولغيرها من الأمم[٣٣١] .

ولم يضيع الملك وقته، وطالب روزفلت علي الفور بترجمة ذلك إلي ترتيبات واتفاقيات ومعاهدات بين السعودية وأمريكا طبقا لسياسة الباب المفتوح وبالفعل توصل الطرفان إلي اتفاق يرتكز على الأسس التالية :

١- لا يمنح ابن سعود أية امتيازات في أراضيه لشركات غير أمريكية .

---

[٣٣٠] محمد حسنين هيكل: ملفات السويس ص ٤٨.

[٣٣١] نفس المرجع ص ٤٩.

٢- مدة الاستثمار ستون عاما . أي أنها تنتهي في عام ٢٠٠٥ وتعود بعدها الآبار ومنشآت البترول كلها إلي الدولة السعودية .

٣- يرفع الرسم المدفوع للملك عن كل برميل من البترول المصدر من ١٨-٢١ سنتا أمريكيا .

٤- توسع المنطقة التي تستثمرها شركة أرامكو إلي مساحة تبلغ مليون ونصف كيلو متر مربع[٣٣٢] .

وهكذا استغلت الولايات المتحدة جانب الشك والتردد في نفس ابن سعود تجاه بريطانيا لتعزيز المواقع الأمريكية في المملكة. وعلي أثر مغادرة الرئيس روزفلت، عقد رئيس الوزراء البريطاني مستر تشر شل لقاءا مع ابن سعود في ضاحية الفيوم بمصر ، وكان الغرض من اللقاء هو الحد من النفوذ الأمريكي والشركات الأمريكية في المملكة العربية السعودية . غير أن اللقاء لم يسفر عن جديد ، ولم يكن بوسع لقاء مثل هذا أن يحول دون بداية تزحزح وانفلات المملكة العربية السعودية من دائرة التأثير والنفوذ البريطاني ، بدعم ومساندة الولايات المتحدة . فالمسألة لا تتعلق بعلاقات شخصية وحسن نية يرتبط بها الملك عبد العزيز بن سعود مع البريطانيين ، وإنما هي مدى الاستجابة البريطانية للتحدي الاقتصادي الذي فرضته الشركات الأمريكية في المملكة العربية السعودية وهذا ما عبر عنه جرا فتي سميث Grafftey Smith الوزير البريطاني المفوض في المملكة – من أنه أصبح متخوفا جدا من تأثير رأس المال الأمريكي المتدفق علي المجتمع السعودي [٣٣٣]. فالملك عبد العزيز آل سعود – وهو الذي عاني الكثير في تأسيس المملكة لا يعنيه من علاقاته مع بريطانيا أو الولايات المتحدة سوى ما يعود علي البلاد من مصالح ومكاسب وخدمات .

---

[٣٣٢]بنوا ميشان : عبد العزيز ص٢٥٩.

[٣٣٣]Louis W.M(Roger):Op.Cit.P.191.

وفي أواخر الأربعينات ، وبالتحديد عام ١٩٤٨، سقطت اتفاقية الخط الأحمر رسميا . وهي الاتفاقية المعقودة بين مجموعة الشركات المكونة لشركة نفط العراق ، وشركات البترول الأمريكية تمثلها شركة ستاندرد أويل Standard Oil . وتمنع هذه الاتفاقية أي شركة من الشركات الموقعة أن تسعي منفردة للحصول علي امتياز للنفط في الأراضي التي كانت في السابق جزءا من الدولة العثمانية أو شبه الجزيرة العربية[٣٣٤] يكون فيه ضررا بمصالح شركة أخري. وقد ساعد علي سقوط هذه الاتفاقية عاملان الأول هو معارضة وزارة الخارجية الأمريكية لهذه الاتفاقية منذ البداية، حيث كانت تري أنها تتناقض مع سياسة الباب المفتوح . ولأنها تقلل من احتمالات اشتراك الشركات الأمريكية في مزيد من عمليات التنقيب عن النفط في المنطقة . والثاني هو خروج بعض الشركات الموقعة علي الاتفاقية منها، مثل شركة سوكوني فاكومSocony- Vacuum وشركة ستاندرد أويل أوف نيوجيرسى Standard Oil of New Jersey ، ودخولها مساهمة في شركة أرامكو [٣٣٥] صاحبة الامتياز في المملكة العربية السعودية . ويعد سقوط اتفاقية الخط الأحمر[٣٣٦]، فتحا جديدا أمام الشركات الأمريكية للعمل في المنطقة بوجه عام والسعودية بوجه خاص.

---

[٣٣٤] عبد الحميد غنيم : المرجع المذكور .ص٤٧.

[٣٣٥] Venn(Fiona): Oil Diplomacy in the Twentieth Century . Martin's Press , New York 1986.p.111.

[٣٣٦] اتفاقية الخط الأحمر: هي اتفاقية تقوم علي الحلول الوسط ، كان قد تم التوقيع عليها في ٣١يوليو سنة ١٩٢٨ بين مجموعة الشركات التي تؤلف شركة النفط التركية (شركة نفط العراق فيما بعد)، ومجموعة الشركات الأمريكية برئاسة شركة ستاندرد أويل . وبمقتضى هذه الاتفاقية تم رسم خريطة موضح عليها باللون الأحمر المنطقة التي سيشملها نشاط شركة النفط التركية . وقد شمل ذلك جميع أراضي الدولة العثمانية ماعدا الكويت ومصر. وكان الهدف من رسم هذا الخط، هو تعهد المجموعة المكونة لشركة النفط التركية بألا تقوم إحداها بمسعى فردي للحصول علي امتياز جديد في الأراضي التي شملها الخط الأحمر . وقد أطلق علي هذه الاتفاقية عدة تسميات منها اتفاقية النزاهة ، واتفاقية إنكار الذات ، ولكن الشائع بالنسبة للتسمية هو اتفاقية الخط الأحمر . ويرجع استبعاد مصر والكويت من دائرة الاتفاقية إلي ما يأتي :-فالبنسبة للكويت صرامة الموقف البريطاني وإصرارها علي احتفاظ الشركة الإنجليزية – الفارسية بحق الامتياز فيها . وبالنسبة لمصر فقد كانت هنالك شركة

هكذا استطاعت الحكومة الأمريكية بطرحها لسياسة الباب المفتوح ، أن تقف بحزم إلي جانب شركاتها من أجل الحصول علي نصيب كبير من امتيازات البترول في الخليج العربي ، خاصة بترول المملكة العربية السعودية الذي أصبح للشركات الأمريكية فيه نصيب الأسد. وفي ذلك يقول هوسكنز Hoskins (أن الحكومة الأمريكية قامت بالضغط السياسي علي الحكومة البريطانية لمصلحة شركات البترول)[٣٣٧]. وكان النفط يحتل أهمية كبيرة في السياسات البريطانية بوجه عام، والدفاعية منها بوجه خاص . يتضح ذلك في التزام بريطانيا ، في الكتاب الأبيض الذي أصدرته وزارة الدفاع في سنة ١٩٦٢، بتوسيع مسئوليتها الخاصة بالدفاع عن المنطقة وتقديم المساعدات العسكرية[٣٣٨].

ولم يقتصر اهتمام الحكومة الأمريكية والشركات الأمريكية علي استثمار رؤوس الأموال الضخمة في مجال البترول فقط – وإن كان ذلك يعد مجالا واسعا بالنظر للصناعات الأخرى المترتبة عليه – وإنما رأت في أسواق الشرق الأوسط ومنه السوق السعودي مجالا أخر للتوسع التجاري وبيع السلع والمنتجات الأمريكية ، متبعة نفس السياسة وهى سياسة الباب المفتوح . وفى ذلك تنمية للقدرات الاقتصادية والأمريكية بوجه عام ، وترسيخا لأقدام الشركات الأمريكية فى المنطقة .

وقد امتد نشاط شركات البترول الأمريكية إلي المنطقة المحايدة بين الكويت السعودية ففي عام ١٩٤٩، حصلت شركة ويسترن باسيفيك Western

---

بريطانية قد حصلت علي حق الامتياز فيها قبل تشكيل شركة النفط التركية . وقد علق أحد الكتاب علي هذه الاتفاقية بقوله:

(تعد هذه الاتفاقية بمثابة مثل بارز علي وجود رباط محدود من أجل التحكم في جزء كبير من إمدادات النفط العالمية بواسطة عدد أو مجموعة من الشركات التي تسيطر معا علي هذه السلعة في السوق العالمية).انظر محمد جواد العبوسي : البترول في البلاد العربية . معهد الدراسات العربية ، القاهرة .ص٣٤، وأيضا: إبراهيم شهداد : المرجع المذكور .ص٤٥.

[٣٣٧]عبد الحميد غنيم: المرجع المذكور.ص٤٨.

[٣٣٨]King .G.E: British Defense Policy in India Ocean and Persian Gulf .Oxford University Press London 1964.p.9.

Pasific Oil Company (جيتي Getty) ، علي امتياز مدته ستون عاما في الجزء الخاص بالسعودية في المنطقة المحايدة[٣٣٩]. وذلك بعد أن تخلت شركة أرامكو عن حقوق الامتياز في المنطقة المحايدة مقابل الحصول علي الجزء السعودي من الجرف القاري المقابل للإحساء[٣٤٠]. ودفعت ويسترن باسيفيك – مبلغا قدره تسعون ونصف مليون دولار للحكومة السعودية نظير استغلالها لهذا الامتياز[٣٤١].

ويرجع تخلي أرامكو عن المنطقة المحايدة إلي شركة الزيت الأمريكية المستقلة American Independent Oil Co. قد حصلت علي امتياز الجزء الخاص بالكويت في المنطقة المحايدة[٣٤٢] وفق شروط أفضل . فخشيت أرامكو من أنها لو احتفظت بالجزء الخاص بالسعودية في المنطقة المحايدة ، باتفاق مماثل لاتفاق شركة أمريكان انديبندنت، أن يؤثر علي اتفاق أرامكو الأساسي في السعودية .ويؤدي إلي زيادة مدفوعاتها للحكومة السعودية . فآثرت الانسحاب من المنطقة المحايدة متجهة إلي أبار أوفر في الجرف القاري .

كما دخلت الشركات اليابانية مجال البترول السعودي أيضا . فقد حصلت شركة البترول اليابانية عام ١٩٥٧/١٩٥٨، علي امتياز سعودي كويتي للبحث عن البترول في الشاطئ المقابل للمنطقة المحايدة [٣٤٣] وحددت حصة المملكة العربية

---

[٣٣٩] Al-Farsy (found) : Op.Cit.P.64.

[٣٤٠] Marlowe(John):the Persian Gulf in the Twenteeth Century the Greset Press ,London 1979.p.175.

[٣٤١] د/ جمال زكريا: الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥-١٩٧١ معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧٤م،ص٤١٢.

[٣٤٢] F.O: British Residency, Bahrain Letter sent by Kuwait to sir Rupert Hay, the Political Resident ,Persian Gulf.18 Dec .1949.

[٣٤٣] محمد الرميحي : البترول والتغير الاجتماعي ،ص٢٨.

السعودية بنسبة ٥٦% [٣٤٤] وتعد هذه النسبة أعلي نسبة إيراد تـدفعها شـركة بترول للحكومة السعودية، تخطت بذلك ما تدفعه الشركات الأمريكية للسعودية.

ثالثا : السعودية والتنافس البريطاني الأمريكي حول البترول السعودي .

لم يكن التنافس والصراع الأنجلو – أمريكي في العالم العربي والشرق الأوسط شيئا جديدا ، ووليد لحظة مفاجئة فهو وريث لصراع أنجلوا – برتغالي ، وأنجلوا – هولندي، وأنجلوا – فرنسي متمايز حينا ومتشابكا أحيانا . فها نحن نجد الأحفاد اليوم ،يفعلون ما كان يفعله الأجداد في الماضي . فلا تزال المصـالح السياسـية والاقتصادية هي ذاتها من حيث الجوهر، وأن طرأت عليها بعض التغيرات التـي أملتها التطورات وأساليب التقدم في المجتمع الدولي .

فالدول تتغير وتتبدل علي مر العصور والأزمان تبعا لعوامل وظـروف معينـة تتعلق بالدولة ذاتها ، وبما يطرأ عليها من تأثيرات خارجية . لكن الذي لا يتغيـر ولا يتبدل هو الاعتقاد في الأذهان ، والطموح في الوجدان . فقد تغيـرت أسـباب الصراع لتصل اليوم إلي الصراع علي البترول . وانحسر ذلك الصراع في العـالم العربي والشرق الأوسط إلـي أطـراف الجزيـرة العربيـة[٣٤٥] (١). المخـزن الإستراتيجي لبترول العالم . وإن كانت بلاد الشرق الأوسط جميعها داخلـه فـي دائرة المشاكل والغنائم الناتجة عن البترول لأنها إمـا دولا منتجـة لـه بـوفرة كالسعودية والكويت مثلا ، أو تمر بها أنابيبه كسوريا ولبنان (ونوضح ذلك بعـد قليل) أو تمر عبر أراضيها ناقلاته كمصر ، أو تقع في نفس الأهمية الاستراتيجية كالأردن وإسرائيل .

---

[٣٤٤] تأليف أنطوان تسيشكا ، تعريب د. عبد الوهاب محمد عبد العزيز ، تقـديم د/راشـد البـراوي : الصراع علي البترول باعتباره قوة للسيطرة علي العالم . الدار القومية للطباعة والنشر (ب – ت) ص١١.

- See also : Venn (Fiona): Op.Cit.p.126.

[٣٤٥] د/ جمال حمدان : بترول العرب دراسة في الجغرافيا البشرية . دار المعرفة ، القاهرة سنة ١٩٦٤ ص.٢٥٦.

وكان الصراع حول البترول يقوم أساسا بين الشركات تساندها وتقف خلفهـا الحكومتان البريطانية والأمريكية . نظرا لكونهما تكادان تحتكران عملية استخراج البترول في المنطقة . ولم تحصل الشركات الفرنسية واليابانية والإيطاليـة مـن عملية استخراج واستغلال البترول إلا علي فتات المائدة[٣٤٦].

ونظرا لأهمية البترول السعودي بالنسبة للولايات المتحدة ، فقد سارت علاقاتها بسببه مع بريطانيا في خط أكثر تعرجا منه في أي خط أخر [٣٤٧].

ومرجع ذلك يعود إلي سياسة كلتا الدولتين ، لا واحدة منهما فقط. فالولايـات المتحدة تريد اكتساح الوجود البريطاني استنادا إلي قدرتها الذاتية القوية وطاقتها المادية الضخمة وديناميكيتها في الحركة . فأعطت شعورا في كل مناطق البترول بالعـالم العربـي بعجـز بريطانيـا عـن المشـاريع والاسـتثمارات الضـخمة السريعة[٣٤٨](١). وأملت علي بريطانيا تسيير المواصـلات العسكرية الجويـة والبحرية الأمريكية وتوفير المراكز المختلفة لها في مناطق النفـوذ البريطـاني [٣٤٩](٢).

وقد قام عدد من كبار رجال الدولة الأمريكيين مثل الكولونيـل دونوفـان Donovan رئيس المخابرات ونديل ويلكي Wendell Wilki مرشح الرئاسة عن الحزب الجمهـوري ، والسـفير أفريـل هاريمـان Avrell Harriman ، بجولات منتظمة إلي الشرق الأوسط ودرسوا إمكانيات ممارسـة الضـغط علـي بريطانيا في تلك المنطقة[٣٥٠].

---

[٣٤٦] د/ جمال حمدان : نفس المرجع .ص٢٥٨.

[٣٤٧] ك.م وورهاوس، ترجمة حسين القباني، مراجعة محمد سامي عاشور: السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القـاهرة (ب – ت) ص٢٠٩.

[٣٤٨] د/ جمال حمدان: نفس المرجع.ص٢٥٦.

[٣٤٩] د/ توفيق اليوزبكي: المرجع المذكور.ص٣٢.

[٣٥٠] تروخانوفسكي : المرجع المذكور . ص.٤٨٩.

وفي مبررات حصول الشركات الأمريكية علي نصيب الأسد من البترول السعودي يقول الملك عبد العزيز بن سعود في حديث له مع السير أندرويان:

(أن حكومته عرضت علي الحكومة البريطانية قبل أن تتفق مع الأمريكان .... فردت بواسطة مفوضيها في جدة ، أن شركة عبدان وشل لا ترغبان في أخذ الامتياز ونحن لم نقصر ، وإنما الذي قصر هو الحكومة البريطانية وشركاتها، فلما انعكس الأمر أخذ بعض الموظفين البريطانيين يقولون أن ابن سعود قاومنا وعمل وندموا علي ما فات فأرادوا الانتقام باقتطاع واحة البريمى من أملاكنا[٣٥١].

ومع ذلك ، فقد تزايد الضغط الأمريكي للحصول علي أكبر قدر من الامتيازات والنفوذ إلي الحد الذي أصبحت معه وزارة الخارجية البريطانية تشعر بالقلق لزايد عدم اهتمام الأمريكيين بالمصالح البريطانية[٣٥٢]. ويمكن القول أن الاحتكار المنفرد Single Monopoly ، الذي تمتعت به بريطانيا لعدة عقود ، قد أخذ يتحول إلي احتكار ثنائي Double Monopoly [٣٥٣].

تشاركها فيه الولايات المتحدة في المنطقة بشكل عام ويكاد يكون منفردا لصالح الولايات المتحدة بالنسبة لبترول المملكة السعودية .

وقد تجلي التنافس الأنجلو أمريكي حول المصالح الاقتصادية في السعودية في عام ١٩٤٣، عندما قامت وزارة الخارجية الأمريكية ببحث مستقبل النفط الأمريكي، وأنشأت من أجل ذلك لجنة السياسة البترولية الدولية International Petroleum Policy التي انبثق عنها مؤسسة احتياطات البترول برئاسة وزير الداخلية مستر أيكس Ickes ، الذي صرح – في إطار مسئوليته عن المؤسسة –

---

[٣٥١] د/ جمال زكريا : الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ص٤٧٩.

[٣٥٢] تروخانوفسكي : المرجع السابق ص.٤٩٠.

[٣٥٣] د/ جمال حمدان : المرجع المذكور ص٢٥٩.

أن السعودية تمتلك وحدها ما يقرب من عشرين ألف برميل من النفط الخام ، وهو أضخم بكثير من احتياطي النفط الأمريكي[٣٥٤] .

هذا في الوقت الذي تجمع فيه لدي الإدارة الأمريكية تقارير من ممثليها الدبلوماسيين في الشرق الأوسط تفيد بأن الشركات البريطانية في الخليج العربي تقوم بتوفير إنتاجها علي حساب الموارد النفطية الأمريكية، مما دفع مستر ايكس – رئيس مؤسسة احتياطات البترول – إلي تقديم مذكرة إلي السفير البريطاني في واشنطن طالب فيها بريطانيا بتسديد قيمة ما تحصل عليه من نفط أمريكي خلال الحرب في صورة كميات من النفط الخام تقدمها بريطانيا للولايات المتحدة بعد أن تضع الحرب أوزارها [٣٥٥].

وحتى يمكن تنفيذ هذا الطلب ، قدم وزير الخارجية الأمريكي كورديل هل Gurdell Hull ، وأيضا وزير الداخلية ورئيس مؤسسة احتياطات البترول مستر ايكس توصية إلي الإدارة الأمريكية تدعو إلي إجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية علي مستوي عال بغية التوصل إلي اتفاقية حول موارد النفط الخارجية ، والوصول إلي سياسة بترولية مشتركة تعمل علي تطوير إنتاج احتياطي البترول في الشرق الأوسط [٣٥٦].

وقد استجاب الرئيس روزفلت لهذه التوصية ، وقام بتعيين لجنة خاصة برئاسة كورديل هل ، لمتابعة الاتصال مع الحكومة البريطانية وبدأ هذا الاتصال في ديسمبر سنة ١٩٤٣. غير أن الحكومة البريطانية رفضت تعيين لجنة وزارية للتفاوض مع لجنة هل . وأبلغ ونستون تشرشل الرئيس روزفلت في ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٤، قلقه من تزايد الاهتمام الأمريكي بنفط الشرق الوسط ، وأعرب عن خشيته من أن يكون ذلك علي حساب بريطانيا ، وأكد أن عقد أي مؤتمر بريطاني

---

[٣٥٤] Shwadran (Benjamin) : Op.Cit .pp.310-311.

[٣٥٥] محمد فؤاد : المرجع المذكور ص٤٩.

[٣٥٦] د/ محمد النيرب : المرجع المذكور ص٢٤٢.

- أمريكي حول بترول الشرق الأوسط سيضع رئيس الوزراء أمام استفسارات من أعضاء البرلمان لا يستطيع أن يجيب عليها [٣٥٧].

وجاء رد الرئيس روزفلت موضحا أهمية المصالح الاقتصادية الأمريكية في السعودية ، وأعرب عن خشيته من أن تكون هناك شائعات ما تتهم بريطانيا بأنها تحاول أن تستولي علي امتياز البترول في العربية السعودية وأكد أنه من الضروري لتصفية هذه الشكوك والإشاعات ، أن يتم عقد مؤتمر والوصول إلي اتفاقية في هذا الخصوص من خلال المفاوضات [٣٥٨].

وقد بعث تشرشل في ٤ مارس سنة ١٩٤٤، إلي روزفلت مؤكد أن بريطانيا لا تحاول التدخل مطلقا في المصالح الاقتصادية أو الممتلكات النفطية الأمريكية في السعودية كما أن روزفلت أكد احترام أمريكا للمصالح البريطانية في العراق وايران واتفق الطرفان في بيان مشترك صدر في ٧ مارس سنة ١٩٤٤ ، في كل من واشنطن ولندن ، علي عقد مفاوضات بين الجانبين . وبناء عليه أرسل البريطانيون بعثة فنية في أول ابريل إلي الولايات المتحدة برئاسة وليام براون William Brown . كما عين الأمريكيون لجنة برئاسة تشارلز رينر Charles Rayner مستشار البترول في وزارة الخارجية. وبدأت الاجتماعات في ١٣ ابريل وانتهت في ٣ مايو [٣٥٩].

وقد دارت المفوضات حول دراسة مصالح الدولتين البترولية ووضع الخطط الطويلة الأجل لتطوير واستغلال مصادر البترول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط. ومشروع التابلاين Tapline ، الذي تبنته الحكومة الأمريكية لنقل البترول السعودي من الأحساء إلي ميناء صيدا علي البحر المتوسط ، ومشروع شركة نفط العراق (البريطانية) بمد خط أنابيب من الموصل إلي ساحل الخليج

---

[٣٥٧] Shwadran : Op.it .p.327.

[٣٥٨] Ibid :P.327.

[٣٥٩] Ibid :P.327.

العربي ، وخط أخر من كركوك إلي ميناء حيفا في فلسطين(٣٦٠) وأوصت اللجنة الفنية في تقريرها النهائي بأن المباحثات علي المستوي الوزاري يجب أن تبدأ في أسرع وقت ممكن (٣٦١) .

غير أن بريطانيا تلكأت في إجراء المفاوضات علي المستوي الوزاري، بسبب التوتر الذي ساد بين الدولتين خلال شهري مارس وابريل، والذي يعودإلي شكاية تقدم بها جميس موسي James Moose، الوزير الأمريكي المفوض في جدة بالسعودية، إلي الإدارة الأمريكية معتبرا فيها أن نشاطات جوردان Gordan ، الوزير البريطاني المفوض في جدة ، مناهضة للمصالح الأمريكية في المملكة . فهو يعمل علي وضع العراقيل أمام الأمريكيين فى السعودية، ويحث الملك علي طرد العاملين بالحكومة والمعروفين بصداقتهم للولايات المتحدة، والموافقة علي تعيين مستشار اقتصادي بريطاني ومستشار بترولي بالحكومة السعودية (٣٦٢).

غير أن الحكومة الأمريكية لم تظهر تبرمها من محاولات جوردان لتقويض المصالح الأمريكية في السعودية، واكتفت الخارجية الأمريكية بإعطاء تعليمات لوزيرها المفوض في جدة بالتعاون مع نظيره البريطاني. ومع ذلك فإن وزارة الخارجية ظلت تتلقى تقارير من السعودية مفادها لن جوردان يرفض التعاون مع وليام الفريد أدي William Alfred Eddy الوزير الأمريكي المفوض الجديد في جدة ، والذي تولي منصبه في أغسطس ١٩٤٤، مما دفع الحكومة الأمريكية إلي تقديم احتجاج رسمي شديد اللهجة عبر فيه كورديل هل ، وزير الخارجية ، عن أن جوردان يعمل علي تقويض مركز الولايات المتحدة في السعودية ، وأن واشنطن لن يكون بإمكانها تحمل مثل هذا الموقف (٣٦٣).

---

(٣٦٠) Shwadran : Op.it .p.328 .

(٣٦١) دي.سي.بي(٦ مايو سنة ١٩٤٤): ٤١١ كورديل هل، ملف رقم ١١٦ رقم ١٦٤٨٨ ،١١٤ كولير (ديسمبر سنة ١٩٤٤)، ٩٣ – ٩٦. انظر د/ محمد النيرب: المرجع المذكور ص٢٤٣.

(٣٦٢) Hull : Memoris II,P.1513 –1514 . see Shwadran : Op.Cit.P.328.

(٣٦٣) فوزي أسعد: المرجع المذكور . ص٦٣٧.

وتهدئه للموقف ، قامت الحكومة البريطانية باستبدال جوردان بجرافتي سميث Graffty Smiht كمندوب فوق العادة ووزير مفوض لها في السعودية [٣٦٤] . في محاولة منها لاسترضاء الإدارة الأمريكية وحفظ ماء وجهها . وقد علق مصدر بريطاني كبير علي نقل جوردان بقوله : (لا أظن أن جوردان اتخذ موقفه العدائي هذا إلا عندما أدرك مدي الدسائس الأمريكية) [٣٦٥]. كما كان أيضا من أسباب تلكؤ بريطانيا في تشكيل لجنة وزارية، لبحث توقيع اتفاقية بترولية مع الحكومة الأمريكية ، هو ما واجهته الحكومة الأمريكية من معارضة في الصحف والرأي العام البريطاني و الأمريكي نتيجة لتبنيها مشروع بناء خط التابلاين [٣٦٦].

وبعد أن تأكدت الحكومة البريطانية من أن مشروع التابلاين قد تم تأجيله ، أعلنت عن رغبتها في تشكيل لجنة وزارية لإجراء مفاوضات مع الأمريكيين بشأن عقد إتفاقية للبترول ، وذلك في يوليو سنة ١٩٤٤ . وجاء تشكيل اللجنة البريطانية من عشرة أعضاء يرأسها لورد بيفربروك Lord Beaverbrook ، يعاونه لورد برايفي سيل Lord Privy Seal. وضمت اللجنة الأمريكية أحد عشر عضوا يرأسها كورديل هل Hurdell Hull ويعاونه هارولد ايكس harold lokes كنائب للرئيس وبدأت المفاوضات في ٢٥ يوليو ، وانتهت في ٨ أغسطس سنة ١٩٤٤ بالتوقيع علي أول اتفاقية أنجلو – أمريكية للبترول . وعرضت علي الرئيس روزفلت في ٢٤ أغسطس ، الذي أرسلها بدوره إلي الكونجرس للموافقة [٣٦٧] وعلي الرغم من أن الاتفاقية لم تشر إلي الشرق الأوسط أو خطوط الأنابيب ، إلا أن الغرض الأول منها كان هو مواجهة المشاكل

---

[٣٦٤] Louis(Roger):Op.Cit.P.174.

[٣٦٥] Times .18January, 1945.

انظر فوزي أسعد: المرجع المذكور ص٦٣٧ .

[٣٦٦] د/ محمد النيرب : المرجع المذكور : ص.٢٤٣ – ٢٤٤.

[٣٦٧] Shawadran :Op.Cit.P.329.

البترولية والتنسيق بين سياسة الدولتين البترولية وتطوير عملية الإنتاج [٣٦٨] .
ونصت الإتفاقية علي أن توفر الموارد البترولية يعتبر عاملا هاما للمحافظة علي أمن واستقرار الأمم الإقتصادية، وأن هذه الموارد يجب الحصول عليها مع مراعاة الإحتياطي الموجود والوسائل الهندسية المتبعة وكذلك مصالح الـــدول المنتجـــة والمستهلكة للبترول . واتفقت الحكومتان علي تنسيق التعاون بينهمـــا لضـــمان وجود البترول في الأسواق العاملة لكل الدول المحبة للسلام علي قدم المســـاواة وبأسعار معقولة وإتاحة فرص متساوية للتنقيب عن النفط في المناطق التي لـــم يمنح بخصوصها امتياز بعد . وأن تحترم كل دولة الامتيازات المبرمة في السابق وأنه لا يمكنها التدخل المباشر أو غير المباشر في مثل هـــذه الامتيـــازات ، وأن تطوير الانتاج في مناطق الامتياز بواسطة رعايا أى من الدولتين يجب أن يراعي المصالح العامة والاقتصادية للبلاد التي يوجد بها الامتياز. وأخيرا اتفقت الدولتان عي تكوين " لجنة عالمية للبترول"[٣٦٩]. من شأنها أن تحل أي مشاكل تقوم بـــين الدول الموقعة للإتفاقية، وأن هذه اللجنة ستقوم بالأبحاث والدراسات والتوصيات التي تهم الدول المتقدمة وترفع تقارير إلي هذه الدول[٣٧٠].

---

[٣٦٨] Ibid : P.329.

[٣٦٩] تروخا نوفسكي : المرجع المذكور . ص٤٩٠.

[٣٧٠] د/ محمد النيرب : المرجع المذكور . ص.٢٤٥.

ولم يكن رد الفعل علي هذه الاتفاقية متماشيا مع رغبات الذين قاموا علي صياغتها . فقد عارضتها الدوائر البريطانية بدعوي أنها لم تكن راعية لمصالحهم بالشكل الذي تصوروه . كما عارضها الرأي العام البريطاني . كما أن شركات البترول الأمريكية قابلت هذه الاتفاقية بهجوم شديد فقد اعتبرتها احتكار دولي جديد للبترول ، وأن هذه الشركات لم يتم استشارتها قبل عقد الاتفاقية[٣٧١]. وعارضتها أيضا الصحافة البريطانية والأمريكية . وقد صرح السيناتور توم كونالي Tom Connally ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي ، في ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٤ أن مجلس الشيوخ لن يوافق أبدا علي هذه الإتفاقية [٣٧٢] . وقد أدي ذلك إلي أن طلب الرئيس روزفلت في ١٠ يناير ١٩٤٥ ، إرجاع الإتفاقية مرة أخرى ، بسبب المعارضة التي تعرضت لها في كل من بريطانيا والولايات المتحدة [٣٧٣].

وقد أدى عدم الموافقة علي هذه الإتفاقية الأنجلو – الأمريكية ، إلي زيادة حدة التنافس علي المصالح الإقتصادية في السعودية . فقد كانت علاقات بريطانيا مع السعودية أضعف من علاقاتها مع حكومات دول عربية أخرى [٣٧٤] . خاصة في مجال البترول .

بيد أن مستر هارولد ايكس لم يفقد الأمل في الموافقة علي هذه الإتفاقية ، فأدخل عليها تعديلات في البنود التي أثارت اعتراضات . وتم التوقيع علي الإتفاقية بعد التعديل في ٢٤ ديسمبر ١٩٤٥ . وبعث الرئيس ترومان Truman بها إلي مجلس الشيوخ للموافقة عليها في ١ نوفمبر سنة ١٩٤٥ وبدأت مناقشتها بلجنة العلاقات الخارجية في ٢ يونيو . وتمت الموافقة عليها بالاجتماع

---

[٣٧١] محمد فؤاد : المرجع المذكور . ص ٥١ .

[٣٧٢] Shwadran : Op.Cit.P.330.
[٣٧٣] Ibid : P.330

[٣٧٤] تروخافسكي : المرجع المذكور ص٤٩٠.

تقريبا في ١ يوليو سنة ١٩٤٧ [٣٧٥]. ورغم موافقة اللجنة عليها ، فإن مجلس الشيوخ لم يوقع عليها أبدا ، نظرا لمعارضة الرأي العام لها . وكانت هذه آخر محاولة من قبل الحكومة الأمريكية لكي تعمل علي إيجاد سياسة بترولية تعاهدية مشتركة مع بريطانيا في الشرق الأوسط [٣٧٦].

ولم يلبث أن ظهر عامل جديد ساعد علي بروز وتأجج التنافس الأنجلو – أمريكي حول المصالح الاقتصادية في السعودية ، وهو أن ابن سعود عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية كان يتعرض لأزمة مالية . فأرسل ولديه فيصل وخالد إلي الولايات المتحدة في يوليو سنة ١٩٤٥ ، لكي ينقلا للإدارة الأمريكية رغبة والدهما في أن تفي الحكومة الأمريكية بالتزاماتها المالية تجاه السعودية ، حتى تتمكن الأخيرة من التحرر من البريطانيين اقتصاديا وسياسيا [٣٧٧]. وكذلك أخذ أدي الوزير الأمريكي المفوض في جدة ، يحث حكومته علي الإسراع بتقديم المساعدة المالية لابن سعود من أجل تقوية المركز الأمريكي أمام المركز البريطاني في السعودية . وكان رأي ولسي موريهW.Murray مدير إدارة الشرق الأوسط والشئون الأفريقية في الخارجية الأمريكية ،أن المصالح النفطية لأمريكا في السعودية لا تقل في أهميتها عن المصالح النفطية والأسطولية لبريطانيا. وأن العربية السعودية تعنى بالنسبة للأمريكان مصالح اقتصادية هامة وأنهم سيطورن صناعة النفط بها [٣٧٨]. ولذا يجب سد حاجة ابن سعود المالية.

كان هذا في الوقت الذي بعث فيه جرافتي سميث ، الوزير البريطاني المفوض في جدة ، إلي الحكومة يحثها علي الإسرع في مساعدة ابن سعود ، وفي نفس الوقت شن هجوما علي سياسة بلاده وأتهمها بالعجز أمام السياسة الأمريكية النشطة والفعالة في السعودية ، وأعرب عن استيائه لقيام البريطانيين باسترضاء

---

[٣٧٥] Ibid :P.331.

[٣٧٦] محمد فؤاد : المرجع المذكور ص٥٣.

[٣٧٧] عبد العزيز عبد الغني : المرجع المذكور .ص٦١٠.

[٣٧٨]Louis : Op.Cit.P.I90 .

الأمريكيين ومهادنتهم علي حساب المصالح القومية البريطانية[٣٧٩] كماعبر عن غضبه الشديد من نفوذ شركة أرمكوا في السعودية ، لما تمثله من تأثير علي امدادات النفط الأساسية لبريطانيا ، واتضح ذلك بقوله : (أنه من السئ للغاية ألا تحصل أرامكو علي امتياز نفطي في المملكة المتحدة نفسها).

ومع ثورة جرافتي سميث وغيرته علي المصالح القومية البريطانية في السعودية . فقد قال موريس بيترسون M.Peterson ، ممثل وزارة الخارجية البريطانية ، أن بريطانيا تعترف بأن للولايات المتحدة مصالح نفطية نامية في السعودية ، وأن لبريطانيا وضعا متميزا هناك . وأنكر أن يكون الوضع هو الذي يراه روزفلت في برقيته إلي تشرشل من (أننا نناطحة) في بعض الجهات. وأكد بيترسون ، أنه اتصل شخصيا بالأميرين فيصل وخالد ، عندما جاءا إلي لندن وأكد لهما بأن بريطانيا تعترف بالمصالح النفطية للولايات المتحدة في السعودية ، وأنه شجعهما علي التعامل مع الأمريكيين [٣٨٠].

وقد كتب أرنست ليندليErnest Lindley ، وهو أحد المعلقين السياسيين بمجلة نيوزويك الأمريكية ، مقالا في ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٧، تناول فيه قضايا العلاقات الدولية ، وخلص في تحليله للنظام الدولي بعد عامين من انتهاء الحرب العالمية الثانية ودور بريطانيا فيه إلي أن(البريطانيين يعلمون جيدا أنهم لن يتمكنوا علي المدى البعيد من العودة بإمبراطوريتهم إلي شكلها القديم)[٣٨١].

ولم يقتصر التنافس والصراع الأنجلو – أمريكي حول النفط السعودي علي مسعى انتزاع امتيازات استخراج واستغلال النفط فقط ، بل تعداه إلي مجال نقل النفط ذاته من مواقع الإنتاج إلي أسواق الاستهلاك في أوروبا الغربية وأمريكا. فمن المعروف أن الولايات المتحدة لجأت إلي البترول السعودي بعد أن أثبتت

---

[٣٧٩] Ibid : P.191.

[٣٨٠]عبد العزيز عبد الغني: المرجع المذكور ,ص٦١٠.

[٣٨١]Newsweek : 24/2/1947.

الدراسات أن احتياطي البترول الأمريكي قليل ويوشك علي النفاذ ، وأنه يجب الاقتصاد في استهلاكه ، فقامت الإدارة الأمريكية بوضع سياسة للمحافظة علي احتياطي النفط لديها ، تتمثل في إغراق أوروبا بفيض من النفط السعودي بسعر منخفض يجعل تصدير النفط الأمريكي إلي الخارج عملية خاسرة للشركات المنتجة[٣٨٢].

في نفس الوقت ، كانت بريطانيا تتبع سياسة مختلفة تؤدي إلي نتيجة عكسية ، تقوم علي الاقتصاد في استخراج نفط الإمبراطورية البريطانية والاعتماد علي استهلاك النفط الأمريكي . ولتنفيذ هذه السياسة فرضت الحكومة البريطانية حدا أعلي للإنتاج تلتزم به الشركات المنتجة، ومنعت شركة نفط العراق (البريطانية) من استخراج كميات سنوية تزيد علي أربعة ملايين وسبعمائة ألف طن ومن استثمار أبار جديدة[٣٨٣]. كما عملت علي تسعير النفط الإيراني والعراقي بشكل يجعله أغلي من النفط الأمريكي.

وللتغلب علي السياسة البريطانية هذه ،قررت شركة أرامكو (الأمريكية) العاملة في السعودية التوسع في استخراج النفط من أبار الأحساء ، لكسر هذا التحفظ والسياج الذي وضعته الحكومة البريطانية .

غير أن بريطانيا لم تفقد الوسيلة للتعامل مع المتغيرات . فالنفط المستخرج من السعودية يجب أن يدور حول الجزيرة العربية سالكا طريق البحر الأحمر ، ثم يعبر قناة السويس إلي الأسواق الأوروبية ، مسافة تبلغ حوالي ٤٧٠٠ ك.م

وكانت شركة أرامكو لا تمتلك وسائل النقل الضرورية لذلك ، في الوقت الذي أنزلت فيه بريطانيا إلي البحر ناقلات نفط جديدة صنعت أثناء الحرب . وهكذا فإن قسما كبيرا من نفط الإحساء كان ينقل بواسطة شركات بريطانية[٣٨٤] . يضاف إلي

---

[٣٨٢] بنواميشان : عبد العزيز .ص٢٧٩.

[٣٨٣] بنواميشان : نفسه .ص ٢٧٩.

[٣٨٤] سيد احمد يونس : المرجع المذكور .ص٤٦٧.

ذلك ، أن بريطانيا بحكم سيطرتها علي قناة السويس ، كانت تفرض رسما يتراوح من ١٥-٢٠ سنتا أمريكيا عن كل برميل يعبر القناة [٣٨٥].

هكذا استطاعت الحكومة البريطانية فرض إرادتها باتباع سياسة بترولية تخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية في الإمبراطورية، وتحجم دور الأخرين . وذلك بتحديد سقف للإنتاج فرضته علي الشركات المنتجة، وتحديد سعر النفط ، والتحكم في وسائل النقل وأسعارها ، بالإضافة إلي رسوم العبور في قناة السويس .

أمام كل هذه الخطوط الحمراء ، كان طبيعيا أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلي التفكير للتغلب علي هذا الخطر والعنت البريطاني . ولم تجد أمامها غير وسيلتين للخروج من هذا المأزق ، تمثلت الأولي في وجوب إنشاء ناقلات نفط عملاقة تكفي لنقل البترول المستخرج إلي أسواق الاستهلاك . غير أن هذه الوسيلة وإن كانت ستحل أجور النقل ، فإنها لن تستطيع أن تحل مشكلة رسوم قناة السويس . فكانت الوسيلة الثانية وهي وجوب بناء خط أنابيب لنقل البترول بعيدا عن سفن النقل ورسوم القناة . وهو مشروع نقل البترول عبر البلاد العربية The Trans Arabian Pipeline ، المعروف بالتابلاين Tapline[٣٨٦] لنقل البترول السعودي من الأحساء إلي ميناء صيدا اللبناني علي ساحل البحر المتوسط تجنبا لنقل البترول السعودي عبر قناة السويس التي كانت تحت سيطرة الإنجليز[٣٨٧].

وترجع فكرة إنشاء خط أنابيب لنقل البترول العربي إلي البحر المتوسط إلي فرد ديفنز Ferd Devias ، رئيس شركة كاسوك ، الذي كتب إلي وزارة الخارجية في ديسمبر سنة ١٩٤٣، طالبا السماح بإنشاء مثل هذا الخط وكذلك إبداء الرأي في المشروع [٣٨٨]. وقد تبني مستر ايكس ، وزير الداخلية ورئيس

---

[٣٨٥] بنواميشان : المرجع المذكور.ص٢٨٠ .

[٣٨٦] Hobday (Peter) : Op.Cit.p.38-39.

[٣٨٧] محمد حمدان : المرجع المذكور .ص٣٥٤.

[٣٨٨] د/ محمد النيرب : المرجع المذكور .ص٢١٩.

مؤسسة احتياطي البترول ، هذه الفكرة في حماسة . فقد كان يعتقـد أن سـيطرة الحكومة الأمريكية علي خط الأنابيب ستكون لها نفس الصلاحية كما لـو كانـت تملك ملكية مباشرة شركة أرامكو العاملة في العربية السعودية[٣٨٩] وحصل ايكس سنة ١٩٤٤، علي سلطة تخول له أن يسعى إلي عقد اتفاق من حيث المبدأ مـع شركة أرامكوا وشركة جولف Gulf Exploration ، من أجل مد خط أنابيـب لنقل البترول من ساحل الخليج العربي إلي مكان ما علي الساحل الشرقي للبحـر المتوسط[٣٩٠]. وحرص أيكس علي أن تظل مباحاثته مع الشركات أمرا سـريا ، خاصة بالنسبة لبريطانيا والمملكة العربية السعودية، إلي حين أن يتم الإتفـاق ، وعندها سيتم مواجهة كلا الطرفين ، بريطانيا وابن سعود بالحقيقة الواقعة[٣٩١].

وتم الاتفاق علي عقد اتفاقية بين مؤسسة احتياطي البترول والشركات الممثلة في المفاوضات تنص في أهم بنودها علي أن تتعهد الشركات بتخزين ألف مليون برميل من البترول للقوات المسلحة وأن تحصل الحكومة علي خصم قـدره ٢٥% علي مشترياتها من البترول الاحتياطي ، وأن يكون لها أيضا حق الفيتو فـي أي مفاوضات تجريها الشركات مع الحكومة الأجنبية بشأن مبيعـات الشـركات لهـا [٣٩٢]. وأن يكون للحكومة في وقت الحرب أو الضرورات القومية الخيـار فـي شراء جميع إنتاج الشركات من البترول الخام ومشتقاته بأسعار يتفق عليها فـي ذلك الوقت . وتتعهد الشركات برد نفقات المشروع التي تتـراوح بـين ١٣٠و ١٦٥ مليون دولار إلي الحكومة الأمريكية في خلال ٢٥ عاما مع ما يتفق عليه من الفوائد وجانب من صافي الأرباح[٣٩٣] بالإضافة إلي ذلك أوضحت الاتفاقية أن

---

[٣٨٩] هارفي أوكونور : المرجع المذكور ص٤٠١.

[٣٩٠] د/ راشد البراوي : حرب البترول في الشرق الأوسط . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (ب ـت) ص.١١٣.

[٣٩١] د/ محمد النيرب : نفسه ص ٢٤٢.

[٣٩٢] هارفي أوكونور : المرجع المذكور ص٤٠١.

[٣٩٣] د/ راشد البراوي : المرجع السابق ص١١٤.

كل سياسة الشركات يجب أن تتناسب مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة (٣٩٤).

وفي ٥ فبراير سنة ١٩٤٤ ، أعلن ايكس موافقة الرئيس علي فكرة إنشاء خط الأنابيب . وفي اليوم التالي أعلن ما يسمي (بالموافقة علي المبادئ) غير أن هذه الموافقة علي المبادئ قد واجهت المعارضة من جهتين الأولي : هي شركات صناعة البترول الأمريكية الأخرى التي أعتبرت أن ذلك يعد تدخلا غير مرغوب فيه من الحكومة في الأعمال الحرة (٣٩٥). وأنه لكي يمكن حماية هذا الخط ، يترتب علي الحكومة اتخاذ إجراءات عسكرية معينة مثل إنشاء بعض القواعد العسكرية في بلاد أجنبية ، وهذا قد يقحم الولايات المتحدة دون مبرر قوى في أمور السياسة العالمية كما أن المعهد الأمريكي للبترول American Petroleum Institute ، أبدي فزعه من هذا المشروع موضحا أنه إذا كان من المقرر أن تتم في المستقبل تنمية موارد بترولية في الخارج تحت السيطرة الأمريكية ، فإن الشركات الخاصة قادرة علي معالجة المشكلة ، وينبغي علي الحكومة أن تحصر إهتمامها فقط في عملية تلمس فتح الأبواب المغلقة حول العالم . وأوصي المعهد بتكوين مجلس دولي للبترول تدعو إليه الولايات المتحدة وبريطانيا ، ويكون بابه مفتوحا للأطراف المعنية من أجل تحديد مستقبل البترول(٣٩٦). كما أن الصحافة عارضت المشروع.

أما الجهة الثانية التي عارضت المشروع ، هي الحكومة البريطانية التي أعتبرته بمثابة إعتداء علي إحتياطي بريطانيا من البترول(٣٩٧). وفي ٩ فبراير قدم أحد أعضاء مجلس العموم سؤالآ إلي مستر أيدن ، وزير الخارجية ، عما إذا كانت

---

(٣٩٤) د/ محمد النيرب : المرجع المذكور ص٢٢٤ .

(٣٩٥) جمدي حافظ : أنابيب وناقلات البترول والشرق الأوسط . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (ب-ت) ص.١١٦

(٣٩٦) هارفي أوكونور : المرجع المذكور ص٤٠٢.

(٣٩٧) حمدي حافظ : المرجع السابق ص١١٦.

لديه معلومات يستطيع الإفضاء بها عن المشروع والشـروط التـي بمقتضـاها ستتولي حكومة الولايات المتحدة إتمامه ، وهل معني هذا أن تنال تلـك الدولـة السيادة علي الأراضي التي سيجتازها الخط ، وهل ستكون لها إمتيازات إقليميـة خاصة . أجاب مستر إيدن بأنه ليست لديه معلومات يدلي بها حول المشروع ، إذ لا زال في مرحلته المبدئية ، وأعرب عن أن الولايات المتحدة لن تقوم بالاستمرار في المشروع دون أن تستشير الدول المعنية بالأمر(٣٩٨). وفي هذا الـرد إشـارة واضحة إلي وجوب اعلام بريطانيا بهذا المشروع نظرا لمصـالحها الاقتصـادية والإستراتيجية والأمنية في المنطقة إبتداء من منبعه في السعودية مرورا بالأردن وسوريا إلي مصبه في لبنان أو في فلسطين على حسب ما يتم الاتفاق عليه .

أما رد فعل المملكة العربية السعودية . فقد ألتزم مع ابن سعود جانب الصمت ، فهو يعلم أنه قبل عمل أي شئ تلزم موافقته(٣٩٩) . وفـي ١١ فبرايـر ، صـرح المستر ستيتنيوس Stettinius ، أن الحكومة الأمريكية ستبدأ في وقـت قريـب المباحثات مع إنجلترا بشأن بترول الشرق الأوسط ، وأن الاتحاد السـوفيتي لـن يمثل في تلك المرحلة الأولية إذ ليس له مصالح هناك (٤٠٠). في نفس الوقت الذي اتجهت فيه بريطانيا إلي ابن سعود وحصلت علي موافقته علي تعيـين إنجليـزي بصفة مستشار لشئون البترول ، كذلك سمح ابن سعود لبنك باركليز بفتح فرع له في السعودية (٤٠١).

ومع ذلك فقد تم التوصل إلي اتفاقية في ١١ يونيو سنة ١٩٤٧، بين الحكومة السعودية يمثلها عبد الله سليمان وزير المالية ، وشركة التابلاين ويمثلها ولـيم لنهان William Lenahan نصت علي منح الشركة امتياز مد خط أنابيـب أو

---

(٣٩٨) المناقشات البرلمانية ، مجلس العموم البريطاني ، ٣٩٦،عمود ٧٤٤، ٩ فبراير سنة ١٩٤٤. انظر : د/ محمد النيرب : المرجع المذكور ص ٢٣٢

(٣٩٩) د/ محمد النيرب : المرجع المذكور ص ٢٣٢.

(٤٠٠) د/ راشد البراوي : المرجع السابق ص١١٥.

(٤٠١) نفسه : ص.١١٨.

خطوط من الأنابيب لنقل النفط ومنتجاته من البلاد السعودية إلي مرفأ نهائي علي ساحل البحر المتوسط . ومدة الامتياز هي المدة الباقية من امتياز شركة أرامكو . ويعفي الزيت الذي يمربها ومشتقاته من رسوم التصدير والتوريد والمرور إلا ما يعرض للبيع في البلاد السعودية . كما يعفي ما تستورده الشركة من الأدوات ولوازم المنشأت إلا ما قد تبيعه ليستعمل في البلاد السعودية . أو ما تستورده لإستعمال موظفيها ، وللحكومة الحق المطلق للمحافظة علي الأمن أو لأسباب سياسية أو دينية أن تمنع أي شخص تستخدمه الشركة من الدخول إلي البلاد والإقامة فيها ويكون إستخدام عمال الشركة خاضعا لقوانين البلاد السعودية ، وتدفع الشركة ما تنفقه الحكومة لتدابير الأمن في المحافظة علي المشروع[٤٠٢].

وبدأ العمل في إنشاء الخط قبل نهاية السنة . واقتصر دور الحكومة الأمريكية وقتئذ علي السماح لصنع أنابيب الصلب المطلوبة وتقديم التأييد الدبلوماسي الضروري . [٤٠٣] ودخلت الحكومة الأمريكية في مفاوضات متعبة وطويلة مع كل من الأردن وسوريا ولبنان لمد خط الأنابيب عبر أراضيها [٤٠٤].

ونتيجة للحرب العربية الاسرائيلية في مايو عام ١٩٤٨، ومساندة الولايات المتحدة للصهيونيين في إنشاء كيان لهم داخل الجسد العربي ، قام البرلمان السوري بتأجيل التصديق علي اتفاقية مرور خط التابلاين عبر الأراضي السورية . وحدث في مارس سنة ١٩٤٩،أن وقع إنقلاب في سوريا قاده اللواء حسني الزعيم ، وتم إقصاء الرئيس شكري القوتلي وحكومته من الحكم وكان حسني الزعيم يفكر في إصلاح البلاد إجتماعيا واقتصاديا علي غرار ما قام به مصطفي كامل أتاتورك في تركيا ، فقام بتوقيع إتفاق التابلاين في ١٦ مايو[٤٠٥]. ويقال أنه

---

[٤٠٢] سيد أحمد يونس : المرجع المذكور ص٤٦٧.

[٤٠٣] حمدي حافظ : المرجع السابق ص١١٦.

[٤٠٤] Shwadran : Op.Cit.P.333.

[٤٠٥] Ibid : P.334.

تبين بعد قليل أن الإنقلاب وراءه شركة أرامكو التي وقع لها حسني الزعيم علي اتفاق بمد خط الأنابيب [٤٠٦].

علي أيه حال ، فإن السعودية كان يهمها أمر خط التابلاين وترحب بأي خطوة تؤدي إلي إنفاذه ، لما يتضمنه ذلك من زيادة في دخلها خصوصا وأن الجزء الأكبر من الرسوم ستحصله السعودية نظرا لطول المسافة التي سيقطعها الخط داخل أراضيها . فأرسل الملك عبد العزيز بن سعود برقية في ٢٣ أبريل إلي حسني الزعيم يعترف له فيها بحكومة سوريا الجديدة [٤٠٧].

وقد أثار إنقلاب حسني الزعيم في سوريا قلق الحكومة البريطانية التي استدعت جميع خبراء الشرق الأوسط التابعين لها لعقد إجتماع في وزارة الخارجية في ٢٤ يونية سنة ١٩٤٩ ، لتدارس كيفية مواجهة تدهور الموقف البريطاني في الشرق العربي . وكيفية مواجهة مخططات حسني الزعيم التي تهدد المصالح الاقتصادية والسياسية لبريطانيا . والتي ستؤدي إلي وصول البترول السعودي إلي البحر المتوسط وهو ما لاترغب الحكومة البريطانية ولا تسعي لأجله ، لأن معني ذلك من الناحية الاقتصادية القضاء علي النفوذ البريطاني في المنطقة . حيث أن شركة أرامكو ستقوم بتسيير النفط الأمريكي إلي البحر المتوسط ولن تستطيع شركتا نفط العراق وإيران (البريطانيتان) الصمود في وجه منافسة أرامكو . وستضطران إلي التخلي عن مواقعهما لشركات أمريكية ، وتصبح بريطانيا تابعة للولايات المتحدة علي صعيد النفط الذي يغذي طيرانها وبحريتها [٤٠٨].

بناء عليه قرر الخبراء المجتمعون في وزارة الخارجية، أنه لا يجوز أن تقف لندن مكتوفة اليدين ولابد من عمل شيئ. وجاء الحل في أغسطس سنة ١٩٤٩، بانقلاب قام به سامي الحناوي، شريك حسني الزعيم في الانقلاب السابق، وقتل

---

[٤٠٦] محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ص١٠٥.

[٤٠٧] الجريدة المسائية – العدد ٣٩-٢٤ جمادي الأخرة ١٣٦٨هـ/٢٣ إبريل ١٩٤٩م.

[٤٠٨] بنواميشان : عبد العزيز ص٢٨٥.

الأخير ورئيس وزرائه محسن البرازي. ويقال أن شركة نفط العراق (البريطانية) هي القوة المحركة لانقلاب اللواء سامي الحناوي، الذي ألغي اتفاق خط أنابيب التابلاين[٤٠٩].

وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وقع إنقلاب ثالث بقيادة العقيد أديب الشيشكلي ، وأعلن راديو دمشق : (أنه ثبت للجيش السوري أن اللواء الحناوي ونسيبه أسعد طلس يتآمران لضم سوريا إلي أحد الأقطار المجاورة ، وأن الجيش قام بحركته هذه اخلاصا منه للنظام الجمهوري والدستور)[٤١٠].

وجدد الشيشكلي علاقات الود والصداقة مع مصر والسعودية ، وعقد اتفاق مع ابن سعود حصلت سوريا بمقتضاه علي قرض قيمته سته ملايين من الدولارات تعضيدا لحكم الشيشكلي [٤١١]. ولم يعد هناك من شك بأن خط أنابيب التابلاين سيصل قريبا إلي نهايته علي البحر المتوسط ، رغم المعارضة البريطانية .

وتم الانتهاء من إنشاء الخط مع نهاية عام ١٩٥٠، ويبلغ طوله ١١١٠ميل ، وطاقته ٣٣٠,٠٠٠ برميل يوميا وهو أعظم الأعمال التي تقع في طاقة الجهد الانساني لطوله وضخامة تكاليفه[٤١٢]. وأدار الملك عبد العزيز بن سعود في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥١، مفتاح جهاز التحويل ليتدفق النفط من أبقيق بالسعودية ، مخترقا أراضي شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال الغربي إلي صيدا بلبنان .

وهكذا استطاعت الولايات المتحدة عن طريق التابلاين الانتصار في صراع من أجل البترول علي بريطانيا . وأستطاعت إغراق الأسواق الأوروبية بفائض من النفط الأجود والأرخص ، وحافظت علي مخزونها الإستراتيجي من البترول داخل

---

[٤٠٩] محمد حسنين هيكل : المرجع السابق .ص١٠٥.

[٤١٠] بنواميشان: المرجع المذكور.ص٢٨٧.

[٤١١] سيد احمد يونس : المرجع المذكور .ص٣٠٤.

[٤١٢] حسين فوزي : المرجع المذكور .ص٦٢٢.

أراضيها . كما أن دخل العربية السعودية قد تضاعف عدة مرات نتيجة لزيادة الإنتاج وتحصيل رسوم العبور عبر أراضيها .

في نفس الوقت ، تعهدت شركة التابلاين بموجب الاتفاقيات التي عقدتها مع البلاد التي سيمر بها الخط بدفع مبلغ وقدره ٢٥٠,٠٠٠ دولار سنويا للأردن ونحو ٥٠٠,٠٠٠ دولار سنويا للبنان ، ومبلغ ٤٠,٠٠٠ دولار لسوريا . يضاف إليها رسوم عبور مقدارها ٣٠ شلن عن الطن [٤١٣] . وتعهدت ببيع ٢٠٠,٠٠٠ طن من النفط الخام سنويا ، لتغطية منتوجات البنزين والغاز وزيت التدفئة وزيت الوقود الذي يستهلك في كل تلك البلاد . وهذا يعطي دخلا من هذا المورد مقداره ٦٠٠,٠٠٠ دولار سنوي لكل بلد[٤١٤].

غير أن التنافس والصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة حول المصالح الاقتصادية في السعودية لم يتوقف عند هذا الحد فقط بل تطرق إلي مجال أخر تمثل في ادعاءات ومطالبات سعودية تقف وراءها شركة أرامكو وبالتالي الحكومة الأمريكية . وادعاءات ومطالب أخري من دول الخليج العربية التي تساندها بريطانيا تتمثل في حق ملكية الرصيف القاري بالخليج وتخطيط حدوده . وهو الغني بالبترول ويحتوي علي مخزون ضخم منه . فكان استغلال البترول في منطقة الرصيف القاري وتحت سطح البحر سببا في إثاره مشكلات جديدة [٤١٥] وقد اتضحت هذه المشكلات بشكل أفضل عند مناقشتنا لقضايا الحدود في الفصل السابق .

ونظراً لأن البترول يمثل أحد عناصر المدنية الحديثة ، وعنصرا هاما من عناصر الأمن القومي للدول الكبري المستهلكة له مثل بريطانيا والولايات المتحدة

---

(٤١٣) محمد سعيد: المرجع المذكور ص٣٥٤.

(٤١٤) توتيشل ومساهمة الوارد ج – جورجي ، ترجمة شكيب الأموي : المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية . دار إحياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٩٥٥ .ص٢٣٩.

(٤١٥)القيادة العليا للقوات المسلحة، إدارة التوجية المعنوي، قسم الفكر والدعوة: دراسات في الخليج والجنوب العربي . سلسلة من حياتنا (٨) ص٤٨.

. لذلك كانت المحافظة علي هذا المورد وحمايته هدفا استراتيجيا لدي واضعي السياسة البريطانية والأمريكية علي السواء.

فقد كان أحد أهداف الرئيس ترومان الإستراتيجية هو :(احاطة مستودعات بترول الشرق الأوسط بسياج يمكن الاعتماد عليه من القوة المسلحة الأمريكية)[٤١٦]. ولم يكن الأمر أقل من ذلك بالنسبة لبريطانيا ، التي ارتبط مستقبلها وخطط التنمية فيها والاستثمارات الجديدة ارتباطا وثيقا بحصولها علي البترول العربي . يتضح ذلك فيما جاء في مذكرات وزير الخارجية انتوني أيدن حيث قال : (قلت لخروشوف أنني أعتقد أنه يجب أن أكون صريحا إلي حد الفظاظة فيما يتعلق بالبترول لأننا سنقاتل من أجله . نحن لا نستطيع العيش بدون البترول ولن نسمح لأي أحد أن يميتنا خنقا)[٤١٧].

ومن أجل إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في المملكة العربية السعودية ، بدأت المفاوضات بين الجانبين في ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٥، لإنشاء هذه القاعدة في منطقة الظهران أولا : لخدمة الأهداف العسكرية الأمريكية أثناء الحرب ، وثانيا : حماية لمنابع البترول في المنطقة . وتم تجديد المفاوضات في مارس سنة ١٩٤٦، وتم التوقيع النهائي علي الاتفاقية في ١٨ يونية سنة ١٩٥١. ونصت علي السماح للولايات المتحدة بإنشاء القاعدة وتزويدها بالأدوات الفنية اللازمة لاستخدامها . وألا تزيد مساحة القاعدة عن خمسة أميال مربعة وألا يزيد عدد الأشخاص الموجودين بها عن ألفي شخص ، وأن يتبعوا القوانين المحلية للبلاد السعودية . وأن تقدم الولايات المتحدة العون المادي والعسكري كالأسلحة وبعثات التدريب إلي الحكومة السعودية وإنشاء سكك حديدية تربط الدمام بالرياض والرياض بجدة . بالإضافة إلي مساهمة البعثة الطبية التابعة للجيش الأمريكي في تقديم الخدمات الطبية لأفراد الجيش السعودي وأن يتم استخدام القاعدة للطيران

---

[٤١٦] د/ محمد الرميحي : النفط والعلاقات الدولية ـص٤٢.

[٤١٧] القيادة العليا : نفس المرجع ـص٥٤.

المدني أيضا إلي جانب الطيران العسكري . وأن تصير القاعدة وما بها من منشأت ومبان وأجهزة حقا للممكة العربية السعودية ، بعد مدة الامتياز التي حددت بثلاث سنوات . وأن تعتمد المملكة علي فنيين من الولايات المتحدة لإدارتها وصيانة الألات والإشراف علي الأعمال الفنية بها. كما نصت الاتفاقية علي ألا تتخلي السعودية عن هذه القاعدة لأية دولة أخري. ونظرا لعدم وجود عمال فنيين مهرة سعوديين ، فإن الاتفاقية أباحت للجانب الأمريكي استخدام عمال فنيين مهرة من جنسيات أخري لتشغيل القاعدة [٤١٨].

وهكذا لم تستطع بريطانيا أن تجد سبيلا ناجعا لصد النفوذ الأمريكي المتدفق علي السعودية في المجالات الاقتصادية والسياسية وأخيرا العسكرية . فلم تجد غضاضة في التعاون مع الولايات المتحدة حفاظا علي المصالح الانجلو - أمريكية المشتركة . لذلك وجدنا القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية انتشرت في العالم ، مثل قاعدة الظهران في قلب حقول البترول السعودية ، وقاعدة البحرين ، وقاعدة عدن في الجنوب العربي ، وفي ليبيا انتشرت القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية مثل قواعد طبرق وطرابلس وإدريس[٤١٩] . ودأبت الدولتان علي تنسيق سياستهما في الخليج دفاعا عن مصالحهما.

ويبدو أن الولايات المتحدة كانت لا ترغب في الانهيار الكامل والتام للنفوذ البريطاني لا سيما وأن المنطقة كانت تتعرض لتغيرات جذرية مؤثرة في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية تتمثل في سياسة تأميم البترول الإيراني ١٩٥١-١٩٥٣ التي أقدم عليها الدكتور مصدق، وتشابك المصالح الأمريكية البريطانية في إيران [٤٢٠]. وأيضا ما تتعرض له المنطقة من نزاع بين العرب واليهود في فلسطين وما يمثله من تداعيات علي مصالح البلدين.

---

[٤١٨] J.C.Hurewity : Op.Cit.PP.323-329.

[٤١٩] القيادة العليا : المرجع السابق ص٥٢.

[٤٢٠] Venn (Fiona) : Op.Cit.P.116.

وتحسبا للخطر الشيوعي واستعدادا لمواجهتــه تعاونــت الولايــات المتحــدة وبريطانيا ، وبلغ هذا التعاون ذروته عندما صدر إعلان ثلاثي منهما ومن

فرنسا في مايو سنة ١٩٥٠ لضمان السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط [٤٢١].

وأعلنت الولايات المتحدة أيضا بلا مواربة أن قواعد الصواريخ في تركيا هي (حائط ذري يفصل بين الشيوعية والبترول العربي)[٤٢٢]. كما أن وزير الخارجية الأمركي جون فوستر دالاس ، أصدر تصريحا في يوليو سنة ١٩٥٧، أعلن فيه أن الدولتين تعملان علي تصفية خلافاتهما في سبيل أهداف أكثر أهمية وفي مقدمتها منع تسلل السوفيت إلي الشرق الأوسط[٤٢٣].

من ناحية أخري ، كان للتطورات التي حدثت في المنطقة من اتمام بناء خطوط الأنابيب ، وتوسع عمليات التنقيب والاستكشاف ، وإقدام الدكتور مصدق علي تأميم البترول الايراني في ٢ مايو سنة ١٩٥١، دافعا للمملكة العربية السعودية لكي تنتهجع سياسة جديدة لزيادة دخلها من عائدات البترول . فأصدر الملك عبد العزيز مرسوما ملكيا في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ينص علي فرض ضريبة دخل اضافية علي الشركات المشتغلة بإنتاج البترول أو المواد الهيدروكربونية الأخري تبلغ خمسون بالمائة من صافي دخل تشغيلها ، علي أن يخصم منها كافة الضرائب (ماعدا ضريبة الدخل التي يفرضها هذا المرسوم) والريع والإيجارات والرسوم وأيه مبالغ أخري دفعت أو تكون واجبة الدفع للحكومة العربية السعودية[٤٢٤].

فقد نما وتطور الوعي السياسي لدي الدول المنتجة ، ووجدت شركات البترول نفسها مضطرة إلي التنازل عن كثير من الامتيازات والحقوق التي كانت قد حصلت عليها من قبل بموجب عقود الامتياز الأولي . فسعت السعودية إلي تغيير عقود

---

[٤٢١] ك.م. وورهاوس : المرجع المذكور ص٢١١.

[٤٢٢] القيادة العليا : المرجع السابق ص٥٢.

[٤٢٣] أمين شاكر : المرجع المذكور ص٢٠٣.

[٤٢٤] أم القري : السنة السابعة والعشرون – العدد ١٣٤٣ – في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٠هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٩٥٠م.

الامتياز هذه والإقدام علي خطوة تعاقدية جديدة مع شركة أرامكو . وتم لها ذلك حيث عقدت اتفاقية لمناصفة الأرباح بينهما في ٣٠ ديسمبر ١٩٥٠[٤٢٥].

نصت علي أن تظل العائدات محددة بأربع شلنات عن الطن حسب السعر الجارى وتدفع بالعملة الأسهل للشركة . وأن تحصل الشركة على الريالات السعودية حسب السعر الجارى . وفى مقابل هذا تدفع الشركة من الارباح ٥٠% بعد خصم مصاريف البحث والمشروعات العمرانية والضرائب الأجنبية . ونصت أيضا علي أن تقبل الشركة تعديل سعر الجنية الذهب بأثني عشر دولار بدل من ثمانية . وكان للسعودية فضل السبق فى هذا النظام تبعتها بعد ذلك اتفاقيات أخرى مع الكويت في ١ سبتمبر ١٩٥١ ، ومع العراق في ١٦ فبراير ١٩٥٢ ، ومع ايران في سبتمبر ١٩٥٤[٤٢٦] .

وبمبدأ مناصفة الأرباح أصبح لحكومات الأقطار المنتجة مصلحة مباشرة في التدخل والاشراف علي كافة مراحل انتاج النفط في أراضيها [٤٢٧]. إلا أن هذا المبدأ ، رغم ما عاد من أثر تطبيقه علي البلاد المنتجة من فوائد وأرباح مالية ، لم يحقق الهدف المرغوب منه ، لأن كثير من الشركات كانت لا تعلن عن أرباحها إلا بعد خصم الضرائب التي تقدمها للدولة المسجلة فيها ، كما أنها كانت لا تدخل في أرباحها العامة الأرباح التي كانت تحصل عليها من عمليات التكرير والتسويق والنقل ، بالإضافة إلي عدم تمكن الحكومات المحلية من مراقبة حسابات الشركات[٤٢٨].

ونتيجة لذلك سارعت السعودية إلي تعديل الاتفاقية مع أرامكو . ووقعت اتفاقية معدلة في ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥١، نصت علي الآتي :

---

[٤٢٥] Hopwood (Derek) : The Arabian Peninsula Society and Politics Rowman and Littlefield,Totow 1972.p.277.

[٤٢٦] Huerwitz : Op.Cit.P.314-315.

[٤٢٧] د/ عادل أمين : المرجع المذكور ص١٦.

[٤٢٨] عائشة السيار : المرجع المذكور ص٢٥٩.

١- عدم خصم الضرائب المدفوعة في الولايات المتحدة من حساب الأرباح

٢- إدخال عضوين سعوديين في مجلس إدارة الشركة .

٣- إخراج الأراضي غير المستغلة من حصة الامتياز في أسرع وقت ممكن.

٤- مراعاة الأسعار العالمية عند بيع البترول السعودي والامتناع عن الخصم .

لبعض العملاء. وقد وافقت الشركة علي المطلبين الأولين وأرجأت الأخرين. وقررت نقل إدارة الشركة من نيويورك إلي الظهران، وتم ذلك في ١٩٥٢ [٤٢٩].

في نفس الوقت ، اهتمت جامعة الدول العربية بموضوع البترول بإعتباره أهم مصادر الثروة والقوة في الوطن العربي ، فأنشأت لجنة شئون البترول المتفرعة عن اللجنة الاقتصادية للجامعة . واهتمت بعقد المؤتمرات الدولية البترولية ، وكان أولها المؤتمر الذي عقد في القاهرة في ١٨ ابريل ١٩٥٠، وتم فيه لأول مرة إجتماع مندوبين عن الدول العربية لتخطيط السياسة البترولية وتوجيهها وما يتفق والسيادة العربية. وأوصى المؤتمر في نهاية إجتماعاته في ٢٣ إبريل علي ضرورة تحسين المشاركة في الأرباح لمصلحة الدولة المنتجة للبترول وإقامتها علي أسس عادلة . والعمل علي تكوين شركات وطنية متكاملة تباشر نشاطها في جميع عمليات البحث عن البترول وانتاجه وتكريره ونقله وتسويقه . كما أوصي بإنشاء منظمة بترولية تلم شمل الدول العربية المنتجة للبترول وتتعاون مع الدول الصديقة المنتجة ذات الظروف المتشابهة [٤٣٠].

ونتيجة لتطبيق مبدأ مناصفة الأرباح ارتفع الريع الذي تحصل عليه السعودية من البترول، وكذلك الدول التي سعت علي تطبيق نفس المبدأ . وقد ساعد ذلك علي ظهور منافسة بين الدول المنتجة وشركات البترول، لجأت علي أثارها الشركات لتخفيض الأسعار المعلنة للنفط ذلك في عام ١٩٥٩. لم تكن لقوي

---

[٤٢٩] د/ حمال زكريا : الخليج العربي سنة ١٩٤٥- ١٩٧٥ ص.٤١٥.

[٤٣٠] د/ عبد المنعم عبد الوهاب: المرجع المذكور. ص٢٨٨.

العرض والطلب أي اعتبار لتحديد أسعار النفط في التجارة الدولية، إنما كان مرجع ذلك إلي تحكم شركات النفط[٤٣١]. واستمرت الشركات في سياستها فأقدمت مرة أخري علي تخفيض الأسعار في ١٩٦٠ [٤٣٢] دون استشارة لأي حكومة منتجة ، فخفضت سعر البرميل من ١,٨٨ دولار إلي ١,٨ دولار. وقد بلغ نقص الدخل السعودي بسبب هذا التخفيض ما قيمته ٣٥ مليون دولار أنذاك حسب رواية وزير النفط السعودي عبد الله الطريقى الذي صرح في ١٣ مايو سنة ١٩٦٠، بأنه يجب علي الدول المصدرة للنفط إنتهاج سياسة موحدة لحماية مصالحها المشروعة ، وطرح فكرة إنشاء منظمة تسعي وراء هذا القصد[٤٣٣].

وبالفعل عقد إجتماع في بغداد في الفترة من ١٠-١٤ أغسطس ١٩٦٠ حضرته خمس دول هي السعودية والعراق والكويت وفنزريلا وإيران . بحثت أمر تأسيس منظمة تقف في وجهة سياسة الشركات الاحتكارية . وانتهي الأمر إلي إعلان منظمة الدول المصدرة للنفط The Organiziation of Petroleum Exporting Countries. (أوبك Opec) تضم الدول الخمس التي اشتركت في الاجتماع ، وأنضم إليها بعد ذلك كل من قطر سنة ١٩٦٠،ليبيا وأندونيسيا سنة ١٩٦٢ ، أبو ظبى سنة ١٩٦٧، الجزائر سنة ١٩٦٩، نيحيريا سنة ١٩٧١ ، إكوادور والجابون سنة ١٩٧٣ [٤٣٤]. الغرض منها هو تشكيل جبهة موحدة

---

[٤٣١] د/ إبراهيم عويس : تسعير النفط في التجارة الدولية . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. العدد التاسع – السنة الثالثة محرم ١٣٩٧هـ – يناير ١٩٧٧م ص٣٤.

[٤٣٢] تأليف جون د.انتوني، مراجعة د/ بدر الدين عباس الخصوصي: الشرق الأوسط البترول. السياسة. التنمية. الناشر.

American Enterprise Institute for Public Policy Research, Washington 1975. p.119.

[٤٣٣] سميرة احمد عمر سنبل: فيصل ابن عبد العزيز ودوره في بناء المملكة العربية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥ . ماجيستير التاريخ (غير منشورة) كلية البنات – جامعة عين شمس ١٩٨٧ص٢٣٥.

[٤٣٤] سميرة سنبل : المرجع السابق ص٢٣٥.

كوسيلة جماعية مع مجموعة المشترين القوية الي كانت قد فرضت سياسة نفطية في تحديد الأسعار وفي الإنتاج[٤٣٥] وتتمثل أهداف المنظمة بوضوح في:

١- تحقيق الاستقرار لأسعار النفط الخام المصدر إلي الأسواق العالمية .

٢- تحسين شروط عقود الامتياز بين الحكومات والشركات.

٣- ضرورة تنظيم معدلات الإنتاج من أجل دعم مستوي الأسعار.

٤- زيادة عائدات البترول للدول المنتجة والتي لا تتكافئ عائداتها الراهنة مع احتياجاتها وحقوقها .

٥- توفير إمدادات بترولية منظمة واقتصادية للبلاد المستهلكة[٤٣٦].

وكان التحرك العربي الجماعي وإزدياد الوعي البترولي بالإضافة إلي أقدام الشركات علي تخفيض الأسعار. من أهم أسباب إنشاء الأوبك . وبعد خمسة أسابيع من إعلان إنشائها صدر إعلان يوضح سياسة المنظمة [٤٣٧]. وفي أكتوبر سنة ١٩٦٠، قدم الشيخ عبد الله الطريقي بحثا إلي مؤتمر البترول المنعقد في بيروت عن (تسعير خام الشرق الأوسط والمنتجات المكررة) أتهم فيه الشركات العالمية بأنها خدعت الدول المنتجة واستولت علي ما يقرب من ألف مليون جنية [٤٣٨] وكان أول نجاح حققته الأوبك هو منع الشركات من إجراء تخفيضات أخري علي الأسعار المعلنة حتي لو أستمرت أسعار السوق في الانخفاض [٤٣٩].

---

[٤٣٥] د/ إبراهيم عويس : المرجع السابق.ص٣٦.

[٤٣٦] د/ أحمد الصباب : المملكة العربية السعودية وعالم البترول . دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.ص١٦٩.

[٤٣٧] د/ أحمد صباب : نفسه .ص١٧٥-١٨٢.

[٤٣٨] أنطون تسيشكا : المرجع المذكور . ص ١٣.

[٤٣٩] جون انتوني : المرجع المذكور .ص١١٩ .

سعت الدول المشتركة في الأوبك إلي فرض مبدأ جديد في الصياغة التعاقدية بين الدول المنتجة والشركات هو نظام (الاتفاقية المشترك Joint-Ventures) [٤٤٠].

وهذا النظام فى الواقع هو بديل عن نظام التأميم الذي أتبعته إيران من قبل . وقد نادت به كل الدول المنتجة لما له من مزايا أهمها سيطرة الدولة علي مختلف العمليات النفطية في أراضيها وزيادة العوائد التي تحصل عليها .

وفي مقابلة صحفية للشيخ أحمد زكي يماني، وزير البترول السعودي مع جريدة السياسة الكويتية في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٦٨، بعد انتهاء إجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الأوبك في الكويت، سئول الشيخ يماني عن المشاركة فقال : (نحن نؤمن بحقنا بالمشاركة علي أساس تغير الظروف بقدر إيمانا بأننا سنحقق هذا المطلب)[٤٤١].

وكشف النقاب عن أن مفاوضات سبق أن أجريت عام ١٩٦٥ مع شركة البترول البريطاينة British Petroleum حول منحها امتيازا في السعودية علي أساس المشاركة بنسبة ٥٠%- ٥٠%، ولكن الضغط الذي مارسه مورس من قبل الشركات الكبري الأخريات جعل شركة البترول البريطاينة تتراجع عن المفاوضات[٤٤٢]. وفي حديث الشيخ اليماني إشارة واضحة إلي شدة التنافس والصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة حول النفط السعودي ، الذي استطاعت الولايات المتحدة أن يكون لها فيه نصيب الأسد ، وأن تحصل علي أكبر قدر من الامتيازات .مع اجتهاد المملكة العربية السعودية – رغم عدم خبرة رجالها بمجال البترول لحداثته علي مواردها الاقتصادية – في الحصول علي أكبر عائد من

---

[٤٤٠] د/ غسان سلامة : المرجع المذكور ـص٣٧٦.

[٤٤١] عادل أمين : المرجع المذكور ـص ٢١.

[٤٤٢] عادل أمين : نفسه ـص٢٢.

البترول بدأ بتوقيع امتيازات استغلال ، ثم مبدأ مناصفة الأرباح ، ثم تكوين منظمة الأوبك بمجهود سعودي كبير ونظام المشاركة مع الشركات المنتجة .

ونتيجة لمؤتمر الأوبك الذي عقد في فنزويلا في ديسمبر ١٩٧٠، تم تشكيل لجنة تضم السعودية والعراق وإيران للتفاوض مع الشركات المستغلة للنفط في مؤتمر يعقد في طهران في يناير سنة ١٩٧١ [٤٤٣]. وكان أهم الطلبات التي قدمت من الدول المنتجة هو طلب زيادة أسعار نفط الخليج .

وبعد مفاوضات طويلة تم التوصل إلي اتفاق وقع عليه في١٤ فبراير سنة ١٩٧١، بين ممثلي جميع دول الخليج الأعضاء في الأوبك هي السعودية والعراق والكويت وقطر وأبو ظبي وايران ، وممثلي الشركات العاملة في المنطقة البريطانية والأمريكية والهولندية[٤٤٤] .

ولعل أهم مزايا هذا الاتفاق بالنسبة للدول المنتجة هي :

١- أن يرفع فورا نصيب الدول المنتجة إلي ٥٥% من الأرباح، في الحالات التي يقل فيها النصيب عن تلك النسبة.

٢- علي الشركات أن تزيد من أسعار البترول المعلن بنسب متفاوته تصل إلي ٣٣ سنتا للبرميل وتطبق هذه النسبة بالتدريج حسب نوع النفط وسهوله نقله .

وقد استطاعت الشركات تثبيت الأجال الأصلية المنصوص عليها في عقود الامتياز . ولعل ذلك يعتبر أهم كسب حققته الشركات في الاتفاق[٤٤٥].

وتعتبر اتفاقية طهران هذه ، بالإضافة إلي اتفاقية طرابلس التي وقعت في ٢ إبريل سنة ١٩٧١، بمجهود ليبي واضح ، حدثا فريدا وجديدا في عالم النفط

---

[٤٤٣] سميرة سنبل : المرجع السابق ص٢٤٩.

[٤٤٤] د/ عبد الوهاب عبد المنعم : المرجع السابق ص٢٣٣.

[٤٤٥] عائشة السيار : المرجع المذكور ص٢٦٢.

فلأول مرة تساهم الدول المنتجة وبشكل فعال في تحديد أسعار النفط [٤٤٦]. أمام إحتكار الشركات . مما ترتب عليه أن ارتفع سعر البرميل من النفط إلي ٢,٦١٥دولار . وارتفعت بذلك حصة الدول المنتجة إرتفاعا ملحوظا ، إذ تحصلت علي ١,٥٢٥ دولار من سعر كل برميل ، أي أكثر من النصف بقليل [٤٤٧].

وهكذا نجد أنه في وسط هذا الخضم من التنافس والصراع حول البترول في المملكة العربية السعودية ، أستطاعت الأخيرة أن تمسك بالدفة – إلي حد ما– رغم الأمواج العاتية من كل حدب وصوب وتوجيهها شطر ما فيه مصلحة البلاد ومنفعة العباد وتنمية الإثنين وتطويرهما . فقد بدأنا في هذا الفصل ونحن نتحدث عن صراع بريطاني أمريكي حول النفط السعودي وانتهينا وكأننا نتحدث عن صراع بريطاني أمريكي في جانب، وسعودي في الجانب الأخر. وإن كانت السعودية قد قامت بدورها هذا بالإشتراك مع باقي الدول المنتجة، فهو من حقها. فنحن لا نستطيع أن نغفل دور التكنولوجيا الحديثة والإمكانيات العلمية والمادية الهائلة التي تتطلبها صناعة البترول . وهو مالم يكن متوفرا لمجتمع بدائي رعوي كالمجتمع السعودي قبل النفط .

---

[٤٤٦] د/ عباس حسين الصباغ : تطور أسعار النفط الخام في السوق العالمية . دورية أداب الرافدين ، تصدر عن كلية الأداب – جامعة الموصل ، العدد السابع ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٧٦م – ٢١ شوال سنة ١٣٦٩هـ.ص١١١.

[٤٤٧] سميرة سنبل : المرجع المذكور ص٢٥٠.

الفصل الرابع

[العلاقات البريطانية السعودية ومشروعات الوحدة العربية]

أولا : مشروع سوريا الكبرى.

ثانيا : جامعة الدول العربية .

ثالثا : حلف بغداد .

أولا : مشروع سوريا الكبرى .

نعلم أنه كان للشريف حسين بن علي شريف مكة آمال كبيرة في أن يصبح ملكا يحكم جميع البلاد العربية الأسيوية، في وحدة واحدة علي رأسها البيت الهاشمي. وفي أثناء الحرب العالمية الأولي، وبالتحديد في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩١٦، أعلن نفسه ملكا علي العرب الذين يدينون له بالولاء. ولم تكن بريطانيا لتعارض هذا التوجه للشريف حسين في أن يصبح ملكا متحديا الدولة العثمانية فقد وقف الى جانب بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية، بل أعلن الثورة ضد الأخيرة. فتقربت إليه بريطانيا وتبادلت معه المراسلات فيما عرف بمراسلات حسين – مكماهون، والتي كان أحد أهدافها تأكيد حدود دولة الشريف حسين التي يريد السيطرة عليها، وكانت سوريا ولبنان ضمن حدود هذه الدولة بالإضافة إلي شبه الجزيرة العربية والعراق وفلسطين.

وفي نفس الوقت كانت بريطانيا تعقد اتفاقا سريا مع فرنسا لتوزيع غنائم وأملاك الدولة العثمانية بينهما، فيما عرف باتفاق سايكس – بيكو. وهو يتناقض تماما مع ما ذهب إليه الشريف حسين مع بريطانيا.

كان كل ذلك في الوقت الذي كان فيه نجم ابن سعود يسطع في الجزيرة العربية، ساعيا إلي استعادة ملك أجداده. وقد تم له ذلك – كما مر بنا ذكره في الفصل الأول – باستيلائه علي الحجاز وخروج الأسرة الهاشمية منه (٤٤٨). والتي أصبح نفوذها بعد ذلك لا يتعدى العراق وشرق الأردن، الذي أنشأته بريطانيا ونصبت عليه الأمير عبد الله (الملك فيما بعد) وأعلنت استقلاله في مارس سنة ١٩٤٦.

---

(٤٤٨) Hopwood (Derek): The Arabian Peninsula Socitey and Politics . Rowman and Littlefield Totowa ,New Jersey 1972.p.145.

ومع ذلك لم تكن مشروعات الوحدة العربية أو الاتحادات لتغادر أذهان قاده الأسرة الهاشمية أو ما ينتسب إليها في كل من العراق والأردن [٤٤٩]. بل ظلت تراود أفكارهم في العديد من الأشكال وعلي مر الأزمان. ففي العراق، التي ينتسب إلي الأسرة الهاشمية، تقدم نوري السعيد، رئيس الوزراء وهو الذي كانت تعده بريطانيا قطب رحى لسياستها في الشرق الأوسط [٤٥٠]. في ١٤ يناير سنة ١٩٤٣ بمذكرة الى المستر ريتشارد جازى Richard Gazzy، وزير الدولة البريطانية لشئون الشرق الأوسط على أثر زيارة قام بها نورى السعيد له فى ديسمبر سنة ١٩٤٢ بالقاهرة تضمنت مشروعا اتحاديا عرف بمشروع الهلال الخصيب ، يضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين والعراق فى اتحاد عربى و يمكن للدول الأخرى أن تنضم إليه [٤٥١].

مع منح الموارنة في لبنان واليهود في فلسطين استقلالا ذاتيا . ويرجع استبعاد مصر والسعودية في تأسيس الاتحاد المقترح إلي نظرة نوري السعيد من أن السعودية يختلف إقتصادها عن إقتصاد دول الإتحاد ، وإن مصر يزداد عدد سكانها علي تعداد سكان دول الإتحاد . ولكي يؤمن للعراق المركز الأول بين الأقطار الموحدة[٤٥٢].

وقد قام المستر ريتشارد جازي بتوزيع مذكرة نوري السعيد علي الزعماء العرب وكان قد اجتمع في جدة مع ابن سعود في الفترة من ٢٨-٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٢، وأوضح له ابن سعود رأيه في الوحدة العربية بأنه يؤكد فكرة التضامن الاقتصادي بين الدول العربية بإشراف بريطاني، ولكنه لا يؤيد فكرة الوحدة السياسية. وأضاف أن أولئك الذين يدعون لتوحيد العرب إنما يسعون إلي تحقيق

---

[٤٤٩] Ibid :P.145.

[٤٥٠] سيد أحمد: المرجع المذكور ص١٢٥.

[٤٥١] محمد سعيد: المرجع المذكور ص ٢٦٠.

[٤٥٢] بيير روندو: تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز: مستقبل الشرق الأوسط. منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت سنة ١٩٥٩ص١٤٠.

أطماعهم الشخصية، والعراقيون يؤيدون جلاء حكومة جلالة الملك من فلسطين من أجل أنفسهم(٤٥٣).

وكان نوري السعيد قد أرسل برقية إلي ابن سعود تحتوي علي تفاصيل المشروع ورد عليه ابن سعود ببرقية مماثلة جاء فيها (أن السياسة التي تستهدفها المملكة العربية السعودية في البلاد العربية هي أن تكون مستقلة ومحافظة كل من هذه البلدان العربية علي مكانتها ومنزلتها، لا يعتدي بعضها علي بعض، حفظا لكيان كل بلد منها، وحفظا للتوازن ومنعا للشحناء والبغضاء بينهما)(٤٥٤).

وبعد هذا الموقف من جانب ابن سعود، الرافض لفكرة مشروع الهلال الخصيب في مباحثاته مع مستر جازي، وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسط، وفي ردة علي برقية نوري السعيد. جاء جواب الحكومة البريطانية في تصريح لمستر إيدن، وزير الخارجية متجاهلا المشروع حيث قال: (إن بريطانيا تنظر بعين العطف إلي كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بينهم ، ولكن من الجلي أن الخطوة الأولي لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من العرب أنفسهم . والذي أعرفه أنه لم يوضع حتى الآن مثل هذا المشروع الذي سينال استحسانا عاما)(٤٥٥).

هكذا تجاهلت بريطانيا مشروع الهلال الخصيب، رغم فائدته الكبيرة لها والتي تمثلت في أن الدول المقترحة للاتحاد تحتل مساحة واسعة من الأرض سيتم اتحادها بمساندة بريطانيا . وأن انضمام سوريا ولبنان إلي الاتحاد معناه تصفية النفوذ الفرنسي هناك وإحلال النفوذ البريطاني مكانه. ويرجع تجاهل بريطانيا

---

(٤٥٣) محمد سعيد : المرجع المذكور ص٢٦٤.

(٤٥٤) Foreign Relations of U.S.A 1974 .Vol.5pp.1329-1330.

انظر : سيد أحمد يونس : المرجع المذكور ص١٢٥.

(٤٥٥) محمد سعيد : المرجع المذكور ص٢٦٤.

للمشروع إلي المعارضة القوية التي واجهها نوري السعيد. فابن سعود لا يرغب في تكوين اتحاد مترامي الأطراف يتمتع بمميزات القوة علي حدود بلاده الشمالية تحت إمرة الهاشميين. كما عارضه الموارنة في لبنان لرغبتهم في الاحتفاظ بوضعهم الحاضر والعيش داخل الدولة. وعارضه أيضا اليهود في فلسطين لأنه يحد من رغبتهم في التوسع. أما سوريا وهي حجر الزاوية في هذا المشروع فقد عارضته لرغبتها في الاحتفاظ بنظامها الجمهوري مع حرصها علي الوحدة العربية، لكن علي غير هذا الشكل[٤٥٦]. فلم يكن لمشروع الهلال الخصيب أهمية كبيرة نظرا لكونه لم يتعد في الإقناع حدود رأس واضعه نوري السعيد ومؤيدوه في الأردن، واستمرت المشروعات الهاشمية للوحدة العربية ولم تتوقف عند مشروع الهلال الخصيب، ففي ٨ إبريل سنة ١٩٤٣، قام الأمير عبد الله أمير شرق الأردن بإشهار دعوة وحدوية جديدة تعرف بمشروع سوريا الكبرى. وهذا المشروع لا يعدوا أن يكون امتدادا لمشروع الهلال الخصيب، ومن هذا جاء ذكرنا لمشروع الهلال الخصيب أولا. غير أن مشروع سوريا الكبرى كان أعم وأشمل وله تأثير علي علاقات دول المنطقة فيما بينها وبين بريطانيا. ونلاحظ أن كلا المشروعين قد قدما إلي جهات بريطانية [٤٥٧].

فمشروع الهلال الخصيب تقدم به نوري السعيد إلي مستر جازي، وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسط ومشروع سوريا الكبرى تقدم به الأمير عبد الله إلي الحكومة البريطانية في مذكرة بخصوص "حل المسألة السورية بوجه خاص والمسألة العربية بوجه عام " جاء فيه: (بناء علي وعود بريطانيا للعرب سابقا ولاحقا ونظرا لعجز الحكومة الفرنسية الشرعية عن القيام بوكالتها المؤقتة عن جمعية الأمم في سوريا وزوال تلك الوكالة حكما بسقوط أهليتها القانونية، ونظرا لتمتع سوريا باستقلال ودستور شرعيين وبإشارة إلي ما صرح به وزير الخارجية

---

[٤٥٦] بيير روندو: المرجع المذكور ص. ١٤٠.

[٤٥٧] د/ صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية ص١٧٧.

البريطانية المستر أيدن أخيرا بشأن الوحدة العربية نري من مقتضيات ذلك بل من مقتضيات تسهيل مهمة الديمقراطيات في الشرق الأدنى وإعادة توثيق الصداقة العربية البريطانية التقليدية وضمان الثقة والاستقرار في البلاد العربية المحررة منذ الحرب الماضية أن يصار حالا إلي تنفيذ أحد المشروعين الآتيين :

أ- مشروع الوحدة السورية والاتحاد العربي، ويتضمن الاعتراف باستقلال الدولة السورية الموحدة التي تضم سوريا الشمالية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان . مع إدارة خاصة في لبنان القديم وفي فلسطين لحفظ حقوق الأقلية اليهودية وإلغاء وعد بلفور، أو تفسيره تفسيرا يزيل مخاوف العالمين العربى والإسلامي. ويدعي سمو الأمير لرئاسة الدولة السورية الموحدة لما له من حقوق ماضية وحاضرة. وبعد تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار إلى إعلان تأسيس اتحاد عربي تعاهدي مؤلف من سوريا والعراق (الهلال الخصيب) وليس ثمة ما يمنع انضمام الأمم العربية الأخرى إليه.

ب- مشروع الدولة السورية الاتحادية والاتحاد العربي، في حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة. تقوم في سوريا الطبيعية دولة اتحادية مركزية تضم حكومات شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين وعاصمتها دمشق . ويسمي الأمير رئيسا لها . وإذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام إلي الاتحاد السوري المركزي لأسباب خاصة بها يجب أن تعاد الأراضي السورية الملحقة بلبنان دون رغبة من السكان بالاستفتاء الحر إلي سوريا ....)[٤٥٨].

من الواضح أن مشروع سوريا الكبرى يهدف إلي إعادة مجد الأسرة الهاشمية في العراق والشام بعد أن انهار في الحجاز علي يد الملك عبد العزيز بن سعود،

---

[٤٥٨] أحمد طربين : الوحدة العربية بين فكرة إنشاء الدولة العربية الموحدة ونظام جامعة الدول العربية بحث في آثار الاتجاهات السياسية العربية الدولية فيما بين (١٩١٩-١٩٤٥). ماجستير التاريخ (غير منشورة) ، معهد الدراسات العربية العالية سنة ١٩٥٧ ص٢٥٩-٢٦٠.

وأن تأييد بريطانيا لهذا المشروع نابع من حرصها علي توسيع نطاق نفوذها في سوريا ولبنان علي حساب فرنسا.

أما عن شكل الحكم في مشروع سوريا الكبرى ، فقد أوضحه سمير الرفاعي ، رئيس الوفد الأردني لمؤتمر لندن ورئيس وزراء شرق الأردن سابقا ، في تصريحه لمراسل وكالة الصحافة المتحدة في بيروت في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦، حيث قال أن البعض يري (أن تكون سوريا الكبرى جمهورية عاصمتها دمشق بينما يرى آخرون أن تكون ملكية يرأسها جلالة الملك عبد الله بن الحسين ، فهذه مسألة لا تستدعي المناقشة ولا تستوجب الخلاف ما دامت الأسس والمبادئ الديمقراطية تقتضي أن يكون هذا الأمر من حق الشعب الذي له وحده أن يقرر شكل الحكم الذي يرتضيه لنفسه)[٤٥٩].

وقد أعلن الملك عبد الله في خطاب العرش الذي ألقاه في ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٦، أنه علي عزم قائم لاتحاد وثيق بين الأردن والعراق، وأن الباب مفتوح بينه وبين دول الجامعة العربية في أي تعاون عهدي أو حلف أخوي أو أي اتحاد من هذا القبيل كما أعلن أن التعاون بين الأردن وبريطانيا العظمي سيزداد قوة وثباتا في عهد الاستقلال التام [٤٦٠]. وقد أيده المجلس التشريعي في ذلك ، ومن المعروف أن استقلال الأردن قد أعلن في ٢٥ مايو سنة ١٩٤٦.

وفي خطوة عملية نحو تحقيق مشروع سوريا الكبرى ، عقد مؤتمر للعرب الفلسطينيين في مدينة أريحا ، في ١ ديسمبر سنة ١٩٤٨، واتخذ عدة قرارات أهمها (توحيد فلسطين ومملكة شرق الأردن في مملكة واحدة ، وإعلان الملك عبد الله بن الحسين ملكا دستوريا علي فلسطين). ووافق مجلس وزراء الأردن علي هذا الاقتراح في ٧ ديسمبر سنة ١٩٤٨. غير أن السعودية مثل باقي الدول

---

[٤٥٩] وثائق سوريا الكبري . طبع بمطبعة دار أحياء الكتب العربية لأصحابها عيس البابي وشركاه ص٢٢-٢٣.

[٤٦٠] وثائق سوريا الكبري ص١١-١٢.

العربية عارضت هذا الاقتراح، واعتبرت أن قرارات المؤتمر المذكور لا تعبر عن إرادة شعب فلسطين ، ووجهت لوما شديدا لموقف حكومة الأردن من هذه القضية [٤٦١]. لا سيما وأن الملك عبد الله، أثناء زيارته للرياض في شهر يونيو سنة ١٩٤٨، قد اتفق مع ابن سعود علي عدم إثارة مشروع سوريا الكبرى[٤٦٢].

وقد عارض ابن سعود مشروع سوريا الكبرى من أساسه، كما عارضه كفكرة، لاعتقاده بأن أي اتحاد عربي تؤيده بريطانيا لابد وأن يكون لخدمة مصالح بريطانيا أولا ثم الأسرة الهاشمية ثانيا[٤٦٣]. كما أدلي الأمير فيصل، النجل الثاني للملك عبد العزيز بن سعود، برأيه في هذا المشروع، لمراسل جريدة الأهرام في لندن، فأوضح أن هذه مسألة ليس للأمير عبد الله أن يقترحها، وليس لأبن سعود أن يعارضها. ودعا إلي وجوب تنظيم استفتاء تحت اشراف الجامعة العربية في جميع البلاد التي يهمها الأمر بصفة مباشرة، خاصة شعوب الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين لمعرفة ما إذا كانت هذه الشعوب ترغب حقا في إحداث هذا التغيير أم لا [٤٦٤].

وتضافرت الجهود العربية، خاصة السعودية والمصرية ، للوقوف في مواجهة تحقيق مشروع سوريا الكبري . واتفق البلدان علي تنسيق سياستهما الخارجية، ودعم استقلال لبنان وسوريا المهدد من قبل الهاشميين[٤٦٥]. مهما كان الأمر. فمن وجهة نظر مصر، أنه سيترتب علي قيام هذا المشروع زيادة النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط عامة، ومنطقة الدول العربية خاصة . وبما أن مصر لم تستكمل سيادتها تماما بعد، فإنها لا يمكن أن تساعد علي قيام مشروع

---

[٤٦١] د/ بطرس غالي: المرجع المذكور ص٤٣.

[٤٦٢] محمد ماضي: المرجع المذكور ص٢٧٢.

[٤٦٣] د/ صلاح العقاد : العرب والحرب العالمية الثانية ص١٧٥.

[٤٦٤] الأهرام : العدد ٢١٨٥٦ – في الأحد ٢٠ يناير سنة ١٩٤٦م/١٦ صفر سنة ١٣٦٥هـ.

[٤٦٥] د/ غسان سلامة: المرجع المذكور ص٦٤٢.

يعمل علي زيادة السيطرة البريطانية وانتشارها في البلاد العربية [٤٦٦] ومن وجهة نظر ابن سعود ، أن تحقيق هذا المشروع يعني تكوين دولة كبري علي حدود مملكته تكون أكثر عددا وأوفر موردا تحت سيطرة الهاشميين، وفي هذا تهديد واضح للسعوديين ، لاسيما وأن افراد البيت الهاشمي وعلي رأسهم الملك عبد الله بن الحسين يذكرون أن الحجاز كان لهم منذ عهد قريب، وأنه قد ضاع تحت وطأة حد سيف ابن سعود . فربما تراودهم الأحلام ، بعد استقرار دولتهم المقترحة بمساندة بريطانيا وزيادة قوتهم ، إلي استرجاع الحجاز مرة أخري . لذلك قال بعض رجال السلك السياسي الأجنبي في جدة لبعض مواطنيهم ، أن الملك عبد العزيز يذهب فى معارضته لمشروع سوريا الكبرى إلي حد يعتبره عملا عدائيا له[٤٦٧] فأصدرت المفوضية السعودية في كل من بغداد والقاهرة بيانا رسميا جاء فيه : (أن هذا المشروع يعتبر منافيا للقوانين الدولية ولميثاق هيئة الأمم المتحدة ، ولميثاق جامعة الدول العربية بنصه وروحه وأغراضه وأهدافه ، وأننا نعتبره تعديا علي سوريا ونظامها الجمهورى الذى أقرته الأمة واعترفت به سائر دول العالم)[٤٦٨] وأمام هذه المعارضة القوية من جانب السعودية ومصر لمشروع سوريا الكبرى والخطوات التي تتخذ لتنفيذه ، تراجعت الحكومة البريطانية قليلا ، وتبرأت من أنها أشارت علي الملك عبد الله أو شجعته علي اتخاذ قرارات مؤتمر أريحا [٤٦٩] . الذي دعا إلي توحيد فلسطين وشرق الأردن . وترتب علي هذا التراجع البريطاني ، أن تردد الملك عبد الله وأوقفت تنفيذ قرارات ذلك المؤتمر مؤقتا . من ناحية أخرى ، قابلت سوريا ولبنان هذا المشروع بالاستنكار والتفنيذ ، وحدث نوع من المشادة بين حكومتي لبنان وسوريا وبرلمانيهما وصحافيتيهما

---

[٤٦٦] د/ أحمد الجمال : المرجع المنكور ـص٣٨٣ .

[٤٦٧] محمد ماضي : المرجع المنكور ـص٢٧٢ .

[٤٦٨] أحمد طربين : المرجع المنكور ـص ٢٧٧-٢٧٨.

[٤٦٩] محمد ماضي: المرجع المنكور ـص٢٧٤.

من جانب وبين حكومة الأردن وبرلمانها وصحافتها من جانب أخر [٤٧٠]. فقد أدلي وزير الخارجية السوري السيد خالد العظم بيان الحكومة في المجلس النيابي السوري بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦ قال فيه : (أن سوريا لا ترغب في اتحاد يكون غير مجرد من كل شائبة أو يكون منقصا مما حصلت عليه من الحقوق والميزات التي تتمتع بها الدول صاحبة السيادة ، وعلي غير الأساس الذي اختارته البلاد لها شرعة ومنهاجا إذ أقرت الجمهورية دستورا لها عن طريق مجلسها التأسيسي... وهي مازالت حريصة علي نظامها الجمهوري لا ترضي عنه بديلا)[٤٧١]. وقد وافق المجلس النيابي علي البيان بالإجماع . كما عقد المجلس النيابي اللبناني جلسة بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ٩٤٦، استنكر فيها مشروع سوريا الكبرى[٤٧٢] ورد محمد باشا الشريقي، وزير خارجية الأردن، علي الانتقادات التي وجهت إلي المشروع، خاصة تلك التي وجهت إليه من السعودية وسوريا ، فأوضح أن قضية سوريا الكبرى هي في نظر الأردن من صميم المسائل التي تهم الجامعة العربية نصحا وروحا ، لا كما قيل أنها تتنافى مع قرارات الجامعة . وأشار إلي أنه قد سئل من قبل الصحافة السورية عما إذا كان الأردن يريد ضم سوريا إليه أو الانضمام إليها؟ فأجاب بأنه ليس في الأمر ضم ولا انضمام بل هناك تلاق[٤٧٣].

ثم أخذ الأمر طريقه إلي مجلس جامعة الدول العربية، الذي اجتمع في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦، وقرر إحالة قضية سوريا الكبرى إلي لجنة وزراء الخارجية. وبعد المناقشات ومقارعة الآراء بين الوفد الأردني والوفود العربية الأخرى في جو سادته روح التوفيق والدعوة إلي تنسيق السياسات بين العرب وحل مشكلاتهم

---

[٤٧٠] دروزة: القضية الفلسطينية في مختلق عصورها .ص٧٥.

[٤٧١] بيان الحكومة الذي ألقاه دولة رئيس الوزراء بالوكالة وموافقة المجلس عليه بالإجماع ، مضبطة جلسة المجلس النيابي السوري في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦ . انظر / وثائق سوريا الكبرى .ص٥٠

[٤٧٢] الوثيقة السابقة . نفسه ص.٥٣.

[٤٧٣] نفسه ص٥٩.

وتذليل ما يحدث من الصعاب بينهم - وتلك هي إحدى مهام الجامعة - قد أدلـــي الدكتور فاضل الجمالي ، رئيس مجلس الجامعة بالنيابة عن وزراء الخارجيـــة ، بيانا في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ موقعا من مندوبي السعودية ومصـــر ولبنـــان وسوريا واليمن والأردن والعراق جاء فيه : (أثير في الآونة الأخيرة جدل حـــول مشروع سوريا الكبرى فترتب ذلك أن اجتمع وزراء الدول العربية اجتماعا خاصا ودرسوا الأمر من جميع وجوهه فتبين أن أحدا لم يقصد من تناوله هذا الموضوع التعرض لاستقلال أو سيادة إحدى دول الجامعة أو النيل من نظام الحكـــم القـــائم فيها. وعليه فقد أكدوا أن دولة كل منهم متمسكة بميثاق الجامعة وعامله وتعمل علي احترامه وتنفيذه نصا وروحا) [٤٧٤].

لم ينته الأمر عند هذا الحد ، بل استمرت التصاريح المتعارضة بين كـــل مـــن السيد إبراهيم هاشم ، رئيس وزراء الأردن . والسيد خالد العظم ، رئـــيس وزراء سوريا ووزير الخارجية بالوكالة كل منهما يحاول تدعيم قرار بـــلاده وتأصـــيله ويدعى فساد رأى الأخر وقراره . هذا في الوقت الذي صرح فيه الملك عبـــد الله لوكالة الأنباء العربية ، أنة لن يرجع عن عزمه علي تحقيق وحدة ســـوريا وأن (وحدة سوريا لابد منها إن شاء الله لتصبح بلدا واحدا وأمه واحدة) [٤٧٥].

وبينما كان ابن سعود حريصا علي وجوب أن يعتمد السوريون علي أنفسهم ، وأن يتولوا أمورهم بأنفسهم ، ويحافظوا علي استقلال بلادهم . جاء ذلـــك لـــدي اجتماعه مع عدد من الوجوه السورية الذين زاروه في قصر الزعفران بالقاهرة ، أثناء زيارته لمصر سنة ١٩٤٦[٤٧٦].

---

[٤٧٤] بيان رئيس مجلس الجامعة العربية باسم وزراء خارجية الدول العربية باحترام ميثاق الجامعة في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦، انظر وثائق سوريا الكبري ،ص٤٦.

[٤٧٥] نفسه ،ص٦٧.

[٤٧٦] محمد سعيد : المرجع المذكور ،ص٣٢٢.

وخرج موضوع سوريا الكبرى من الدائرة العربية إلي دائرة العلاقات الدولية بشكل مباشر بين بريطانيا والسعودية والولايات المتحدة ، انعكس ذلك علي الأحداث التي جرت في سوريا لكونها تمثل حجر الزاوية في هذا المشروع (٤٧٧). ففي ١١ فبراير سنة ١٩٤٧، بعث يوسف ياسين بمذكرة إلي الوزير الأمريكي المفوض في جدة ، ذكر فيها أنه إذا تحقق مشروع سوريا الكبرى بالقوة فإن ابن سعود سيكون في هذه الحالة ضد مبادئ الأمم المتحدة . أي أنه سيتدخل لمنع تكوين هذا الاتحاد بالقوة لكونه ضد رغبة السكان ، وأجاب الوزير الأمريكي بأن الولايات المتحدة تعمل علي تأييد مبادئ الأمم المتحدة وأنها لا تسمح بأية تغيرات دون رضاء السكان (٤٧٨).

ولعبت المصالح الاقتصادية والسياسية لعبتها في المنطقة بين بريطانيا والولايات المتحدة ، فحاولت كل منهما تجاذب تأييد ابن سعود ووقوفه الى جانبها . فى الوقت الذى أصبح فيه ابن سعود شديد الارتياب حيال بريطانيا في هذه المرحلة (٤٧٩)، لإعتقاده بأنها تلتف حوله عن قصد بتأييدها لمشروع سوريا الكبرى ، وذلك نتيجة لتقربه اقتصاديا من الولايات المتحدة ، من خلال اتفاقيات البترول وموافقته علي امتداد خط أنابيب من الاحساء إلي البحر المتوسط لنقل البترول السعودي تحت إدارة الولايات المتحدة وبمجهودها وأموالها . وهو الأمر الذي كانت تعارضه بريطانيا .

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٤٩، أفاقت سوريا علي انقلاب قاده حسني الزعيم ، تم علي أثره إقصاء الرئيس شكري القوتلي ورئيس وزارته خالد العظم وهما من المعارضين لمشروع سوريا الكبرى ، ولامتداد خط الأنابيب(٤٨٠) .

---

(٤٧٧)(4)Glubb (John): Op.Cit.P.358.

(٤٧٨) سيد أحمد يونس : المرجع المذكور .ص٤٥٩.

(٤٧٩) تأليف جون .س.وليتكسون، ترجمة مجدي عبد الكريم : حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، مكتبة مدبولي ، القاهرة سنة ١٩٩٣. ص ٢٨٦.

(٤٨٠) محمد حسنين هيكل : ملفات السويس .ص١٠٥.

علي أية حال ، فقد بعث حسني الزعيم بمذكرة إلي الدول العربية يشرح فيها أسباب حركته ودوافعها ويوضح أهدافها ومراميها . فسارع نوري السعيد رئيس وزراء العراق ، بإرسال وزيره المفوض في لبنان جمال بابان في أول أبريل سنة ١٩٤٩ إلي حسني الزعيم ليعرب له عن استعداد العراق لتقديم أي مساعدة تحتاجها سوريا من أى نوع كان . ورد عليه الزعيم بأنه يقدر للعراق مواقفة المشرفة ، ويؤكد أنه لم يقم بهذه الحركة بأي تأثير خارجي ـ وإنما قام الجيش بها نتيجة لتذمر الشعب والجيش من تصرفات رئيس الجمهورية والحكومة القائمة وأن الشعب مرتاح جدا للانقلاب[٤٨١] . ثم توجه نوري السعيد بنفسه بعد ذلك إلي دمشق وهو معروف بميله إلي مشروع سوريا الكبرى - ليجري بعض المباحثات مع اللواء حسني الزعيم ، لإعتقاده بأن الزعيم سيصافح أول يد تتقدم إليه لشدة حاجته إلي مؤازر [٤٨٢]

وكانت مباحثات نوري السعيد في دمشق تهدف إلي عقد اتفاقية عسكرية بين العراق وسوريا وشرق الأردن ثم يلحقها برتوكول اقتصادي متدرجا بذلك نحو التوحيد الكامل بين الدول الثلاث[٤٨٣] . بيد أن هذه المباحثات لم تسفر عن أي نتيجة إيجابية لعدم تحمس حسني الزعيم .

هذا في الوقت الذي كان فيه الوفد السوري في الرياض يسعى للحصول علي اعتراف ابن سعود بالوضع القائم في سوريا . واشترط ابن سعود علي الوفد تعهد الزعيم بعدم التعاون العسكري والاقتصادي مع العراق وشرق الأردن علي اعتبار أن ذلك يعد عدوانا ضده [٤٨٤]. ويبدو أنه قد أجيب إلي طلبه ، فصدر اعتراف السعودية بحكومة حسني الزعيم وجاء في برقية جلالة الملك ابن سعود (يطيب لنا وقد وفق الله مساعكم إلي حكومة سوريا جديدة - وفي نفس الوقت الذي

---

[٤٨١] محمد سعيد : المرجع المذكور ص٣٢٤.

[٤٨٢] د/ راشد البراوي : مشكلات العالم العربي ص٨٠.

[٤٨٣] د/ راشد البراوي : نفس المرجع ص٨١.

[٤٨٤] محمد سعيد : المرجع المذكور ص٣٢٦.

نعترف فيه بها – أن نوجه إلي دولتكم التمنيات الصحيحة مشفوعة بأطيب التمنيات لنجاح دولتكم)[٤٨٥]. كما اعترفت به الحكومة المصرية .

ويبدو أن حسني الزعيم قد فكر مليا وقارن بين ارتباطه مع الأردن والعراق وتكوين سوريا الكبرى تحت تاج الهاشميين ، وبين ارتباطه مع السعودية ومصر وحصوله علي المساعدات العسكرية والاقتصادية العاجلة لتدعيم مركزه وليصبح الطريق أمامه مفتوحا نحو رئاسته لسوريا المستقلة فاختار الطريق الثاني .

أما بريطانيا التي كانت ترغب وتتمنى تحقيق مشروع الملك عبد الله بتكوين سوريا الكبرى ضمانا لمصالحها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط علي حساب النفوذ الفرنسي في سوريا ولبنان ، فقد استاءت من وقوع انقلاب الزعيم في سوريا ، لا سيما وأنه رفض مشروع الملك عبد الله الاتحادي ، بل وأمهر امتياز تمديد خط أنابيب البترول لصالح الشركات الأمريكية عبر الأراضي السورية ، وهو ما كانت تعارضه بريطانيا ، غير أن بريطانيا لم تملك إلا الاعتراف بحكومة حسني الزعيم [٤٨٦].

وبخصوص علاقته ببريطانيا ومشروع سوريا الكبرى قال حسني الزعيم لمدير عام وكالة الأنباء العربية في دمشق: (لقد صرحت مرارا... أننا سنقف إلي جانب الأمم الأنجلو سكسونية عامة وبريطانيا خاصة.... وأني أصارحكم أن مشروع سوريا الكبرى أصبح مشروعا قديما أو "موضة عتيقة" لسببين أولهما أن التقدم السوري والازدهار الصناعي والزراعي اللذين ستتمتع سوريا بهما قريبا سيفتح ثغرة كبيرة بين سوريا والحكومات الهاشمية وثانيهما أني قررت الانضمام إلي المعسكر المصري السعودي لأن هاتين المملكتين أظهرتا منتهى النبالة والمروءة

---

[٤٨٥] الجريدة المسائية – العدد ٣٩ – في ٢٤ جمادي الأخر ١٣٦٨هـ / ٢٣ أبريل سنة ١٩٤٩م.

[٤٨٦] د/ راشد البراوي : المرجع السابق ص٨٨.

نحو سوريا الجديدة . ومن رأيي أن هذا الاتحاد المكين بين سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية سيكون جبهة قوية ضد مشروع سوريا الكبرى)[٤٨٧].

وفي ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٩، وقع انقلاب ثان في سوريا قاده اللواء سامي الحناوي ويقال أنه تبين بعد قليل أن القوة المحركة لـه هـي شـركة البترول البريطانية العراقية[٤٨٨] كما أشارت أصابع الاتهام الى أن للعراق ضلعا كبيرا فـي الاطاحة بحكم الزعيم . ونفيا لهذا الاتهام أصدر نوري السعيد بيانا في أغسطس سنة ١٩٤٩ أوضح فيه : (أن ليس للعراق أي مشروع يدعي بمشروع الهلال الخصيب أو مشروع سوريا الكبرى ،أو أي مشروع أخر يريد فرضه علي إحدى شقيقاته الدول العربية المجاورة ،وأن هدف العراق... هو الوحدة الشاملة والتعاون التام الذي يتحقق بطريقة مشروعة، لا إكراه فيها ولا إغراء ، ولا يكون سببا في إضعاف الكيان السياسي لأي بلد عربي ، يرغب في التعاون مع أي بلد عربي أخر ، فالعراق مرتبط بمعاهدات واتفاقيات كثيرة مع شقيقاته الدول العربية والتي منها معاهدة الأخوة والتحالف والتي عقدت مع المملكة العربية السعودية في أبريل سنة ١٩٣٦، والتي انضم إليها اليمن فيما بعد ، وكنت أحد الموقعين عليها ، ولا تزال هذه المعاهدة نافذة المفعول)[٤٨٩]. أما بريطانيا فقد استراحت لإقصاء حسني الزعيم وتنفست الصعداء [٤٩٠]واقترن انقلاب سامي الحناوى بعودة الحياة النيابية إلي سوريا ، وبوضع دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة . فتزايدت الآمال في هذه الفترة حول إمكانية تحقيق اتحاد بين العراق وسوريا . وهو الأمر الذي كانت تخشاه السعودية[٤٩١].

---

[٤٨٧] جريدة الأساس المصرية : العدد ٦٣٥ السنة الثالثة ٢٦ في شعبان ٢٣/١٣٦٨ يونية ١٩٤٩.

[٤٨٨] محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ص ١٠٥.

[٤٨٩] محمد سعيد : المرجع المذكور ص٢٣٠.

[٤٩٠] بنواميشان : عبد العزيز ص٢٨٦.

[٤٩١] محمد سعيد : المرجع السابق ص٣٣١.

فكان هذا التوجه نحو الاتحاد بين سوريا والعراق ، أحد الأسباب التي دعت إلي وقوع انقلاب جديد في سوريا قادة العقيد أديب الشيشكلي في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٠، وقد أعلن راديو دمشق (أنه ثبت للجيش السوري أن اللواء الحناوي ونسيبة أسعد طلس يتآمران لضم سوريا إلي أحد الأقطار المجاورة ، وأن الجيش قام بحركته هذه إخلاصا منه للنظام والدستور)(٤٩٢).

أدانت الصحف العراقية انقلاب أديب الشيشكلى، لما سببه من التباعد بين سوريا والعراق (٤٩٣) ورأت فيه القضاء علي فكرة الاتحاد المقترح تحت التاج الهاشمي. في نفس الوقت الذي تقاربت فيه سوريا من المحور السعودي المصري المعارض لفكرة الاتحاد الهاشمي وللقضاء علي فكرة المشاريع الهاشمية الوحدوية بصفة عامة ، عمل الشيشكلي علي تعزيز علاقته بالسعودية ، وقام بزيارة الرياض في أول أغسطس سنة ١٩٥١ لهذا الغرض(٤٩٤) .

ونستطيع أن نقول أن فكرة مشروع سوريا الكبرى والاتحاد تحت التاج الهاشمي بمساندة بريطانيا، قد انتهت بوفاة الملك عبد الله(٤٩٥) الذى اغتيل وهو علي أهبة دخول المسجد الأقصى في القدس لتأدية الصلاة، وأنتقل عرش الأردن إلى الأمير طلال في ٥ سبتمبر سنة ١٩٥١، وهو المعروف بكرهه للإنجليز. فاشتبك في صراع مع قائد جيشه الجنرال كلوب باشا (البريطاني) ، رغم أن الأخير أعلن أنه (سيخدم الملك الجديد بالإخلاص الذي كان يخدم به والده الراحل)(٤٩٦).

تعددت الأفكار بعد ذلك حول مشروعات الوحدة العربية. مثل مشروع الدكتور ناظم القدسي ،رئيس وزراء سوريا ، عن اتحاد الدول العربية . والذي قدمه

---

(٤٩٢) بنواميشان : عبد العزيز ص٢٨٦.

(٤٩٣) محمد سعيد : المرجع المنكور ص٢٣٣.

(٤٩٤) نفسه ص٢٣٤.

(٤٩٥)Leatherdele : Op.Cit.P.343.

(٤٩٦) بنواميشان : عبد العزيز ص٢٩٠.

للجامعة العربية سنة ١٩٥٦ . ومثل مشروع دكتور فاضل الجمالي ، رئيس وزراء العراق ، الذي قدمه إلى الجامعة العربية سنة ١٩٥٤ [٤٩٧] . غير أن هذه المشروعات لا تعدو أن تكون أفكار أم ترق إلى مستوى التنفيذ .

ثانيا : جامعة الدول العربية .

لم تكن فكرة الوحدة أو الاتحاد ، التي تشمل عددا كبيرا من الدول ، وليدة منتصف القرن العشرين . بل هي فكرة ودعوة قديمة ظهرت أمثلتها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، علي يد الوهابيين في شبه الجزيرة العربية . وهم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الذين قاموا يدعون إلي تحرير البلاد من السيطرة العثمانية ، التي أصابت البلاد بحالة من التخلف والانحطاط . كما دعوا إلي تطهير الحياة الإسلامية من البدع والخرافات التي طرأت عليها [٤٩٨]. والوهابية وإن كانت فكرة إصلاح ديني ، إلا أنها كانت تحمل في طياتها مفهوم الاتحاد بين الدول العربية والإسلامية .

كما أن محمد علي ، الذي تولي حكم مصر عام ١٨٠٥ ، قد قام بالعمل علي تكوين وحدة نواتها البلاد العربية تهدف إلي إحياء الدولة العثمانية بمختلف أجزائها حتى تقف حائلا دون أطماع الدول الغربية [٤٩٩] فأعد حملة عسكرية كبيرة تحت قيادة ابنه إبراهيم ، الذي توجه إلي الجزيرة العربية وشن بها حروبا طاحنة كان من نتيجتها انتهاء عصر الدولة السعودية الأولي ١٨١٨ سنة [٥٠٠]. في حين تكالبت عليه الدول الغربية في محاولة لتقويضه ، واستطاعت ذلك في مؤتمر لندن سنة ١٨٤٠.

---

[٤٩٧] د/ أحمد جمال : المرجع المذكور ص٢٨٥-٢٩٢ .

[٤٩٨] د/ راشد البراوي : الطرق إلي السلام (بحث في تنظيم العلاقات الدولية). مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٤٩ص٢٨٤.

[٤٩٩] د/ راشد البراوي : العلاقات السياسية الدولية ص ١٨٧.

[٥٠٠] د/ عبد الله سعود القباع : العلاقات السعودية اليمينة . مطابع الفرزدق التجارية – الرياض سنة ١٩٩٢ص١٩٨.

تجددت الدعوة في شكل جامعة إسلامية علي يد السيد جمال الـدين الأفغـاني (١٨٣٩-١٨٩٧) وهي تقوم علي أساسين جوهريين هما :- ١- إصلاح أحـوال المسلمين ليأخذوا أسباب المدينة الحديثة .٢- العمل علي تحريـر الشـرق مـن سيطرة الغرب والسمو بشعوبه علي مستوي الأمم الحرة[٥٠١]. تلك الدعوة التـي تلقفها السلطان عبد الحميد (١٨٤٢-١٩٠٨) كحركة مضادة لتكالب الدول الغربية علي بلاده وطمعهم فيها ، ولتقوية مركزه في الداخل والخـارج أطلـق شـعاره المعروف (يا مسلمي العالم اتحدوا) [٥٠٢]. واستمرت دعوة

السيد جمال الدين الأفغاني من بعده. علي يد أتباعه، أمثال الشيخ محمد عبده في مصر ومدحت باشا في تركيا، [٥٠٣] وهو داعية الإصلاح الذي أعد حملة علي الاحساء بالجزيرة العربية سنة ١٨٧١، لتقوية مركز الدولة العثمانية هناك .

وهكذا تعددت الأفكار والاتجاهات والمشروعات نحو الوحدة والاتحاد، من جانب الشعوب العربية ومفكريها . ومن جانب الدول الكبرى خاصـة بريطانيـا، التـي أدركت أنه يجب عليها استمالة الرأي العام العربي ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، لمواجهة دول المحور . فأوضح وزير خارجيتها مستر أيدن أن بلاده تؤيد مساعي الشعوب العربية نحو الوحدة ، وذلك في خطاب لـه فـي مانشـن هـاوس Mansion House بتاريخ ٢٢ مايو سـنة ١٩٤١ ، عـن العلاقـات العربيـة البريطانية قال فيه : (لهذه البلاد تقاليد طويلة من الصداقة مـع العـرب وهـي صداقة قد أثبتتها الأعمال وليس الأقوال وحدها . ولنا بين العرب عدد لا يحصـى ممن يرجون لنا الخير ، كما أن لهم هنا أصدقاء كثيرون . وقد قلت منذ أيام فـي مجلس العموم أن حكومة صاحب الجلالة تعطف كثيرا علي أمـاني سـوريا فـي الاستقلال ، وأود أن أكرر ذلك الآن . ولكنني سأذهب إلي أبعد من ذلـك ، فـإن

---

[٥٠١] د/ عبد الرحيم عبد الرحمن : تاريخ العرب الحديث والمعاصر . دار الكتاب الجماعي ، القاهرة سنة ١٩٨٦.ص٢٣٣.

[٥٠٢] د/ عبد الرحيم عبد الرحمن : نفس المرجع .ص٢٣٥.

[٥٠٣] د/ أحمد عبد القادر : المرجع المذكور ص.٣٢٦ .

العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب الماضية ، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن . وأن العرب ليتطلعون إلي نيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف ، ولا ينبغي أن نغفل الرد علي هذا الطلب من جانب أصدقائنا ، ويبدو لي أنه من الطبيعي ومن الحق وجوب تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية وكذلك الروابط السياسية أيضا . وحكومة صاحب الجلالة من ناحيتها سوف تبذل تأييدها التام لأيه خطة تلقي موافقة عامة)[٥٠٤].

وقد جاء تصريح مستر أيدن هذا نتيجة للوضع الرديء الذي كانت تعيشه بريطانيا دوليا أثناء الحرب . فلم تكن الولايات المتحدة قد دخلت الحرب إلي جانب الحلفاء بعد . في الوقت الذي كانت فيه جيوش الحلفاء تتلقى الهزائم المخزية علي يد ألمانيا النازية ودول المحور. وكان الجو العام بائسا وينبئ بعواصف مدوية تجتاح الإمبراطورية البريطانية ، خاصة في المنطقة العربية التي أصبحت أرضها مسرحا رئيسيا للعمليات الحربية والدعاوى السياسية . فرأت بريطانيا وجوب توحيد المنطقة في وحدة سياسية واحدة بإشراف بريطاني، وأن تستجيب لرغبات مفكرى العرب وشعوبهم في الوحدة والاتحاد. وفي هذا نجاح للسياسة البريطانية قبل أيه دولة أخرى حيث أن الوحدة العربية وارتباط الدول العربية ببريطانيا ، يقف حائلا – من وجهة النظر البريطانية – أمام أي تسلل أجنبي طامع في موارد البلاد العربية وثرواتها . وفي الوحدة العربية بإشراف بريطاني ضمان لسلامة المواصلات الإمبراطورية، وإمدادات البترول العربي، والمصالح البريطانية الأخرى التي يتوقف مصيرها علي أمن وسلامة ومصير الشرق العربي [٥٠٥].

كما كان هذا التصريح من جانب مستر أيدن ، ردا علي الدعاية الألمانية التي أخذت طريقها إلي العالم العربي . فقد أذاعت محطة برلين في ٢١ أكتوبر سنة

---

[٥٠٤] Williams (Seton) : Op.Cit.P.221.

[٥٠٥] أحمد طربين : المرجع المذكور ص٣٦٨.

١٩٤٠، بلاغ رسمي جاء فيه : (عقد أبناء العرب في ألمانيا اجتماعا في برلين وقد أبرقوا إلي الزعيم هتلر يرجون في برقيتهم لألمانيا الظفر وأن تنال البلاد العربية ما تصبو إليه من استقلال وحرية ووحدة). وكان لهذا البلاغ أثره لدي الحكومة الألمانية التي أعلنت : (أن ألمانيا التي شعرت دائما بصداقتها المتينة للعرب والتى تمنت لهم حياة عزيزة سعيدة وأن يتبوءوا مكانا لائقا بين شعوب الأرض يتكافأ مع عظمتهم التاريخية ومكانة بلادهم الطبيعية قد تتبعت بعين الاهتمام كفاح البلاد العربية في سبيل استقلالها . أن الأمة العربية وهي تكافح وتجاهد في سبيل هذه الغاية تستطيع أن تعول وتعتمد علي عطف ألمانيا التام. أن الحكومة الألمانية وهي تذيع هذا البيان الرسمي بشأن البلاد العربية متفقة تاما مع حليفتها الحكومة الإيطالية فيما يتعلق بمستقبل أماني العرب)[٥٠٦].

وقد رحبت البلاد العربية بتصريح مستر أيدن السابق ، واعتبرته خطوة أولي وتشجيعا نحو الوحدة العربية . فليس بخاف أن القومية العربية مهما كانت قوية معنويا وروحيا ، وحتى علي المستوي السياسي الداخلي ، فأنها أضعف من أن تستطيع لم الشمل العربي بقوة الدفع الذاتية ، اللهم إلا إذا خلصت النوايا واتحدت الأهداف وذلك بسبب ما بين رؤساء العرب وملوكهم من اختلاف في وجهات النظر في عدد من القضايا يصل أحيانا إلي حد التنافر[٥٠٧]. فابن سعود كان يرقب الأحداث الدولية الناجمة عن تصريح أيدن ، دون أن يغيب عنه الخطر الذي يمكن أن ينجم عن امتداد نفوذ الهاشميين إلي سوريا ولبنان ، وتطلعهم إلي الحجاز . والتهديد الذي يمكن أن يتعرض له ملكه إذا لقيت المشاريع الهاشمية موافقة بريطانيا والدول المعنية[٥٠٨]. أو تكون هذه الدعوة الجديدة هاشمية في منبتها، بريطانية في دعايتها، لذا وجب الترقب والحرص والحذر.

---

[٥٠٦] د/ صلاح الدين مختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها . الجزء الثاني ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت سنة ١٩٥٧ص٤٦٩-٤٧٠.

[٥٠٧] The Economist ,Jan11 1941.p.36.

[٥٠٨] طربين: المرجع المذكور ص٢٣٤.

ونشرت التايمز اللندنية مقالا مطولا عن البلاد العربية وأمانيها في الاستقلال والوحدة والدور البريطاني في ذلك، جاء فيه: (إن الشعوب العربية رحبت بتصريح مستر أيدن عن معاونة الحكومة البريطانية لكل مشروع يقصد به تمكين الروابط الثقافية والاقتصادية فيما بينها ، وأن حكومات هذه البلاد ترحب بالتعاون الأجنبي فيما يختص بترقية شئونها الداخلية وكفالة الدفاع الحربي عن حدودها ، ولكنها مصممة علي أن ترفض كل شرط ينطوي علي إقرار بالخضوع السياسي)[٥٠٩].

وفي ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٣، سئل مستر أيدن في مجلس العموم ، عما إذا كانت الحكومة البريطانية قد اتخذت آيه خطوة لتحقيق تعاون اقتصادي وسياسي أكبر بين الدول العربية في الشرق الأوسط تمهيدا لإنشاء اتحاد عربي ، فأجاب بأن : (الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلي كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية بينهم لكن من الجلي أن الخطوة الأولي لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من العرب أنفسهم والذي أعرفه أنه لم يوضع حتى الآن مثل هذا المشروع الذي سينال استحسانا عاما)[٥١٠].

ومن المعروف أن الدعوة إلي الوحدة العربية بإيحاء من جانب بريطانيا لم تكن وليدة اليوم . فقد سبق لبريطانيا أن ألمحت إلي ذلك أثناء الحرب العالمية الأولي، باتصالها بالشريف حسين، الذي أعلن الثورة علي الدولة العثمانية. فاستطاعت بذلك استمالة العرب إلي جانبها في الحرب ووقوفهم إلي صفها [٥١١]. وبدعوتها إلي الوحدة اليوم تبغي نفس الهدف .

وفي تعليقه علي تصريح مستر أيدن، يقول السيد عبد الرحمن عزام، الذي أصبح فيما بعد أول أمين عام لجامعة الدول العربية. أن مستر أيدن يستحق الثناء

---

[٥٠٩] جريدة الأهرام: العدد ٢٠٩٦١- السنة ٦٩- ١ مارس سنة ١٩٤٣م/ ٢٤ صفر ١٣٦٢.

[٥١٠] Wiliams (Setom).Op.Cit.P.222.

[٥١١] د/ سليمان الطماوي: التطور السياسي للمجتمع العربي. دار الفكر العربي القاهرة سنة ١٩٦٦ م.ص ٢٩٠.

علي هذا التصريح لتحديده دور بريطانيا من الوحدة، واعترافه بوجود أمة عربية لها كيانها ومميزاتها التي تسمح بوجود وحدة سياسية وثقافية واقتصـــادية. وأن هذه الوحدة كانت قائمة منذ الحرب العالمية الماضية علي الأقل ، رغم ما صادفها من عقبات ، سواء كانت هذه العقبات من جانب العرب أنفسهم ، أو مـــن جانـــب دول وجماعات طامعة ، خاصة الصهيونية العالمية ، ويقـــرر أن (أكثـــر دعـــاة الوحدة سيتلقون هذا التصريح من وزير خارجية بريطانيا بالرضا ، وبأنه علـــي الأقل خطوة سلبية في سبيل الاعتراف بوجود الأمة العربية كوحدة لا انفصام لها ويقدرون ذلك لبريطانيا العظمي)[٥١٢]. ودعا الحكومات الي تبادل الـــرأي حـــول الوحدة العربية ، كما دعا ذوي الرأي والفكر إلي الإسهام في ذلك ليكون المشروع المطلوب مشروعا عربيا صادرا من إرادة الأمة ورغبتها ، وأن يكون ذلـــك مـــن خلال مـــؤتمر عربـــي تمثـــل فيـــه الآراء المتعـــددة باقتراحـــات عمليـــة [٥١٣] جاء تصريح مستر أيدن الثاني في ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٣، فـــي الوقـــت الـــذي أصبحت فيه دلائل النصر تلوح في الأفق لصالح الحلفـــاء ، إذا لمـــاذا اســـتمرت بريطانيا في دعوتها المساندة للوحدة العربية ؟ وللإجابة علي هذا السؤال نقول . يبدو أن بريطانيا أدركت أنها قد أصبحت منهوكة القوي نظرا لمـــا تكبدتـــه مـــن خسائر أثناء الحرب أضعفت من سيطرتها علي إمبراطوريتها، وأصبحت مصالحها تحت التهديد ، خاصة في العالم العربي . فالحرب العالمية الثانية أظهرت أنه لـــم تعد دول المحور فقط هي التي تخشاها بريطانيا حرصا علي مصـــالحها ، بـــل أن ،هذه الحرب أظهرت الأصدقاء المتنافسين أولهم الولايات المتحدة الأمريكية التـــي حصلت علي امتياز استغلال البترول في المملكة العربية السعودية ، وبدأت تبسط نفوذها الاقتصادي والسياسي تبعا لذلك سعيا لتثبيت أقدامها فـــي المنطقـــة [٥١٤]. وثانيها الاتحاد السوفيتي الذي بدأ العمل بعـــد ثورتـــه البولشـــفية علـــي نشـــر

---

[٥١٢] الأهرام: العدد ٢٠٩٦٠- السنة ٦٩- في ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٣م/٢٣ صفر سنة ١٣٦٢.

[٥١٣] الأهرام: نفس العدد.

[٥١٤] تروخانوسكي : المرجع المذكور ص٤٨٦.

أيديولوجيتة الشيوعية في البلاد العربية [515] . وتشجيع الحركات الثورية بهـا ، وارتباط قادة وزعماء هذه الحركات الثورية بالاتحاد السوفيتي . وذلك لبناء نفوذ سوفيتي بالمنطقة العربية مناهض للمصالح الغربية ، وطمعا في تحقيـق الحلـم الروسي القديم والمتجدد في الوصول إلي الشرق الأوسط والبحر المتوسط .

ويري الكاتب الأمريكي سبيزر Speiser ، أن الولايـات المتحـدة والاتحـاد السوفيتي كانا مسئولين عن التغير الذي طرأ علي أساليب السياسة البريطانية في الشرق الأوسط . فعملت بريطانيا علي مساندة وتأييد وحدة العـرب . وأن تقـوم سياستها علي أساس التعاون مع مشروع الاتحاد العربي المقتـرح فـي صـيانة المصالح البريطانية العربية بشكل مرضي من الطرفين [516]. وإن كان سبيزر قد وضع المصالح البريطانية والعربية علي قدم المساواة ، وأقر الرضا من الطرفين فهل سيكون هذا واقعا عمليا معاشا ، إن هذا الموقف سيتضح مـن خـلال هـذا العرض .

فالحكومة البريطانية وجدت نفسها أمام عالم عربي جديد تتعدد فيه الاتجاهات . فهناك دول محافظة كالمملكة العربية السعودية ودول ثورية كالعراق وثورة رشيد عالي الكيلاني ، ودول تسعي جاهدة لنيل الاستقلال كمصر والأردن ، وحالة غليان شديد داخل فلسطين ، ودول أخري خارجة عن نطاق سيطرتها . فعملـت علـي توحيد هذه الاتجاهات ، التي تبدو في غير صالحها ، بالضرب علي الوتر الحساس وهو حلم الوحدة العربية. وسعت إلي كسب ود العرب عن طريق مساعدتها جزئيا في تكوين اتحاد عربي تمهيدا لفرض سيطرتها عليه [517]. ومبدؤها في هذا بسيط وهو (وحد واحكم) . وراودت ابن سعود المخاوف من هذا المسعى البريطاني في

---

[515] د/ عائشة راتب : العلاقات الدولية العربية دار النهضة العربية . القاهرة سنة ١٩٦٨م. ص٣٩.

[516] طربين : المرجع المذكور .ص٣٦٥.

[517] د/ عائشة راتب : المرجع السابق .ص٣٩.

تبني الوحدة العربية ، فكان من رأيه أن اقتراح مستر أيدن بإنشاء الجامعة العربية إنما يثير الشك في نيات الإنجليز[٥١٨] .

وكانت بريطانيا تهدف أيضا من وراء هذا الاتحاد المقترح، أن تمد نفوذها إلي سوريا ولبنان، خلفا للنفوذ الفرنسي هناك، وذلك بارتباط هاتين الدولتين بالاتحاد العربي الذي تسانده بريطانيا وتعتقد أن يسير وفق رغبتها، وتذكر صحيفة العلاقات الدولية الإيطالية أن بريطانيا بإثارتها هذه الدعوة أثناء الحرب، تتجنب ما يمكن أن تواجهه من معارضة بعد الحرب، خاصة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا ، بدعوى أن الاتحاد العربي كان مطلبا للشعوب العربية [٥١٩].

ويذكر جون كيمتش John Kimch ، الصحفي الصهيوني ورئيس تحرير جريدة جويش أوبزرفر Jewish Observer، أن الجامعة العربية قامت بفضل معونة بريطانيا وإلي حد ما نتيجة للضغط البريطاني ، ومهمتها أن تقاوم الفرنسيين في سوريا ولبنان ، وتقاوم اليهود في فلسطين [٥٢٠].

وفي هذا نجد جون كيمتش قد أصاب في نصف رأيه الأخير ، من حيث أن مهمة الجامعة العربية هي مقاومة الفرنسيين في سوريا ولبنان ، ومقاومة اليهود في فلسطين ، بيد أن الصواب قد جانبه في نصف رأيه الأول من حيث أن الجامعة قامت بفضل معونة بريطانيا والضغط البريطاني . والدليل علي ذلك أن القومية العربية لم تكن في حاجة إلي الضغط أو حتى معونة بريطانية . فهي موجودة منذ القدم في وجود الإنسان العربي ذاته ، الذي تربطه بأخيه العربي روابط الدين واللغة والحضارة والتقاليد المشتركة . وذلك باعتراف وزير الخارجية البريطاني ، أيدن في تصريحه السابق بتاريخ ٢٢ مايو سنة ١٩٤١، حيث قال : (ويرجو كثير

---

[٥١٨] عصام ضياء الدين : المملكة العربية السعودية والجامعة العربية . مجلة الدارة – العدد الرابع السنة الخامسة – رجب سنة ١٤٠٠هـ / يونيو سنة ١٩٨٠م ص٢٠٠.

[٥١٩] طربين : المرجع المذكور ص٣٦٥.

[٥٢٠] طربين : المرجع المذكور ص٣٦٦.

من مفكرى العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما تتمتع بـــه الآن) .
أي أن القومية والوحدة العربية لها جذورها في الأرض والنفس العربية، ولم تكن إيحاء ولا وحيا هبط من سماء الأفكار البريطانية علي البلاد العربية . وما يمكـــن أن نذكره الآن هو التأييد والتشجيع البريطاني لشيء قائم بالفعل . فـــلا تســـتطيع الإدارة البريطانية أن تفعل شئيا دون الإرادة العربية الخالصة . فمثلا ، لم تستطيع الإدارة البريطانية فرض مشروعات الوحدة الهاشمية المتمثلة في مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى ، رغم مساندتها لتلـــك المشـــاريع . وذلـــك لآن الإرادة والرغبة العربية لم تكن مجتمعة علي تحقيق هذه المشروعات.

فقد عارضها ابن سعود بشدة والوطنيون في سوريا ولبنان ، كما مر بنا ذكره فلم يزد التأييد البريطاني للوحدة العربية عن كونه إذعان لرغبات العرب[٥٢١].

فجل ما فعلته الحكومة البريطانية هو العمل علي تقريب وجهات النظـــر بـــين الرؤساء والملوك العرب [٥٢٢]، في نفس الوقت الذي رأي فيه قادة العرب أنه من المستحسن استغلال تلك الظروف لإخراج فكرتهم إلي حيز التنفيـــذ [٥٢٣]. وأخـــذ مصطفي النحاس باشا . رئيس وزراء مصر ، المبادرة بالعمل علي لم شمل العرب في عمل وحدوي جديد . وذلك بالاتصال بالحكومات العربية لأخذ رأيها في ذلك .

وفي مجلس الشيوخ المصري كان هناك سؤالان: الأول عن موقف الحكومـــة إزاء تصريح ايدن بصدد إنشاء اتحاد عربي ، والثاني عـــن دعـــوة الحكومـــات العربية وزعماء العرب لعقد مؤتمر في القاهرة . وفي جلسة ٣٠ مـــارس ســـنة ١٩٤٣، تولي وزير العدل محمد صبري أبو علم باشـــا ، الإجابـــة عـــن هـــذين السؤالين نيابة عن النحاس باشا فقال : (... منذ أعلن مستر ايـــدن تصـــريحه ، فكرت فيه طويلا ، ولقد رأيت أن الطريقة المثلي التي يمكن أن توصل إلي غايـــة

---

[٥٢١] تروخافسكي : المرجع المذكور ص٤٨٦.

[٥٢٢] طربين : المرجع المذكور ص٢٦٩.

[٥٢٣] د/ راشد البراوي : العلاقات السياسية الدولية ص١٨٨.

مرضية هي أن تتناول هذا الموضوع الحكومات العربية الرسمية . وانتهيت من دراستي إلي أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل فتبدأ باستطلاع أراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من أمال ، كل علي حدها ، ثم تبذل جهودها للتوفيق والتقريب بين آرائها ما استطاعت إلي ذلك سبيلا، ثم تدعوهم بعد ذلك إلي مصر معا في اجتماع ودي لهذا الغرض ، حتى يبدأ المسعى للوحدة العربية لوجهة متحدة بالفعل ، فإذا ما تم التفاهم أو كاد ، وجب أن يعقد في مصر مؤتمر برياسة رئيس الحكومة المصرية لاستكمال الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات محققا للأغراض التي تنشدها الأمم العربية . هذه هي خير السبل للسير في بحث الموضوع سيرا يكفل له النجاح ويضمن له التوفيق... وسأوجه بعد ذلك الدعوة للحكومات العربية المختلفة واستقصي من مندوبيها الواحد بعد الآخر عن ذات الموضوع ، فاذا ما انتهيت من هذه المباحثات التمهيدية ورأيت منها ما يبشر بالنجاح كما أرجو ، دعت الحكومة المصرية إلي عقد مؤتمر في مصر . وإني أسأل الله أن يلهم السداد قادة الأمم العربية وأولي الأمر فيها وأن يكتب في هذه الأمم التوفيق والنجاح)[٥٢٤].

وبدأت الحكومة المصرية مشاورات التقارب السياسي بين الدول العربية المستقلة واستمرت هذه المشاورات التمهيدية من يوليو سنة ١٩٤٣ حتى فبراير سنة ١٩٤٤. وكان يطلق علي هذه المشاورات رسميا مشاورات "الوحدة العربية "[٥٢٥]. وقال اللورد كيلرن لحافظ وهبة ، السفير السعودي في لندن ، أنه أخبر النحاس باشا ونوري السعيد (أنه يجب ألا يهمل رجل الجزيرة ، فالرجل له قدرته ، وخبرته، وبعد نظره)[٥٢٦]. كانت هذه المشاورات والاتصالات تتم بكل دولة

---

[٥٢٤] مضابط مجلس الشيوخ المصري: الجلسة العشرون يوم الثلاثاء ٣٠ مارس ١٩٤٣ المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٤٣ ص٣٤٦.

[٥٢٥] د/ عائشة راتب: المرجع السابق ص٤٠.

[٥٢٦] حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ص٢٠٥.

عربية علي حده، لاستطلاع وجهة نظرها في أهم القضايا والمسائل التي تثيرها الوحدة السياسية . حتى إذا تم ذلك، دعت الحكومة المصرية الدول العربية إلي عقد اجتماع للجنة تحضيرية لتسجيل ما اتفقت وجهات النظر عليه واستيفاء ما يحتاج إلي استيفاء البحث من الأمور، والتمهيد لعقد المؤتمر العربي العام[٥٢٧].

وفي شهر يوليو سنة ١٩٤٤، جرت مقابلة في ينبع بين فاروق ملك مصر والملك عبد العزيز بن سعود لتدعيم العلاقات الحسنة بين البلدين. مما كان له أكبر الأثر في وقوف الملك عبد العزيز من دعوة مصر للوحدة العربية، التي تبناها مصطفي النحاس باشا ، موقفا ملؤه الثقة وغايته الوصول بالمصلحة العربية العامة إلي درجة من التماسك تستطيع بها الصمود إزاء عواصف السياسية الدولية [٥٢٨].

وبدأت اللجنة التحضيرية المشار إليها اجتماعاتها في الإسكندرية في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٤٤. وأبرزت المناقشات ثلاث محاور هي : الأول يري ضرورة تحقيق وحدة فورية للدول العربية تتم عن طريق إنشاء دولة عربية موحدة ذات سلطة مركزية . والثاني يري إقامة دولة اتحادية لها برلمان اتحادي، وهذا الاتجاه تزعمه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن. والثالث يري إقامة تنظيم من شأنه تنسيق سياسات الدول العربية وإرساء التعاون فيما بينها ، ونادي بهذا الاتجاه كل من لبنان واليمن [٥٢٩] . بالإضافة إلي هذه المحاور الثلاث ، اتفقت الآراء علي بحث العرض الذي تقدم به الوفد المصري حول إنشاء جامعة الدول العربية المؤلفة من الدول العربية المستقلة وتكون من مهمتها تحقيق التعاون المنشود في الإطار العربي . وقد أراد كل من العراق وشرق الأردن ضم سوريا إليه[٥٣٠].

---

[٥٢٧] د/ سليمان الطماوى : المرجع المذكور ص٢٩٤ .

[٥٢٨] طربين : المرجع المذكور ص٢٩٥.

[٥٢٩] فلاح جزاء القحطاني : المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية . ماجستير قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٩١م.ص٩١.

[٥٣٠] د/ سليمان الطماوي : المرجع المذكور ص٢٩٥.

وخلال المداولات رأي الوفد السعودي تأجيل البحث فـي موضـوع التعـاون السياسي ويشمل الدفاع والشئون الخارجية ، حتى تتغيـر الظـروف القائمـة ، ورفض فكرة تأليف حكومة مركزية للبلاد العربية كلها لتعذر تحقيقها ولمساسـها باستقلال البلدان العربية . ووافق الوفد علي مبدأ التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية، مع ملاحظة ظروف كل بلد (٥٣١).

كما أن الملك عبد العزيز بن سعود قد أجمل آراءه حول الجامعة العربية فـي خطاب أرسلته حكومته في ٣ يناير ١٩٤٥ ، إلي الدكتور أحمـد مـاهر رئـيس وزراء مصر ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام ، جـاء فيـه : (أن الحكومة العربية السعودية كانت ولا تزال من العاملين والراغبين في جمع كلمـة العرب ، وتحب أن ترى كلمة الدول العربية مجتمعة ومتفقة على مبادئ وأسـس قوية من شأنها أن تهدى إلي ما تصبو إليه الأمة العربية وهذه المبادئ هـي كما يلي :

١- يعقد بين الدول العربية حلف يرمى إلي تكافلها وتعاونها لسلامة كـل منهـا وسلامة مجموعتها ويضمن حسن الجوار بينهم، وقد سبق للمملكة العربيـة السعودية والمملكة العراقية واليمنية خطوة موفقة في هذا السبيل.

٢- على أنه من المفهوم أن لكل دولة عربية أن تعقد مباشرة اتفاقات لسـلامتها مع أية دولة عربية أخرى من غير أن تكون ضارة بإحدى الدول العربية مما يضمن حسن الجوار والتعاون الأخوي.

٣- أن تكافل العرب وتحالفهم وتضامنهم ليس موجها إلي أية غاية عدائية نحـو أية أمة أو دولة أو جماعة من الدول، وإنما هي أداة للـدفاع عـن الـنفس ولإقرار السلم ودوامه ولتأييد مبادئ العدل والحرية للجميع .

٤- الحرب محرمة بين الدول العربية وكل خلاف يشجر بين طرفين في المجموعة العربية في أمر جديد أو في تقصير أحد الطرفين في تنفيذ ما التزم بـه مـن

---

(٥٣١) سيد احمد يونس : المرجع المذكور ص ٣٤٩.

تعهدات قبل حكومة عربية من دول الحلف ، يحل بالإصلاح والتوسط أو بالتحكيم على أصول العدل والقسط بين الأخوين كل الخلاف وإنقاذ ما لم ينفذ من تعهدات وإذا امتنع أحد الطرفين عن قبول التحكيم أو عن الإذعان لما حكم به ، فللدول العربية نصيحته ودعوته إلي الحق ، فإن بغي واعتدى فلها بعد التشاور أن تقرر ما تراه لإيقاف الاعتداء وإقامة العدل والقسط في ساحة الأمة العربية .

٥- اجتنابا للمشاكل بين الدول العربية يجب أن يكون مفهوما من البداية أن نظام سوريا ولبنان كجمهوريتين سيستمر ، كما هو مفهوم أن استقلالهما التام متفق عليه .

٦- أن السعي لتوحيد الثقافة وتوحيد التشريع بين الدول العربية وفي ساحة الأمة العربية كلها عمل مشكور، غير أن ظروف المملكة العربية السعودية ووجود البلاد المقدسة فيها يجعل لها وضعا خاصا فهي ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم أو التشريع يخالف قواعد الدين الإسلامي وأصوله .

٧- تتعاون الدول العربية على تسهيل معاملاتها وتجارتها وتقوية اقتصادياتها باعتبارها أمة واحدة ذات مصلحة مشتركة، على أن هذا التعاون لا يحرم أحدا منها من حريته في إدارته المالية والاقتصادية لبلاده وداخل حدود دولته بكامل سلطته حسبما تقتضيه ظروفه ومصلحته الخاصة[٥٣٢].

ثم تولت لجنة فرعية عن اللجنة التحضيرية وضع مشروع ميثاق الجامعة العربية ، ورفعته إلى اللجنة التحضيرية التي أقرته بالإجماع في ١٩ مارس سنة ١٩٤٥ . وفي ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ ، انعقد المؤتمر العربي العام بحضور الدول السبع المؤسسة للجامعة وهي السعودية ومصر وسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق واليمن ، وأقر الميثاق[٥٣٣] غير أن وفدي السعودية واليمن قد

---

[٥٣٢] سامي حكيم : حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية . ص ١٦٩ - ١٧٠ .

[٥٣٣] د / أحمد عبد القادر : المرجع المذكور . ص ٤٢١ .

أرجأ إبداء الرأي إلي ما بعد عرض الأمر علي صاحبي الجلالة الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين [٥٣٤] وكان الملك عبد العزيز متخوفا من نوايا الإنجليز إزاء الجامعة . لذلك تقرر إيفاد عبد الرحمن عزام، السفير بديوان وزارة الخارجية المصرية، علي رأس بعثة الحج المصرية لكي يتسنى له مقابلة الملك عبد العزيز . وفي اللقاء أوضح الملك رأيه الذي جاء فيه: (أن واحد مثل أنتونى أيدن لا يمكن أن يتطوع بالإيحاء إلي البلاد العربية بإنشاء الجامعة إلا إذا كانت بريطانيا تجري وراء تحقيق بعض المآرب الاستعمارية من إنشائها) . فرد عليه عزام بقوله : (قد يكون هذا يا طويل العمر .... ولكن المهم أن يتم إنشاء هذه الجامعة وبعدها يمكن للعرب أن يجعلوا منها أداة تعمل في خدمتهم لا في خدمة بريطانيا) [٥٣٥] .

وتمت الموافقة السعودية على ميثاق الجامعة الذي يتكون من عشرين مادة بالإضافة إلي ملحق خاص بفلسطين ، وملحق خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة [٥٣٦] . ومن مبادئ الجامعة، عدم التدخل في نظام الحكم ، المحافظة علي سيادة الدول الأعضاء، المساواة بين الدول الأعضاء ، فض المنازعات بالطرق السلمية ، المساعدة المتبادلة. كما أن من أهدافها. صيانة واستقلال الدول الأعضاء، والمحافظة علي السلام والأمن العربي بصفة عامة[٥٣٧] وقد كان انشاء الجامعة العربية خطوة أولي نحو تحقيق الأماني العربية [٥٣٨]. وأصدر مجلس الجامعة قراره في ١ أبريل سنة ١٩٥٠ باعتبار الجامعة العربية منظمة إقليمية[٥٣٩] .

---

[٥٣٤] د / راشد البراوى : مجموعة الوثائق السياسية . ص ١٩٠ .

[٥٣٥] عصام ضياء الدين : المرجع المذكور . ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

[٥٣٦] د/ أحمد عبد القادر : المرجع المذكور . ٤٢١ – ٤٢٨ .

[٥٣٧] فلاح جزاء: المرجع المذكور . ص ٩٣ – ٩٨ .

[٥٣٨] Hopwood : Op. Cit .p145 .

[٥٣٩] قرارات مجلس الجامعة : (ق٢٩٠/دع١٢/ج٤-١/٤/١٩٥٠).

كانت بريطانيا تأمل من إنشاء الجامعة العربية أن تسير سياستها علي وجه يؤكد سلطان بريطانيا وسيطرتها علي المنطقة العربية . غير أن هذا الأمل لم يتحقق ، حيث أن الجامعة عالجت المشكلات الهامة التي تعوق روابط العرب ووحدتهم ، مثل مشكلة استقلال كل من سوريا ولبنان وإنهاء النفوذ والاحتلال الفرنسي هناك ، ومشكلة فلسطين وحق العرب فيها ووضع حد لمظالم الانتداب البريطاني وطغيان بني إسرائيل ، ومشكلة الاحتلال الإنجليزي لمصر ووجوب انهاء هذا الاحتلال ، ومشكلة المستعمرات الإيطالية في شمال أفريقيا وضرورة استقلال ليبيا [٥٤٠] . فعملت الحكومة البريطانية علي

تجاهل هذه الجامعة التي لم تكن بالمولود الطيع الذي يسهل تسييره . فاتفقت الدول الأعضاء علي أن تطلب من الحكومة البريطانية اعتبار رسائل الأمين العام للجامعة ، تنفيذا لقرارات مجلس الجامعة ، كأنها صادرة م جميع الدول الأعضاء [٥٤١].

وقد اعتبر الملك عبد العزيز أن فكرة الجامعة العربية صورة مصغرة لجامعة إسلامية حرص علي أن لا تكون أداة في يد الهاشميين [٥٤٢]. وقال فيها : (أنها لسان العرب ويجب علي العرب أن يلتفوا حولها وأن يؤيدوها وإذا كان لنا أن نطالب العرب بشيء مقابل ما وفقنا الله إلي إسدائه إليهم فهو أن يقصدوا جامعة الدول العربية بكل قواهم ، وأن يلتفوا حولها بقلوبهم)[٥٤٣].

كما وقعت دول الجامعة العربية في ١٧ يونيو سنة ١٩٥٠ ، علي معاهدة الدفاع المشترك فيما بينها تنص علي حرص الدول المتعاقدة علي دوام الأمن والسلام واستقرارهما ، وعزمها علي فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق

---

[٥٤٠] د/ أحمد سويلم : العلاقات السياسية الدولية ص٤٤٧ .

[٥٤١] د/ سيد نوفل : العمل العربي المشترك في المجال الدولي ص٦١.

[٥٤٢] أمل الزياني : المرجع المذكور ص٢٢٥.

[٥٤٣] سيد محمد إبراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية .مكتبة الرياض الحديثة .البطحاء- الرياض سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ص٢٠٤.

السلمية ، سواء في علاقاتها المتبادلة فيما بينها أو في علاقاتها مع الدول الأخرى[٥٤٤].

وقد اتضح دور الجامعة العربية جليا وضاحا في الكثير من المشكلات والقضايا العربية بشكل عام ، وما يخص العلاقات البريطانية السعودية بشكل خاص ، ففي النزاع البريطاني السعودي حول واحات البريمي سنة ١٩٥٥ ، واحتلال بريطانيا لهذه الواحات ، كان للجامعة العربية دورا بارزا في استنكار هذا العدوان والمطالبة بإنهائه ، حفاظا علي كيان وسلامة الأراضي العربية – وهو ما أوضحناه في الفصل الخاص بالحدود من هذه الرسالة – كما اتضح الدور السعودي الهام من خلال الجامعة العربية في الكثير من القضايا العربية المتعلقة بسياسة بريطانيا في المنطقة مثل قضية فلسطين – وقد أوضحنا ذلك في الفصل الخامس بفلسطين – ومشكلة العدوان الثلاثي علي مصر سنة ١٩٥٦، والحرب العربية الإسرائلية سنة ١٩٧٦- انظر الفصل الأخير من هذه الرسالة – فالجامعة العربية تمثل الكيان والهوية العربية التي يجب الحفاظ عليها وتنميتها وتقويتها بشكل مستمر لتكون صوتا قويا مسموعا مساندا للقضايا والمشكلات العربية .

ثالثا : حلف بغداد .

أ- رأينا قبل قليل ، كيف استطاع محور القاهرة الرياض أن يشكل بعض ملامح السياسة الدولية العربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان أحد العناصر الأساسية في تكوين جامعة الدول العربية كمشروع وحدوي قومي . وجاء نوري السعيد طالقا لأفكاره العنان ومتصورا تكوين مشروع اتحادي عربي ذو نكهة ومطعما بعناصر إقليمية مجاورة للعراق.

ب- ونظرا لحساسية الشعور العربي لكل ما هو غربي مستعمر ، رأي نوري السعيد أنه يجب أن يبدأ باتفاق برئ مع تركيا [٥٤٥]. الدولة الحارسة لأبواب

---

[٥٤٤] د/ أحمد عبد القادر : المرجع المذكور ص٤٢٩-٤٣٣.

الشرق الأوسط الشمالية ، والتي لا تنطبق عليها وصمات الاستعمار الغربي الذي تخشاه الدول العربية .ثم تتسع دائرة الاتفاق البريء بعد ذلك لتضم دولا أخري . فعمل علي عقد ميثاق بغداد مع تركيا – عرف فيما بعد بحلف بغداد – وأراد أن يؤمن إلي حد ما معارضة الدول العربية ، فطلب عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة العربية في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٤، قبيل توقيع الميثاق العراقي – التركي ، داعيا الدول العربية للانضمام إليه ، غير أن الحكومات العربية عارضته[٥٤٦]. خاصة مصر والسعودية . وكانت السعودية قد أصدرت بيانا في ١٨ يناير سنة ١٩٥٤ جاء فيه : (أنها تؤيد موقف مصر بمعارضتها لميثاق بغداد ، وتأسف علي اتخاذ العراق هذا الموقف الانفرادي بدون أخذ موافقة الدول العربية ، وأنها لا تؤيد ولا تقر أي اتفاق لم يبحث في الجامعة العربية)[٥٤٧].

ج- وتشير ملفات وزارة الخارجية الأمريكية إلي أن جون فوستر دالاس ، وزير الخارجية،وصاحب فكرة حلف الحزام الشمالي**Northern Tier** أثناء جولته في المنطقة خلال عام ١٩٥٣[٥٤٨]. والذي كان من المتوقع أن يضم الدول التي تقع شمال الشرق الأوسط وهي تركيا وإيران وباكستان ، قد بدأ في تطوير فكرة حلف بغداد بأن يضم إلي جانب الدول السابقة كلا من العراق وسوريا ولبنان والأردن بحيث يضمن للحزام الشمالي عمقا داخليا أبعد ، وكان يقصد من وراء ذلك تجنيب مصر والسعودية ، خاصة الأخيرة التي لا

---

[٥٤٥] د/ محمود حافظ : استراتيجية الغرب في الوطن العربي . المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة سنة ١٩٦٧. ص٢٠٠.

[٥٤٦] أمل إبراهيم : المرجع المذكور ص٣١٢.

[٥٤٧] جهاد مجيد محي الدين: العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨. دكتوراه التاريخ (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٧ص٢٨٩.

[٥٤٨] وور هاوس : المرجع المذكور ص٨٢.

يمكن أن تشترك في أي عمل جماعي مع الهاشميين[٥٤٩]. ونظرا لهمية المصالح الأمريكية فيها.

وتم تبادل الآراء بين الملك سعود والرئيس محمد نجيب والسيد جمال عبد الناصر رئيس الوزراء بشأن حلف بغداد ، في شكل رسائل بينهما . ففي رسالة من الملك سعود مؤرخة في ١٧ مايو سنة ١٩٥٤، قال فيها :(أن العراق قد بت في موضوع دخول الحلف بين باكستان وتركيا وضرب بميثاق الجامعة العربية والدفاع المشترك عرض الحائط . فما هو الرأي في هذا الموقف وما هي التدابير التي يمكن بها الحيلولة دون تحقيق هذه الغاية سواء بالمفاهمة مع الحكومة العراقية أو بالدعاية لدي الشعب العراقي ، لآن هذه المسألة أحدثت فجوة في صفوف العرب ، والتجافي من العراق غير محمود وربما كان وراء هذا ما هو أعظم مما يضر بمصالح العرب . ونعتقد أن الدافع لهذا هو الضغط الأمريكي – الإنجليزي ، للتفاهم مع إسرائيل ، وقد أصبحت المسألة الآن مهمة لا تحتمل التغافل ... ويجب تعاضدنا وتفاهمنا .. ولابد من الاستعجال في نظر هذه القضية لأهميتها الكبيرة)[٥٥٠].

غير أن نوري السعيد لم يأبه بهذه المعارضة المبدئية ، وأعلن مع عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا بيانا عقب اجتماعهما في بغداد في فبراير سنة ١٩٥٥، أكد فيه العزم علي تدعيم التعاون بين العراق وتركيا ضمانا لاستقرار وأمن الشرق الأوسط وضمانا للقيام بعمل جماعي دفاعي ضد أي خطر يهدد إحدى الدولتين[٥٥١] .

---

[٥٤٩] محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ص٣٢٤.

[٥٥٠] رسالة من الملك سعود إلي الرئيس محمد نجيب والسيد جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء والسيد محمود فوزي وزير الخارجية في ١٩٥٤/٥/١٧. انظر هيكل ص٧٦٠-٧٦١

[٥٥١] محمود حافظ : المرجع السابق ص٢١٠

وفي ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٥، وقع العراق وتركيا على اتفاقية حلف بغداد ، التي ادعت ضعف النظام الأمني الخاص بالجامعة العربية المعروف بمعاهدة الدفاع المشترك بين دولها . وأشارت إلي زيادة النفوذ المصري علي الجامعة وأقرت أن العراق قد وقع علي هذه الاتفاقية التي حلت محل الاتفاقية الموقعة بين تركيا وباكستان في ٢ أبريل سنة ١٩٥٤، والمعروف باسم (النطاق الشمالي) Northern Tier . ولم تحدد اتفاقية حلف بغداد الالتزامات للاتفاقيات الخاصة التي قد تعقد بينهما فيما بعد لاتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن أمنها الذي هو جزء من سلم وأمن كل أمم العالم وبخاصة دول الشرق الأوسط . ونصت المادة الخامسة من اتفاقية حلف بغداد علي أن الباب سيظل مفتوحا لانضمام أي عضو من أعضاء الجامعة العربية أو أية دولة أخري يهمها المحافظة علي الأمن والسلام في هذه المنطقة . تحررت هذه الاتفاقية بثلاث لغات وهي الإنجليزية والتركية والعربية ، ونصت علي أن النسخ الثلاث متماثلة القوة ، وعند حدوث أي خلاف تكون النسخة الإنجليزية هي المرجع [٥٥٢]. ونحن نتساءل لماذا تحررت نسخة إنجليزية ثالثة في اتفاق عراقي – تركي ثنائي ؟ اللهم إلا إذا كانت بريطانيا هي الغائب الحاضر في هذا الاتفاق . وأن الأمر لا يعدو أن يكون عملا مبدئيا سيتبعه دور بريطاني فعال ونشيط في هذا الاتحاد وفي المنطقة .

وجاء رد الفعل السعودي الفوري في تصريح للملك سعود أوضح فيه أن العراق قد أساء إلي الوحدة العربية بتوقيعه حلف بغداد ، وأن الشعب العراقي سينبذ الحلف وينقضه من أساسه[٥٥٣] وكان رؤساء الحكومات العربية قد اجتمعوا في القاهرة في ٢٢ يناير سنة ١٩٥٥، لبحث موضوع انضمام العراق إلي حلف بغداد وأثر ذلك علي الوضع العربي والعلاقات العربية الخارجية ، برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ، واستمرت الاجتماعات خمسة عشر جلسة [٥٥٤].

---

[٥٥٢] Hurewitz : Op. Cit .PP .390-391 انظر الملحق رقم (٤).

[٥٥٣] جهاد مجيد : العراق والسياسة العربية .ص٢٩٠.

[٥٥٤] محمد سعيد : المرجع المذكور .ص٢٦٣.

وإذا كان العراق قد استند في توقيعه علي اتفاقية حلف بغداد علي ضعف منظومة الدفاع العربي المشترك . فإن الأمير فيصل قد أوضح في اجتماع رؤساء الحكومات قائلا : (سألني بعض الصحفيين ما هي الموانع التي تحول دون تنفيذ معاهدة الدفاع المشترك ؟ وأنني أود توجيه هذا السؤال إلي الإخوان . فأجاب الرئيس : (أن ما يمنع تنفيذ هذا الاتفاق هو كما أوضحت أن الثقة غير موجودة) ورد الأمير فيصل: (هل هناك ما يمنع من إعادة الثقة ؟)[٥٥٥]. فأوضح الرئيس أن مصر مؤمنة بأن سياستها الخارجية يجب أن تبني علي التعاون الكامل مع البلاد العربية وعلي مبادئ وأسس الجامعة العربية وعلي معاهدة الدفاع المشترك ، أننا نعتقد أن هذه هي الطريقة الوحيدة لعدم حدوث فرقة بين البلاد العربية.

وبالنسبة للموضوع الرئيسي للاجتماعات وهو حلف بغداد. قال الأمير فيصل في الجلسة الثانية: (أنني أعتقد أن هذا الحلف ما هو إلا بداية وليس بنهاية وسيسبب هدم كيان البلاد العربية . فهل نحن علي استعداد لإتباع هذا السبيل الخطر ؟)[٥٥٦]. وقال أيضا : (أعتقد أن الجميع يشاركونني في الرجاء إلي العراق ألا يسلك طريقا يفسر بأنه مخالف لإجماع الدول العربية أو رغبتها أو مصالحها وإنني أرجو ألا يسير العراق في طريق منفرد)[٥٥٧]. واتفقت أراء رؤساء الحكومات علي رفض حلف بغداد . ودعا الرئيس عبد الناصر إلي وحدة العمل العسكري العربي ، ووافقت السعودية علي هذا النداء [٥٥٨]. وبسلوك نوري السعيد هذا وارتباطه بالصداقة البريطانية في السراء والضراء ، قد جعل العراق

---

[٥٥٥] المحاضر السرية لجلسات اجتماع رؤساء الحكومات العربية الذي نوقشت فيه مشكلة انضمام العراق إلي حلف بغداد . انظر الأهرام : السنة ٨٤- العدد ٢٦١٦٨-في ٥ أغسطس سنة ١٩٥٨م/١٩ محرم سنة ١٣٧٨هـ.

[٥٥٦] الأهرام: نفس العدد.

[٥٥٧] الأهرام: العدد ٢٦١٦٩ في ٦ أغسطس سنة ١٩٥٨م/٢٠ محرم سنة ١٣٧٨هـ.

[٥٥٨] محمد سعيد : المرجع المذكور ص٢٦٣.

وحيدا داخل البلاد العربية . وأصبح مرتبطا بالحلف الدفاعي الغربي ، أو كما قال بعض العرب أصبح مرتبطا بالإمبريالية الغربية[٥٥٩] .

وجاء دور بريطانيا للاشتراك في حلف بغداد. ففي ٦ مارس سنة ١٩٥٥، توقف مستر أيدن وزير الخارجية البريطاني في بغداد واستعرض مع نوري السعيد الوضع العالمي القائم. وأعرب في بيان مشترك معه عن أمله في أن يكون هذا الميثاق خطوة هامة في تعزيز أمن الشرق الأوسط وضمان السلم . وبعد عودته إلي لندن أعلن في مجلس العموم في ٨ مارس (أن بريطانيا تهدف إلي جعل علاقات بريطانيا مع العراق منسجمة مع علاقاتها مع تركيا وغيرها من الدول الأعضاء في منظمة الحلف الأطلنطي) وتحدث وزير الخارجية البريطاني عن الوضع في الشرق الأوسط فقال:(أنه وجد في هذه المنطقة من العالم اعترافا عاما بالحاجة إلي النظم الدفاعية لحماية المنطقة من العدوان)[٥٦٠].

وفي ٤ أبريل سنة ١٩٥٥، انضمت بريطانيا إلي حلف بغداد بتوقيعها علي اتفاقية مع العراق ، وقعها عن العراق نوري السعيد رئيس الوزراء وبرهان الدين باشا أعيان الوزير بلا وزارة . ووقعها علي الجانب البريطاني مايكل رايت سفير بريطانيا في العراق والكولونيل هيوترنتنHutranten الوكيل البريطاني لوزارة الخارجية . ونصت الاتفاقية علي إنهاء معاهدة التحالف الموقعة بين الدولتين في بغداد في ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٠، علي أن يعتبر هذا الإنهاء نافذا في نفس اليوم الذي تعتبر فيه الاتفاقية الجدية نافذة المفعول . ونصت الاتفاقية أيضا علي قيام تعاون وثيق متواصل بين القوات المسلحة لكلا البلدين ووضع خطط وتمارين عسكرية مشتركة في أوقات السلم . وسيكون بقدور بريطانيا بموجب الاتفاق خزن

---

[٥٥٩]Daoudi M.s and Dajani M.s : Economic Diplomacy Embargo Leverage and world politics.Westview Prss , Boulder and London 1985.p26.

[٥٦٠] جريدة الأخبار العراقية : العدد ٣٩٩٤-في ٩ مارس سنة ١٩٥٥. انظر جهاد مجيد محي الدين : حلف بغداد. ماجيستير التاريخ (غير منشورة) كلية الاداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٠ص١٦٢.

الذخائر والمعدات في العراق لاستخدامها أيام الحرب وتشييد معامل للإصلاح ومستودعات إذا اقتضي الأمر لمنفعة القوات العراقية والبريطانية وتعيين مستشارين ومدربين لتقديم المساعدة في تدريب الجيش العراقي . وستقوم بريطانيا بتزويد العراق بالأفراد الذين يقومون بتدريب القوة الجوية الملكية العراقية ومدها باستشارات متواصلة حول طرق التدريب وأفانينه تتناول جميع المراحل كما أتاحت الاتفاقية لبريطانيا الاحتفاظ بتسهيلاتها الحالية في مرور الطائرات وهبوطها و إصلاحها ، وأن القوات الجوية الملكية ستقوم بزيارة العراق في جميع الأوقات لا سيما لأغراض التدريب المشترك (٥٦١).

وقد عقد مجلس العموم البريطاني جلسة في ٤ أبريل سنة ١٩٥٥، للموافقة علي انضمام بريطانيا إلي حلف بغداد . وتحدث أولا مستر نانتج وزير الدولة للشئون الخارجية فقال : (أن مصلحتنا الأساسية تقتضي أن نشجع قيام المسعى من قبل أحد شركائنا في منطقة حلف شمال الأطلنطي ومن قبل أحد حلفائنا القدامى في العالم العربي وعليه فإن فرصة كهذه ينبغي ألا تفلت من أيدينا ، كما أن هذا هو الوقت المناسب لتقيم بريطانيا تنظيماتها الدفاعية مع العراق علي أساس جديد وتؤيد انضمامه إلي الميثاق تأييدا تاما أملين أن تنمو وتنتشر هذه القوة والوحدة الجدية التي تتناول بعد ذلك أقطار أخرى في منطقة الشرق الأوسط)(٥٦٢). وكان وزير الخارجية مستر أيدن قد صرح في مجلس العموم في ٣٠ مارس سنة ١٩٥٥ قائلا : (أننا نرحب ترحيبا حارا بالدور الذي لعبه حلفائنا الأتراك في إمكان تحقيق هذا التنظيم الجديد أملين أن يضم بعدئذ أقطار أخري في منطقة الشرق الأوسط)(٥٦٣). وأعلن في بغداد بيانا رسميا بانضمام بريطانيا إلي الحلف(٥٦٤) وبعد انضمام بريطانيا إلي الحلف ، انضمت إليه دول أخري في الشرق

---

(٥٦١) Hurewitz : Op. Cit .PP .390-391 انظر الملحق رقم (٥) .

(٥٦٢) جهاد مجيد : حلف بغداد ص١٦٣.

(٥٦٣) نفسه . ص ٣٥٠ .

(٥٦٤) نفسه . ص ٣٨٨ .

الأوسط ، كما كان يأمل وزير الخارجية ووزير الدولة للشئون الخارجية . ففي أول يولية سنة ١٩٥٥، صرح رئيس وزراء باكستان بأن دولته انضمت إلي الحلف ، وأودعت باكستان وثيقة التصديق ببغداد في ٢٣ سبتمبر . وفي ١١أكتوبر سنة ١٩٥٥، أعلنت حكومة إيران انضمامها إلي الحلف ، وأودعت إيران وثيقة التصديق ببغداد في ٣ نوفمبر[٥٦٥]. وبذلك تم الربط بين حلف شمال الأطلنطي حيث أن بريطانيا وتركيا عضوين فيه ، وبين حلف جنوب شرق أسيا حيث أن إيران وباكستان عضوين فيه .

أما دور الولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء حلف بغداد فهو دور المخرج الذي يحرك كل شئ علي المسرح دون أن يتورط في الظهور الصريح مشاركا في لعب الأدوار . فالولايات المتحدة كانت تخشى أيما خشية علي مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في السعودية والخليج ، فأوعزت بعقد هذا الحلف الذي هو تطوير لفكرة حلف النطاق الشمالي التي تفتق عنها ذهن وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس – كما مر ذكره–، وذلك لصد توسع سوفيتي محتمل[٥٦٦]، ولإبعاد شر الحرب عن المنطقة بين القوي الشيوعية والقوي الغربية [٥٦٧]، بسبب منابع البترول . فلم تنضم الولايات المتحدة انضماما كاملا إلي الحلف رغم الدعوة التي وجهت إليها من العراق وإلحاح بريطانيا . ويبدو أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلي موقف الملك سعود من الأسرة الهاشمية في ذلك الوقت وتشككه في أي تقارب بين الولايات المتحدة والعراق والأردن [٥٦٨]. فآلت الولايات المتحدة علي نفسها مهمة الاشتراك في هذا الحلف حفاظا علي علاقاتها مع العربية السعودية ، وصونا لمصالحها الاقتصادية الاستراتيجية هناك .

---

[٥٦٥] د/ محمود حافظ : المرجع المذكور . ص ٢١٧ .

[٥٦٦] جبران شامية : آل سعود ماضيهم ومستقبلهم . رياض الريس ومشاركوه المحدودة سنة ١٩٨٦ . ص ١٨٢ .

[٥٦٧] وورهاوس : المرجع المذكور . ص ٨٢ .

[٥٦٨] د/ محمود حافظ : المرجع المذكور . ص ٢١٩ .

الدعائية والإعلامية المصرية لمنع حكومة الأردن أو الحيلولة دون انضمامها إلي حلف بغداد ونجحت هذه المجهودات ، ليس فقط في إبعاد الأردن عن هذا الحلف وإنما أيضا في إدخاله في اتفاقية التضامن العربي التي ضمت بالإضافة إلي الأردن كل من السعودية ومصر وسوريا . ووقعت في ١٩ يناير سنة ١٩٥٧ ، ونصت علي أن تقدم السعودية ومصر وسوريا بمقتضى هذه الاتفاقية اثني عشر مليونا ونصف مليون جنيه مصري سنويا للأردن توزع علي النحو التالي السعودية خمسة ملايين ، مصر خمسة ملايين ، وسوريا مليونان ونصف مليون مدة الاتفاقية عشر سنوات تبدأ من أول أبريل سنة ١٩٥٧ ، وتتجدد من تلقاء نفسها بعد ذلك [٥٧٨] .

وعلق الملك سعود علي هذه الاتفاقية بعد توقيعها قائلا : (أن الاتفاقية تعبر تعبيرا صادقا عن أماني الشعوب العربية وآمالها في دعم استقلالها الزاهر أن شاء الله)[٥٧٩]. وقال الملك حسين : (إننا نعتبر هذا الاتفاق فاتحة خير وبداية مستقبل طيب للمجموعة العربية . وإن هذه الالتزامات التي ذكرت فى الاتفاق هي من غير شك مساعدة طيبة من إخواننا في الدول العربية سيكون لها أثرها الكبير في تقوية موقف الأردن تجاه الأطماع اليهودية والخطر اليهودي) [٥٨٠].

ومن الواضح أن مناهضة السعودية ومعاداتها لحلف بغداد تقوم أساسا علي سوء العلاقات البريطانية السعودية في هذه الفترة ، والناتجة عن مشكلة الحدود في منطقة البريمي بين عمان وأبو ظبي من جانب والسعودية من جانب أخر ، وتدخل القوات البريطانية فيها [٥٨١]- وهو ما عالجناه في الفصل الخاص بالحدود

---

[٥٧٨] انظر الملحق رقم (٧).

[٥٧٩] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: المرجع المذكورص٣٠.

[٥٨٠] نفس المرجع ص٣٠.

[٥٨١] Maclean (Donald): British Foreign Policy Since Suez 1956-1968 Hodder and Stoughton ,London 1970 . 184.

- كما كان الملك سعود يولي اهتماما خاصا بالجامعة العربية ويأمل نجاحها [٥٨٢]. بالإضافة إلي العداء التلقيدى بين البيت السعودي والبيت الهاشمي في كل من العراق والأردن وخشية الملك سعود من ارتباط أحد أطراف البيت الهاشمي أو كلاهما بالسياسة البريطانية في المنطقة والتي أصبحت معادية له.

وفي الفترة من ١١ - ١٨ مايو سنة ١٩٥٧، قام الملك سعود بزيارة إلي العراق ودارت أحاديث مع المسئولين هناك . وبانتهاء الزيارة صدر بلاغ مشترك جاء فيه بأن هذه الزيارة تعتبر بداية عهد جديد في العلاقات السعودية العراقية . ولأول مرة غير الملك سعود موقفه العدائي من حلف بغداد ، ووافق علي التوقف عن الهجوم العلني عليه .

كما قام الملك فيصل الثاني ملك العراق بزيارة إلي الرياض في الفترة من ٢-٧ ديسمبر ١٩٥٧، وبانتهائها أصدر بيان أدلى فيه بضرورة بذل أقصي الجهد في إيجاد جو من التصافي والتآخي والمضي في مؤزرة الشعوب العربية التي تناضل من أجل الحصول علي حريتها واستقلالها [٥٨٣].

وفي ٢٣ مارس سنة ١٩٥٨،صدر مرسوم ملكي سعودي يمنح رئيس الوزراء الأمير فيصل (المسئولية التامة للإشراف علي تنفيذ جميع السلطات الإدارية فيما يتعلق بالشئون الداخلية والخارجية والشئون المالية). وألقي الأمير فيصل خطابا من الإذاعة في ١٨ أبريل سنة ١٩٥٨، كرسه للسياسة الخارجية ، وأعرب فيه عن الرغبة في إقامة علاقات الصداقة مع كل دولة لا تعادي الحكومة السعودية وتؤمن بالحياد الإيجابي ولا تنتمي لأي كتلة عسكرية ومن الواضح أن المقصود هو حلف بغداد [٥٨٤].

---

[٥٨٢] ممدوح الروسان : المرجع المذكور ص٢٠٦.

[٥٨٣] جهاد مجيد : العراق والسياسة العربية ص٢٩٢.

[٥٨٤] فاسيلييف : المرجع المذكور ص٤٤٠.

ونتيجة لازدياد النفوذ البريطاني داخل العراق وما وصل إليه حال البلاد في هذه الفترة من تدهور قامت ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨، وأطاحت بالحكم الواقع تحت التأثير البريطاني[٥٨٥].وأعلن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء انسحاب العراق من حلف بغداد. وذلك في مؤتمر صحفي عقده مساء يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٥٩ قال فيه: (اعتبروا العراق منذ هذه اللحظة غير مقيد بهذا الحلف أو بأى معاهدة تحدد من سيادته . ومنذ هذه اللحظة العراق حر طليق وجمهوريتنا العراقية تتمتع بسيادة كاملة دون قيد أو شرط : أنها غير مقيدة منذ هذه الآونة بمعاهدات أو اتفاقيات عسكرية أو عدوانية . حلف بغداد كان يقيد العراق)[٥٨٦]. كما أعلمت وزارة الخارجية العراقية باقي الدول الأعضاء في الحلف قرار الانسحاب منه ، وذلك في كتاب مؤرخ في ٢٤ مارس سنة ١٩٥٩ جاء فيه : (تتقدم وزارة الخارجية بإبلاغ الدول الأطراف في ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا المعقود في بغداد ٢٤ شباط سنة ١٩٥٥ (ميثاق بغداد) بقرارها الانسحاب من عضوية الميثاق المذكور اعتبارا من هذا اليوم معربة في الوقت نفسه عن رغبتها الأكيدة في استمرار العمل علي تدعيم أواصر الصداقة والمودة مع تلك الدول بما يتفق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة)[٥٨٧].

وبعد انسحاب العراق من حلف بغداد ، انتقل مقره إلي أنقره وتغير المسمي إلي الحلف المركزي ، واستمر لبريطانيا الدور الرئيسي فيه [٥٨٨]. ولإعادة بعض الروح إلي الحلف انتقلت قيادة الحلف عسكريا إلي الولايات المتحدة[٥٨٩] ولم تكن

---

[٥٨٥] د/ محمود علي الداود: محاضرات عن التطور السياسي الحديث لقضية عمان. معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة سنة ١٩٤٦ص١١.

[٥٨٦] جريدة اتحاد الشعب العراقية: العدد ٤٩ في ٢٥ مارس سنة ١٩٥٩. انظر / جهاد مجيد حلف بغداد ص ٤٠٢ .

[٥٨٧] وزارة الإرشاد (العراقية): ثورة ١٤ تموز(يوليو) في عامها الأول ص٢٩٠-٢٩٢ انظر / نفس المرجع ص.٤٠٥

[٥٨٨] د/ جمال زكريا: الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧١ ص٣١.

[٥٨٩] د/ محمود حافظ: المرجع المذكور ص٢١٩.

الأحلاف أو الاتحادات المرتبطة بالغرب ذات أي أثـر إيجـابي للـدول المحليـة المشاركة فيها . و إنما قامت أساسا لخدمة مصالح بريطانيا والولايات المتحدة في المنطقة المحلية للحلف وبأيدي أعضاء الحلف المحليين وبمواردهم . فمـثلا لـو وقع اعتداء علي العراق أو تركيا ، فإن بريطانيا تدافع عن العراق حتى أخر جندي تركي، وتدافع عن تركيا حتى أخر جندي عراقي . والدليل علي ذلك أن بريطانيـا والولايات المتحدة قد تخلتا عن باكستان في صراعها مع الهند حـول باكسـتان الشرقية في سنة ١٩٧١ ، وباكستان عضو في حلف بغداد – الذي أصبح يسـمي بالحلف المركزي – كما لم تستفد تركيا من الحلف في نزاعها مع اليونان بشـأن قبرص [٥٩٠].

ولم يكن دور السعودية في مشروعات الوحدة العربية هو المناهض لمشـروع سوريا الكبرى، والمؤسس لجامعة الدول العربية ، والمناهض ثانية لحلف بغداد ، ثم الدخول في علاقات تعاهديه مع مصر وسوريا واليمن ، لم يكن هذا فقط بل أن السعودية كان لها اتجاه أخر ذا طابع إسلامي تمثل في دعوة الملك فيصل إلي عقد مؤتمر قمة إسلامي في مكة لمحاربة العلمانية والراديكالية [٥٩١]. حضره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية وكبار المسئولين من معظم الدول الإسلامية . وكانـت وجهة نظر الملك فيصل تتمثل في أهمية ردع ورد الأخطار الخارجية التي تهـدد العالم الإسلامي والدين الإسلامي، وضرورة العـودة للإسـلام ومبادئـه وقيمـة الصحيحة والتمسك به كدين وكنظام عام للحياة يسـاعد علـي تحقيـق التقـدم والسعادة، وأن العصر الحاضر هو في حقيقته عصر تكتلات بشرية كبري حـول العقائد سواء كان في الشرق أو في الغرب[٥٩٢] وصرح في مؤتمر صحفي له في عمان بأن (الروابط القائمة بين بلدان العالم الإسلامي أقـوي مـن أي حلـف أو

---

[٥٩٠] د/ صلاح العقاد: معالم التغير ص١٤٩.

[٥٩١] Beling (Willard A.)Op.Cit .P184.

[٥٩٢] عمر عثمان : المرجع المذكور ص٤٤٢.

معاهدة بسبب كونها روابط الأخوة الإسلامية)[٥٩٣]. ونتج عن مؤتمر القمة تكوين رابطة العالم الإسلامي ، ومقرها مكة المكرمة وتمتعت بدعم فيصل المادي والمعنوي[٥٩٤] .

وقد واجهت دعوة الملك فيصل إلي التضامن الإسلامي ثلاثة أعداء هم الصهيونية والشيوعية والاستعمار. وعلي أثر حريق المسجد الأقصى في أغسطس سنة ١٩٦٩، من قبل الصهيونية، توجه الملك فيصل بنداء لعقد مؤتمر قمة إسلامي لبحث الموضوع. وبالفعل تم عقد أول مؤتمر إسلامي في مدينة الرياض بدعوة من الملك الحسن الثاني ملك المغرب استجابة لنداء الملك فيصل [٥٩٥] حضرته ستة وعشرون دولة إسلامية. وأعلن المؤتمرون في النهاية ما يلي: (ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية، وحياً من تعاليم الإسلام الخالدة. وتعلن التزامها بتسوية المشكلات التي قد تنشأ فيما بينها بالوسائل السلمية، بما يؤكد مساهمتها في تدعيم الإسلام والأمن الدوليين وفقا لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة)[٥٩٦]. كما تم انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة سنة ١٩٧٠. واستمر العمل والنشاط حتى الآن .

---

[٥٩٣] د/ سمير مطاوع : الأردن في حرب سنة ١٩٦٧. عمر للنشر والتوزيع ، لندن – عمان سنة ١٩٨٨ص٣٩.

[٥٩٤] سميرة أحمد : المرجع المذكور ص ١٩١.

[٥٩٥] د/ عبد الله محمد سندي : المرجع المذكور ص ٢٤٦ .

[٥٩٦] أحمد عسه : المرجع المذكور ص٢١٠.

الفصــل الخامس

[العلاقات البريطانية السعودية
وقضية فلسطين]

أولا : موقف السعودية من القضية الفلسطينية في الإطار العربي

ثانيا : موقف السعودية من القضية الفلسطينية في الإطار الدولي

ثالثا : موقف السعودية من تدويل القدس .

الفصل الخامس

أولا : موقف السعودية من القضية الفلسطينية في الإطار العربي.

قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية جمعاء ، وقضية كل عربي . والمملكة العربية السعودية كأحد الدول العربية اعتبرت قضية فلسطين أحد المحاور الهامة التي تدور حولها السياسة الخارجية للمملكة علي الصعيد العربي والإسلامي والدولي [٥٩٧]. ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا أكدنا أن القضية الفلسطينية وما يتخذ حولها من مواقف ، من جانب القوي الكبرى في العالم ، أصبحت تشكل المؤشر الزئبقي الحساس الذي يحدد علاقة المملكة العربية السعودية بهذه القوي خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وعلي الرغم من أن المملكة العربية السعودية ليست من دول المواجهة إلا أنها أصبحت أحد الأطراف الأساسية في الصراع العربي الإسرائيلي ، فهي مهد العروبة والإسلام ، لا سيما بعد تنامي وتطور الدور الاقتصادي السعودي في المنطقة ، والذي أصبحت المملكة علي أساسه هي الداعم الرئيسي للعديد من المشاريع العربية الدفاعية والإنمائية والمطالب الفعال بالحقوق العربية في فلسطين[٥٩٨] . فمن أقوال جلالة الملك سعود: (من الواجب علينا أن نعمل بجد وإخلاص وصراحة لاستخلاص الوطن المسلوب من مغتصبيه والمملكة العربية السعودية لن تتردد يوما في بذل كل غال ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الأمة العربية والدفاع عن كيانها والتضحية في سبيل استقلالها)[٥٩٩].

وسنتناول الآن موقف السعودية من القضية الفلسطينية في الإطار العربي وأثر ذلك علي العلاقات البريطانية السعودية في الفترة المحددة لدراستنا والتي تبدأ من عام ١٩٤٥. ولعا أبرز تمثيل للدور السعودي عربيا هو ما اتخذته المملكة من مواقف من خلال جامعة الدول العربية. التي أنشئت في نفس العام المذكور، لتكون لسان العرب وضميرهم وراعية قضاياهم بالإضافة إلي المبادرات السعودية الفردية مع بعض الأطراف المؤثرة في قضية فلسطين. فبعد وفاة روزفلت Roosevelt في أبريل سنة ١٩٤٥. تولي هاري ترومان Hary Truman رئاسة حكومة الولايات المتحدة، وهو المعروف بميله للصهيونية، طلب اتخاذ

---

[٥٩٧] أحمد عسه : معجزة فوق الرمال . المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت سنة ١٩٧١ص١٤٩.

[٥٩٨] غازي محمود قطان: سياسة المملكة العربية السعودية في منطقة البحر الأحمر منذ عام ١٩٦٧ دكتوراه العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٧ص١٤٧.

[٥٩٩] وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية: المملكة العربية السعودية تسجيل وتعريف معرض دمشق الدولي لعام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ص٣٥١.

الخطوات لإدخال ١٠٠٠٠٠ يهودى من المشردين فى أوربا الى فلسـطين[٦٠٠]. ورأت الحكومة البريطانية فى هذا المطلب فرصة لإشتراك الولايات المتحدة فـى تحمل مسئولية قضية فلسطين. وأذاع مستر بيفـين Bevin وزيـر الخارجيـة البريطاني بيانا يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ أعلن فيه أن (الحكومة البريطانيـة دعت حكومة الولايات المتحدة لتتعاون في تكوين لجنة تحقيق أنجلوا – أمريكيـة مشتركة ... لتساعد علي تخفيف وضع اليهود المشردين في أوربا... وعلي إيجاد حل لمشكلة فلسطين الصعبة والمعقدة في حد ذاتها)[٦٠١]. فقد أدرك بيفين بسرعة الخطر الواسع وأقر بأن انعكاسات هذا الصراع امتدت بعيـدا فيمـا وراء الأرض الصغيرة التي قد تبدو كذلك [٦٠٢]. وأعلن في ١٠ ديسمبر في لندن وواشنطن عن تشكيل اللجنة التي أشار إليها مستر بيفين في بيانه، وقد تألفت من ستة أعضـاء بريطانيين وستة أعضاء أمريكيين[٦٠٣].

وقد باشرت اللجنة أعمالها في ٤ يناير سنة ١٩٤٦م. واجتمعت بجلالة الملك عبد العزيز بن سعود في ١٩ مارس من نفس العام ، فشرح جلالته لرئيس اللجنة وأعضائها وجهة النظر العربية ، وذكرهم بصداقته للحلفـاء وبموقفـه مـنهم وخدماته لهم أثناء الحرب الأخيرة ، وتعجب من موقف الإنجليز المساند لليهود ، والغير كريم مع أصدقائهم العرب أصحاب الحق المتسامحين[٦٠٤].

وختم مذكرته الإيضاحية التي سلمها لأعضاء اللجنة بأنه لا يريد أن يضطر إلي أن يعادي بريطانيا والولايات المتحدة وأنه إذا استمرت الهجرة وبيـع الأراضـي وهضم حقوق العرب الطبيعية في فلسطين. فان الحكومتين البريطانية والأمريكية لا تتعرضان فقط لنقمة العرب وحدهم بل لنقمة جميع المسلمين [٦٠٥]. وفي جامعة الدول العربية اتخذ رد الفعل العربي مجالا واسعا من الاحتجاج تمثل في العديد من

---

[٦٠٠] الأمانة العمة لجامعة الدول العربية ، إدارة فلسطين ، الشعبة السياسية : الوثائق الرئيسـية فـي قضية فلسطين المجموعة الأولي ١٩١٥- ١٩٤٦.ص٤٥٩.

[٦٠١]جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعـة الأولـى ١٩١٥ – ١٩٤٦ ص٤٥٩ .

[٦٠٢]Rulin (Barry) : the Arab States and the Palestine Conflict . Syracuse University Press,United States of America 1981 . p149.

[٦٠٣] فلاح خالد علي : فلسطين والانتداب البريطـاني ١٩٣٩- ١٩٤٨ . ماجسـتير التـاريخ (غيـر منشورة) كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٤ ص ١٨٥ – ١٨٦ .

[٦٠٤] د/ محمد عبد الله ماضي : النهضات الحديثة في جزيرة العرب الجزء الأول في المملكة العربيـة السعودية . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة سنة ١٩٥٢ ص ٢٠٤

[٦٠٥]جريدة أم القرى : في ١١ جمادى الأولي ١٣٦٥ / ١٢ أبريل ١٩٤٦ م .

الصور أهمها تلك المذكرة التي أرسلت من الأمانة العامة للجامعة إلي اللجنة في مارس سنة ١٩٤٦ والتي أوضحت فيها أربع نقاط هي :

١- تفنيد الحجج والدعاوى التي أقام اليهود عليها دعاياتهم . سواء من الناحية التاريخية أو الدينية أو القانونية . وتبع ذلك عرض لسياسة التهويد التي اتبعتها ، بريطانيا ، الدول المنتدبة .....

٢- أوضحت المذكرة أهمية فلسطين بالنسبة للأمة العربية في سعيها لتحقيق الوحدة الشاملة التي تعتبر الجامعة العربية مظهرا من مظاهرها . وأفادت بأن هذه الوحدة لا يمكن أن تتحقق وفلسطين خارجة عنها ....

٣- أوضحت المذكرة أن المقاومة العربية للصهيونية ليست قائمة علي أساس عنصري ، وإنما علي أساس الدفاع المشروع والعدالة والديمقراطية وتقرير المصير .

٤- طالبت المذكرة بإنهاء الانتداب وإقامة دولة مستقلة في فلسطين، حتى تستطيع أن تساهم بدورها في حل المشكلة العالمية وأن الجامعة لا تقبل المساومة في هذا [٦٠٦].

كما اتخذ مجلس جامعة الدول العربية قرارا بتشكيل لجنة من الدول العربية والأمانة العامة لتعمل مع اللجنة العربية العليا لتوحيد الخطة الواجب أتباعها. وتجدر الإشارة إلي الملك عبد العزيز في لقائه بوفد اللجنة العربية العليا الذي زاره خلال زيارة جلالته للقاهرة في ١٣ يناير ١٩٤٦، قد أكد علي أن معالجة قضية فلسطين يجب أن تكون بالعمل الصامت. وأوصى عرب فلسطين بالتضامن والوحدة وأن يكونوا (كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) و أكد أن أساس مناصرته لقضية فلسطين هو الإسلام والعروبة، حيث أنه (لا يخدم قضية فلسطين حبا في فلسطين بل بدافع الإيمان بالدين الحنيف فضلا عن أنها قضية العرب كلهم) [٦٠٧]. وتعزيزاً لهذه الروح الإسلامية العربية السمحة صدر في ١٧ يناير سنة ١٩٤٦ ، تصريح ملكي مشترك للملك عبد العزيز بن سعود والملك فاروق جاء فيه (..... ونحن واثقون كامل الثقة أن الشعوب العربية التي تتمثل آمالها في جامعة الدول العربية لا تريد إلا السلم والحق والإخاء العام، وأنها ستهتدي

---

[٦٠٦] محمد شاكر مشعل: اثر الصهيونية العالمية علي العلاقات العربية الأمريكية في الفترة الواقعة بين الحرب العالمية الأولي وحرب يونيو ١٩٦٧بين العرب واليهود مع التركيز علي مصر. دكتوراه التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٨م‌ص٨٣-٨٤.

[٦٠٧] د/ عبد الله الأشعل : الأصول التاريخية للموقف السعودي من الصراع العربي الإسرائيلي . مجلة الإدارة، العدد الأول – السنة الثانية عشر، شوال سنة ١٤٠٦ هـ/ يونيو سنة ١٩٦٨م‌ص ١٤٤

بسيرة أسلافها فتحقق المثل العليا التي يوحيها إليها تاريخ العرب ونهضتهم العظيمة ودعوتهم للمساواة العامة بين الشعوب والطوائف والأفراد) (٦٠٨).

ولكن اللجنة الأنجلو – أمريكية لم تبد أي اهتمام بمذكرة الجامعة السالفة الذكر، وأصدرت في أول مايو سنة ١٩٤٦، توصياتها التي جاءت مجحفة بحقوق عرب فلسطين ومخالفة لرغبات العرب أجمعين ، فقد أوصت اللجنة بدخول مائة ألف يهودي علي الفور ، وأن تظل فلسطين تحت الانتداب إلي أن يتم وضعها تحت الوصاية الدولية ، وألا تكون عربية أو يهودية ولكن دولة تتساوى فيها حقوق أبناء الأديان الثلاثة (٦٠٩).

وأثارت هذه التوصيات الملك عبد العزيز بن سعود فكلف وزيريه في كل من لندن وواشنطن بالسعي والتعاون مع وزراء الدول العربية لإظهار سخط العرب وتقديم احتجاج إلي الحكومتين البريطانية والأمريكية معبران عن عزم العرب علي رفض التوصيات(٦١٠).

وبالفعل قدم مندوبو خمس دول عربية في واشنطن مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلي نائب وزير خارجية الولايات المتحدة (دين اتشيسون Dean Acheson) ضد تقرير اللجنة، وذلك في ١٠ مايو سنة ١٩٤٦، وجاء رد حكومة الولايات المتحدة علي المذكرة العربية في ١٧ مايو بأنه (لن يتخذ أي قرار بشأن تقرير اللجنة قبل التشاور مع الحكومات العربية). كما ألقي رئيس الوزراة البريطانية بيانا في ١٥ مايو يقول فيه (أن الحكومة البريطانية لن تتمكن من إعلان قرارها حول ما جاء من توصيات اللجنة ، حتى تستكمل مشاوراتها مع الحكومة الأمريكية ، وبعد استشارة العرب واليهود حسب العهود التي أعلنت عندما شكلت اللجنة)(٦١١).

كما أثارت توصيات اللجنة الأنجلو- أمريكية حفيظة بقية الدول العربية ، فدعا الملك فاروق إلي اجتماع عربي يعقد في ضيعته بانشاص قرب القاهرة في الفترة من ٢٦-٢٨ مايو سنة ١٩٤٦، مثل الملك عبد العزيز فيه نجله الأمير سعود، وحضره عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية . ودعت قرارات المؤتمر إلي منع تسرب مزيد من الأراضي لليهود وتعهد الزعماء العرب بمساندة المقاومة العربية الفلسطينية بجميع الوسائل والطرق المستطاعة وقرروا أيضا تخصيص

---

(٦٠٨) جريدة الأهرام: العدد ٢١٨٥٤- الخميس ١٣ صفر سنة ١٣٦٥هـ/١٧يناير سنة ١٩٤٦ .

(٦٠٩) د/ راشد البراوي : العلاقات السياسة الدولية والمشكلات الكبرى . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٧٢،ص٢٣٨.

(٦١٠) سيد احمد يونس: الملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية . ص ٣٢١ .

(٦١١) فلاح خالد علي : المرجع المذكور .ص١٩٧.

١% من الدخل القومي لكل بلد عربي لدعم عرب فلسطين [٦١٢]. غير أن قوي الدفع هذه لم تستمر طويلا . مما حدا بالجامعة العربية إلي الدعوة لعقد اجتماع غير عادي علي مستوي رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية يعقد في مصيف بلودان في سوريا في الفترة من ٨-١٢ يونيو سنة ١٩٤٦، اقترح فيه مندوب السعودية يوسف ياسين إرسال وفد من الجامعة العربية ومن ممثلي فلسطين إلي لندن وواشنطن للتفاوض مع الدولتين للوصول إلي أقصي ما يمكن الوصول إليه واستنفاذ جميع الوسائل السياسة، وقد وافق المجلس علي ذلك [٦١٣]. كما اقترح المجتمعون إنذار الحكومتين الإنجليزية والأمريكية بتعريض مصالحهما العسكرية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط للخطر في حالة استمرارها في مناصرة الصهيونية [٦١٤]. في نفس الوقت ، أقر مجلس جامعة الدول العربية في ١٢ يونيو مذكرة . بعثت بها الحكومات العربية ، كل علي حده ، إلي الحكومتين الإنجليزية والأمريكية تقرر فيها حكومة كل دولة عربية أنه لا مبرر لتشكيل هذه اللجنة . وتقرر أنها لا تعترف بشرعية هذه اللجنة بالوضع الذي شكلت به دون موافقة الأمم المتحدة. وتعتبر الحكومات العربية أن الحكومة البريطانية بوصفها واقعيا الدولة المنتدبة علي فلسطين هي المسئولة فعلا عما يقع من إهدار لحقوق عرب فلسطين السياسية والمدينة [٦١٥].

وهنا بادرت بريطانيا إلي استلام زمام المبادرة في القضية الفلسطينية ، وأعلنت قبولها لدعوة دول الجامعة العربية للتفاوض معها . فدعت إلي مؤتمر يعقد في لندن يشترك فيه العرب واليهود لبحث قضية فلسطين [٦١٦]. وافتتح مستر بيفين وزير الخارجية البريطاني في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤٦، المؤتمر وحضره ممثلو الدول العربية المستقلة والأمين العام لجامعة الدول العربية . وفي جلسة الثاني عشر من سبتمبر ألقي الأمير فيصل خطابا ذكر فيه أن كل خطر يهدد فلسطين يهدد الشعوب العربية ، وكل مطمح لها يشاركها فيه جميع العرب . وأن وجود وحدة أو كيان سياسي يهودي في فلسطين يهدد جميع البلاد العربية الأخرى. وأنه يجب تطبيق المبادئ الديمقراطية علي فلسطين. وأكد (أنه لمما

---

[٦١٢] محمد سعيد حمدان : سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٨-١٩٥٦). دكتوراه التاريخ (غير منشورة) كلية الاداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٩١ص٦٠ .

[٦١٣] سيد احمد يونس : المرجع المذكور . ص٣٢٢ .

[٦١٤] سحر علي خليل: تطور القضية الفلسطينية ١٩٣٩-١٩٤٨. ماجيستير التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٩٢ص١٤٢.

[٦١٥] نص المذكرة في : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، إدارة فلسطين ، الشعبة السياسية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الولي ١٩١٥-١٩٤٦ص٣٩٠-٣٩٢.

[٦١٦] محمد سعيد حمدان : العلاقات العراقية السعودية ما بين ١٩١٤-١٩٥٣. ماجستير التاريخ (غير منشورة)، كلية الأداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٣مص٣٠٠.

يسر حكومة المملكة العربية السعودية كل السرور أن تتعاون مع حكومة جلالة الملك للوصول إلي حل لفلسطين يحترم هذه المبادئ الديمقراطية)[٦١٧].

أما بريطانيا فقد قدمت إلي المؤتمر مشروعا عرف باسم مشروع موريسون (باسم واضعه نائب رئيس الوزراء البريطاني) ينص علي تقسيم فلسطين إلي مقاطعة يهودية وأخري عربية ، مع بقاء منطقة القدس والنقب تحت حكم بريطاني مباشر[٦١٨]. مع إدخال مائة ألف يهودي الى فلسطين . اتفقت الوفود العربية علي رفض هذا المشروع، وتقدموا إلي المستر بيفين بـ (المشروع العربي) الذي يتلخص في إعلان استقلال فلسطين وإنهاء الانتداب عليها مع تأسيس دولة عربية ترتبط بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . فطلبت بريطانيا إتاحة الفرصة لدراسة هذا المشروع، واقترحت تعليق جلسات المؤتمر حتى يناير سنة ١٩٤٧.

وفي نفس الوقت، كانت الهجرة اليهودية تتزايد إلي فلسطين، مما حدا بمجلس جامعة الدول العربية إلي الاجتماع واتخاذ قرار رأي فيه أن تفاقم الهجرة اليهودية إلي فلسطين خطر داهم علي العرب وعلي كل تسوية تترتب علي مؤتمر فلسطين بلندن. ويكلف المجلس (الأمانة العامة بالاحتجاج علي الحكومة البريطانية لما تبديه من التهاون في هذا الشأن ويقرر أن استمرار الهجرة مخالفة للعهد الذي قطعته عن نفسها في ١٩٣٩ وتؤدي إلي اضطراب السلم في الشرق)[٦١٩]. ومن ناحيته كان الملك عبد العزيز بن سعود صلبا في شأن هجرة اليهود . فمن أقواله للرئيس الأمريكي روز فلت (أنه لا يجد سبيلا لحل هذه المشكلة إلا أن يعود هؤلاء اليهود المطرودين إلي بلادهم الأصلية ، ثم أن اليهود الذين لا يستطيعون العودة إلي بلادهم الأصلية يمكن توطينهم في بلدان المحور التي اضطهدتهم)[٦٢٠].

ولما لم يكن هناك وفد يمثل عرب فلسطين في مؤتمر لندن فإن المندوب السعودي بالجامعة العربية يوسف ياسين ، اقترح أن ترسل الأمانة العامة مذكرة للحكومة البريطانية تؤكد فيها رغبة كل الدول العربية في اشتراك عرب فلسطين في أعمال هذا المؤتمر ، وبأن يسمح بإيفاد وفد من قبل الهيئة العربية العليا التي

---

[٦١٧] جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٩١٥-١٩٤٦م.ص٤٤٤.

[٦١٨] د/ طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين . مجلة الدارة العدد الثالث – السنة الأولي شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر سنة ١٩٧٥م.ص١٩٩.

[٦١٩]جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، مكتب الأمين العام . مركز التوثيق والمعلومات : قرارات مجلس جامعة الدول العربية . من الدورة ١-٤، ٢٥/٦/١٩٤٥-١٠/١١/١٩٦٩ في أربعة مجلدات (ق٩٥/ دع٥ /ج٦ - ٢٨/١١/١٩٤٦).

[٦٢٠]محمد حسنين هيكل : ملفات السويس حرب الثلاثين سنة . مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة سنة ١٩٩٢م.ص٤٧.

تمثل فلسطين إلي لندن [٦٢١]، ووافقت الدول العربية المشتركة علي هذا الاقتراح ، وأصدر مجلس الجامعة قرارا بوجوب (وجود وفد من فلسطين في لندن أثناء استئناف المؤتمر أعماله فيها علي أن تبذل الحكومات جميعها الجهد اللازم لاشتراك هذا الوفد في المؤتمر)[٦٢٢] ولما استأنف مؤتمر لندن أعماله في ٢٧ يناير سنة ١٩٤٧، رفضت بريطانيا المشروع العربي ، و أصرت علي تبني مبدأ تقسيم فلسطين ، وقيام دولة يهودية ، بل ورفضت أي حل لا يرضي عنه اليهود . وشاركتها الولايات المتحدة علنا في ذلك . و أعلن بيفين في أخر جلسة للمؤتمر عن أسفه لعدم التوصل إلي حل يرضي الطرفين[٦٢٣] لذلك فإن الحكومة البريطانية عازمة علي عرض القضية علي الأمم المتحدة من غير اقتراح حل معين .

ونتيجة لذلك ، اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في ١٩٤٧/٣/٢٤ لمناقشة الأمر واتخذ قرارا جاء فيه أن المجلس قد قرر (أن تباشر الدول العربية هذه القضية أمام المنظمة الدولية بكل ما لديها من وسائل علي أساس استقلال فلسطين)[٦٢٤]. كما اتخذ المجلس في نفس الجلسة قرارا حمل فيه الحكومتين البريطانية والأمريكية نتائج الوضع الحرج في فلسطين وما يتمخض عنه من مخاطر تهدد الأمن والسلم في هذه المنطقة [٦٢٥].

وعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة استثنائية في ٢٨ أبريل سنة ١٩٤٧، لدراسة مشكلة فلسطين ، وتم فيها تشكيل لجنة تحقيق دولية من ممثلي إحدى عشرة دولة محايدة لبحث المشكلة ، وبعد زيارات ودراسات طويلة قدمت اللجنة توصياتها بتقسيم فلسطين إلي دولتين ، وجعل منطقة القدس دولية [٦٢٦].

أذاعت الحكومات العربية بيانا في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٧، تستنكر فيه قرار التقسيم وتعلن أنها ستقف (صفا واحدا في جانب شعوبها في نضالها لدفع الظلم عن إخوانهم العرب وتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم ولتحقيق استقلال فلسطين ووحدتها)[٦٢٧]. وأخذت المظاهرات والاضطرابات تظهر في مدن المملكة العربية

---

[٦٢١] سيد احمد يونس : المرجع المذكور .ص٣٢٣.

[٦٢٢] جامعة الدول العربية : قرارات مجلس الجامعة (ق ١٢٧ / دع٥ / ج ١٠-١٤/١٢/١٩٤٦).

[٦٢٣] محمد سعيد حمدان : المرجع المذكور .ص٣٠٢ .

[٦٢٤] جامعة الدول العربية : قرارات المجلس الجامعة (ق١٤٩/دع٦/ج٤-٢٤/٣/١٩٤٧).

[٦٢٥] جامعة الدول العربية : المصدر السابق (ق١٥١/ دع٦/ج٤-٢٤/٣/١٩٤٧).

[٦٢٦] قرار الجمعية العامة ١٨١(د-٢) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر سنة ١٩٤٧. انظر / دراسة أعدت للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبتوجيه منها: الحاجة إلي عقد مؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط . الأمم المتحدة نيويورك سنة ١٩٩٠.

[٦٢٧] محمد عزة دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها . الجزء الثاني، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة سنة ١٩٤٨. ملحق رقم ٦ ص٣٠.

السعودية في مكة والمدينة والطائف ، وكتب علماء نجد رسالة إلي الملك بمثابة فتوى دينية جاء فيها : (أن جعل ولاية لليهود في بلاد الإسلام أمر باطل ومحرم لأنه يعود علي الإسلام و أهله والحرمين الشريفين والبلاد المقدسة بأكبر الخطر وأعظم الضرر، وكل من لديه غيرة دينية وحمية وطنية عربية يأنف من ذلك ويأباه) . وطلبوا من الملك أن يقوم بصد هذا الخطر ، وهم بصفتهم علماء الشريعة لا يجيزون التقسيم ولا يقرونه[٦٢٨]. وقد أوضح الملك عبد العزيز أن العرب يواجهون شرا مستطيرا وخطرا عظيما ويجب أن توجه قواهم وإمكاناتهم إلي مقاومته . وقال (إن إسرائيل في العالم العربي تشبه السرطان في الجسم البشري والعلاج الوحيد لمثل هذا المرض هو الاستئصال)[٦٢٩].

وكرد فعل من جانب الجامعة العربية علي قرار التقسيم اجتمعت لجنتها السياسية في صوفر بلبنان في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٧، وحضر الاجتماع رؤساء الوزارات العربية ، وأسفر الاجتماع عن رفض توصيات لجنة التحقيق الدولية، ومقاومة تنفيذ أي قرار لا يكفل تحقيق استقلال فلسطين كدولة عربية ودعم عرب فلسطين بالمال والسلاح والرجال لصد العدوان علي بلادهم . كما اتفق علي تشكيل لجنة فنية عسكرية يكون لكل حكومة عربية مندوب فيها للتعرف علي احتياجات فلسطين وكيفية الدفاع عنها [٦٣٠].

وفي ١٦ سبتمبر سنة١٩٤٧، قررت اللجنة السياسة لهيئة الأمم المتحدة تشكيل لجنة خاصة لدراسة قضية فلسطين برئاسة وزير الخارجية الأسترالي و أنيط بهذه اللجنة دراسة المسائل التالية :

١- طلب الحكومة البريطانية الحصول علي توصيات بشأن مستقبل فلسطين.

٢- تقرير لجنة التحقيق الدولية.

٣- اقتراح المملكة العربية السعودية ومصر بانتهاء الانتداب علي فلسطين والاعتراف باستقلالها كدولة واحدة [٦٣١].

---

[٦٢٨] محمد عزة دروزة : حول الحركة العربية الحديثة الجزء الثالث، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان سنة ١٩٥١ص١٦٢.

[٦٢٩] د/ غسان سلامة: السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥دراسة في العلاقات الدولية. معهد الإنماء العربي، بيروت سنة ١٩٨٠ص٥٤٢.

[٦٣٠] جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠ ص١٢٣- ١٢٤.

[٦٣١] محمد سعيد حمدان: المرجع المذكور ص٣٠٦.

وصرح وزير المستعمرات البريطاني بأن حكومته توافق بلا تحفظ علي إنهاء الانتداب والانسحاب من فلسطين مدنيا وعسكريا إذا لم تظفر هيئة الأمم المتحدة بإيجاد حل للقضية [٦٣٢].

في نفس الوقت تقريبا، اجتمع مجلس الجامعة العربية بعاليه في الفترة من ٧-١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٧، لمتابعة دراسة القضية. وقدمت اللجنة الفنية تقريرا ينطوي علي تحليل للحالة العسكرية في فلسطين. وبعد مناقشة المجلس لهذا التقرير اتخذ القرار التالي: (.. أن الحالة في فلسطين تلتزم من جانب الدول العربية اتخاذ احتياطات عسكرية علي حدود فلسطين، وعلي الدول العربية المتاخمة لفلسطين أن تيسر لغير الدول المتاخمة سبيل الاشتراك في هذا الواجب بالاتفاق فيما بينها)[٦٣٣].

ثم أعلنت بريطانيا في ديسمبر سنة١٩٤٧، أنها ستنهي انتدابها علي فلسطين يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨، فاجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في ٩ فبراير سنة ١٩٤٨ واتخذت عدة قرارات أهمها :

١- مطالبة العراق بدفع ما تبقى عليه من المبالغ التي وعد بها لفلسطين .

٢- مطالبة السعودية ومصر والأردن بإرسال المتطوعين حسب وعدهم .

٣- تكليف العراق بإرسال اللواء الآلي الذي وعد به صالح جبر رئيس الوزراء العراقي الأسبق .

كما أوصت اللجنة بثلاث قرارات سرية أهمها ، امتناع الدول النفطية عن منح امتيازات نفط جديدة أو تنفيذ الامتيازات التي منحت سابقا لدول تعمل علي تقسيم فلسطين[٦٣٤].

لكن المندوب السعودي وقف موقفا سلبيا من قرار اللجنة بعدم منح امتيازات نفط جديدة أو تنفيذ الامتيازات التي منحت سابقا. علي اعتبار أن استخدام النفط كسلاح في الصراع العربي الإسرائيلي وحظر تصدير النفط إلى الغرب ليس بالوسيلة الفعالة. وأنه يجب أن تظل العمليات التجارية البترولية بعيدا عن الشئون السياسية. فالواقع أن البترول العربي يتم استخراجه بواسطة شركات بترول دولية، وهي التي تتحكم في ثمنه وتصديره وتجارته [٦٣٥].

---

[٦٣٢] سيد أحمد يونس: المرجع المذكور ص . ٣٢٥ .

[٦٣٣] جامعة الدول العربية: قرارات مجلس الجامعة (ق١٨١ /دع٧ / ج٣ - ٩ / ١٠ / ١٩٤٧) .

[٦٣٤]محمد سعيد حمدان : المرجع المذكور ص٣٣١.

[٦٣٥] Ali (sheikh rustum): Saudi Arabia and Oil Diplomacy Preaeger Publishers, New York 1976.p 104.

ثم أصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانا أيدت فيه القرارات العربية التي تتخذ للدفاع عن فلسطين والمحافظة علي عروبتها والحيلولة دون تقسيمها، كما قررت المملكة بالاشتراك مع شقيقاتها الدخول إلي فلسطين في الموعد المتفق للدفاع عسكريا عنها(٦٣٦).

بيد أن الواقع العربي في ذلك الوقت لم يكن علي ما يرام . فسوريا التي استقلت عام ١٩٤٥، كانت قلقة جدا من مساعي الأردن إلي إنشاء دولة سوريا الكبرى ، وكانت تخشى محاولة العراق تحقيق مشروع الهلال الخصيب ، وكانت تري في مساعي الدولتين المرتبطين مع بريطانيا خطرا علي استقلالها الكامل (٦٣٧). وعلي الجانب الأخر كانت مصر تقف في طريق المقاومة والنضال ضد بريطانيا من أجل حصولها علي الاستقلال ، وجلاء القوات البريطانية عن أراضيها. وكان الملك عبد العزيز بن سعود يخشى من خطط الملك عبد اله ملك الأردن لتوسيع مملكته بضم الضفة الغربية لنهر الأردن ، أو محاولة السيطرة علي الحجاز. هذا في الوقت الذي كانت فيه القوات السعودية تقف على الحدود مع الأردن انتظارا للتوجه إلي فلسطين، وقد علم أن الملك عبد الله يرفض مرور هذه القوات عبر أراضيه ، وأنه إذا فكرت هذه القوات في اجتياز الحدود ، فانه سيترك قتال اليهود ويقاتلها (٦٣٨). إلا أن هذا الواقع العربي قد تغير إلي حد ما أمام الخطر الداهم في فلسطين. وعملت الدول العربية علي تناسي خلافاتها الأساسية وتوحيد الصفوف للعمل علي الحفاظ علي كيان الأمة العربية. ومن جهتها عملت الجامعة العربية علي تبني موقف عربي موحد من المسألة الفلسطينية، فصدر قرارها في ١٢أبريل سنة ١٩٤٨، ينص علي أن (دخول الجيوش العربية في فلسطين لإنقاذها يجب أن ينظر إليه كتدبير مؤقت خال من كل صفة من صفات الاحتلال والتجزئة لفلسطين وأنه بعد إتمام تحريرها تسلم إلي أصحابها ليحكموها كما يريدون)(٦٣٩).

وعندما أعلن عن تأسيس إسرائيل في منتصف ليل ١٤ مايو سنة ١٩٤٨، اشتركت خمس دول عربية هي مصر والأردن والعراق وسوريا ولبنان في قتال ضد هذه الدولة(٦٤٠). وقد اشتركت السعودية بطابور من جيشها ضمن الجيش

---

(٦٣٦) د/ عبد الله الأشعل: المرجع المذكور. ص١٤٥.

(٦٣٧) فلاح خالد علي: الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وتأسيس اسرائيل. دكتوراه التاريخ (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧م. ص٥٨.

(٦٣٨) سيد احمد يونس : المرجع المذكور ص٣٣١.

(٦٣٩) جامعة الدول العربية : قرارات مجلس الجامعة (ق٢٠٠/٣٢/ دع١٢/ج٦-١٣/٤/١٩٥٠).

(٦٤٠) Diamond (Robert A.) and other : The Middle East u.s Policy, Israel, Oil the Arabis.April 1974 congressional Quavrtly 141422 Nd Street,Washington D.c.p 41.

المصري . وصدر بلاغان رسميان لوزارة الدفاع السعودية ، الأول يؤكد على تضامن السعودية مع الدول العربية . والثاني يذكر وصول وحدات من الجيش السعودي إلي القاهرة بمعداتها [٦٤١]، ولم يكن هذا كافيا .

وبعد ثلاثة أيام من بدء القتال، قدم مندوب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلي مجلس الأمن اقتراحا بوقف القتال في فلسطين . واشترط العرب لذلك بعض الشروط من بينها ، سحب الاعتراف بدولة اسرائيل المزعومة . حيث أن الولايات المتحدة قد اعترفت بها بعد الإعلان عنها بدقائق ومن بعدها بريطانيا . وإلغاء مشروع التقسيم . ونزع سلاح اليهود الإرهابيين. ووضع فلسطين تحت انتداب الجامعة العربية بينما تسوي مشكلتها بصورة نهائية سلميا بين الجامعة العربية ومجلس الأمن [٦٤٢]. وقرر مجلس الأمن وقف القتال في ٢٩ مايو لمدة شهر واحد وقبول رد كل من العرب واليهود علي الدعوة بالكف عن القتال بلا قيد أو شرط [٦٤٣]. وعهد إلي الكونت برنادوت Count Bernadotte الوسيط الدولي بتطبيق شروط الهدنة.

ليتأكد بذلك الطابع الدولي لقضية فلسطين ، وسنعالج بعد قليل موقف السعودية من هذه القضية في الإطار الدولي والأمم المتحدة .

تجلي الدور العربي السعودي من القضية الفلسطينية في العمل علي وحدة أراضي فلسطين وسط المتغيرات والمتناقضات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. فباركت قيام حكومة عموم فلسطين في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٨، برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي ، وتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد أولي جلساته بمدينة غزة يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ [٦٤٤].

الأمر الذي استنكرته حكومة الأردن ، وأعلنت عن معارضتها لإنشاء مثل هذه الحكومة في غزة ، خلافا لباقي الدول العربية التي اعترفت بها [٦٤٥] .

وردت الأردن عمليا علي إقامة حكومة عموم فلسطين ، بأن أوعزت إلي عدد من الأردنيين والفلسطينيين لعقد مؤتمر في مدينة أريحا لبحث تلك القضية .

---

[٦٤١] أم القري : السنة الخامسة والعشرون – العدد ١٢١١في ١٣ رجب سنة ١٣٧٦هـ/٢١ مايو سنة ١٩٤٨م.

[٦٤٢] أم القري : السنة الخامسة والعشرون – العدد ١٢١٢في ٢٠رجب سنة ١٣٧٦هـ/٢٨ مايو سنة١٩٤٨م.

[٦٤٣] أم القري : السنة الخامسة والعشرون – العدد ١٢١٣في ٢٧ رجب سنة ١٣٧٦هـ/٤ يونيو سنة ١٩٤٨م.

[٦٤٤]سامي حكيم : حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية ص١٧١.

[٦٤٥] د/ بطرس بطرس غالي : جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٧ م ص ٤٤ .

وبالفعل تم عقد المؤتمر في أول ديسمبر سنة ١٩٤٨ [٦٤٦]، واتخذ عدة قرارات أهمها (توحد فلسطين ومملكة شرق الأردن في مملكة واحدة ، وإعلان الملك عبد الله بن الحسين ملكا دستوريا علي فلسطين) . وهنا هاجمت المملكة العربية السعودية هذا المؤتمر وانتقدته بشدة[٦٤٧]، وطالبت بالاشتراك مع حكومة مصر بإقصاء الأردن من الجامعة العربية لأنها تريد أن تبني لها أمجادا علي أشلاء عرب فلسطين [٦٤٨].

بناء عليه اجتمع مجلس الجامعة العربية لبحث موقف الدول العربية من المسألة الفلسطينية . ودعي أحمد حلمي عبد الباقي رئيس حكومة عموم فلسطين إلي حضور جلسات المجلس كمندوب لفلسطين لدى الجامعة[٦٤٩]. واتخذ مجلس الجامعة قرارا بالإجماع، بينما لم توافق المملكة الأردنية الهاشمية ، يتكون من ثلاثة بنود هي:

أولا: ينص على تأكيد القرار الذي اتخذته اللجنة السياسية بإجماع الدول الأعضاء في ١٢ أبريل سنة ١٩٤٨ ، وهو القرار الذي ينص علي أن دخول الجيوش العربية فلسطين لإنقاذها يجب أن ينظر إليه كتدبير مؤقت خال من كل صفة من صفات الاحتلال والتجزئة لفلسطين وإنه بعد إتمام تحريرها تسلم إلي أصحابها ليحكموها كما يريدون .

ثانيا: اعتبار هذا القرار نافذا ومعبرا عن السياسة الحالية للدول العربية في هذا الشأن .

ثالثا: إذا أخلت أي دولة من الدول العربية بالتزامها ، وذلك وفقا للفقرة الأولي من المادة الثانية من الميثاق وللملحق الخاص بفلسطين ، تدعي اللجنة السياسية للاجتماع واتخاذ ما يلزم من إجراء وفقا لأحكام الميثاق)[٦٥٠] . كما وافق مجلس الجامعة علي قرار اللجنة السياسية بأن يدعى الوفد الفلسطيني أو من ينيبه إلي هذه الاجتماعات كلما بحثت اللجنة الشئون الفلسطينية[٦٥١] .

أما مجلس الأمة الأردني (البرلمان) قد اجتمع في ٢٤ أبريل سنة ١٩٥٠ ، وأصدر قرارا رسميا بضم الضفة الغربية ، وأصبح عرب فلسطين يتمتعون بحقوق

---

[٦٤٦] منير الهور ، طارق الموسي : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ / ١٩٨٥ دار الجيل للنشر ، عمان سنة ١٩٨٦ . ص ٣١ .

[٦٤٧] د / غسان سلامة : المرجع المذكور ص ٥٤٥ .

[٦٤٨] محمد سعيد حمدان : المرجع المذكور . ص ٣١٣ .

[٦٤٩] جامعة الدول العربية : قرارات مجلس الجامعة (ق ٢٨٠ / دع ١٢ / ج ٢ – ٢٧ / ٣ / ١٩٥٠) .

[٦٥٠] جامعة الدول العربية : نفسه (ق٣٢٠/دع ١٢ / ج ٦ –٤/١٣ / ١٩٥٠) .

[٦٥١] جامعة الدول العربية : نفسه (ق٣٢١/دع ١٢ / ج ٦ –٤/١٣ / ١٩٥٠) .

الجنسية الأردنية ويشاركون في جميع أوجه النشاط والعمل في المملكة [٦٥٢] . وكانت منطقة الضفة الغربية تقع تحت إدارة القوات الأردنية منذ ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ ، وكان يحكمها نظام عسكري يتبع كل من القوانين الفلسطينية وبعض قوانين الأحكام العرفية الأردنية[٦٥٣].

واحتجت مصر علي هذا الضم ودعت اللجنة السياسية للجامعة العربية إلي الانعقاد لبحث هذا الأمر . وأثناء المناقشات التي دارت يوم ١١ مايو سنة ١٩٥٠ ، أعلن مندوب الأردن ، أن الأردن باجرائه لعملية الضم الإقليمي المذكورة لم ينتهك قرار ١٣ أبريل سنة ١٩٥٠ ، ولم يتنكر لالتزاماته طبقا لأحكام ميثاق الجامعة . وذكر أن تطورت قضية فلسطين قد أفقدت قرار الجامعة صلاحيته العملية وفرضت وحدة شرق الأردن وفلسطين العربية للاعتبارات الدفاعية والاقتصادية ، فضلا عن المطالب الوطنية لممثلي الشعب الفلسطيني بالاتحاد مع مملكة شرق الأردن . يضاف إلي ما سبق ، أن الأردن ليس ملتزما قانونا بأحكام قرار ١٣ أبريل سنة ١٩٥٠ ، الذي يستند إلي قرار١٢ أبريل سنة ١٩٤٨- اللذان ذكرناهما آنفا- مادام قد صوت بالرفض علي القرار الثاني [٦٥٤] . ومع هذا البيان من جانب مندوب الأردن أصدرت اللجنة السياسية للجامعة يوم ١٥ مايو سنة ١٩٥٠ ، قرارا اجماعيا تخلفت عنه الأردن ، بأن ضم الأردن للضفة الغربية يتعارض ويخالف أحكام قرار المجلس الصادر فى ١٣ ابريل سنة ١٩٥٠ ، والتي أكدت علي استقلال جميع أراضي فلسطين . وطالبت مصر وسوريا ولبنان والسعودية بطرد الأردن من عضوية الجامعة العربية نظرا لانتهاكه مبادئ الميثاق [٦٥٥].

وبناءا علي طلب العراق واليمن تم تأجيل اجتماع اللجنة السياسية إلي ١٢ يونيو سنة ١٩٥٠ .

بدأت جهود الوساطة بالمبادرة من العراق ولبنان للوصول إلي حل توفيقي يرضى جميع الأطراف ، ونجحت هذه الوساطة بين الأردن من جانب والدول التي طالبت بطردها من عضوية الجامعة من جانب آخر . وتم التوصل إلي مسودة اتفاق يتعهد فيه الأردن بأن ضم الضفة الغربية مسألة إجرائية بحتة تقتضيها اعتبارات عملية ، وأن الضفة الغربية تعتبر وديعة بيد المملكة الأردنية حتى تتم

---

[٦٥٢] منير الهور ، طارق الموسي : المرجع المذكور . ص ٣١ .

[٦٥٣] Wright (clifford A.) : Facts and Fables , the Arab - Isreli conflict . kegan paul international , London 1989 . p 151- 152 .

[٦٥٤] د/ بطرس غالي : جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات ص ٤٧ .

[٦٥٥] د / بطرس غالي : نفسه ص ٥٥ .

التسوية النهائية لقضية فلسطين[٦٥٦] . وبالنسبة لاقتراح طرد الأردن من عضوية الجامعة فهو اقتراح ضعيف ويتعارض مع الميثاق الذي ينص في مادته الثامنة عشر علي أن مجلس الجامعة (يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة، وذلك بقرار يصدره بإجماع الدول عدا الدولة المشار إليها) والاقتراح الذي قدم ضد الأردن كان من أربع دول فقط هي مصر وسوريا ولبنان والسعودية .

يتضح من القرار الأردني بضم الضفة الغربية ، مدى جدية وصرامة الموقف السعودي من القضية الفلسطينية حفاظا على الأرض والشعب ، فالسعودية لا تقبل تفريطا في هذه القضية سواء لصالح اليهود أو لصالح أي جهة إقليمية أخرى ، فوحدة الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية خير ضمان لسير ونجاح القضية . وكانت التناقضات الاقليمية تزيد الفلسطينيين والمملكة العربية السعودية اقترابا .

ثم شهدت القاهرة سنة ١٩٦٤ أول مؤتمر قمة عربي ، الذي أوصى بتشكيل تنظيم يمثل الشعب الفلسطيني . وفي مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في سبتمبر سنة ١٩٦٥ بالإسكندرية ، تم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية وتشكيل جميع أجهزتها ، وقرر المؤتمر ما يلي :

١- الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني في تحمل العمل لقضية فلسطين والنهوض بواجبها علي الصعيدين العربي والدولي .

٢- الموافقة علي مبلغ مليون جنيه إسترليني ميزانية للعام الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية لغير الشئون العسكرية علي أن تؤديها الدول الأعضاء بنسبة حصصها في ميزانية الجامعة . وللدول الراغبة أن تساهم في أكثر من المبلغ المعين لها[٦٥٧].

وكان قيام منظمة التحرير الفلسطينية محل ترحيب ومباركة من جانب المملكة العربية السعودية ، لما تمثله من وحدة للشعب الفلسطيني أينما كان . ولتعمل علي تأكيد الهوية الفلسطينية ، وقيام كيان فلسطيني مستقل . وكان ذلك هو هدف سعودي ثابت[٦٥٨] . كما تحدث الملك حسين ملك الأردن عن الكيان الفلسطيني واصفا إياه بأنه (قوة جديدة تضاف إلي القوة العربية العامة وتشد من أزرها .

---

[٦٥٦] محمد سعيد حمدان : المرجع المذكور . ص ٣١٤ .

[٦٥٧] جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، الإدارة العامة لشئون فلسطين : الجامعة العربية والقضية الفلسطينية خمسون عاما من العمل العربي المشترك . ص٢ .

[٦٥٨] د/ غسان سلامة : المرجع المذكور ص ٥٤٥ .

وهو سلاح جديد تمتلكه اليد العربية لتشق به الطريق أمام الأهداف العربية المشتركة) [٦٥٩] .

ونتيجة لحرب يونيو سنة ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل ، أصبحت الضفة الغربية محتلة بالكامل من جانب إسرائيل[٦٦٠] . واقترح الملك حسين يوم ١٥ مارس سنة ١٩٧٢ إنشاء دولة فيدرالية أردنية – فلسطينية ، يطلق عليها اسم (المملكة العربية المتحدة) وتشتمل علي منطقتين : منطقة فلسطين ، وتتكون من الضفة الغربية ، بالإضافة إلي (أراضي فلسطينية أخرى يتم تحريرها ويوافق الشعب فيها علي الانضمام للدولة الفيدرالية المقترحة) ، ثم منطقة الأردن ، وتشمل الضفة الشرقية لنهر الأردن[٦٦١]. بيد أن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط في الفترة من ٢٦-٢٩ أكتوبر سنة ١٩٧٤قد أقر بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين[٦٦٢]. وصدر قرار بحل البرلمان الأردني.

غير أن الأمر لم ينته بذلك . ففي ٣ فبراير سنة ١٩٧٦ ، قرر مجلس الوزراء الأردني ،في اجتماع طارئ ، إحياء البرلمان الأردني الذي يضم ٦٠ عضوا بمجلس النواب و ٣٠ عضوا بمجلس الأعيان ونصف هؤلاء الأعضاء يمثل الضفة الغربية وبذلك عاد الملك حسين إلي محاولة التحدث باسم الفلسطينيين الموجودين بالضفة الغربية . مما أثار رد فعل فلسطيني معارض تمثل في برقية أرسلها ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، إلي الملوك والرؤساء العرب يندد فيها بمسألة عقد البرلمان الأردني ، علي أساس أن قرار الحكومة الأردنية في هذا الصدد : (يشكل انتهاكا لقرارات مؤتمر القمة الذي عقد في الرباط) [٦٦٣] .

وحلا لهذا الإشكال ، أقدم الملك حسين علي حل مجلس النواب ، وإلغاء الخطة الأردنية للتنمية في الضفة الغربية ، وإحالة الموظفين الفلسطينيين في الضفة وعددهم ٢١ ألفا إلي التقاعد ، مع فصل من لم يصل منهم إلي سن المعاش . وتوجت هذه القرارات بقرار إنهاء العلاقة وفض الارتباط بين الضفة الغربية

---

[٦٥٩] د / سمير مطاوع : الأردن في حرب ١٩٦٧ . عمرو للنشر والتوزيع ، لندن – عمان ١٩٨٨– ص٢٩ .

[٦٦٠]Wright (Clifford A.): OP . Cit P152 .

[٦٦١] د / بطرس غالي : جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات ص ٥٣ .

[٦٦٢] محمد سعيد حمدان : المرجع المذكور ص ٣١٤ .

[٦٦٣] د / بطرس غالي : جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات ص ٥٥ .

والأردن في ٣١ أغسطس سنة ١٩٨٨ [٦٦٤]. وتم تحويل وزارة شئون الأراضي إلي دائرة الشئون الفلسطينية وتتبع وزارة الخارجية .

ثانيا : موقف السعودية من القضية الفلسطينية في الإطار الدولي .

لم يقتصر الإسهام السعودي في تحمل تبعات القضية الفلسطينية علي الإطار العربي فقط ، بل امتد هذا الإسهام إلي الإطار الدولي أيضا . نظرا لما تتمتع به هذه القضية من سمات قلما تتواجد في أي مشكلة أخرى في العالم . فالقضية الفلسطينية لها أبعادها الدولية ، نظرا لوجود اليهود في معظم دول العالم ، ونظرا لموقع فلسطين وما يرتبط بها من مصالح تجارية واقتصادية ، بالإضافة إلي الأبعاد الدينية الخاصة بالديانات السماوية الثلاثة . ومن الصعب أن نتناول هذه القضية في إطارها العربي والشرق أوسطي فقط ، بل يتحتم علينا أن نعالجها في إطارها الدولي أيضا .

يتمثل الدور السعودي في القضية الفلسطينية في العديد من الأشكال . لعل أهمها تلك الاتصالات والمراسلات التي تمت بين السعودية والقوى الدولية الفاعلة في العالم ، بالإضافة إلي الرأي العام العالمي . كذلك النشاط السعودي داخل هيئة الأمم المتحدة .

ففي بيان للملك عبد العزيز بن سعود إلي الشعب الأمريكي ، نشرته له مجلة لايف الأمريكية ، أوضح رأيه في مطالب اليهود في فلسطين وقال أن فلسطين كانت قبل البعثة المحمدية للعرب ، سكنها بنو إسرائيل حقبة من الزمن ، وقد تسلط عليهم الرومان في ذلك الوقت وقتلوهم وشتتوا شملهم ولم يبق أثر لحكمهم فيها . والعرب قد خلصوا فلسطين من الرومان منذ ألف وثلاثمائة سنة، وهي من ذلك الوقت بيد المسلمين، ومن هذا يظهر أن ليس لليهود حق في دعواهم هذه. وفي هذا أيضا يقول الأنبا غريغوريوس، أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي بالقاهرة، أن فلسطين وإن كانت قد صارت في وقت بعينه وطن لليهود، لكن اليهود قد طردوا منها بأمر الله نفسه [٦٦٦].

ويتابع الملك عبد العزيز بيانه إلي الرأي العام العالمي موضحا أنه لم يخش من اليهود ومن أن تكون لهم دولة أو سلطة سواء في بلاد العرب أو غيرها. ولكن تشبث اليهود ببلاد العرب خطأ لأنه ظلم للعرب و للمسلمين عموما، فإذا كانوا مضطرين إلي محل يسكنونه فبلاد أوروبا وأمريكا وغيرها من البلدان أوسع

---

[٦٦٤] أحمد كمال أبو بكر : الضفة الغربية .... بين الأردن والمنظمة وإسرائيل . مجلة السياسة الدولية السنة الرابعة والعشرون – عدد ٩٤ – أكتوبر سنة ١٩٨٨ ص ١٩٨ .

[٦٦٦] الأنبا غريغوريوس (أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي) : القدس المسيحية منذ القديم وإلي اليوم . منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي ، سلسلة المباحث التاريخية – ١٢ – القاهرة سنة ١٩٩٢ . ص ٣٧ .

وأخصب من هذه البلاد وأتم لمصالحهم وهذا هو الإنصاف. وأما عن سكان فلسطين القدماء من اليهود فمن رأي الملك عبد العزيز (أن يتفق العرب مع أصدقائهم علي حفظ مصالحهم علي شرط أن لا يعمل اليهود أعمالا تنشأ عنها مشاغبة وفتن لا تكون في صالح الجميع .... وأن لا يسعوا في شراء أملاك العرب في حيازتهم بما لهم من قدرة بالأموال الطائلة لأجل تنفيذ مقاصدهم)[٦٦٧].

كذلك أرسل الملك عبد العزيز إلي ونستون تشر شل **Winstone Churchill** رئيس الحكومة البريطانية ، في ١ مارس سنة ١٩٤٥ ، يحذره من أن اليهود يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشستي بين سمع الديمقراطية وبصرها في لب بلاد العرب . وقال جلالته (أن حق الحياة لكل شعب في موطنه الذي يعيش فيه حق طبيعي ضمنته الحقوق الطبيعية وأقرته المبادئ الانسانية)[٦٦٨].

واستمرارا للدور السعودي في تحمل بعض تبعات القضية الفلسطينية دوليا أرسل الملك عبد العزيز رسالة إلي الرئيس الأمريكي روزفلت **Roosevelt**في ١٠ مارس سنة ١٩٤٥، تضمن فحواها نفس الرسالة السابقة الموجهة إلي تشرشل، كما أوضح فيها تاريخ فلسطين العربية وحق العرب الثابت فيها، وأن دعاوى اليهود التاريخية بها مغالطة . وذكر (أن تكوين دولة يهودية بفلسطين سيكون ضربة قاضية لكيان العرب ومهددا للسلم باستمرار ،لأنة لابد وأن يسود الاضطراب بين العرب واليهود)[٦٦٩]. وجاء رد الرئيس روزفلت علي الملك عبد العزيز في ١٥ أبريل سنة ١٩٤٥ موضحا موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين (بأن لا يتخذ قرار يختص بالوضع السياسي في تلك البلاد بدون استشارة تامة مع كل العرب واليهود)[٦٧٠].

ونظرا لأهمية الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، تلك الأهمية التي تزايدت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، فقد رأت بريطانيا اشتراك الولايات المتحدة الفعلي في قضايا تلك المنطقة ،خاصة قضية فلسطين أملا في حلها .

---

[٦٦٧] الأهرام : العدد السابق .

[٦٦٨] أعمال جلالة الملك عبد العزيز في سبيل فلسطين .أم القري في ٤ شوال سنة ١٩٦٩هـ/١٩ يوليه سنة ١٩٥٠.

[٦٦٩] الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، إدارة فلسطين: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولي ١٩١٥-١٩٤٦ص٣٤٦-٣٥٠.

[٦٧٠] جامعة الدول العربية : المصدر السابق ص٣٥١ .

لاسيما وأن الحكومة البريطانية وجدت نفسها محصورة بين قوميتين عربية ويهودية ، وهو دور أستنزف كثيرا من أموالها [٦٧١]. فكان الاتفاق البريطاني الأمريكي على تشكيل لجنة تحقيق مشتركة خاصة بفلسطين ، وقد أدلى (مستر أرنست بيفن) وزير الخارجية البريطاني ببيان في مجلس العموم في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥، عن لجنة التحقيق هذه أوضح فيه أنه من الصعب التوفيق بين العرب واليهود من ناحية الدين واللغة والمناحي الثقافية والاجتماعية وطرق التفكير والسلوك . وأن العرب يبنون حقهم فى فلسطين على تواجدهم فيها حقبة من الزمن تبلغ ألف عام [٦٧٢] . كما أن اليهود يستندون فى دعواهم إلى صلات تاريخية مقرونة بتعهد لتأسيس وطن يهودى أعطى فى الحرب العالمية الأولى . والواجب الذى ينبغى الاضطلاع به الآن هو ايجاد وسيلة للتوفيق بين وجوه هذا التباين . وأن الحكومة البريطانية ستتبع سبيلاً يكون فيه مصلحة الفريقين ، ولن تسمح بأى حال من الأحوال بفرض حل قسراً [٦٧٣].

تشكلت اللجنة من عدد من الخبراء القانونيين والعسكريين وبعض المتخصصين فى مجالات أخرى من الولايات المتحدة وبريطانيا . وزارت اللجنة العديد من البلاد العربية والأوربية خلال شهر مارس سنة ١٩٤٦ ، فزارت كلا من فلسطين وشرق الأردن ومصر والسعودية وسوريا ولبنان وعملت اللجنة بطريقة اللجان الفرعية بحيث تختص كل لجنة فرعية بالذهاب إلى بلد أو أكثر من البلاد المعنية بالتحقيق . ووصلت إحدى هذه اللجان إلى السعودية فى ١٨ مارس سنة ١٩٤٦ واستقبلها الملك عبد العزيز فى اليوم التالى لوصولها .

قال رئس اللجنة السير جون سنجلتون Sir John Singleton للملك عبد العزيز ، أن اللجنة تسعى للوصول إلى حل مرضى لمشكلة فلسطين الحاضرة . وبعد انتهاء اللجنة من زيارة الممالك العربية ستقدم ما يجتمع لديها من المعلومات والتقارير إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية . ومهمتها تنحصر فى معرفة ما لدى الجميع ، وليس لها أن تتعدى ذلك ، كما وأنه ليس من أختصاصها أن تؤيد فريقا دون آخر، أو أن تفصل بالقضية بحكم فى صالح قوم دون آخر [٦٧٤]. فرد الملك عبد العزيز على رئيس اللجنة فأوضح أن أمر فلسطين يهمه

---

[٦٧١] عبد الحميد عبد السلام الشيخ : الولايات المتحدة وقضية فلسطين ١٩١٤ – ١٩٤٨ . ماجستير التاريخ ، كليو الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٠ ص ٢٦٦ .

[٦٧٢] لم يكن مستر أرنست بيفن دقيقا فى تحديد الوجود العربى فى فلسطين بألف عام وكان يجب عليه أن يذكر أن العرب خلصوها من الرومان فى عام ١٣٥ ميلادية .

[٦٧٣] جامعة الدول العربية : المصدر السابق . ص ٣٥٧ .

[٦٧٤] جميل الشقيرى ، مترى متى : فلسطين المقدسة فى كفة الأقدار مذكرات وشهادات هامة لدول الجامعة العربية . مطبعة دار نشر الثقافة ، الأسكندرية سنة ١٩٥٨ ص ٤٩ .

كثيراً لأنه عربى ومسلم قبل كل شئ . وأشار الى إعتداءات اليهود وجرائمهم المتوالية ، ونوه بصداقته لإنجلترا وبما أسداه من النصح للعرب بأن يكونوا إلى جانبها وجانب حلفائها ، حتى قام العلماء فى بلاد المسلمين ينتقدونه ويستغربون تأييده لبريطانيا فى الوقت الذى تهدى فيه فلسطين لليهود [٦٧٥]. وتابع الملك قوله (أن القتال لو كان منحصرا بين العرب واليهود لخضنا غمارها حفظا لحقوق أخواننا ، ولكننا لا نريد أن نصطدم ببريطانيا والحكومة البريطانية عاقلة ورشيدة مدركة لحقائق الأمور وليس من مصلحتها محاربة العرب والمسلمين والمسيحيين فى فلسطين نحن نحب السلام ونعمل له ، ولكن ما دام عدد اليهود يزداد يوما بعد يوم لن ننام على ضيم ولن يهدأ بالنا) [٦٧٦].

وقدمت مذكرة إيضاحية إلى اللجنة شرح فيها الملك عبد العزيز رأيه فى العديد من جوانب القضية الفلسطينية ، وأوضح فيها أنه صديق لبريطانيا وصديق لأمريكا ، وأنه يعمل على تحسين السياسة بين العرب وهاتين الدولتين . وأنه لا يريد أن تضطره الأيام بالرغم عنه وبغير إرادته إلى أن يتعادى مع بريطانيا وأمريكا[٦٧٧] قدمت اللجنة ، بعد انتهاء تحقيقاتها ، توصياتها إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية ، وهى عشر توصيات [٦٧٨]. لعل أهمها ، أن يصدر فى الحال اجازة تخول دخول اليهود إلى فلسطين والذين كانوا ضحية اضطهاد النازية وعسف الفاشية. وأن لا تكون فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية وإنما أن تستمر تحت الانتداب إلى أن يتم الاتفاق على تنفيذ وصاية الأمم المتحدة عليها . كما توصي اللجنة أن يكون تقدم العرب الأقتصادى والعلمى والسياسى فى فلسطين مساوياً لتقديم اليهود فى هذا المضمار .

وقد طالب وزير الخارجية البريطانى مستربيفن ، الولايات المتحدة بتأجيل إصدار تقرير اللجنة إلى أن تجرى مناقشات مشتركة بين الطرفين، ولكن واشنطن لم تعر هذا الطلب التفاتاً ونشر التقرير فى أول مايو سنة ١٩٤٦، وصرح الرئيس ترومان Truman فى نفس اليوم بموافقته على توصيات اللجنة فيما يتعلق بدخول مائه ألف لاجئ يهودى إلى فلسطين دون أدنى تأخير[٦٧٩].

---

[٦٧٥] الأهرام: العدد ٢٩١٧ – الثلاثاء ١٢ أبريل سنه ١٩٤٦ / ٢٩ ربيع الأخر سنه ١٣٦٥ هـ.

[٦٧٦] جميل الشقيرى: المرجع السابق . ص ٥٢ .

[٦٧٧] Louis W.M (Roger) : The British Empire in the Middle East East 1945 – 1951 Clarendon Press, Oxford 1984 P1 99.

[٦٧٨] انظر توصيات اللجنة و التعليق عليها فى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية : المصدر السابق . ص ٣٦٠ – ٣٧٧ .

[٦٧٩] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفي : الولايات المتحدة والمشرق العربي . سلسلة عالم المعلافة ، العدد الرابع ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت– أبريل سنة ١٩٧٨ص٧٠.

وكان لهذه التطورات رد فعل غاضب من الجانب العربى والإسلامي ، والرأي العام السعودى . فالرأي العام السعودى كان يتجه نحو الجموح والإثارة نتيجة للمظاهر المتتابعة للتأثير الأمريكى . وطالبت وفود الحجاج المختلفة أن ينفذ ابن سعود تهديده بإلغاء امتيازات النفط الأمريكية اذا استمرت الولايات المتحدة في ميلها نحو الأنشطة الصهيونية . وأن السياسة الأمريكية الحالية غير مقبولة بين المسلمين [٦٨٠].

غير أن الملك عبد العزيز لم يجد من المناسب فسخ الأتفاقات البترولية مع الشركات الأمريكية فى ذلك الوقت[٦٨١] . لكى لا تتأثر الميزانية السعودية بانخفاض المورد المالى، ولعدم وجود اجماع عربى فعال كما أحتج مستر بيفن لدى واشنطن، وطلب من أتلى، رئيس الوزراء البريطاني أن يعبر عن غضب الحكومة البريطانية من (انعدام المسئولية بصورة منقطعة النظير فى فترة تشهد توتراً حاداً يتخلله سفك دماء الجنود البريطانيين علىأيدى الإرهابيين اليهود) [٦٨٢].

وفى تقرير الأمير فيصل إلى مؤتمر بروكسل قال فيه أن اليهود قد عاشوا مع العرب فى البلاد العربية، وكانت حياتهم بشكل عام أفضل من حياة العرب أنفسهم لكن عندما ظهرت الصهيونية العالمية وأبدت سياستها التى تقوم على أساس تكوين دولة ذات عقيدة دينية نجد أن تكوين هذه الدولة سيجعل الشرق الأوسط فى حالة عدم استقرار مستمر نظراً لأن الفكرة الأساسية هى زرع دولة أسرائيل داخل الجسم العرب ، واغتصاب جزء من العالم العربى[٦٨٣].

وجاء تقرير اللجنة الإنجليزية – الأمريكية، والذى أثار ردود الفعل الغاضبة هذه ، تأكيداً للمصالح البريطانية فى المنطقة ، وسعياً لزيادة أحكام السيطرة البريطانية على فلسطين ، لأهميتها الإستراتيجية بالنسبة للشرق الأوسط ، وذلك بأن أوصى أن تظل فلسطين تحت الإنتداب الذى أقرته عصبة الأمم ، إلى أن يتم الأتفاق على وصاية الأمم المتحدة . والواقع لا يختلف كثيراً فى الحالتين، والأختلاف الوحيد لا يعدو أن يكون فى التسمية فقط. فبنظام الوصاية ستظل بريطانيا قابضة على الأمور كما كانت أثناء الأنتداب ولكن بشكل مختلف. من ناحية أخرى، يبدو أن هذا التقرير أعد بصياغة انجليزية، ساندها ووافق عليها

---

[٦٨٠] Louis W.M(Roger) : Op.Cit.194.

[٦٨١] جريدة الرائد – طرابلس–العدد٦٠٦– الأحد تشرين الأول(أكتوبر) سنة ١٩٤٧.

[٦٨٢] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفي : الولايات المتحدة والمشرق العربي ص٧٢ .

[٦٨٣] Powell(William): Saudi Arabia and its Royol Family.p273-274.

الأمريكان الذين أكدوا التصميم على عدم الاضطلاع بأى مسئولية سياسية أو عسكرية تنفيذاً لهذا القرار [٦٨٤].

و فى ١٤ فبراير سنة ١٩٤٧ ، صرح بيفن Bevn بأنه سيعرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة طالباً رأى المنظمة الدولية فى طريقة إدارة انتداب بريطانيا على فلسطين [٦٨٥]. و يبدو أن بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية قد قررتا استخدام الأمم المتحدة فى تنفيذ مشروع اقامة الدولة اليهودية و لو فى جزء من فلسطين بعد تقسيمها ، فكانتا تدركان ما لهما من تأثير على هذه المنظمة يضمن لهما تنفيذ المخطط المذكور [٦٨٦] .

و اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية عقب اعلان بريطانيا عزمها عرض القضية على الأمم المتحدة . وقرر مجلس الجامعة أن تباشر الدول العربية هذه القضية أمام المنظمة الدولية بكل ما لديها من وسائل على أساس استقلال فلسطين [٦٨٧] . كما قرر المجلس إبلاغ الحكومتين البريطانية و الأمريكية أنهما مسئولتان عن نتائج الوضع الحرج القائم في فلسطين الآن وما يتمخض عنه من مخاطر تهدد الأمن و السلم فى هذه المنطقة [٦٨٨] كما وافق المجلس أيضاً على توصيات لجنة فلسطين الخاصة بعرض القضية على الأمم المتحدة ، و نصت هذه التوصيات على الأتى :

١- توصية الدول العربية الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة لتعيين مندوبيها منذ الآن لتمثيلها فى المنظمة أثناء البحث فى قضية فلسطين .

٢- تقوم كل دولة من الدول العربية بأعداد العدة التى تستطيعها لمباشرة الدفاع عن قضية فلسطين أمام منظمة الأمم المتحدة.

٣- تقوم الهيئة العربية العليا بدارسة القضية واعدادها من الناحية الفنية و تستعين فى ذلك بالأمانة العامة و بمن ترى من الاختصاصيين و ذلك لاعداد القضية بأحس الأشكال ليكون هذا مساعدا للدول العربية فى مباشرة الدفاع عن قضية فلسطين أمام منظمة الأمم المتحدة .

٤- تسير الدول العربية فى تنسيق العمل فى منظمة الأمم المتحدة كما كانت تسير عليه فى الاجتماعات السابقة .

---

[٦٨٤] د / أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة والمشرق العربى . ص ٧٢ .

[٦٨٥] غازى محمود قطان : المرجع المذكور . ص ١٥٧ .

[٦٨٦] خيرى حماد : قضايانا فى الأمم المتحدة . منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت سنة ١٩٦٢ . ص ١٥٣ .

[٦٨٧] جامعة الدول العربية : قرارات مجلس الجامعة (ق ١٤٩ / د ع ٦ / ج ٤ - ١٩٤٧/٣/٢٤).

[٦٨٨] جامعة الدول العربية : نفس المصدر (ق ١٥١/د ع ٦/ ج ٤ - ١٩٤٧/٣/٢٤).

٥- اذا احتاج الأمر لمصاريف اضافية من أجل اختصاصيين فنيين تقرر تعيينهم اللجنة السياسية تدفع من قبل الدول العربية بالنسبة المقررة في توزيع مصاريف الأمانة العامة .

٦- تجمتع اللجنة السياسية في الوقت المناسب بدعوة من الأمين العام أو بناء على طلب احدى دول الجامعة لتتخذ قرارها النهائي في طريقة مباشرة القضية [٦٨٩].

والملاحظ أن الجامعة العربية لم تحاول تخصيص أموال للدعاية للقضية الفلسطينية في الصحف و المجلات البريطانية و الأمريكية ، خلال تلك الفترة الحرجة ، و اكتفى الأمين العام أثناء رحلته الى بريطانيا و الولايات المتحدة بإيضاح الحقيقة للكتاب و الصحفيين و المفكرين و تركهم لضمائرهم [٦٩٠].

تحت وطأة أعمال العنف الجارية في فلسطين ، طلبت الحكومة البريطانية عقد دورة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر في تعيين لجنة خاصة " لوضع توصيات ...... بشأن الحكومة المقبلة لفلسطين " [٦٩١] عقدت الجمعية العامة دورة استثنائية في ٢ ابريل سنة ١٩٤٧ للنظر في قضية فلسطين. تولى مطالب اليهود ، الوكالة اليهودية ، التي هي الإسم الآخر للمنظمة الصهيونية العالمية . و كانت المادة الرابعة من انتداب عصبة الأمم على فلسطين قد نصت على أنه يعترف بالمنظمة الصهيونية كهيئة عامة و قد عينت بوصفها الوكالة اليهودية للتعاون مع حكومة الانتداب . وادعت الوكالة اليهودية أن المشكلة اليهودية وحالة اللاجئين اليهود في أوربا يجب أن يربطا ربطا عضوياً بإيجاد حل لقضية فلسطين[٦٩٢]. و عرضت الهيئة العربية العليا مطالب سكان فلسطين العرب ، وأوضحت أن نظام الانتداب الذى استحدثته عصبة الأمم هو تمكين السكان الموجودين في بلد ما من تقرير مصيرهم ونيل استقلالهم . و أشارت إلى أن عدد سكان العرب بلغ ١٢٠٠,٠٠٠ شخص ، بينما يزعم الصهاينة أن عدد السكان اليهود بلغ تقريباً ٦٠٠,٠٠٠ شخص ومن هؤلاء يوجد حوالي ١٠٠,٠٠٠ يهودى فلسطيني من أبناء البلد ممن لايناصرون القومية اليهودية [٦٩٣].

---

[٦٨٩] جامعة الدول العربية : المصدر السابق (ق ١٧٩/ د ع ٦/ ج ٧ - ١٩٤٧/٣/٢٩).

[٦٩٠] سحر على خليل : تطور القضية الفلسطينية ١٩٣٩ - ١٩٤٨ . ص ١٤٦ .

[٦٩١] دراسة أعدت للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتحت ارشادها : منشأ القضية الفلسطينية وتطورها ١٩١٧ - ١٩٨٨ . الأمم المتحدة ، نيويورك سنة ١٩٩٠ . ص ١٣٣ .

[٦٩٢] وليم توماس ماليسون و سالى ف . ماليسون : تحليل لقرارت الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بقضية فلسطين من وجهه نظر القانون الدولي . الأمم المتحدة نيويورك سنة ١٩٧٩ ص ١١ .

[٦٩٣] وليم توماس ماليسون : المصدر السابق . ص ١١ .

وفى جلسة ٢٨ ابريل طالبت السعودية و البلدان العربية الأخرى الأعضاء فى الجمعية العامة و هى مصر و سوريا و العراق و لبنمان ، (بانهاء الانتداب عن فلسطين و اعلان استقلالها فى أسرع وقت)[٦٩٤] . ودافعت هذه الدول بقوة عــن طلبها قائلة (أنه حيث أن عصبة الأمم قد اعترفت بالاســتقلال المؤقــت للــدول الموضوعة تحت الإنتداب ، فلا يمكن للأمم المتحدة تجنب مسألة استقلال فلسطين)[٦٩٥]. و استمرت الجلسات حتى ١٥ مايو سنة ١٩٤٧ ، و تم فى نهايتها تأليف لجنة خاصة للتحقيق فى قضية فلسطين ، و تقديم تقرير إلى الجمعية العامة عــن كل نواحى القضية فى موعد أقصاه ١ سبتمبر ١٩٤٧ ، تضم ممثلى احدى عشر دولة من الدول الأعضاء و هى ايران و بيرو و السويد وأورجواى و هولنــدا و الهند و جواتيمالا و يوغو سلافيا و تشكو سلوفاكيا و اســتراليا و كنــدا [٦٩٦] و انتخب القاضى اميل ساندستروم من السويد رئيساً . و ذلك بقرار الجمعية العامة رقم ١٠٦ (د- ١) الذى وافقت عليه ٤٥ دولة و عاضته ٧ دول هى السعودية و مصر تركيا و سوريا و لبنان و العراق و أفغانســتان ، و أمتنعــت ســيام عــن التصويت [٦٩٧] . و جاءت المادة السادسة من منطوق القرار كمــا يلــى (علــى اللجنة الخاصة أن تعد تقريرا للجمعية العامة وأن تقدم الاقتراحات التــى تراهــا ملائمة لحل مشكلة فلسطين) . و قد أثار عدم وجود اشارة فى القرار إلى استقلال فلسطين احتجاجات من جانب كلا من الهيئة العربية العليا و الدول العربية[٦٩٨].

باشرت لجنة الأمم المتحدة عملها بأن استمعت إلى ممثلى اليهود و إلــى آراء الحكومة البريطانية. فى حين قاطعتها الهيئة العربية العليا لفلسطين، رغم مناشدة رئيس لجنة الأمم المتحدة لها بالتعاون مع اللجنة و ذلك من خلال الإذاعة ثم فى رسالة[٦٩٩]. و كانت حجة الهيئة العربية العليا، أنها ستعرض القضية الفلسطينية على الجمعية العامة . فى نفس الوقت وافقت دول الجامعة العربية على الإجتماع بلجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين فى لبنــان، غيــر أن الأردن كــان الدولة الوحيدة التى لم توافق على الاجتماع باللجنة إلا فى عمان[٧٠٠].

---

[٦٩٤] Rubin (Barry) : Op Cit . 158 .

[٦٩٥] اللجنة المعينة بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه : منشأ القضية الفلسطينية . ص ١٣٣.

[٦٩٦] خيري حماد: المرجع المذكور. ص ٥٣.

[٦٩٧] د/ عبد الله سعود القباع: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ص ١٠٥.

[٦٩٨] وليم توماس ماليسون : المرجع المذكور . ص ١٤ .

[٦٩٩] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه: منشأ القضية الفلسطينية . ص ١٤١ .

[٧٠٠] نفس المصدر . ص ١٤٣ .

وعندما شعرت اللجنة أنها قد استوفت أبحاثها فى الشرق الأوسط، عادت لتصنع تقريرها فى جنيف فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٧. والذى نص على العديد من التوصيات أهمها:

١- ينتهى الإنتداب على فلسطين فى أقرب وقت ممكن من الوجهة العملية.

٢- يمنح الإستقلال لفلسطين فى أقرب وقت ممكن من الوجهة العملية .

٣- تتقدم مرحلة انتقالية منح الإستقلال، و تكون هذه المرحلة قصيرة بقدر مايسمح به إتمام الشروط الضرورية للإستقلال .

٤- تكون السلطة المكلفة بإدارة فلسطين أثناء مرحلة الانتقال مسئولة تجاه منظمة الأمم المتحدة [٧٠١].

وانقسم أعضاء اللجنة إزاء هذه التوصيات و حول طريقة تنفيذها إلى فريقين بأغلبية ٧ ضد ٣ ، فأوصت الأغلبية بالتقسيم على حين أوصت الأقلية بقيام دولة فيدرالية تشمل كيانين يتمتع كل منهما بالاستقلال الذاتى[٧٠٢] .

أما الدول السبع التى أوصت بتقسيم فلسطين فهى أوروجواى ، وبيرو، والسويد ، وتشيكوسلوفياكيا ، وجواتيمالا ، وكندا ، وهولندا[٧٠٣] .

وأهم ما جاء فى مشروعها أن تكون هناك دولتان إحداهما عربية وأخرى يهودية ، وأن تصبح الدولتان مستقلتان بعد مرحلة انتقال تدوم سنتين و تبدأن من أول ستمبر ١٩٤٧ و يجب عليهما الموافقة على دستور لكل منهما والتقدم بتصريح من هيئة الأمم المتحدة ، و توقيع معاهدة توطيد نظام التعاون الاقتصادى، وإحداث اتحاد اقتصادى فى فلسطين . و يجب على بريطانيا العظمى أن تتخذ أثناء مرحلة الانتقال التدابير المرغوب فيها لتحقيق المشروع . وأما منطقة القدس فتوضع تحت نظام الوصاية الدولية ولا تكون محصنة أو منطقة عسكرية . ويعين مجلس الوصاية لهيئة الأمم المتحدة حاكم القدس العام ، ولا يمكن أن يكون هذا الحاكم عربياً أو يهوديا [٧٠٤].

أما دول الأقلية الثلاث فهى ايران و الهند و يوغسلافيا . وأهم ما جاء فى مشروعها هو: أن تكون فلسطين دولة اتحادية مستقلة من حكومتين احداهما عربية والأخرى يهودية . وأن تتمتع كلا من الحكومتين بسلطات الحكومة

---

[٧٠١] محمد عزه دروزة : القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها . الجزء الثانى ، محلق رقم ٦ .

[٧٠٢] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة و المشرق العربى . ص ٧٥ .

[٧٠٣] الجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه : المصدر السابق . ص ١٤٧ .

[٧٠٤] محمد عزه دروزة : المرجع السابق ، ملحق رقم ٦ .

المحلية. و أن تكون القدس عاصمة للدولة . ينتخب مجلس تأسيس للدولة بالتصويت العام . يحظر كل تميز بين الشعبين العربى و اليهودى[٧٠٥] .

وعلى أثر صدور تواصى لجنة التحقيق الدولية بتقسيم فلسطين، قدمت وزارة الخارجية السعودية فى ٢٧ ستبمبر سنة ١٩٤٧ ، مذكرة الى المفوضية البريطانية بجدة ، أشارت فيها إلى ما يتضمنه القرار من أخطار على حقوق العرب و ما قد يحدث تأييده من رد فعل غاضب شديد فى العالم العربى ، كما أشارت المذكرة إلى ما سبق أن نصحت به الحكومة السعودية بعدم تأييد الصهيونيين الذين سيكونون و بالا على الشرق الأوسط وعلى الإنسانية جمعاء بما سيقترفونه من آثام . كما ألقى الأمير فيصل – الملك فيما بعد- خطاباً فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ذكر فيه: (تذكروا أن بين أيديكم يقع تحقيق السلام والأمن فى الشرق الأوسط و بالمثل فان بين أيديكم تقع ثارة النزاعات وإراقة الدماء. لا لسبب سوى ارضاء لعصابة الصهاينة و من يساعدها و يؤيدها لغرض فى نفسه) [٧٠٦] .

وفيما بين ٢٥ سبتمبر و ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٧، عقدت الجمعية العامة أربعة و ثلاثون اجتماعاً لمناقشة القضية الفلسطينية. و كان وزير الخارجية البريطانى مستر بيفين قد صرح فى وقت سابق، فى مؤتمر لحزب العمال فى ٢٩ مايو بأنه شخصياً لن يتقيد بأى قرار تتخذه الأمم المتحدة بخصوص فلسطين إلا اذا جاء بإجماع الآراء . وظلت هذه السياسة البريطانية كما هى ، فقد أعلن المندوب البريطانى لدى الأمم المتحدة الكسندر كادوجان فى ٢٠ نوفمبر ، أن بلاده لن تضطلع بأى مسئولية عن تسوية تضعها الأمم المتحدة إلا اذا قبلها اليهود و العرب[٧٠٧] . و طالب الأمم المتحدة بالإسراع فى اتخاذ ما تراه من حل لتضمن بقاء الاستقرار فى البلاد المقدسة بعد أن تجلو قوات بلاده عنها ، و أعلن فى النهاية امتناع حكومته عن التصويت [٧٠٨] و بعد مزيد من المناقشات حول تقرير لجنة التحقيق الدولية الخاصة بفلسطين ، صوتت الجمعية العامة فى ٢٥ نوفمبر مؤيدة اقتراح الأغلبية الداعى إلى تقسيم فلسطين ، و ذلك بأغلبية ٢٥ صوتاً مقابل ١٣ و امتناع ١٧ عضواً عن التصويت [٧٠٩]. مع التوصية بإجراء بعض

---

[٧٠٥] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه غير القابلة للتصرف: منشأ القضية الفلسطينية. ص ١٥٦ .

[٧٠٦] أم القرى: العدد ١٣٢٠ – ٤ شوال سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩ يوليو سنة ١٩٥٠ م . و انظر أيضا د/ طه عثمان الفرا: الفيصل و فلسطين . ص ٢٠٢ .

[٧٠٧] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة و المشرق العربى . ص ٧٤ .

[٧٠٨] خيرى حماد : المرجع المذكور . ص ١٥٧ .

[٧٠٩] وليم توملس : المرجع المذكور ص ٢٠ .

التعديلات على المنطقة اليهودية . بحيث تعطى يافا و نصف مليون فدان فى النقب للدولة العربية [٧١٠] .

و فى ٢٩ نوفمبر اتخذت الجمعية العامة القرار الشهير رقم ١٨١ (د – ٢) الداعى إلى تقسيم فلسطين مع الاتحاد الإقتصادى [٧١١]، وقد نال القرار ٣٣ صوتاً مؤيداً و ١٣ صوتاً معارضاً و امتناع ١٠ أعضاء عن التصويت . و من أهم الدول التى أيدت القرار ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وقد عارضت السعودية و ايران و العراق و باكستان و مصر هذا القرار [٧١٢].

بينما وقف الكسندر كادوجان ، المندوب البريطانى ، ليعلن فى الجمعية العامة ، أن حكومته لا يسعها إلا تأييد القرار الذى امتنع عن الإقتراع عليه و تقديم كل المساعدات الممكنة لوضعه موضع التنفيذ ، ووضع خبرتها تحت تصرف الأمم المتحدة و لجنتها الدولية[٧١٣] .

فجر هذا القرار الكثير من مشاعر الغضب والاستياء و العدوانية فى كل البلاد العربية نتيجة لمخاطره الجسيمة[٧١٤]. ففى نفس اليوم الذى صدر فيه القرار ، عبر الأمير فيصل عن رأيه فى خطاب له ذكر فيه : (أن حكومة المملكة العربية السعودية تود أن تسجل فى هذه المناسبة التاريخية ، بأنها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار الذى تبنته الجمعية العمومية اليوم . و بالاضافة إلى ذلك فانها تحتفظ لنفسها بكامل الحق فى حرية التصرف بالطريقة التى تراها تتناسب مع مبادئ الحق و العدالة)[٧١٥] . و قد اتخذت باقى الدول العربية نفس الموقف الرافض لقرار التقسيم . و لعل الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات قد عبر عن هذا الموقف العربى فى خطاب له بهيئة الأمم فى وقت لاحق قائلا : (كان موقفنا مماثلا

---

[٧١٠] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص ٧٧ .

[٧١١] أنظر نص القرار و مشروع التقسيم مع الاتحاد افقتصادى (الذى يشتمل على أربعة أجزاء ينص الأول منها على دستور فلسطين و حكومتها المستقلة . و الثانى ينص على حدود الدولة العربية والدولة اليهودية . و الثالث خاص بمدينة القدس . و الرابع خاص بالامتيازات) فى دراسة أعد للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه غير القابلة للتصرف و بتوجيه منها : الحاجة عقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط . الأمم المتحدة ، نيويورك سنة ١٩٩٠ . ص – ١١١ .

[٧١٢] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه: منشأ القضية الفلسطينية. ص ١٧٥.

[٧١٣] خيرى حماد : المرجع المذكور . ص ١٦٦ .

Rubin (Berry) : Op . Cit. P 165 - 166.

[٧١٥] د/ طه عثمان الفرا : المرجع المذكور . ص ٢٠٣ .

لموقف الأم الحقيقة التى رفضت أن تسمح للملك سليمان أن يقسم ابنهـا إلـى نصفين عندما إدعت امرأة أخرى بأن الإبن لها) [٧١٦] .

وفى الجانب الآخر، عبر بن جوريون Ben Gurion عـن موقـف الوكالـة اليهودية من تقسيم فلسطين عندما سئل عن ذلك فقال: (أننا مازلنا على الموقـف الذى اتخذناه فى العام الماضى، و مؤداه اننا على استعداد للنظر فى مسألة إنشاء دولة يهودية فى مساحة كافية من فلسـطين، و أن لنـا الحـق فـى فلسـطين كلها)[٧١٧].

هذه هى السياسة والأطماع الصهيونية التى لا تتوقف عن أخذ ما لدى الغيـر كلما استطاعت الى ذلك سبيلا . فعن طريق الضغط الأمريكى على الدول الأعضاء فى الجمعية العامة تم اصدار قرار التقسيم . و القرار ذاته قد أعطى أكثـر مـن نصف فلسطين للدولة اليهودية ، على الرغم من أن اليهود لا يمثلون سوى أقلية تملك ما يقرب من ٥% من مساحة البلاد و يقـول هنـرى سـميث Henary Smith الخبير الأمريكى فى الشئون الخارجية و عضو مجلس الشيوخ ، واصفاً التدخل الأمريكى فى الجمعية العامة لاصدار القرار : (أن الضغط الـذى مارسـه مندوبنا و مسؤلونا و المواطنون الأمريكيون يشكل سلوكا شائناً بنا و بهم)[٧١٨] .

كما أوضح جميل البارودى، مندوب المملكـة العربيـة السـعودية (أن قيـام اسرائيل عملية أقل ما يقال عنها أنها غير قانونية و لا أخلاقية)[٧١٩] . و بما أن الغالبية العظمى من سكان فلسطين هم من العرب (مسلمين و مسيحيين و يهود) يرغبون فى العيش فى هذه المنطقة موحدة دون تدخل خارجى، فـإن هنـاك رأى يقول أن قرار التقسيم بوصفه تقسيماً للبلد رغماً عن إرادة الغالبية العظمى مـن سكانها الأصليين، يمثل انتهاكاً صارخاً لمبدأ تقرير المصير الذى نص عليه ميثاق المنظمة الدولية، و من ثم فهو غير شرعى[٧٢٠]. ومع ذلك إذا كانت اسرائيل قـد استندت إلى هذا القرار استناداً قوياً فى استمدادها السلطة القانونيـة لشـرعيتها الدولية، فإن نفس القرار ضمن حقوق الأفراد الفلسطينيين كشـعب فـى دولتـه المستقلة على أرض فلسطين.

هذا و قد خلق قرار التقسيم حالة من التوتر والإضطراب فى فلسطين. فقد راح الإرهاب الصهيونى يعتدى و يدمر كل شيئ، خارقاً بذلك كل حقـوق الإنسـان و أبسطها حق الحياة ذاتها. و لم يستسلم سكان البلاد الأصليين من العرب، بل هبوا

---

[٧١٦] غازى محمود قطان : المرجع المذكور . ص ١٥٨ .

[٧١٧] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه: منشأ القضية الفلسطينية. ص ١٤٢ .

[٧١٨] غازى محمود قطان: المرجع المذكور. ص ١٥٨.

[٧١٩] د/ عبد الله سعود القباع: مرجع سابق. ص ١٠٧.

[٧٢٠] وليم توماس ماليسون: تحليل لقرارت الأمم المتحدة. ص ٢٦.

مدافعين عن حياتهم و ممتلكاتهم و أرضهم مما أضطر لجنة الأمم المتحدة والمكونة من بوليفيا و تشيكوسلوفاكيا والدنمارك وبنما والفلبين، التى أوكلت اليها الجمعية العامة مهمة تنفيذ القرار، أن تعلن عن يأسها من قدرتها على تنفيذ قرار التقسيم. ودعت إلى إرسال جيش دولى يساندها على تنفيذه أو اهماله نهائياً [٧٢١].

وفى ٩ ابريل سنة ١٩٤٨، شنت وحدات مشتركة من عصابة اتسيل وعصابة شتيرن هجوماً متعمداً وبدون سابق انذار على قرية دير ياسين غرب القدس ، و قضت على ٢٥٤ من العرب أكثرهم من النساء والأطفال [٧٢٢]. و طافت السيارات بالشوارع تعلن بالعربية فى مكبرات الصوت ما نصه: (لقد فعلنا هذا لسكان ذلك المكان فإذا لم تريدوا أن يحدث هذا لكم، فأخرجوا) . ووقد شبه البروفسير والمؤرخ البريطاني الشهير أرنولد توينبي ما فعله ويفعله الصهيونيون بفلسطين ، بما فعله هتلر والنازية باليهود في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية [٧٢٣]. وكان موقف بريطانيا من كل هذا هو الصمت رغم كونها حتي ذلك الوقت ما زالت دولة انتداب علي فلسطين . في حين أن رد الفعل السعودي والعربي كان غاضب جدا . و قد عادت الجمعية العامة إلى الانعقاد فى ١٦ إبريل ١٩٤٨ فى دورة استمرت حتى ١٤ مايو وقررت العدول عن قرار التقسيم لإستحالة تنفيذه و إحلال نظام الوصاية الدولية محله و جاء الرد العربى على ذلك فى قرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية الذى شاركت فيه السعودية والذى أبلغته إلى الأمم المتحدة رفضت فيه فلسطين تحت الوصاية الدولية معللة ذلك أن (الوصاية الدولية نظام مؤقت سيزيد اليهود خلاله قوة و يعطيهم وقتاً لتأمين تفوق لهم على تفوق العرب الحاضر) [٧٢٤]. و رفضت الوكالة اليهودية أيضا نظام الوصاية فى حين صرح ديفيد بن جوريون إنه إذا أثارت الأهداف والمصالح الصهيونية فى قرار التقسيم احتجاجاً عنيفاً لدى عرب فلسطين (فإننا سندبر أمورنا) [٧٢٥] . و أعلنت بريطانيا أنها سوف تنهى انتدابها على فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨ أى قبل الموعد المقرر فى قرار الأمم المتحدة بعدة شهور [٧٢٦].

---

[٧٢١] خيرى حماد : المرجع المذكور . ص ١٦٩ .

[٧٢٢] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه : منشأ القضية الفلسطينية . ص ١٨٣ .

[٧٢٣] المناظرة التي دارت بين ياكوف هر تزوج سفير إسرائيل في كندا والأستاذ أرنولد توينبي في موضوع العلاقات العربية الإسرائيلية وسياسة إسرائيل بالنسبة للاجئين العرب. وذلك في قاعة هيلل بمونتريال في كندا ، يوم الثلاثاء ٣١ يناير سنة ١٩٦١م ص١٢.

[٧٢٤] مروة أديب جبر : جامعة الدول العربية و قضية فلسطين ١٩٤٥ – ١٩٦٥ ، ماجستير التاريخ (غير منشور) . كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٢ . ص ٤٢ .

[٧٢٥] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه : منشأ القضية الفلسطينية . ص ١٤٢ .

[٧٢٦] نفس المرجع : ص ١٧٩ .

ولما دخلت الجيوش العربية بمشاركة سعودية إلى فلسطين فى ١٥ مايو ، و دارت المعارك بين العرب واليهود ، رجحت فيها كفة الجيوش العربية . اجتمع مجلس الأمن واتخذ قراراً فى ٢٩ مايو يدعو إلى إعلان الهدنة المؤقتة فى فلسطين لمدة أربعة أسابيع على أن يراعى فى هذه الفترة الحفاظ على الوضع العسكرى الراهن عند اعلان الهدنة بالنسبة الى القوات والسلاح . و أن يقوم الوسيط الدولى بمساعدة مراقبين يعينون لهذه الغاية بالاشراف على تطبيق الهدنة و احترام نصوصها ، و هدد المجلس باتخاذ الإجراءات التى ينص عليها الفصل السابع فى مثياق الأمم المتحدة[٧٢٧] رحبت اسرائيل بقرار مجلس الأمن ، نتيجة لوضعها العسكرى السيئ ، كما رضخت الدول العربية للارادة الدولية .

قدم الوسيط الدولى (الكونت فولك برنادوت) رئيس جمعية الصليب الأحمر السويدى ، و الذى عينته الأمم المتحدة وسيطاً فى ١٤ مايو، قدم مذكرة تتضمن مقترحاته الأولى لحل قضية فلسطين فى ٢٧ يونيو ١٩٤٨ ، وتنص أهم بنودها على أن ينشأ فى فلسطين بحدودها التى كانت قائمة أيام الإنتداب البريطانى الأصلى في عام ١٩٢٢ أى بما فيها شرق الأردن ، إتحاد من عضوين أحدهما عربى والأخر يهودى و ذلك بعد موافقة الطرفين اللذين يعنيهما الأمر على دراسة هذا الإقتراح . و يعمل الإتحاد على تدعيم المصالح الإقتصادية المشتركة و إدارة المنشأت المشتركة و صيانتها [٧٢٨]. وردت الدول العربية على هذه المقترحات بمذكرة أرسلها أمين عام الجامعة العربية إلى الكونت برنادوت ترفض مقترحاته[٧٢٩] .

ونتيجة لدعوة مجلس الأمن بتمديد الهدنة فى فلسطين ، قدمت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية رداً إلى مجلس الأمن ترفض فيه ذلك ، معلنة أن الصهيونيين لم يراعوا الهدنة إطلاقاً و نقضوها ، و استمروا على نقضها يوماً بعد يوم مستفيدين بانعدام الرقابة تارة و من هدم أحكامها تارة أخرى . و قد أعترف الوسيط الدولى أمام مجلس الأمن ، أن الصهيونيين انتفعوا من الهدنة من الناحية العسكرية و إنه كان من العسير عليه وعلى مساعديه وعددهم قليل ووسائلهم محدودة بسط رقابة فعالة مجدية فى جميع الأوقات وفى شتى أنحاء فلسطين[٧٣٠]. أغتيل الكونت برنادوت ورئيس المراقبين الفرنسيين العقيد أندريه سيرو على يد اليهود ، فى القسم المحتل بمدينة القدس واتخذ مجلس الأمن قراراً

---

[٧٢٧] خيرى حماد : المرجع المذكور . ص ١٧٣ .

[٧٢٨] انظر نص المذكرة و المقترحات فى محمد عزة دروزه : القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها الجزء الثانى ملحق رقم ٩ .

[٧٢٩] محمد عزه دروزه : المرجع السابق . ملحق رقم ١٠ .

[٧٣٠] أم القرى العدد ١٢٢٠ فى رمضان ١٣٦٧ هـ ٢٣ يوليو ١٩٤٨ م .

فى ١٨ سبتمبر ، أعرب فيه عن أسفه لهذا الحادث ، وانتدب الدكتور رالف بانش R . Bunche من رجال الآمانة العامة للأمم المتحدة للقيام بأعمال الوسيط الدولى[٧٣١] أصدرت الجمعية العامة قراراً هاماً فى ١١ ديسمبر ١٩٤٨ ، أصبح وثيقة هامة فى قضية فلسطين ، و هو القرار رقم ١٩٤ (د. ٣) ، الذى ينص على ثلاثة أحكام رئيسية هى :

١- انشاء لجنة للتوفيق يكون مقرها القدس لمواصلة وظائف الوسيط و لجنة الهدنة.

٢- دعوة مجلس الأمن إلى اتخاذ اجراء بشأن إعتبار القدس منطقة منزوعة السلاح و طلب مقترحات من لجنة التوفيق بشأن نظام دولى دائم للقدس لمكانتها المتميزة لدى الديانات العالمية الثلاث .

٣- المطالبة بمعالجة مشكلة اللاجئين بالشروط التالية " وجوب السماح للاجئين الراغبين بالعودة إلى ديارهم و العيش فى سلم مع جيرانهم بأن يفعلوا ذلك فى أقرب موعد ممكن ، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة و عن أى فقدان أو ضرر يلحق بالممتلكات و يتعين ، بمقضى مبادئ القانون الدولى وعملاً بروح الإنصاف ، على الحكومات أو السلطات المسئولة التعويض عنه " [٧٣٢].

تعد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أهم المشكلات التى نتجت عن قضية فلسطين و قيام اسرائيل . و بالرغم من أن البلاد العربية قد رحبت باللاجئين الفلسطينيين الذين طردتهم القوات المسلحة والعصابات اليهودية من ممتلكاتهم ، إلا أن حقهم فى العودة إلى ديارهم ظل قائماً تتبناه الأمم المتحدة والدول العربية حتى يومنا هذا . و يقول أنولد توينبى لأن استيلاء الاسرائيليين على الممتلكات الفلسطينية يعد سرقة و عبء ثقيل على الضمير اليهودى . و أن هؤلاء اللاجئين يقولون نفس الكلمات التى كان يقولها اليهود الفارون من بطش النازية و هى (هذه بلادنا . و إنا لعائدون) [٧٣٣].

---

[٧٣١] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية (الرئيس د/ أنيس صايغ) المقرر دكتور محمد صفى الدين أبو العز (الأعضاء) د/ عمر مصالحه ، د/ فائق أمين الخلص ، د/ ناصر الدين الأسد : الموسوعة الفلسطينية القسم الثانى (الدراسات الخاصة ، فى ستة مجلدات) و طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، بيروت – ميلانو سنة ١٩٨٩ ، المجلد الخامس ص ٣ . ٨ .

[٧٣٢] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفنسطينى لحقوقه : منشأ القضية الفلسطينية . ص ٣٣٩-٣٤١

[٧٣٣] المناظرة بين ياكوف هيرتزوج و الأستاذ أرنولد توينبى . ص ٢١ .

نجح الوسيط الدولي رالف بانش R. Bunche في إنهاء الحرب فى فلسطين بتوقيع اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل وكل من مصر والأردن و سوريا ولبنان ، التى وافقت على الاشتراك فى لجنة المصالحة التابعة للأمم المتحدة التى كان الهدف منها تحويل اتفاقيات الهدنة إلى صلح بين اسرائيل و جاراتها [٧٣٤].

عقدت محادثات الهدنة بين مصر و اسرائيل فى جزيرة رودس بالبحر المتوسط، و كانت جلستها الأولى فى ١٣ يناير سنة ١٩٤٩ ، ومن أبرز أعضاء الوفد الاسرائيلى الياهو ساسون E.sasson مدير إدارة الشرق الأوسط فى الخارجية ، و الذى شغل منصب سفير اسرائيل فى القاهرة فيما بعد . و اسحاق رابين Y.Rabain و كان برتبة مقدم ثم أصبح رئيساً لوزراء اسرؤائيل . و من أبرز أعضاء الوفد المصرى محمود رياض ، وكان برتبة مقدم ، ثم أصبح وزيراً لخارجية مصر ، ثم أميناً عاماً لجامعة الدول العربية [٧٣٥].
ونصت اتفاقية رودس علي ما يلي :

١- تعيين خطوط الهدنة في قطاع القدس والخليل والبحر الميت .

٢- تحل القوات الأردنية محل القوات العراقية التي أعلنت عزمها علي الإنسحاب.

٣- تأليف لجنة هدنة مشتركة يرأسها أحد ضباط هيئة الرقابة التابعة للأمم المتحدة علي أن يكون مركز هذه اللجنة في القدس [٧٣٦].

ووقعت اتفاقية الهدنة مع لبنان فى ٢٣ مارس سنة ١٩٤٩ ، و مع الأردن فى ١٣ ابريل ، و بعد انقلاب حسنى الزعيم فى سوريا ، تم توقيع اتفاقية الهدنة مع اسرائيل فى ٢٠ يوليو . و نصوص اتفاقيات الهدنة هذه هى متشابهة بشكل عام ، بل ومتماثلة إلى حد كبير [٧٣٧]. و كان رالف بانش قد وجه الدعوة فى ٣٠ يناير سنة ١٩٤٩ إلى المملكة العربية السعودية لتشارك فى مفاوضات الهدنة استنادا إلى قرار مجلس الأمن فى ١٨ مايو سنة ١٩٤٨ بإعتبار المملكة السعودية دولة محاربة ، نظراً لإشتراكها فى الحرب . لكن المملكة العربية السعودية امتنعت عن الاشتراك فى هذه المفاوضات . وأعلنت فى ٨ و ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٩ ، أنها

---

[٧٣٤] د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة و المشرق العربى . ص٨٤.

[٧٣٥] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية . المجلد الخامس . ص ٨٠٣ .

[٧٣٦] منير الهور ، طارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية . ص ٣٠ .

[٧٣٧] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية . المجلد الخامس . ص ٨٠٤ .

تقبل بأى اتفاقية هدنة تقبل بها الدول العربية الأربع المشتركة فى المفاوضات[٧٣٨].

وبشأن اللاجئين الفلسطينيين ، أعلن الأستاذ أحمد الشقيرى ، مندوب المملكة العربية السعودية ، أن الأمم المتحدة مرغمة على دفع الأموال لغوث اللاجئين نتيجة اغتصاب اسرائيل لممتلكاتهم و لدخل هذه الممتلكات .

وأصدرت الجمعية العامة قرارها رقم ٣٠٢ (د – ٤) فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩ ، الذى ينص على اقامة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين و اعداد المشاريع لتشغيلهم بالتعاون مع الحكومات المحلية ، مع ايجاد مجلس استشارى لها ، يتولى تقديم المشورة إلى المدير العام للوكالة . و الأخير بدوره يقدم تقارير سنوية إلى الجمعية العامة[٧٣٩].

ثالثا: موقف السعودية من تدويل القدس.

التدويل كفكرة مجردة معناه أن تنتفي سلطة وسيادة دولة ما أو حكومة ما علي جزء معين أو منطقة معينة متنازع عليها بين طرفين أو أكثر. واخراج هذه المنطقة إلي سيادة وإدارة هيئة دولية تدير شئونها بصفة دائمة نيابة عن أعضاء المجتمع الدولي ككل. وجاء نظام التدويل هذا كمحاولة لوقف الصراع وفض النزاع والاشتباك بين الأطراف المتنازعة حول جزء أو منطقة تتمتع بأهمية دينية أو إقتصادية أو استراتيجية ذات مغزي لباقي أعضاء الأسرة الدولية سعيا إلي استتباب الأمن والنظام والاستقرار.

ويختلف نظام التدويل اختلافا كبيرا عن نظام الاحتلال والاستعمار. فبينما يتصف الاحتلال بأنة يقوم علي استغلال موارد الإقليم الطبيعية والبشرية لصالح دولة الاحتلال ، نجد أن التدويل يقوم أساسا علي رعاية المصالح المشتركة لكل الأطراف. كذلك يختلف نظام التدويل عن نظام الإنتداب ، فالأخير يتصف بأنة مؤقت يظل حتي بلوغ الاقليم الواقع تحت النتداب مرحلة النضج السياسي الدولي ومرحلة تقرير المصير. في حين أن التدويل يتصف بصفة الديمومة فلا يجوز إنهاؤه أو تحديد مدته بفترة زمنية معينة أو أسباب ينتهي بإنتهائها . كما أن الانتداب ينشأ بالاتفاق بين طرفين أو جماعة محددة ، في حين أن التدويل ينشأ نتيجة لإرادة دولية عامة متمثلة في هيئة دولية ذات كيان قانوني مستقل تعبر عن رغبة أعضاء المجتمع الدولي كله ومنفصلة عن كيان أية دولة بعينها أو مجموعة دول. ودخلت فكرة التدويل القاموس السياسي الدولي لأول مرة في الإتفاق الختامي الصادر عن مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥، بشأن تأسيس مدينة كراكاو الحرة

---

[٧٣٨] د / غسان سلامه : المرجع المذكور . ص ٥٤٧ .

[٧٣٩] خيرى حماد : المرجع المذكور . ص ١٨٠ .

من أعمال بولندا ، ووضعها تحت الحماية المشتركة للنمسا وبروسيا وروسيا [٧٤٠].

وقد نشأت قضية تدويل مدينة القدس نتيجة لوضعها الديني الهام ولما تحويه من مقدسات لأصحاب الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام. فتدويلها ينبع من حمايتها من الاعتداء ، وحفظ المؤسسات الدينية فيها من أن تصبح هدفا للأعمال العسكرية في النزاع بين العرب والصهيونيين[٧٤١].

وجاء تدويل القدس في نص قرار التقسيم رقم ١٨١- د٢ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٤ والذي أقر وجوب انشاء وحدة مستقلة لمنطقة القدس ، تكون لها حكومتها الدولية الخاصة وتدار من قبل الأمم المتحدة عن طريق مجلس وصاية. وعين قرار التقسيم حدود منطقة القدس المدولة كالتالي: بلدية القدس تشمل مدينة القدس بكاملها ومنها الأحياء القديمة والحديثة عربية ويهودية ، والقري والمدن المحيطة بمدينة القدس والتي تشكل معها منطقة واحدة حددت بخريطة الحقت بالقرار [٧٤٢]، وتشمل أبو ديس والعيزرية والطور والعيسوية وسلوان وصور باهر وأم طوبي ولفتا وموتسا ودير ياسين وعين كارم والمالحة وشرفات وبيت صفافا ورامات راحيل وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا وشعفاط.

ولما كان الوضع الإقتصادي لهذه المنطقة المدولة لا يتيح لها الاستقلال بمواردها عن المنطقتين المقترحتين العربية واليهودية المجاورتين لها ، فقد تضمن القرار ما يشير إلي ضرورة ربط هذه المناطق الثلاث باتحاد اقتصادي واحد [٧٤٣].

رفض العرب قرار التقسيم بشدة وقامت المظاهرات في فلسطين والبلاد العربية احتجاجا عليه. ونشبت وتصاعدت الاضطرابات والمعارك بين سكان فلسطين الأصليين والجماعات الصهيونية الوافدة ، مما أدي إلي تدخل الدول العربية في القتال ومنها المملكة العربية السعودية مشاركة بقواتها مع الجيش المصري في القتال. واستمر القتال حتي يونيو سنة ١٩٤٨ ، وكانت النتيجة ظهور القدس منقسمة إلي قسمين : الأول يشمل القدس القديمة داخل الأسوار وهو بيد العرب.

---

[٧٤٠] د/ عز الدين فودة: قضية القدس في محيط العلاقات الدولية. منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث – بيروت سنة ١٩٦٩ ص ١٧٠.

[٧٤١] مروة لبيب جبر: جامعة الدول العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥ – ١٩٦٥ ص ١١.

[٧٤٢] انظر الخريطة رقم(٥) بالملاحق في نهاية هذه الرسالة.

[٧٤٣] اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقة: الحاجة الي عقد المؤتمر الدولي للسلام. ص٨٠-١١١.

والثاني يشمل القدس الحديثة خارج الأسوار وهو بيد اليهود[٧٤٤]. وتبلغ مساحة منطقة القدس جميعها ٦٥% من أراضي فلسطين.

وقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم ١٨٧ الصادر في ٦ مايو سنة ١٩٤٨ ، أن تقوم بريطانيا بصفتها سلطة انتداب علي فلسطين ، بتعيين محافظ محايد لمنطقة القدس ، يقبله العرب واليهود معا ، يدير الأمور حرصا علي الأماكن المقدسة وحمايتها ، كتجربة أولية لمدي امكان تطبيق نظام دولي للقدس . وقد اختير لهذه المهمة الأمريكي هارولد ايفانز Harold Evans ، لكنة أخفق في جعل أي من الفريقين المتنازعين يتعاون معة ، مما أدي بة إلي طلب اعفائة من منصبة [٧٤٥] وقد تولي المهمة بعدة وسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت Count Folke Bernadotte، بمقتضي قرار الجمعية العامة في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ ، وتتلخص مهمتة في العمل علي ايجاد تسوية سلمية للموقف في فلسطين مستقبلا ، وحماية الأماكن المقدسة ودور العبادة فيها. وقد بذل برنادوت جهودا كبيرة من أجل الوصول الي تسوية للقضية وكانت مقترحاتة بالنسبة للقدس جزءا من مقترحاته لتسوية مشكلة فلسطين. وأهم ما جاء في تلك المقترحات أن تضم القدس إلي الإقليم العربي مع منح الطائفة اليهودية حق الاستقلال بشئونها البلدية ، ووضع تدابير خاصة لحماية الأماكن المقدسة[٧٤٦].

وقد تولي الكونت برنادوت شرح ذلك في تقريره الذي قدمة إلي مجلس الأمن في ٨ يوليو سنة١٩٤٨ حيث قال: (أن مدينة القدس تقع في وسط الاقليم العربي وأن أية محاولة لعزلها سياسيا أو غير ذلك عن الاقليم العربي المحيط بها تنطوي علي صعاب جمة . ولايعني إدخال القدس ضمن الاقليم العربي بأية حال سيطرة العرب علي اليهود أو غيرهم من الشعوب غير العربية أصحاب المصالح في تلك المدينة)[٧٤٧].

ونظرا لأن الموقف العسكري كان في صالح العرب في ذلك الوقت ، فقد رفضوا مقترحات برنادوت بشكل عام. كما رفضها اليهود لأنها أنكرت عليهم ضم القدس بكاملها ، لذلك فقد راحت جهود الوسيط الدولي هباء [٧٤٨]. وفي أثناء الهدنة

---

[٧٤٤]Eckardt (Alice .):Jerusalem City the Ages. American academic association for peace in the Middle East , University press of America, New york 1987.P119

[٧٤٥] د/ عز الدين فودة : المراجع المذكور ـص١٧٨.

[٧٤٦]Wilson (Evan M.) : Jerusalem, Key to Reace, the Middele East Institute , Washington 1970 .p.154.

[٧٤٧] د/ سالم الكسواني : وضع القدس في المحافل العربية والاسلامية والدولية.ص ٩١٨.

[٧٤٨] د / عز الدين فودة : المرجع المذكور. ص ١٧٩.

الأولي بين العرب واليهود ، تدفقت الأسلحة والمتطوعين علي اليهود من كل صوب ، فتمكنوا من تحويل الموقف العسكري لصالحهم. وتحول نتيجة لذلك رأي الوسيط الدولي بالرجوع عن جعل القدس عربية الي مشروع تدويلها وجعلها تحت اشراف الأمم المتحدة وادارتها ، مع إعطاء كل من سكانها العرب ، واليهود حق الاستقلال بشئونهم المحلية[٧٤٩].

وفي ١٧ سبتمبر سنة١٩٤٨ ، قتل برنادوت وخلفه رالف بانش Ralph Bunche الذي نجح في عقد هدنة وضعت موضع التنفيذ علي أساس مواقع الطرفين في المدينة المقدسة ، طبقا للشروط التي أقرتها الجمعية العامة في هذا الصدد[٧٥٠]. وقد خشيت الدول العربية من خطورة أن يتم تجميد الموقف علي هذا الأساس فانتهزت فرصة تشكيل لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة بقرار الجمعية العامة في ١١ سبتمبرسنة ١٩٤٨ ، والتي كان من مهامها وضع نظام دائم لتدويل منطقة القدس خلاف النظام الذي شرعه مجلس الوصاية. واجتمعت وفود الدول العربية من بينها السعودية واللجنة في لوزان يوم ٢٦ ابريل سنة ١٩٤٩ ، وتم التوصل الي توقيع "بروتوكول لوزان" الذي نص علي التسليم باعادة اللاجئين واستعادة العرب لقسم كبير من المناطق المحتلة . وقد وقع العرب البروتوكول كفريق واحد مع اللجنة ووقعة اليهود كفريق أخر في وثيقة أخري [٧٥١]. وانتهت اللجنة من وضع مشروعها الذي قدمتة إلي الجمعية العامة للأمم المتحدة في الأول من ديسمبر سنة ١٩٤٩، اقترحت فيه تقسيم القدس إلي منطقتين : عربية ويهودية ، وأن لا تتخذ خطوات بشأن الهجرة قد تأثر علي التوازن الحالي بالنسبة لسكان منطقة القدس، وأن تمثل الأمم المتحدة في منطقة القدس بواسطة مندوب تعينه الجمعية العامة لمدة خمس سنوات، وأن تتولي بعثة بالنيابة عن الأمم المتحدة حماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول اليها، علي أن تكون منطقة القدس حيادية ، فلا يحق للعرب ولا لليهود أن يجعلوا منها عاصمة لهم، وأن ينزع منها السلاح. ونص المشروع علي تشكيل محكمة دولية للقدس ، وتشكيل مجلس عام للمنطقة ، ووضع نظام خاص للأماكن المقدسة داخل منطقة القدس. أما الأماكن المقدسة خارج هذه المنطقة فيشرف عليها مندوب الأمم المتحدة . وقد رفضت السعودية والدول العربية هذا المشروع ، ما عدا الأردن الذي كان يطالب بضم القدس اليه ، وكذلك رفضه اليهود، كما رفضته الجمعية العامة للامم المتحدة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٩ لخروجه عن فكرة التدويل الأصلي والشامل لمنطقة القدس بكاملها[٧٥٢] .

---

[٧٤٩] د / سالم الكسواني : المرجع المذكور ص٩١٨.

[٧٥٠] Wilson (Evan M.) : Jerusalem , key to peace .p154.

[٧٥١] د / سالم الكسواني : المرجع السابق. ص ٩١٨.

[٧٥٢] د / عز الدين فودة : المرجع المذكور . ص ١٨١.

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٩، اتخذت الجمعية العامة القرار رقم ٣٠٣-٤ في جلستها رقم ٢٧٥ ، والذي تؤكد فيه عزمها علي وضع القدس تحت نظام دائم يقدم الضمانات الملائمة لحماية الأماكن المقدسة سواء داخل مدينة القدس أو خارجها، وذلك حسب ما نص عليه قرار التقسيم رقم ١٨١-٢. كما تؤكد الجمعية العامة في قرارها علي أن تكون مدينةالقدس وحدة قائمة بذاتها Corpus Separtum تحت نظام دولي خاص وتديرها الأمم المتحدة. كما عهدت أيضا الي مجلس الوصاية الاضطلاع بالمسئوليات والأعباء التي تتطلبها السلطة الادارية ، والعمل علي استيفاء دستور القدس[٧٥٣].

وقد وافقت المملكة العربية السعودية وأيضا مصر وسوريا والعراق ولبنان واليمن علي قرار التدويل ورأت فيه سبيلا إلي منع سيطرة اليهود علي القدس بأكملها، وأنه يسمح بعودة العرب من سكان القدس إلي أراضيهم وأملاكهم في القدس الجديدة وغيرها من المناطق الأخري التي يشملها قرار التدويل والتي مازالت في حوزة اليهود. كذلك كان موقف الفاتيكان مؤيدا لقرار التدويل خشية من سيطرة اليهود علي القدس ، لأن المدينة ظلت مزدهرة أثناء الحكم العربي لها، وأن المسلمين كانوا أكثر تسامحا في جعل الأماكن المقدسة متاحة لجميع المسيحيين[٧٥٤].

وقد عارضته الأردن لأن قواتها كانت تحتل الجزء الشرقي من المدينة. وكان موقف بريطانيا معارضا للتدويل أيضا، وقد فسر ذلك بأن بريطانيا كانت راغبة في عدم اغضاب الملك عبد الله ملك الأردن[٧٥٥]. ويبدوا أيضا أن بريطانيا كانت لاترغب في أغضاب اسرائيل صنيعتها في المنطقة.

وينبغي العلم أن التدويل في حد ذاته نوع من أنواع الاعتداء والتجني علي المدينة المقدسة أرض السلام، لأنه ما من مرة تتدخل فيها الإعتبارات والمعادلات السياسية في أمور الدين إلا ويتبع ذلك منازعات واضطرابات خطيرة ودموية. ويبدو أن هذا الإعتقاد الأخير كان واضحا لدي أحد القادة الإنجليز الكبار في الحرب العالمية الأولي وهو اللورد اللنبي Lord Allenby قائد قوات الحلفاء المنتصرة في تلك الحرب، عندما جاء اليه خادم كنيسة القيامة وحارسها،وهو مسلم، لكي يسلم لة المفاتيح بوصفه القائد المنتصر ، لكن اللورد اللنبي رد اليه المفاتيح مرة أخري. ويبدو أن تصرفه هذا كان نتيجة اتفاق بين كل الطوائف

---

[٧٥٣] سامي حكيم : القدس ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٠ ص ٣٢٨-٣٢٩.

[٧٥٤] ميخائيل مكسي اسكندر، مراجعة وتقديم الأنباغريغورس: القدس عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية أثرية للمدينة المقدسة محلاة بالرسوم والصور والخرائط. بطريركية الأقباط الأرثوذكس، المعهد العالي للدراسات القبطية ،دير الأنبا رويس-العباسية- القاهرة سنة ١٩٧٢ . ص٢٠.

[٧٥٥] سامي حكيم: القدس . ص٢٠٠.

المسيحية علي أن تظل مفاتيح كنيسة القيامة في يد مسلم دفعا للخلاف بين الطوائف عليها[٧٥٦]. وكان من رأي الشيخ أحمد حسن الباقوري أن بقاء هذه الأرض في سلطان المسلمين، كما كانت منذ مئات السنين أقدر علي تحقيق الطمأنينة وأضمن لتقرير السلام في أرض السلام[٧٥٧].

وقد أعلنت اسرائيل في ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٩ ، نقل عاصمتها الي القدس. كذلك قامت الأردن في اليوم التالي بإعلان ضمها للأراضي التي إحتلتها من فلسطين بما فيها أراضي منطقة القدس ، وقد اعترفت الحكومة البريطانية اعترافا قانونيا باسرائيل، كما اعترفت بضم الأراضي الفلسطينية إلي الأردن وتكون المملكة الأردنية الهاشمية[٧٥٨]. غير أن مجلس الوصاية بحث فورا هذا الموضوع واتخذ قرارا جاء فية : أن حكومة اسرائيل التي قررت رسميا نقل عاصمتها للقدس بعد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة وأخذت بالفعل في نقل بعض دوائرها ووزاراتها المركزية إلي تلك المدينة إنما هو عمل لا يرضي عنة مجلس الوصاية). وطلب من رئيسه أن يطلب إلي حكومة اسرائيل أن تلغي الاجراءات التي اتخذتها وأن تمتنع عن أي عمل يمكن أن يعرقل تنفيذ قرار الجمعية العامة[٧٥٩].

هذا في الوقت الذي وافق فية مجلس الوصاية علي الدستور المقترح لتدويل القدس يوم ٤ ابريل سنة ١٩٥٠ ، والذي يتضمن ٤٣ مادة تشمل كل المسائل المتعلقة بالمدينة المقدسة من حيث النظام الدولي الخاص، وحدود المدينة ، ومسئوليات مجلس الوصاية، والادارة المدنية، والحريات العامة وحقوق الانسان، والمجلس التشريعي، والسلطة القضائية وغيرها [٧٦٠]. وطلب المجلس من رئيسه ابلاغ هذا الدستور المقترح الي كل من اسرائيل والأردن توطئة لوضعه موضع التنفيذ. فبعث رئيس المجلس كتابا بهذا يوم ٦ ابريل طالبا إيفاد مندوبين للإجتماع به في أثينا يوم ١٧ ابريل. فأبلغت اسرائيل رئيس مجلس الوصاية، عن طريق مبعوثها في روما، استعدادا لحضور الاجتماع المقترح . في حين رفض الأردن الدعوة رفضا مطلقا. فأعلن رئيس المجلس عجزه عن تنفيذ هذا النظام.

---

[٧٥٦] حديث للسيد الأستاذ أحمد حسن الباقوري مدير جامعة الأزهر في تليفزيون المانيا الغربية: القدس في سلطان المسلمين ضمان لحرية الماكن المقدسة . مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر (بدون تاريخ). ص٦ .

[٧٥٧] نفسة . ص١٠.

[٧٥٨] مروة أديب: المرجع المذكور. ص١١٦.

[٧٥٩] سامي حكيم : القدس.ص٢٠١.

[٧٦٠] سامي حكيم : القدس. ص٣٣٨-٣٦١.

أدي هذا الإعلان عن عجز الأمم المتحدة عن تنفيذ قرار التدويل، إلـــي تطلـــع حكومة اسرائيل إلي القدس واعتبرتها مجالا مباحا تتصرف فيه كيفما تشاء فـــي غيبة الإرادة والحسم الدولي . فأقدمت علي نقـل بعـض وزاراتهـا ودوائرهـا الحكومية الرئيسية الي المدينة المقدسة،منها وزارة الخارجية التي أعلنـت عـن نقلها في مايو سنة ١٩٥٢ مما أثار اهتمام الدول العربيـــة ، فتوالــت مـذكرات الاحتجاج علي جامعة الدول العربية وعلي سكرتير عام الأمم المتحدة تسـتنكرهذا المسعي من جانب اسرائيل مؤكدة عدم مشروعيته وتحديه لقرارت الأمم المتحدة والحط من هيبتها[٧٦١]. وتلقـت أمانـــة جامعـــة الـدول العربيـــة مـذكرة مـن الحكومةالسعودية تضمنت أنها تلقت من حكومة الولايات المتحدة عدم استعدادها لنقل ممثلها لدي اسرائيل الي القدس في الوقت الحاضر[٧٦٢].

اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في ١٤ سبتمبر سـنة ١٩٥٢، لمناقشـة موضوع نقل وزارة خارجية اسرئيل الي القدس . واتخذ قرارا دعا فيه الحكومات العربية: (أن تواصل مساعيها الدبلوماسـية لمعارضـة نقـل وزارة الخارجيـة الاسرائيلية الي القدس وتكلف الوفود العربية في الأمم المتحـدة أن تثيـر هـذه المسألة عند عرض موضوع فلسطين)[٧٦٣]. وقـد تحفـظ منـدوب الأردن فـي الاجتماع علي قرار التدويل في جميع أشكاله وصيغه ، وأعلن أن حكومته تعارضه معارضة تامة وأنها ستظل متمسكة بهذه السياسة.

وتلبية لهذا التكليف من جانب الجامعة العربية، طلب مندوب العـراق ومصـر وسوريا ولبنان والسعودية في دورة الأمم المتحدة فـي سـبتمبر سـنة ١٩٥٢ مناقشة أعمال لجنة التوفيق في ضوء قرارات الأمم المتحدة، فوافقـت الجمعيـة العامة علي ضم هذا الطلب الي جدول الأعمال . وتمكنت الوفود العربية من كشف أهداف الصهيونية ومطامع اسرائيل السياسية والاقتصادية وشرحت حقيقة موقف اسرئيل من قرارات الأمم المتحدة لاسيما ما كان منها متعلقا بتدويل القدس[٧٦٤]، فكانت هذه الخطوة من العمل السياسي والدبلوماسي موفقة مـن جانـب الـدول العربية في شكلها الجماعي وتأثيرها في الإقناع لدي الكثير من الدول والرأي العام العالمي.

غير أن اسرئيل مضت في فرض عدوانها علي القدس ، عن طريـق الإقـرار بالأمر الواقع فسعت إلي أن يقدم السفراء الأجانب أورق اعتمادهم فـي القـدس، خاصة السفيران البريطاني والأمريكي، فقد قدم السفير البريطاني الجديـد جـون

---

[٧٦١] د/ عز الدين فودة: المرجع المذكور . ص٢١٣-٢١٤.

[٧٦٢] سامي حكيم: القدس.ص٢٢١.

[٧٦٣] جامعة الدول العربية: قرارات مجلس الجامعة (ق٤٢٧/د ع١٦/ج٣-١٤/٩/١٩٥٢) .

[٧٦٤] سامي حكيم : القدس. ص٢١٤.

نيوكلز John Necholez أوراق اعتماده الي الرئيس الاسرائيلي بن تسفي Ben Tssephy في مدينة القدس يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٤ ، وتبعه بعد ذلك بيومين السفير الأمريكي لوسونLosson وان لم تنقل الدولتان سفارتيهما الي القدس[٧٦٥].

أثار هذا الإجراء استياء وغضب الدول العربية ، فقدمت احتجاج جماعي الي وزارة الخارجية في كل من لندن وواشنطن . وجاء رد وزارة الخارجية البريطانية علي لسان الناطق باسمها موضحا: (أن تقديم أوراق الاعتماد الي السلطات الاسرائيلية في القدس ليس معناه حتما الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل) [٧٦٦]. كما جاء رد وزارة الخارجية الأمريكية مشابها. وبناء علي ذلك طلبت السعودية والأردن مناقشة الموضوع في اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية يوم ١٠ديسمبر سنة ١٩٥٤ ، وانتهي الرأي إلي أن هذا الإجراء يعد خرقا فاضحا لقرار تدويل القدس[٧٦٧].

ولم يتوقف الاعتداء ولا الصلف الاسرائيلي عند هذا الحد ، بل أقدمت الحكومة الاسرائيلية في يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٨ علي إرساء حجر أساس لمبني جديد للكنيست Knesset في القدس المحتلة[٧٦٨]. ساعية الي أن تجعل من القدس عاصمة فعلية للدولة الصهيونية.

وفي ٣٠ أغسطس سنة ١٩٦٦، وجهت اسرائيل الدعوة الي دول العالم لحضور الاحتفال بافتتاح مبني الكنيست الجديد. في محاولة منها لكسب الاعتراف الدولي بالقدس عاصمة لها. غير أن عددا كبيرا من الدول امتنع عن حضور هذا الاحتفال. وقد أوضحت الدول التي شاركتها في الاحتفال أن حضور ممثلين عنها لا ينطوي علي اعتراف حكومتها بالقدس كعاصمة لإسرائيل. وأن سفاراتهم أو مفوضياتهم ستبقي في تل أبيب. وقد ورد في مذكرة بعثت بها الحكومة البريطانية الي الدول العربية حول هذا الموضوع: (أن بريطانيا لا تفكر في تغيير سياستها حيال مدينة القدس وأنها لم تمنح أي اعتراف شرعي للسلطة التي تفرضها الأردن واسرائيل بالفعل علي قسمي مدينة القدس، أما حضور سفير بريطانيا حفل افتتاح مبني الكنيست ، فإنة لا يبدل شيئا من سياسة بريطانيا تجاة مدينة القدس)[٧٦٩].

وقد ناقش مجلس جامعة الدول العربية هذا الأمر وأقر: (أن العدوان الإسرائيلي الأخير بافتتاح المبني الجديد لما يسمي بالكنيست الا سرائيلي في القدس المحتلة،

---

[٧٦٥] د/ عز الدين فودة: قضية القدس. ص١٨٤.

[٧٦٦] سامي حكيم : القدس. ص ٢٢٢.

[٧٦٧] نفسة: ص٢٢٣.

[٧٦٨] د/ عبد الحميد زايد: القدس الخالدة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٧٤ص.٢٨٠.

[٧٦٩] د/ سالم الكسواني: وضع القدس في المحافل العربية والاسلامية والدولية .ص٩٢٢.

يمثل تحديا للحق العربي في فلسطين، وتحذر جميع المؤمنين في العالم من نتائج المؤامرة الاسرائيلية التي تستهدف تهويد فلسطين بأسرها وطمس معالم المقدسات الدينية للعالمين الاسلامي والمسيحي وخاصة المسجد الاقصي وكنيسة القيامة). واقترح (علي الحكومة الأردنية كواجب قومي أسمي أن تبادر الي اعلان القدس عاصمة للبلاد بأسرها ومن جملتها فلسطين المحتلة باعتبار أن الأردن هو فلسطين وأن فلسطين هي الأردن ، وأن تنتقل الوزارات ومؤسسات الدولة الرئيسية الي مدينة القدس للعمل علي تنشيط المدينة وأهلها والقري العربية التي حولها) [٧٧٠].

غير أن اسرائيل اجهضت أي تحرك عربي ضدها، وذلك بعدوانها في ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ واحتلالها ما تبقي من القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وأراضي عربية أخري خارج حدود فلسطين.

والوقع أنه كان لهزيمة ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ – الهزيمة للعرب بالطبع- آثار عاجلة وآثار بعيدة المدي في كل ما يتعلق بقضايا المنطقة وأولها قضية القدس. فقد تحولت وتغيرت المفاهيم والمعتقدات الفكرية والسياسية والأيديولوجية في المنطقة. فبعد أن كنا نتحدث عن القدس ومشروعية تدويلها من عدمه، أصبحنا نتحدث عن القدس المحتلة بأكملها، والتي ليس لنا فى أمورها أي قرار. وبعد أن كنا نتحدث عن الوحدة العربية والتيار القومي التقدمي العربي ورفعنا الشعارات، أصبحنا نتحدث عن سقوط هذه المعتقدات والشعارات، واكتشفنا أن ميزان القوي الفكري والواقعي يميل الي صالح الدول العربية الراديكالية المحافظة وليس الي غيرها. وبعد أن كنا نتحدث عن صراع بين العرب وعصابات صهيونية يهودية وافدة، أصبحنا نتحدث عن الآراضي التي احتلها اليهود. وتراجع الصراع العربي الاسرائيلي ليصبح صراعا فلسطينيا- اسرائيليا في المقام الأول. وتم تصنيف الدول العربية الي دول مواجهة ودول مساندة ودول لايعنيها الأمر في شيء اللهم إلا في المحافل الاعلامية الدولية والصحف. وتبلور هذا الانكسار الحاد في النفس والجسد العربي في الدعوة الي عودة الأراضي المحتلة بعد أن كان البحث يتمحور حول عودة الأراضي الفلسطينية. فأصبحنا وكأنما قد تقطعت أوصال أمسنا عن غدنا.

وقد أقدمت اسرائيل، بعد أن تم لها النصر في يونيو سنة ١٩٦٧، علي ضم القدس العربية وما جاورها شرقا الي المنطقة المحتلة سابقا وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها في الشئون الادارية والقضائية[٧٧١] أثارت اسرائيل بقرارها ضم القدس احتجاجا وسخط الشعوب العربية والاسلامية، ومختلف الأوساط الدولية.

---

[٧٧٠] جامعة الدول العربية: قرارات مجلس الجامعة(ق٢٢٤٣/دع٤٦/ج٢-١٢/٩/١٩٦٦).

[٧٧١] Eckardt (Aleice L.) : Jerusalem, City of the Ages.p348-349 .

وقررت الحكومات العربية لفت نظر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الي خطورة الوضع الذي خلقته اسرائيل في المدينة المقدسة وقدمت باكستان مشروع قرار خاص بالقدس الي الجمعية العامة، بالاشتراك مع غينيا وايران ومالي والنيجر وتركيا، أقرته الجمعية العامة في ٤يوليو سنة ١٩٦٧ بقرارها رقم٢٢٥٣ في الدورة الطارئة الخامسة الخاصة بالشرق الأوسط وجاء فيه : أن الجمعية العامة اذ تشعر بقلق شديد من أجل الموقف السائد في القدس نتيجة للاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغير وضع المدينة.

١- تعتبر أن هذه الاجراءات غير مشروعة.

٢- تدعو اسرائيل الي الغاء الاجراءات التي اتخذت والامتناع عن اتخاذ أي عمل من شأنه تغيير وضع القدس.

٣- ترجو السكرتير العام تقديم تقرير الي الجمعية العامة ومجلس الأمن حول الموقف وحول تنفيذ هذا القرار في موعد لا يتجاوز أسبوعا واحدا من تاريخ اتخاذه)[٧٧٢] . اتخذ هذا القرار بأغلبية ٩٩ صوتا دون أي اعتراض. وامتناع عشرين دولة عن التصويت.

بناء علية أرسل أبا ايبان Abba Eban وزير خارجية اسرائيل رسالة الي السكرتير العام للأمم المتحدة، لا تنم عن أي استجابة لقرار الجمعية العامة المذكور بإلغاء إجراءات اسرائيل السابقة التي انتوت معها ضم القدس خلافا للقوانين والقررات الدولية[٧٧٣] أمام هذه المراوغة والتعنت الاسرائيلي، عادت الباكستان الي الجمعية العامة مرة أخري بالاشتراك مع أفغانستان وغينيا وايران ومالي وماليزيا والصومال وتركيا. فأصدرت الجمعية العامة قرارها رقم ٢٢٥٤ في ١٤يوليو سنة ١٩٦٧ ، تستنكر فيه فشل اسرائيل في تنفيذ قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣. وتكرر دعوتها الي الغاء جميع الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل والامتناع عن اتخاذ أي عمل من شأنة تغيير وضع القدس[٧٧٤]. وقداتخذت هذا القرار بأغلبية مائة صوت ضد لا شيء، مع امتناع ثمانية عشر دولة عن التصويت.

هذا هو الموقف الدولي في شكله الجماعي الرافض للعدوان والتعدي والاغتصاب وكان موقف الدول المسيحية متحدا ومشاركا موقف الدول الاسلامية في رفض العدوان ووجوب جعل القدس تحت نظام دولي . وقد صرح البابا بولس السادس في ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٧ بأنة (يحب أن تظل مدينة القدس المقدسة أبدا

---

[٧٧٢] سامي حكيم: القدس. ص٣٦٢.

[٧٧٣] د/ عزالدين فودة: قضية القدس. ص٢٤٥.

[٧٧٤] سامي حكيم: القدس ص٣٦٣.

بما تمثله ، مدينة لله وواحة حرة للسلام والصلاة، ومكانا للاجتماعات وللوئام للجميع علي أن يضمن وضعها دوليا) [٧٧٥].

غير أن الموقف الاسرائيلي كان علي العكس من ذلك تماما ،فقد ظل علي تعنته وعدوانه يتضح ذلك فيما صرح به ليفي أشكول Levy Ashcol رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق، حيث قال: (لن ننسحب من المناطق المفتوحة أبدا ولو صوت مائة واثنان وعشرون عضوا في الأمم المتحدة ضدنا، ولم يبق في تأييدنا إلا صوت اسرائيل نفسها) [٧٧٦]. وسار علي نفس النغم تقريبا شيمون بيريز، عندما كان وزير للهجرة حيث صرح بأن الهدف الأساسي من مخطط القدس الكبري هو تكوين مدينة موحدة مستقرة ذات أكثرية يهودية دائمة[٧٧٧].

ونتيجة لضم القدس تواترت المذكرات والمراسلات علي الحاكم العسكري الاداري وسكرتير عام الأمم المتحدة من مجلس أمانة القدس وزعماء الضفة الغربية، وأصحاب المهن من أطباء ومحامين وصيادلة وغيرهم، والمرأة في الضفة الغربية والقدس. وكلها تستنكر وترفض ضم المدينة والاعتداء علي المقدسات[٧٧٨].

ونتيجة لحالة الغليان في فلسطين، واقدام اسرائيل علي أفعال تهدد الأمن والسلم العالميين، ونتيجة أيضا لمطالب واستنكار الدول العربية، اجتمع مجلس الامن في ٢١ مايو سنة ١٩٦٨ واتخذ قراره رقم ٢٥٢، الذي أقر فيه أنه:

١- يأسف لفشل اسرائيل في الاستجابة الي قرارت الجمعية العامة ٢٢٥٣ و٢٢٥٤.

٢- يعتبر أن كافة الاجراءات والخطوات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل، بما في ذلك نزع ملكية الأراضي والأملاك التي ترمي الي تغيير الوضع القانوني في القدس تعتبر لاغية ولايمكن أن تؤدي الي تغيير هذا الوضع.

٣- يدعو اسرائيل فورا الي ابطال الاجراءات التي اتخذتها فعلا والامتناع مستقبلا عن اتخاذ أية خطوة من شأنها تغيير الوضع في القدس.

---

[٧٧٥] سامي حكيم :القدس.ص٢٦١.

[٧٧٦] د /عبد الحميد زايد: القدس الخالدة.ص٢٩٨.

[٧٧٧] د/ يالم الكسواني: المراجع السابق.ص٩٣٣.

[٧٧٨] انظر: وثائق مقاومة الضفة الغربية للأردن للأحتلال الاسرائيلي١٩٦٧. منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شارع شبلي متفرع من فردان، بيروت لبنان(ب-ت) ص٩-١٠٨.

٤- يطلب من السكرتير العام تقديم تقرير الي مجلس الامن بشأن تنفيذ هذا القرار)[٧٧٩].

أكد قرار مجلس الأمن علي وجوب المحافظة علي "الوضع القانوني في القدس" وعلي أن الاجراءات والخطوات التي ترمي الي تغييره تعتبر باطلة ولاغية. والوضع القانوني الدولي الوحيد المنصوص عليه للقدس يصفها بأنها "كيانا مستقلا"- كما مر بنا ذكره في دستور تدويل المدينة-غير أن اسرائيل امتنعت عن الالتزام بأحكام القرار المذكور. مما حدا بمجلس الأمن الي الاجتماع ثانية في ٣ يوليو سنة ١٩٦٨، واتخذ قراره رقم ٢٦٧، الذي يأسف فية لعدم ابداء اسرائيل أي اعتبار لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن السابق ذكرها. ويستنكر بأشد العبارات كل الاجراءات المتخذة لتغيير الوضع القانوني لمدينة القدس[٧٨٠].

لم تكتف اسرائيل بهذا التحدي للمجتمع الدولي كله، بل بلغ عدوانها مداه عندما أقدمت في الساعة السابعة والثلث من صباح يوم الخميس ٢١أغسطس سنة ١٩٦٩ علي احراق المسجد الأقصي المبارك،أولي القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسري الرسول العظيم(صلي الله علية وسلم) ومعراجه ، مدعية أن الحريق نشب نتيجة تماس الأسلاك الكهربائية ، وعندما أدركت أن هذه الخديعة لن يصدقها أحد، ادعت أن العرب هم الذين أضرموا النيران في المسجد، وعندما لم تجد هذه الحيلة أيضا ،قبضوا علي شاب استرالي معتوه ووجهوا اليه تهمة الحريق ليظهروا أمام العالم ان الذي قام بهذة الجريمة هو شخص معتوه[٧٨١]. واستمر الحريق ثلاث ساعات ونصف الساعة أتي فيها علي منبر المسجد الذي يعد آية في روعة الفن اذ يرجع تاريخه الي عهد صلاح الدين الأيوبي كما أتي علي الجناح الشرقي ، وعلي الزخارف والنقوش التي امتلأت بها الجدران وبينها آيات قرآنية تعود الى عدة قرون ، غير احتراق القسم الجنوبي من سقف المسجد قرب القبة وتحطيم زجاج القبة كله[٧٨٢].

أثارت تلك الجريمة النكراء موجات من السخط والغضب في جميع أرجاء العالم العربي والعالم الاسلامي . وباشر أمين عام جامعة الدول العربية نشاطه لعقد

---

[٧٧٩] United Nations , Security Council: Official Records , Twenty third year, Resolutions and Decisions of the Security Council, Resolution 252(1968) of 21 May 1968.

[٧٨٠] Ibid : Official Record twenty- Fourth Year Resolution 267(1969) of July 1969.

[٧٨١] د/عبد الحميد زايد: القدس الخالدة ص.٢٨٨.

[٧٨٢] سامي حكيم : القدس ص ٢٦٥.

اجتماع لوزارء الخارجية العرب ، وتم ذلك في دورة طارئة يومي ٢٥ ،٢٦ أغسطس سنة ١٩٦٩ . وقرر وزراء الخارجية في اجتماعهم ما يلي:

١- أن يوجة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدعوة الي اجتماع لمجلس الدفاع المشترك في الأسبوع الأول من نوفمبر سنة ١٩٦٩ للنظر في الخطط اللازمة لحشد جميع القوي العربية ضد العدوان الاسرائيلي، ودعم الثورة الفلسطينية بما يكفل لها الاستمرار والنمو تحقيق النصر.

٢- علي ضوء نتائج اجتماع مجلس الدفاع المشترك ينظر مجلس الجامعة موضوع اجتماع مؤتمر القمة العربي.

٣- تأكيد أهمية عقد مؤتمر قمة اسلامي ، وأن يعهد الي المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية باجراء الاتصالات اللازمة من أجل عقد هذا المؤتمر .

٤- ضرورة العمل من أجل توفير كافة الامكانيات المادية والسلاح الازم للثورة الفلسطينية وتحقيق حرية العمل الفلسطيني ودعم قدرة الشعب الفلسطيني علي الصمود في الأرض المحتلة)[٧٨٣].

كان الملك فيصل من أكثر الزعماء العرب المسلمين تحمسا للتصدي لهذا العدوان الغادر علي المسجد الأقصي . فبذل جهوده وأرسل رسله الي جميع أنحاء العالم الاسلامي ليس فقط لمعالجة قضية احراق المسجد الاقصي ، بل لإعلان الحرب المقدسة ضد اسرائيل[٧٨٤]. ووجه ندائه الي العالم الاسلامي من الرياض في ٢٢ أغسطس سنة ١٩٦٩ ، مؤكدا أن الصهيونية ماضية في عدوانها الاجرامي غير عابئة بالقيم الروحية والمقدسات الدينية، ومستهزئة بجميع قرارات الأمم المتحدة وبالقيم الانسانية . وأنها لا تؤمن الا بمنطق القوة خصوصا بعد أن أصبحت الأمم المتحدة عاجزة عن الزام اسرائيل بتنفيذ أي قرار من قرارتها [٧٨٥]. بناء عليه ، وجهت رابطة العالم الاسلامي نداء الي جميع المسلمين تؤيد فيه دعوة الملك فيصل الي الجهاد وتهيب بالمسلمين أن يسارعوا الي العمل علي عقد اجتماع للدول الاسلامية وتعيين الزمان والمكان لاصدر القرار اللازم لإنقاذ البلاد المغتصبة ووضع حد لتلك المظالم [٧٨٦].

---

[٧٨٣] سامي حكيم: القدس.ص٢٦٩.

[٧٨٤] Beling (Willard A.): King Faisal and the Modernisation of Saudi Arabia, Croom Helm ‹London-England 1980.p.190.

[٧٨٥] مشروع الوثائق العربية لسنة ١٩٦٩. الجامعة الامريكية في بيروت، مكتبة يافت التذكارية، الوثيقة رقم ٣٤٩.

[٧٨٦] المرجع السابق : الوثيقة رقم ٣٥١ .

وبالفعل تم الاعداد لعقد مؤتمر قمة اسلامي لبحث ما استجد علي قضية فلسطين واحراق المسجد الأقصي ، وبحث اعادة القدس الي السيطرة العربية، وما يتعلق بالأراضي التي احتلتها اسرائيل في يونيو سنة ١٩٦٧ [٧٨٧]. واجتمع المؤتمر في الرباط وأصدر بعد انتهاء اجتماعاته يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٦٩، بيانه الختامي الذي جاء فيه :

١- أن حريق المسجد الأقصي المبارك جاء نتيجة الاحتلال العسكري الاسرائيلي لمدينة القدس.

٢- لابد من عودة القدس الي ما كانت عليه قبل يونيو سنة ١٩٦٧.

٣- رفض كل حل لقضية فلسطين لا يؤكد عروبة القدس .

٤- اصرار المسلمين علي تحرير القدس من الاحتلال الصهيونى .

٥- مناشدة الدول الأربع الكبري لبذل جهودها لتحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها في أعقاب حرب يونية.

٦- مساندة الشعب الفلسطينى لاسترداد حقوقه .

٧- التمسك بالحل السلمى بشرط أن يكون قائما على العدل [٧٨٨].

كما عقد المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى دورته الحادية عشر بمقر الرابطة فى مكة المكرمة فى الفترة من ١٢ -٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٩، وقرر توجيه الشكر إلي جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإلي جلالة الملك الحسن ملك المملكة المغربية علي جهودهما المباركة في تنفيذ توصية مجلس الجامعة العربية لعقد مؤتمر قمة إسلامي وعلي مساعيهما الموفقة التي أدت إلي انعقاد المؤتمر ونتائجه المباركة. كما يؤيد المجلس قرارات مؤتمر القمة الإسلامي التي تعبر عن التزام الدول الإسلامية بمساندة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل لاسترجاع حقوقه الكاملة في فلسطين[٧٨٩].

وقد أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٢٧١ بشأن إحراق المسجد الأقصى عبر فيه عن السخط العالمي الذي سببه فعل التدنيس في واحد من أكثر أماكن العبادة تقديسا لدي البشرية ، ويؤكد علي مبدأ عدم قبول الاستيلاء علي الأراضي بالغزو العسكري ، ويدعو إسرائيل إلي التقيد تماما بأحكام اتفاقات جنيف والقانون الدولي الذي ينظم الاحتلال العسكري ، ويؤكد علي القرارات السابقة الصادرة عن المجلس ، ويدين في الوقت نفسه عدم التزام إسرائيل بتلك القرارات ويدعوها إلي

---

[٧٨٧] Beling (Willard A) : Op . Cit .p .191.

[٧٨٨] سامي حكيم : القدس ص٢٧٧.

[٧٨٩] مشروع الوثائق العربية لسنة ١٩٦٩. الوثيقة رقم ٤٠٩.

تنفيذها [٧٩٠]. وأتبع ذلك بقرار أخر في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٧١، سجل فيه أسف المجلس لعدم احترام إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراءاتها لتغيير وضع القدس ، ويؤكد في الوقت نفسه ما سبق أن قرره وبأوضح العبارات أن جميع الأعمال التشريعية والإدارية التي قامت بها إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس ، ومن ضمنها مصادرة الأراضي والممتلكات ونقل السكان والتشريع الذي يهدف إلي ضم القطاع المحتل ، ويعتبرها باطلة ولاغية بصورة كاملة ولا يمكن أن تغير وضع القدس[٧٩١].

---

[٧٩٠] United Nations, Security Council, Official Records,Twenty-Fiveth Year,Resolution 271,of 15 September 1969.

[٧٩١] Ibid : Twenty-Sixth Year,Resolution 298, of 25 September 1971.

الفصل السادس

[أثر المشاكل العربية على العلاقات البريطانية السعودية]

أولا : العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦.

ثانيا : الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧ .

ثالثا : الانسحاب البريطاني من الخليج سنة ١٩٧١ وموقف السعودية منه .

أولا : العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م .

ليس غريبا أن يتزايد الاهتمام السعودي بمشكلات وقضايا المنطقة العربية ، خاصة ما هو متعلق منها بالمصالح السعودية المباشرة وعلاقات المملكة الخارجية . فتزايد الاهتمام بالبحر الأحمر، ليس كونه يمثل حدا غربيا للمملكة فقط ، بل لأن استقرار الأمن والسلام فيه يعد عاملا تحرص المملكة السعودية على استمراره . فاعترفت باستقلال السودان في ٢٠ يناير سنة ١٩٥٦ ومنحته دعما ماليا في أغسطس من السنة نفسها . كما أقامت علاقات مع أثيوبيا فى صيف سنة ١٩٥٦ [٧٩٢] . فى نفس الوقت الذي كانت تتعاظم فيه أهمية قناة السويس بالنسبة للسعودية ، نظرا لأن أربعين فى المائة من البترول السعودى وخمسة وسبعين فى المائة من البضائع المستوردة إلي السعودية تمر بالقناة [٧٩٣] .

وكانت العلاقات السعودية المصرية تسير سيرها الطيب فى دراسة الموقف والعلاقات الدولية والتباحث فى القضايا والمشكلات التى تهم الأمة العربية وتؤثر على نموها وتقدمها . فكان هناك الارتباط السعودى المصري من خلال معاهدة الأمن العربي المشترك ، وبلغ التعاون بين البلدين ، خاصة العسكري منه ، أوجه فى ٢١ أبريل سنة ١٩٥٥ عندما تم التوقيع على معاهدة عسكرية مفصلة لمدة خمس سنوات[٧٩٤] .

ويبدو أن هذا الترابط والتعاون العربي لم تستسيغه بعض دول الغرب ، بالإضافة لسطوع النجم الثوري للرئيس جمال عبد الناصر ، فقام جون فوستر دلاس john Foster Dulles بإبلاغ الدكتور أحمد حسين ، سفير مصر في واشنطن ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تنوى مساعدة مصر في تمويل بناء السد العالي ، لأن ذلك سيرهقها ويسلبها مواردها[٧٩٥] .

وعلى الأثر ألقى الرئيس عبدالناصر خطابه التاريخي بحى المنشية بالإسكندرية يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦، وأعلن فيه تأميم الشركة العالمية لقناة السويس، وكان بذلك يرد على جون فوستر دالاس ويدعو العالم العربي لتأكيد الوحدة العربية قائلا بأن المعركة أصبحت الأن ضد الاستعمار وضد إسرائيل ، وأن القومية العربية سوف تنتصر فى معركتها ضد الاستعمار[٧٩٦] . فكان هذا بحق

---

[٧٩٢] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص ٥٦٦ .

[٧٩٣] جبران شامية : المرجع المذكور . ص ١٨٣ .

[٧٩٤] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص ٥٤٩ .

[٧٩٥] Lubell (Harold) : Middle East Oil Crises and Western Energy upplies . The Johns Hopkins Press، Maryland ،United States of America 1963 .P 9.

[٧٩٦] جريدة الأهرام : السنة ١١٨ – العدد ٣٩٢٢٦ فى ١٩٩٤/٤/٣٠ .

ردا مؤلما نال من كبرياء الدولة الاستعمارية . فمن جانبه تظاهر انتوى أيدن ، وزير الخارجية البريطاني ، بالقوة رغم ظروفه الصحية التى كانت تتعارض مع هذا التظاهر ، وكان يتمنى أن يواجه عبد الناصر ويهزمه حتى ولو قام بهذه المهمة بمفرده . كما أن فرنسا كانت أشد عداء لإدراكها بأن عبد الناصر يعارض وجودها فى المغرب والجزائر [٧٩٧]. ويقود المد الثوري التحرري فى المنطقة .

ومن جانبه أعلن الأمير فيصل (الملك فيما بعد) أسفه لسحب العرض الأمريكي المتعلق بسد أسوان [٧٩٨]. وكان لاتخاذ الرئيس عبدالناصر قراره بتأميم شركة قناة السويس بشكل منفرد دون التشاور مع جلالة الملك سعود ودون اطلاعه مسبقا على ذلك القرار مثار استياء الملك ، إلا أنه لم يبد ذلك علنا[٧٩٩] . وقدم عونا لمصر مائة مليون دولار [٨٠٠].

وبعد ثلاثة أيام من إعلان الرئيس عبدالناصر تأميم القناة ، ألقى انتونى ايدن خطابا فى مجلس العموم البريطاني يتعلق بقناة السويس قال فيه أن (أي تسوية أو ترتيبات تتعلق بهذا الممر المائي الدولي لايمكن أن تقبلها حكومة جلالة ملكة بريطانيا ، طالما أن هذا الأمر سوف تسيطر عليه سلطة واحدة ، وهذه السلطة يمكن أن تستغله بصورة تتفق ومصالحها الوطنية ، وهو ما حدث فى خلال الأيام الثلاثة الماضية)[٨٠١] .

ونظرا لأن السعودية كانت من أوائل الدول العربية التى أعلنت تأييدها ومباركتها لقرار الرئيس عبدالناصر بتأميم القناه ، فقد اتهمها أيدن بالوقوف مع مصر ضد المصالح البريطانية فى المنطقة ، وكتب فى مذكراته يقول (وكان الوضع فى الشرق الأوسط يتعرض للتقويض السريع والإفساد بالأموال السعودية) ، وتابع يقول (انه كانت لدى الملك سعود وأخيه (يقصد الأمير فيصل) أسباب كثيرة تدفعهما الى ذلك ، فهما كانا فى نزاع عنيف مع البريطانيين بشأن حقول البترول الموجودة حول بعض الإمارات [٨٠٢]. فلو أصبح الإنجليز سادة الموقف فى الشرق الأوسط ، واحتفظوا بسيطرتهم على منطقة قناة السويس فلن يصعب عليهم إملاء ارادتهم على ملك المملكة العربية السعودية الذي يعرف أن الأمريكيين الذين يساندونه ويحيطونه برعايتهم سيبادرون حينئذ بالتخلى عنه

---

[٧٩٧] الأهرام : نفسه .

[٧٩٨] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص ٦٢٦ .

[٧٩٩] د / سعيد باديب : المرجع المذكور . ص ٣٨ .

[٨٠٠] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص . ٦٢٦ .

[٨٠١] الأهرام : نفس العدد .

[٨٠٢] تناولنا النزاع حول البترول ومنابعه فى الفصل الخاص بالبترول ، والفصل الخاص بالحدود من هذه الرسالة.

وتركه لمصيره . كما أن سعود لم يكن يرحب بإرغام عبد الناصر على الانضمام الى ميثاق حلف بغداد مما يؤدى الى ارتباطه بالعرش الهاشمي[٨٠٣]. وأخيرا فانه لم يكن يريد أن يستأثر عبد الناصر وحده بتأييد العالم العربي نتيجة لنضاله ضد هذا الميثاق (يقصد حلف بغداد) [٨٠٤] .

وفى ٣ أغسطس سنة ١٩٥٦ قابل محمود فوزي ، وزير الخارجية المصري ، سفير المملكة العربية السعودية فى القاهرة ، حيث أعرب له الأخير عن استعداد الملك سعود لتزويد سفارات مصر بباريس ولندن وواشنطن بما تحتاجه من مال [٨٠٥] كما توجه السفير السعودى الى رئاسة الجمهورية يحمل رسالة تلقاها من الملك سعود نصها كالآتي (قابل حالا السيد الرئيس وارفع له باسمنا تأييدنا الكامل للخطوة التى خطاها فى تأميم شركة القناة ونحن واثقون أن الرئيس يعرف موقفنا واتجاهنا وتأييدنا المطلق له فى شتى مجالات التعاون وارفعوا لسيادته تحياتنا وتمنياتنا الطيبة) [٨٠٦] .

وفى ١١ أغسطس سنة ١٩٥٦ أذاعت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر فى المملكة العربية السعودية بيانا جاء فيه أن الملك سعود صرح بما يلي (أن موقفي وموقف شعبي هو موقف التأييد التام والتكاتف العادل مع الشقيقة مصر ، وأننا مع إخواننا العرب حكومات وشعوبا واقفون صفا واحدا فى هذه القضية ... ونرجو أن يسود التفاهم وحسن النية بيننا وبين من يهمهم الأمر لتحل هذه القضية بصورة عاجلة تضمن وتحقق سيادة البلاد واستقلالها وهى غايتنا جميعا)[٨٠٧].

وكان إعلان تأميم شركة قناة السويس كالعبق الفواح المتطاير فى جميع الأرجاء لتستنشقه جميع الشعوب المتعطشة للحرية من نير الاستعمار فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وبشكل خاص فى الوطن العربى . فعلى الأثر اجتمع مجلس جامعة الدول العربية فى ١٣أغسطس سنة ١٩٥٦ ووافق على قرارات اللجنة السياسية التى اتخذتها فى اليوم السابق، والتى جاءت على النحو التالي:

أولا : تؤكد اللجنة السياسية من جديد تأييدها التام لإعلان حكومة مصر إيمانها بالعمل بكل مافى وسعها للمحافظة على السلام العالمي، وتمسكها بتعهداتها فى

---

[٨٠٣] انظر موقف السعودية من حلف بغداد في فصل مشروعات الوحدة العربية . في هذه الرسالة .

[٨٠٤] فطين احمد فريد علي : الدبلوماسية المصرية وأزمه السويس حتى وقوع العدوان ٢٦ يوليو- ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٩ص١٢٩ .

[٨٠٥] فطين أحمد فريد : المرجع السابق . ص ١٣٠ .

[٨٠٦] محمد حسنين هيكل : ملفات السويس . ص ٤٦٧ .

[٨٠٧] فطين أحمد فريد : نفسه . ص . ١٣١ .

ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مؤتمر باندونج التى توصى بحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية ، واستعدادها للقيام مع حكومات الدول التى تمر سفنها بقناة السويس وذلك لإعادة النظر فى اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ بالعمل على عقد مؤتمر منها ومن بقية حكومات الدول التى تمر سفنها بقناة السويس وذلك لاعادة النظر فى اتفاقية القسطنطينية وللبحث فى عقد اتفاق بين تلك الحكومات جميعا يؤكد من جديد حرية الملاحة فى قناة السويس.

ثانيا : تري اللجنة السياسية أن الغرض الذي تقدمت به حكومة مصر يتفق مع قواعد القانون الولي، ويتسم بحسن القصد، وفيه توكيد صادق لجميع دول العالم بالمحافظة علي حريةالملاحة في القناة.

ثالثا: تؤكد الدول العربية تضامنها مع مصر في المحافظة علي سيادتها وصيانة حقوقها القومية ، وتعتبر أن أي إعتداء علي سيادة أية دولة عربية هو إعتداء علي سيادة الدول العربية جميعا[٨٠٨].

وفى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦ زار الرئيس جمال عبدالناصر السعودية واجتمع مع الملك سعود فى الدمام. وخلال الاجتماع الذي حضره أيضا الأمير فيصل أعرب الملك سعود عن آرائه وتحفظاته التي لخصها الرئيس عبدالناصر بعد ذلك فيما يلي :

١- أن الملك عاتب لأنه فوجئ بقرار تأميم شركة قناة السويس وكان من حقه أن يعرف مسبقا قبل إعلان القرار كأخ وصديق .

٢- أن الملك متخوف من أن اللجوء الى التأميم خطر بعد تجربة مصدق ، وهذا الخطر لا يقتصر على مصر وحدها لأن ما يصيبها - لاسمح الله - يصيبنا جميعا .

٣- أن الملك قلق من أن تأميم قناة السويس قد يطرح فى أذهان الناس فكرة تأميم البترول العربى وهذا فوق طاقتنا واحتمالنا .

٤- أن الملك يشعر أن عملية التأميم وما صاحبها من التعبئة النفسية فى العالم العربى قد خلقت جوا مشحونا لدى العامة والبسطاء من الناس وهذا مصدر خطر .

٥- أن الملك يشعر أن الحملة النفسية التى صاحبت التأميم اقتضت تركيز الهجوم على حلف بغداد وفى التركيز على حلف بغداد فان الحملة ضغطت بشدة على دور الملوك الهاشميين . ثم أن الكلام عن الملوك الهاشميين تجاوز حده فى

---

[٨٠٨] د / مصطفى الحفناوى: قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة. مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٦ . ص . ٥٩٢.

بعض الأحيان فوصل رزازه الى الملوك جميعا بدون استثناء أو تمييز ، وسيادة الأخ يرى أن نظام الحكم فى السعودية ملكي وأي حملة عامة على الملوك تسيء إليه)[٨٠٩]. وقد اقترح الرئيس عبد الناصر ضرورة ايجاد تنسيق أكبر بينه وبين الملك وتشاور مبكر في كل الأمور ، ومصارحة مستمرة تكشف محاولات الوقيعة أولا بأول [٨١٠].

وكانت السعودية قد دعت جميع القوى السياسية والعسكرية العربية والصديقة لدعم الموقف المصري وكسب التأييد له . وبالفعل اجتمع فى الرياض فى الفترة من ٢٢ – ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٦ الملك سعود والرئيس عبدالناصر والرئيس السوري شكري القوتلي وممثلون عن الدول العربية ، تدارسوا أحوال البلاد العربية وأعطوا قسطا كبيرا من الاهتمام لدعم الأمن العربي ودفع الخطر الإسرائيلي [٨١١]. ونظرا لعدم حضور العراق ذلك الاجتماع ، فقد صرح نوري السعيد ، وهو المعروف بموالاته لبريطانيا ، بأنه يؤيد موقف مصر كل التأييد [٨١٢].

وفى يوم ٤ أكتوبر تقدمت بريطانيا وفرنسا بشكوى الى مجلس الأمن ضد مصر تقوم على أساس أن مصر استولت تعسفا على قناة السويس ، خرقا للاتفاقيات الدولية مما يعرض حرية الملاحة فى هذا الممر البحري الحيوي لأخطار داهمة [٨١٣].

واجتمع مجلس الأمن فى ١٣ أكتوبر واتخذ قراره رقم ٣٦٧٥ الذي دعا فيه الى ضمان حرية الملاحة عبر القناة دون تمييز فى المعاملة ، والى احترام السيادة المصرية على القناة ، كما دعا الى وجوب أن تظل الملاحة في القناة بمعزل عن الأغراض السياسية لآي دولة ، ويجب أن تقرر عملية الدخول والحراسة عبر القناة بواسطة اتفاقية تعقد بين مصر والدول الأخرى المستخدمة للقناة [٨١٤] .

---

[٨٠٩] محمد حسنين هيكل : المرجع السابق . ص ٥٠٩ – ٥١٠ .

[٨١٠] محادثات الرئيس عبد الناصر مع الملك سعود والأمير فيصل فى القصر الأحمر بالدمام . انظر هيكل : نفسه ص . ٥١٠ .

[٨١١] فطين أحمد: المرجع المذكور . ص ١٣٣.

[٨١٢] غازي محمود عباس: المرجع المذكور. ص ١٦٢.

[٨١٣] هيكل: المرجع المذكور. ص ٥١١.

[٨١٤] United Nations - Security Council , Resolutions and Decisions of the SecurityCouncil 1956 , Official Records , Eleventh Year Decision (S/ 3675) 13 October 1956 .

وفى ٢٣ أكتوبر اجتمعت ثلاثة وفود عن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل فى سيفر بفرنسا للاتفاق على خطة العمل ضد مصر . وبالفعل تم التوصل الى خطة سرية من ورقتين عرفت باتفاقية سيفر ، وقعها عن إسرائيل ديفيد بن جوريون ، رئيس الوزراء ، وعن فرنسا كرستيان بينو ، رئيس الوزراء ، وعن بريطانيا باتريك دين ، وكيل وزارة الخارجية ، وتنص على ما يلي :

أولا : فى مساء يوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ تقوم القوات الإسرائيلية بشن هجوم واسع النطاق على القوات المصرية ، بهدف الوصول الى منطقة قناة السويس فى اليوم التالي .

ثانيا : عندما تعرف الحكومتان البريطانية والفرنسية بهذه التطورات فأنها سوف توجهان يوم ٣٠ أكتوبر نداء بالتوازي إلى الحكومتين المصرية والإسرائيلية يتضمن المعاني التالية :

الى الحكومة المصرية :

-وقف إطلاق النار كامل .

-سحب كل القوات المسلحة الى مسافة عشرة أميال بعيدا عن قناة السويس .

-القبول بصفة مؤقتة باحتلال المواقع الرئيسية على القناة بواسطة قوات.

بريطانية فرنسية وذلك لضمان حرية المرور فى القناة لكل البواخر فى كل الأمم ، والى حين وصول ترتيبات نهائية مضمونة .
الى الحكومة الإسرائيلية :

-وقف إطلاق نار كامل .

-سحب كل القوات المسلحة الى مسافة عشرة أميال من الشرق من القناة .

ثالثا : تخطر الحكومة الإسرائيلية بأن الحكومتين البريطانية والفرنسية قد طالبتا إلى حكومة مصر أن توافق على الاحتلال المؤقت للنقط الرئيسية على قناة السويس بواسطة قوات بريطانية فرنسية ، وإذا رفضت أي من الحكومتين هذا النداء ، أو إذا تأخرت في إعلان موافقتها عليه خلال أثنى عشرة ساعة ، فان القوات البريطانية الفرنسية سوف تتخذ الإجراءات الضرورية للتأكد من قبول طلباتها .

رابعا : أن حكومة إسرائيل لن تكون مطالبة بقبول شروط النداء المرسل اليها فى حالة ما إذا تأخرت الحكومة المصرية فى قبول النداء الذي سوف تتسلمه .

خامسا : إذا لم تستجب الحكومة المصرية الى شروط النداء فى الموعد المحدد فان القوات البريطانية الفرنسية سوف تقوم بالهجوم على القوات المصرية فى الساعات الأولى من صباح ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٦ .

سادسا : للحكومة الإسرائيلية أن تبعث بقواتها لاحتلال الشواطئ الشرقية لخليج العقبة وجزر تيران وصنافير ، لكي تضمن حرية الملاحة فى الخليج .

سابعا : أن إسرائيل لن تقوم بمهاجمة الأردن فى فترة العمليات ضد مصر، واذا حدث أن قام الأردن بمهاجمة اسرائيل خلال هذه الفترة ، فان الحكومة البريطانية لن تساعد الأردن [٨١٥].

وبالفعل كما تم الاتفاق ، وقع الهجوم الإسرائيلي على صحراء سيناء . حيث أنزلت كتيبة من المظليين فى ممرات جبل ميتالا على بعد أربعين ميلا شرقي السويس وكانت قوات إسرائيلية أخري تندفع فى صحراء سيناء لدعم رجال المظلات . وقوات إسرائيلية أخرى تقدمت فى الصحراء نحو الإسماعيلية . وقوة رابعة ضربت القاعدتين المصريتين فى رفح والعريش قرب ساحل البحر المتوسط ونزلت قوة أخرى غربي ساحل خليج العقبة واتجهت نحو شرم الشيخ[٨١٦] .

وعندما علم الملك سعود بهذا العدوان اتصل تلفونيا بالرئيس عبد الناصر مستفسرا منه عن الوضع العسكري ، ومعربا عن استعداده للوقوف الى جانب مصر بالرجال والمال والسلاح[٨١٧] . وأبرق إليه قائلا (علمت بالعدوان اليهودي هذا الصباح ، أننا وقواتنا وكل إمكانياتنا حاضرون للمعاونة فى رد العدوان ، وما داموا أنهم قد بدأوا فى هذا العدوان فعلى الباغي تدور الدوائر) [٨١٨] ورد عليه الرئيس عبد الناصر شاكرا .

وفى يوم ٣٠ أكتوبر أعلنت التعبئة العامة للقوات المسلحة السعودية ، وأصدرت وزارة الدفاع والطيران السعودية البيان التالي :

أولا : نظرا لمقتضيات الأحوال الطارئة يأمر وزير الدفاع والطيران جميع المجازين من الضابط والموظفين وصف الضباط والجنود العودة الى وحداتهم فورا .

ثانيا : يجب الإسراع فى العودة .

ثالثا : على أمراء وقادة المناطق ومديري المطارات ترحيل كل من يراجعهم الى مناطقهم .

---

[٨١٥] هيكل : المرجع السابق . ص ٥٢٨ .

[٨١٦] ترجمة هيوبرت بونغمان : مذكرات ايزنهاور : دار إحياء التراث العربى ، - بيروت – لبنان سنة ١٩٦٩ . ص ٤٩ – ٥٠ .

[٨١٧] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر : المرجع المذكور . ص ١٢ .

[٨١٨] نفسه : ص ١٣ .

كما أصدرت وزارة الدفاع والطيران السعودية البلاغ الرسمي التالي (تحرك الجيش السعودي الى الأردن وهو الآن على وشك الدخول الى الحدود الأردنية وذلك تضامنا منه مع شقيقاته الدول العربية)[٨١٩].

ووضعت السعودية جميع مطاراتها المدنية والعسكرية تحت تصرف مصر[٨٢٠]. ومن الناحية الاقتصادية قدمت المملكة مبلغ ثلاثمائة مليون ريال الى الحكومة المصرية[٨٢١] . وفتحت باب التطوع للدفاع عن مصر ، وكان الأمراء السعوديون في مقدمة المتطوعين ، منهم الأمير عبدالله الفيصل وزير الداخلية والأمير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف ، والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير المواصلات ، والأمير سليمان بن عبدالعزيز أمير الرياض ، وغيرهم من الأمراء الذين اشتركوا مع أفراد الشعب تلبية لنداء الواجب[٨٢٢].

وفي ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٦ قامت القوات الجوية البريطانية والفرنسية بالهجوم على مصر ، وقامت بالانزال في مدينة بورسعيد[٨٢٣]. في الوقت الذي قام فيه الثوار السوريون بتخريب خط أنابيب البترول التابع لشركة بترول العراق (البريطانية) والذي ينقل البترول من العراق الى البحر المتوسط[٨٢٤].

وكان بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل ، قد حدد في حديث له من راديو اسرائيل ثلاثة أهداف للعدوان هي :

١- تحطيم القوى التي حاولت دوما اخضاع اسرائيل .

٢- تحرير ذلك الجزء من الوطن الذي احتله الغزاه .

٣- تحقيق حرية الملاحة في مضائق ايلات وفي قناة السويس[٨٢٥].

وقد اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء العدوان وأتخذت عدة قرارات بشأنه أهمها القرار رقم ٩٩٧ الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية في الاجتماع رقم ٥٦٢ المنعقد في ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦، ينص على وقف اطلاق النار في الحال وانسحاب القوات الى ما وراء خطوط الهدنة، وحظر كل شحنات السلاح الى منطقة القتال، والعمل على فتح القناه . ووافقت عليه المملكة العربية

---

[٨١٩] نفسه : ص ١٣.

[٨٢٠] د / سعيد باديب : المرجع المذكور . ص ٣٨ .

[٨٢١] د / طه عثمان الفرا : المرجع المذكور . ص ١١٣.

[٨٢٢] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر : المرجع المذكور . ص ١٤ .

[٨٢٣] Diamond (Robert A.) and Other : Op . Cit .P.43 .

[٨٢٤] Lubell (Herold) : Op. Cit . p . 9 .

[٨٢٥] د / صلاح مصطفى الدباغ: السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران دراسة قانونية. منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت – لبنان سنة ١٩٦٧ ص ٢٤ .

السعودية ضمن ٦٤ دولة . وعارضته كل من بريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا واسرائيل[٨٢٦].

وفى الاجتماع رقم ٥٦٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة، تم اعتماد مشروع كندى يدعو الى انشاء قوة من الأمم المتحدة خلال الثمانية وأربعين ساعة . وتم اعتماد أيضا مشروع أفروأسيوى يدعو الأمين للأمم المتحدة لتدبير وقف اطلاق النار خلال اثنى عشرة ساعة، وصدر بذلك القرار رقم ٩٩٨ الذى وافقت عليه أيضا المملكة العربية السعودية، كما صوتت فى جانب كل القرارات التى تدعو الى الانسحاب الفورى للقوات الأجنبية من قناة السويس والأراضى المصرية[٨٢٧].

ونظرا لغضب الرأى العام ، والموقف الصارم الذى اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ارجاع الأمور الى نصابها ، بالاضافة الى تدخل الاتحاد السوفيتى المناهض للعدوان ، اتصل الرئيس الامريكى ايزنهاور ، برئيس الوزراء البريطانى أنتونى ايدن هاتفيا وقال له أنه مطمئن لتمكنه من اصدار امر بوقف اطلاق النار فى الشرق الأوسط . فأجاب ايدن أنه على الرغم من ان القرار يتضمن بعض المجازفة إلا أن الوضع يبرر ذلك فقال له ايزنهاور (آمل أن تتعاون مع الأمم المتحدة الآن من غير فرض أى شروط. أعتقد بأن ذلك سيكون أفضل طريقة لكى نمنع روسيا من ايجاد فرصة لخلق الاضطرابات. تقوم الأمم المتحدة باستعدادات من أجل حشد قوة تتولى المحافظة على السلام) [٨٢٨].

فأشار ايدن بانه ينبغى ان يكون حجم تلك القوة كبيرا نسبيا، ثم اضاف: (ارجو ان تكونوا انتم هناك) يقصد الولايات المتحدة. وفى الساعة الثانية بتوقيت القاهرة من صباح يوم الاربعاء ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٦ انتهى القتال فى الشرق الاوسط[٨٢٩].

وفى يومى ١٣ و ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٦ اجتمع فى بيروت بناء على دعوة الرئيس اللبنانى كميل شمعون ، العديد من ملوك ورؤساء الدول العربية على رأسهم جلالة الملك سعود لدرس الموقف الناتج عن العدوان الذى اقدمت عليه بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر ، والاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر، واستعرض المجتمعون بارتياح التدابير التى اتخذتها الأمم المتحدة والدول المحبة للسلام التى ساهمت فى وقف اطلاق النار وسحب القوات المعتدية فورا من الأراضى المصرية . وتم الاتفاق فى الرأى على ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية

---

[٨٢٦] الأمم المتحدة : وثائق الجمعية العامة للدورة الاستثنائية الطارئة الأولى ١-١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ ، الجلسات العامة ، الجلسة رقم ٥٦٢ . انظر أيضا مذكرات ايزنهاور ص ٥٨ .

[٨٢٧] انظر المدلولات الكاملة وأحاديث الوفود فى الأمم المتحدة : المرجع السابق . ص ١ – ٧٠ .

[٨٢٨] مذكرات ايزنهاور: ص ٦١.

[٨٢٩] مذكرات ايزنهاور. ص ٦١ –٦٢.

العامة للأمم المتحدة . والحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التى رافقت الاعتداء على مصر واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها والعمل على حلها حلا يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها وذلك فى نطاق الأمم المتحدة(٨٣٠) .

لم تكتف المملكة العربية السعودية بهذه المشاركة الايجابية الفعالة الى جانب مصر ضد العدوان الثلاثى ، بل أقدمت على خطوة أخرى هامة وجريئة وذات تأثير أكثرفعالية ، وهى إعلان حظر البترول ومنع تصديره إلى بريطانيا وفرنسا لاشتراكهما فى العدوان (٨٣١). وصدر بيان رسمي بهذا الشأن فى نوفمبر سنة ١٩٥٦ جاء فيه : (بالنظر للاعتداء الصارخ الذي قامت به إنجلترا وفرنسا على الشقيقة مصر بدون مبرر على الإطلاق فى حالة كونها ضحية الاعتداء الإسرائيلي فان الحكومة العربية السعودية أصدرت أوامرها إلى الجهات المختصة بمنع شحن وتموين جميع السفن الإنجليزية والفرنسية وأيضا السفن الأخرى التي تتجه بحمولتها إلى هذين البلدين من جميع منتجات البترول السعودي)(٨٣٢).

وفى نفس اليوم أصدرت الحكومة السعودية تعليماتها إلى شركة آرامكو بأن تلتزم بهذا الحظر . فقد جاء فى رسالة عبد الله حمود الطريقى ، المدير العام بوزارة البترول والثروة المعدنية ، إلى الممثل شركة أرامكو مايلى : (كلفت أن أشعركم بأن لا تقوم شركتكم ببيع أي شيء من الزيت الخام أو مشتقاته من إنتاج المملكة العربية السعودية إلي كل من بريطانيا وفرنسا ، وأن تمتنعوا كذلك عن تزويد بواخر هاتين الدولتين بالوقود او طياراتها اعتبارا من لحظة تسلمكم لهذا الكتاب الذي أرجو أن تشعرونا باستلامه فى الحال وتقليدا تحياتنا)(٨٣٣).

ولم تكن المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي أقدمت على حظر البترول ومنع تصديره الي بريطانيا وفرنسا ، بل شاركتها كل من الكويت والعراق وليبيا والجزائر والبحرين وسوريا ولبنان (٨٣٤). وكان هذا متمشيا مع قرار جامعة الدول العربية الذى اتخذته قبل ذلك بسنوات فى سبتمبر سنة ١٩٥١

---

(٨٣٠) آمين سعيد: العدوان ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ – أول فبراير سنة ١٩٥٨ م. دار أحياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٩٥٩ ص ١٢١ انظر أيضا المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: المرجع المذكور. ص ٥٨.

(٨٣١) Ali (Sheikh Rustum) : Op . Cit . P 105 .

(٨٣٢) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر : المرجع المذكور ص ١٥ .

(٨٣٣) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي . المطبعة الفنية ، القاهرة سنة ١٩٨٤ . ص ٨٢ .

(٨٣٤) د / محمود أمين : المصالح البترولية الأمريكية والبريطانية وما تتعرض له من جراء سياسة الانحياز لإسرائيل . مجلة الأهرام الاقتصادي. العدد ٢٨٤ فى ١٥ يونيو سنة ١٩٦٧. ص ١٦.

، والخاص بإنشاء لجنة الصادرات النفطية ، والتي أصبحت الجهاز الرئيسي بالجامعة المختص بصياغة السياسات النفطية[٨٣٥].

وشعرت دول أوربا الغربية التى كان جهازها الاقتصادي يعتمد على بترول الشرق الأوسط والعالم العربى بنسبة ٨٠% من الاستهلاك المتزايد[٨٣٦]، بخطر مباشر على مصير تجارتها البحرية واقتصادياتها من جراء هذه التطورات . فقد كانت تقديرات خبراء النفط تشير إلى أن المخزون النفطى لدى بريطانيا كان فى الإمكان أن يكفيها ستة أسابيع فقط ، وأن الدول الأخرى فى اوربا الغربية كان لديها مخزون أقل مما كان لدى بريطانيا[٨٣٧] . ولن تستطيع هذه الدول الاعتماد على الغاز الطبيعي فى بحر الشمال وغيره ، حيث أن الغاز الطبيعي لا يعطى أوروبا فى ذلك الوقت إلا ٢ % من الطاقة ، ولن يستطيع بحر الشمال أن يعطيها أكثر من ١٠% من حاجتها من الطاقة[٨٣٨] .

وكان لتأميم قناة السويس وتعطيل الملاحة فيها ، وتدمير خط أنابيب البترول المار عبر الأراضي السورية والخاص بشركة نفط العراق البريطانية ، بالإضافة إلى الحظر الذى فرضته السعودية بمشاركة الدول العربية الأخرى ، قد أحدث أزمة خطيرة فى النفط بسبب نقص إمدادات البترول إلى أوروبا الغربية ، وأدى إلى منع ثلاثة أرباع البترول المقرر إرساله إلى هذه الدول[٨٣٩] .

وكانت النتيجة هي حالة من الاضطراب لم تعرف له القارة الأوروبية مثيلا من قبل مما جعل رجل الشارع العادي يشعر بوطأة الأزمة التى أثرت على حياته اليومية بشكل مباشر ، ظهر فى توقف وسائل العبور البترولية[٨٤٠] فاضطرت دول أوروبا الغربية إلى توزيع بترولها بالحصص على البطاقات ، وارتفعت الأسعار ارتفاعا مفاجئا[٨٤١]. من ناحية أخرى ظهرت أهمية البترول العربى بشكل متزايد ،

---

[٨٣٥] كان السبب الأساسي وراء إنشاء لجنة الصادرات النفطية هذه هو سبب سياسي يتعلق بالأمن القومي للدول العربية. ويعنى هذا حماية الاستقلال السياسي والسيادة الإقليمية للدول العربية. وكان الأصل معقودا فى أن يتحقق هذا فى ذلك الوقت من خلال فرض مقاطعة اقتصادية عامة (ضد إسرائيل) بما فى ذلك مقاطعة الإمدادات النفطية لإسرائيل وذلك بهدف أضعاف قوتها العسكرية على التوسع فى الدول العربية المجاورة . انظر د / عبد العزيز حسين: المرجع المذكور. ص ١٠٨.

[٨٣٦] د / جمال حمدان : بترول العرب . ص ١٦٥ .

[٨٣٧] د/ عبد العزيز حسين : المرجع المذكور . ص ١٢٥ .

[٨٣٨] د / محمود أمين : المرجع السابق . ص ١٧ .

[٨٣٩] Shwadran (Benjamin) : Op. Cit. P. 538 .

[٨٤٠] د / صلاح العقاد : التيارات السياسية . ص ٣٦١ .

[٨٤١] أميرة محمد الشنوانى : سلاح البترول العربى وأثاره على أزمة الشرق الأوسط . دكتوراه العلوم السياسة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٢ . ص ١٦٦ .

مما جعل الوزن السياسي للمنطقة العربية يزيد عما كان عليه من قبل في أى وقت مضى وبصورة أدخلتها أكثر وأكثر فى قلب دوامة السياسة الدولية [٨٤٢].

ولمعالجة مشكلة نقل البترول عبر قناة السويس ومنطقة الشرق الأوسط، لجأت الدول الأوروبية التى تسيير ناقلات البترول عن طريق رأس الرجاء الصالح ، غير أن طول المسافة وازدياد الطلب على الناقلات ترك تأثيره علــى تــأخير وصــول الشحنات المصدرة وقلتها [٨٤٣].

كان هذا فى الوقت الذى قام فيه هارولــد مــاكميلان Harold Mcmelan وزير الخزانة البريطاني ، بعرض الموقف الناتج عن توقف بترول الشرق الأوسط لانتونى أيدن ، رئيس الوزراء ، موضحا له أن الجنيه الإسترليني قد بدأ يتعرض لضغط عنيف ، ويقدر خبراء وزارة الخزانة أن الخسائر فى أسواق العملة سوف تصل فى هذا اليوم إلي عشرة بلايين جنيه إسترليني . واقترح ماكميلان خطوتين كل منهما تكمل الأخرى ولا يمكن الاستعاضة بواحدة عن الثانية :

الأولى: أن توافق الولايات المتحدة على إمداد بريطانيا وفرنسا بالبترول لعــدة أسابيع.

الثانية: أنه فى ظرف تلك الأسابيع يتعين أن تكون الملاحة فى قناة السويس قد عادت إلى حالتها الطبيعية وأن يتسنى فى أسرع وقت إصلاح خط أنابيب البترول عبر سوريا ليعود الى التدفق . وأضاف ماكميلان بأنه (إذا لم يحدث ذلك فلــيس أمامنا غير الإفلاس الكامل) [٨٤٤].

وبالفعل لعبت الولايات المتحدة دورا هاما فى تخفيف الأثار الحــادة المترتبــة على نقص الامدادات البترولية من منطقة الشرق الأوسط الى أوروبا . فأقــدمت على ما عرف باسم (عملية نقل طارئة للنفط الى أوروبــا Life to Europe) Emergency وهى تتلخص فى تنظيم التوزيع العالمى للنفط الخــام ومنتجــات النفط وأساطيل ناقلات النفط . وقد ساعدت هذه الخطة دول أوروبا الغربية علــى اجتياز محنتها [٨٤٥].

وكانت هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها استخدام البترول العربــى كســلاح سياسى فى المشكلات الاقليمية المؤثرة ، على الرغم من أن هذا الاستخدام جــاء كمبادارة فردية من دول بعينها دون وجود ترابط قومى عربــى موحــد . فمــثلا سوريا التى اقدمت على تخريب خط أنابيب البترول المار بأراضيها ، قد فعلت ذلك

---

[٨٤٢] د / جمال حمدان : بترول العرب . ص ٢٦٥ .

[٨٤٣] د / عبد المنعم عبد الوهاب : المرجع السابق . ص ٥٠ .

[٨٤٤] هيكل : ملفات السويس . ص ٥٥٠ .

[٨٤٥] د / عبد العزيز حسين : المرجع المنكور . ص ١٢٦ .

بواعز من انتمائها القومي العربى دون استشارة الدول العربيــة الأخــرى وفــى مقدمتها العراق البلد المصدر للبترول عبر تلك الأنابيب [٨٤٦] كذلك المملكة العربية السعودية التى أقدمت على حظر ومنع البترول عن بريطانيا وفرنسا ، قد فعلـت ذلك أيضا استجابة لإنتمائها القومي العربى وتضامنا مع مصر فى الحفــاظ علــى مقدرات الأمة العربية ، لا سيما وأن قناة السويس تمثل شريانا حيويا ليس لمصر فقط بل لمعظم دول العالم وفى مقدمتها السعودية ، بالاضــافة الــى أن الموقــف السعودى هذا يبدو أنه كان ناتجا فى جانب منه ، عن المشكلات الســعودية مــع بريطانيا بشأن قضية الحدود فى منطقة البريمى والاعتداءات البريطانية هنــاك - وقد عالجنا هذه القضية فى فصل سابق.

وقد كان استخدام المملكة العربية السعودية للبترول كسلاح على النحو المذكور ، بمثابة عمل ثورى قلب موازين السياسة البترولية السعودية التى وضعها السيد أحمد زكى يمانى ، وزير النفط السعودى ، والتى تقوم على أساس أن اســتخدام النفط كسلاح يكون فى تأسيس تعاون حقيقى مــع الغــرب ، وبإقامــة علاقــات اقتصادية جيده معه .

ويدعو الشيخ يمانى الى المشاركة التى يرى هو فيها بديلا أفضل بكثيــر مــن التأميم [٨٤٧]. كان هذا فى الوقت الذى القى فيه الرئيس عبدالناصر فــى نــوفمبر سنة ١٩٥٦ خطبة فى الجامع الأزهر عقب أداء فريضة الجمعة قال فيها (خطــة مصر قامت على ألا تورط أخواتها فى المعركــة) [٨٤٨]. بيــد ان فتــرة الحظــر وانقطاع البترول عن بريطانيا وفرنسا لم يستغرق فترة طويلة، وعادت الأمور الى وضعها الطبيعى ، الأمر الذى منع من تضخم نتائج ايقافه[٨٤٩] (١) .

ولم يقتصر تأثير مشكلة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى علــى مصــر ، بالنسبة للعلاقات البريطانية السعودية على ماسبق ذكره فقط ، بل تصاعد الى حد قطع العلاقات السياسية بين البلدين ، وأصدرت الحكومة السعودية بيانــا رســميا بهذا الشأن جاء فيه : (بناء على الاعتداء المسلح الواقع من حكومتى بريطانيــا وفرنسا على الشقيقة مصر فى حالة كونها المعتدى عليها من اسرائيل وبناء على عدم قبول الدولتين المذكورتين قرار هيئة الأمم المتحدة توقيــف اطــلاق النــار

---

[٨٤٦] د / بطرس غالى : الاستراتيجية الدولية وسلاح البترول . مجلة السياسة الدوليــة ، العــدد ٤١ ، السنة الحادية عشر ، يوليو سنة ١٩٧٥ . ص ٩ .

[٨٤٧] د / عبد المنعم عبد الوهاب : المرجع المذكور . ص ٣٢٥ .

[٨٤٨] د / بطرس غالى : المرجع المذكور . ص ٩ .

[٨٤٩] أميرة الشنوانى : المرجع المذكور . ص ١٦٨ .

والقراراهما بالاعتداء بدون مبرر ، فان حكومة صاحب الجلالة قررت قطع علاقاتها السياسية مع الحكومتين المذكورتين اعتبارا من تاريخ تبليغه)[٨٥٠] .

ولم يرق لبريطانيا هذا الترابط والتضامن السعودى المصرى تجاه الأزمة وكتبت الصحافة البريطانية تقول : (أن العون الذى تقدمه السعودية يضفى على المغامرات المصرية مزاجا فريدا فى قراراته . ذلك أن السعودية تحمل فكرا مختلفا جدا عن الأهداف التى تنادى بها الثورة المصرية . ومن اجل ذلك ، فانه من المؤكد أن النفوذ الرئيسى الذى سيهيمن على منطقة الشرق الأوسط سيكون الى حين من الزمن هو نفوذ محور مصر السعودية ومن ورائه مخطط التدخل السوفيتى والمخاوف التى تبعثها فى النفوس مشكلة اسرائيل)[٨٥١].

وتحت ضغط من جانب الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية، اضطرت بريطانيا وفرنسا الى الانسحاب من الاراضى المصرية فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٦ [٨٥٢]. وفى ١ مارس سنة ١٩٥٧ اعلنت جولدامائير، وزيرة خارجية اسرائيل، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ان اسرائيل ستنسحب انسحابا شاملا وفوريا من منطقة شرم الشيخ وقطاع غزه الواقعتين تحت يدها[٨٥٣].

وهكذا انتهت مشكلة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر دون أن تحقق بريطانيا وفرنسا أهدافهما المرجوة من ورائها وهى الاحاطة بنظام حكم الرئيس عبدالناصر، أو السيطرة على قناة السويس . ولم يتم اعادة العلاقات السياسية بين بريطانيا والسعودية إلا فى عام ١٩٦٢ ، على أثر قيام الثورة فى اليمن واختلاف وجهة النظر السعودية والمصرية بشأنها .

ومن المعروف أن قيام الثورة فى اليمن كان له تأثير مباشر على العلاقات البريطانية – السعودية . وذلك نظرا لأن السعودية كانت تعارض قيام الثورة فى اليمن واتخذت جانب الملكيين ، فى حين أن مصر كانت تؤيد الثورة وتساند الجمهوريين ، وتطور الأمر إلى المواجهة غير المباشرة بين السعودية ومصر . مما أدي إلى تأكل الموقف السعودي المساند بقوة لمصر ضد العدوان الثلاثي الذى اشتركت فيه بريطانيا وكانت النتيجة هى عودة العلاقات السياسية بين بريطانيا والسعودية ردا على مساندة مصر لثورة اليمن .

كما كان لثورة اليمن تأثير أخر مباشر على العلاقات البريطانية السعودية . تمثل فى الخلاف البريطاني السعودي حول واحات البريمى الواقعة بين مسقط

---

[٨٥٠] المديرية العامة : المرجع السابق ص ١٨ .

[٨٥١] غازي محمود عباس : المرجع السابق ص ١٦٣ – ١٦٤ .

[٨٥٢] جبران شامية : المرجع المذكور . ص ١٨٣ .

[٨٥٣] د/ صلاح الدباغ : المرجع المذكور . ص ٢٦ .

وأبوظبي وبين السعودية ، وتبنى بريطانيا لوجهة نظر مسقط وأبوظبى فى المطالبة بهذه الواحات ، مما أدى إلى تصاعد المواجهة بين بريطانيا والسعودية فوصلت إلى حد النزاع المسلح وقطع العلاقات بينهما واللجوء إلى التحكيم الدولي . وكان لقيام ثورة اليمن أثره فى تجميد الموقف بشأن واحات البريمى ، وتم إعادة العلاقات السياسية بين بريطانيا والسعودية - وقد مر بنا ذكر ذلك بالتفصيل فى الفصل الخاص بالحدود من هذه الرسالة .

ثانيا : الحرب العربية الاسرائيلية سنة ١٩٦٧.

كان الوضع العربى العام قبيل سنة ١٩٦٧ ، والعلاقات العربية - العربية ، يشوبها الكثير من عدم الإهتمام واللامبالاه [٨٥٤]. بل وأيضا الخلافات . والبريق المتوهج للدول العربية الثورية قد أصابه الخفوت . لعدة عوامل كثيرة منها ، الإنقلابان اللذان حدثا فى كل من العراق وسوريا وحملا حزب البعث ، المنافس الجديد للقاهرة ، الى السلطة . والانقلاب الذى حدث فى الجزائر وأطاح بالرئيس أحمد بن بيلا ، وهو المعروف بميله الى الناصرية ، وأتى بقيادة أقل ميلا الى الثورية الناصرية على رأسها الرئيس هوارى بومدين ، هذا فضلا عن أن الجزائر كانت متورطة فى حرب مع المغرب على بعض الأقاليم على الحدود بينهما [٨٥٥]. كما كان لطول حرب اليمن وتورط كل من السعودية ومصر فيها ، الأثر الأكبر فى تراجع العلاقات الطيبة بين البلدين . فالمبادرة العسكرية المصرية لمساندة النظام الجمهورى فى اليمن أصبحت غير فعالة ، فالخسائر صارت هائلة والنفقات أرهقت الموازنة المصرية ، دون إحراز تقدم حازم وبات مما أدى الى تآكل النفوذ السياسى المصرى نتيجة لضعف المصداقية العسكرية [٨٥٦].

كان هذا فى الوقت الذى تزايد فيه التوتر على الحدود بين سوريا واسرائيل نتيجة لعمليات الفدائيين السوريين هناك ، وأعلن زعماء اسرائيل أنه اذا استمرت عمليات الفدائيين فسوف تكون المواجهة أمرا لا مفر منه[٨٥٧]. وفى ١٣ مايو سنة ١٩٦٧ نما الى علم القيادة المصرية أن اسرائيل تحشد قوات مسلحة كبيرة على الحدود السورية ، وأنها ستهاجم الأراضى السورية ابتداء من ١٧ مايو . ونظرا لأن مصر مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع سوريا ، فقد اتخذت عدة إجراءات لمواجهة الموقف منها : إرسال قوات عسكرية مصرية الى سيناء لردع الرغبة الإسرائيلية فى مهاجمة سوريا . كذلك طلب وزير الخارجية المصرى من الجنرال ريكى سحب جميع قوات الطوارىء الدولية من الأراضى المصرية وقطاع

---

[٨٥٤] Beling (Willard) : Op.Cit p. 189 .

[٨٥٥] أميرة الشنوانى : المرجع المذكور ص ١٦٩ .

[٨٥٦] د / غسان سلامة : المرجع المذكور ص ٦٤٢ .

[٨٥٧] د / راشد البراوى : العلاقات السياسية ص ٢٤٢ .

غزة ، وأبلغ أيضا السكرتير العام للأمم المتحدة بهذا الطلب في ١٨ مايو . فاستجاب الأمين العام أوثانت لهذا الطلب ، الذى أبلغه الى مجلس الأمن في ١٩ مايو ، وأصدر قراره بسحب قوات الطوارىء من كافة مناطق تمركزها ومنها شرم الشيخ [٨٥٨].

وفى ٢٢ مايو أعلن الرئيس عبد الناصر أن قوات الجمهورية قد استعادت مراكزها فى منطقة شرم الشيخ[٨٥٩]. وفى اليوم التالي أعلن غلق خليج العقبة فى وجه الملاحة الإسرائيلية ، والسفن الأجنبية التى تحمل مواد استراتيجية إلى إسرائيل[٨٦٠].

وعلى الأثر أصدرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بيانا أعلنت فيه أن الحصار الذى فرضته مصر على الملاحة الإسرائيلية (عمل غير مشروع وتهديد خطير للسلام . وأن الولايات المتحدة ترى أن خليج العقبة ممر مائي دولي) . وصدر تصريح مماثل من وزير خارجية بريطانيا . بيد أن الاتحاد السوفيتي أصدر تصريحا مغايرا جاء فيه (أن كل من يغامر بشن عدوان فى الشرق الأوسط لن يواجه فقط القوى المتحدة للدول العربية ، بل سيواجه كذلك بمقاومة صلبة من جانب الاتحاد السوفيتي والدول المحبة للسلام) [٨٦١].

جاءت هذه التطورات بينما كان الملك فيصل في زيارة لعدد من الدول الأوروبية شملت بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وسويسرا . وقال للسفراء العرب في كل من بلجيكا وسويسرا ، تعليقا على الأحداث التى جرت بين إسرائيل وكل من سوريا ومصر ، (أبلغوا حكوماتكم أنه إذا كان المقصود من التحشدات العسكرية فى سيناء وطلب سحب قوات الطوارئ الدولية هو خوض الحرب لتحرير ما اغتصب من فلسطين ، فإن من الخير أن نقوم كلنا ، لابعضنا ، بهذه الحرب ، وبسرعة لا تترك المبادئة للعدو ، إذ علينا أن نفاجأه بدل أن نترك له الخيار والفرصة لمفاجأتنا) [٨٦٢].

وتعالت المملكة العربية السعودية على خلافاتها مع مصر بشأن اليمن أمام هذا التطور الخطير والتهديد من جانب إسرائيل . فقد أعلن الملك فيصل في مؤتمر صحفى له بلندن بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٦٧ (أنه إذا قامت إسرائيل بأى عمل ضد أي قطر عربى أو ضد أي دولة عربية فستكون المملكة في المقدمة ضد إسرائيل ومع العرب ، وأن خلافات السعودية مع بعض الدول العربية مثل ج.ع.م

---

[٨٥٨] د/ راشد البراوى : العلاقات السياسية ص ٢٤٣ .

[٨٥٩] د / حامد سلطان : المشكلات القانونية ص ٥٤ .

[٨٦٠] Diamond (Robert) : Op . Cit . P . 44 .

[٨٦١] د / حامد سلطان : نفسه . ص ٥٤ .

[٨٦٢] أحمد عسه : المرجع السابق . ص ١٥٦ .

وسوريا ، لن تكون عائقا دون تعاون الدول العربية ضد عدوها المشترك) [٨٦٣]
كما أشار الملك فيصل ، فى حديث له لمندوب التلفزيون البريطاني بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٦٧ ، إلى خطوة إغلاق خليج العقبة ، مبديا تأييده لهذه الخطوة ، ومشيرا إلى أن المملكة (تعتبر خليج العقبة خليجا عربيا)[٨٦٤].

وفى نفس الوقت ، وتمشيا مع سياسة التضامن العربى أعلنت التعبئة العامة فىالمملكة العربية السعودية . وأصدرت وزارة الدفاع والطيران بيانا حول اتخاذ القوات المسلحة السعودية لمواقعها قرب مدينة العقبة الأردنية جاء فيه أنه قد (صدرت الأوامر الحاسمة بصد أي اعتداء إسرائيلي غادر على أي جزء عربى فى هذه المنطقة ، وصدرت الأوامر كذلك إلى القوات الجوية لوضع كافة إمكانياتها الجوية لتكون على أهبة الاستعداد لأى اسناد جوى تحتاجه هذه المنطقة)[٨٦٥].

وفى ٣ يونيو سنة ١٩٦٧ اجتمع شمل وزراء بترول كل من السعودية والعراق وليبيا والكويت والجزائر وقطر وأبو ظبي ، بالإضافة إلى ممثلين عن مصر وسوريا ولبنان ، فى مؤتمر عقد فى بغداد ، لبحث موضوع العقوبات والحظر البترولى الذى يمكن أن تطبقه هذه الدول على كل من بريطانيا والولايات المتحدة فى حالة ما إذا أقدمت هاتان الدولتان على تقديم العون إلى إسرائيل[٨٦٦].
واتخذ المؤتمر عدة قرارات أعلنت يوم ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ جاءت كما يلى :

أولا : قطع النفط العربى ومنع وصوله بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الدول التى تعتدى أو تشارك فى الإعتداء على سيادة أي دولة عربية أو على أراضيها أومياها الإقليمية وبوجه خاص خليج العقبة .

ثانيا : أن المؤتمر قرر أن دخول أية دولة فى عدوان مسلح مباشر أو غير مباشر ضد الدول العربية يخضع أموال شركاتها وأموال رعاياها الموجودة فى أراضى الدول العربية لقوانين الحرب بما فى ذلك أموال شركات النفط المستثمرة .

ثالث : ويعتبر المؤتمر أن التوقيع على أي بيان يمس سيادة الدول العربية على خليج العقبة عمل يبرر حرمان ناقلات النفط لتلك الدول من نقل النفط العربى[٨٦٧].

---

[٨٦٣] من حديث الملك فيصل فى مؤتمر صحفي بلندن ١٩٦٧/٥/٢٣ . انظر / حسن أبو طالب : المرجع المذكور . ص ٢٣٠ .

[٨٦٤] من حديث الملك فيصل لمندوب تلفزيون بريطانيا ١٩٦٧/٥/٢٣ نفسه وانظر أيضا / غازى فطان : المرجع المذكور . ص ١٧٠ .

[٨٦٥] جريدة البلاد السعودية فى ١٩٦٧/٥/٢٨ انظر أيضا حسن أبو طالب : نفسه . ص ٢٣٠ .

[٨٦٦] Daoudi and Dajani : Op.Cit .p .34 .

[٨٦٧] حسن أبو طالب : المرجع المذكور ص٢٦٣.

وقد كان وزراء البترول المشاركون في الاجتماع يدركون أن حاجة الدول الأوروبية إلى النفط العربي قد تضاعفت بمقدار ثلاثة أضعاف ما كان عليه الحال عام ١٩٥٦ . ومن ثم رأوا أن فرص النجاح في استخدام النفط كسلاح سياسي ستكون هائلة [٨٦٨]. واندلعت الحرب بين العرب وإسرائيل في نفس يوم إعلان قرارات المؤتمر . وعلى الأثر أعلنت كل من السعودية وليبيا والجزائر والكويت والعراق وقف تزويد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية بالبترول[٨٦٩]. وفي اليوم التالي ٦ يونيه أعلنت سوريا أنها أغلقت جميع خطوط الأنابيب الممتدة من العراق والسعودية والتي تمر عبر أراضيها ، كما أعلنت لبنان في نفس اليوم وقف شحن ناقلات البترول التابعة للعراق والسعودية في موانيها والمتجهة إلى الدول المعادية[٨٧٠]. وفي ٧ يونيه أصدر الشيخ أحمد زكي يماني ، وزير البترول والثروة المعدنية قرارا إلى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) جاء فيه :(تنفيذا لقرار مجلس الوزراء المنعقد ليلة البارحة اعتمدوا عدم شحن البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو المملكة المتحدة واحرصوا على دقة تنفيذ ذلك وستكون شركتكم مسئولة مسئولية جسيمة لو تسربت قطرة من بترولنا إلى أراضي أي من الدولتين المذكورتين) [٨٧١].

وفي ١٢ يونيه سنة ١٩٦٧ ، أعلن الشيخ عبد الله الطريقي ، خبير البترول العربي ووزير النفط السعودي الأسبق ، في بيروت أن السعودية لن تصاب بخسارة كبيرة في دخلها ولن تتأثر ميزانيتها بوقف صادراتها من البترول إلى الولايات المتحدة وبريطانيا تمشيا مع الإجماع العربي ، ودعا إلى التخلي عن أي تخاذل متسائلا : (هل الدفاع عن العروبة والإسلام والمحافظة على الشرف والكرامة العربية هو ضريبة لابد لأهل مصر وحدهم أن يتحملوا العبء الأكبر فيها عن طريق إغلاق قناة السويس التي كانت تدر دخلا على الجمهورية العربية المتحدة يزيد على ١٠٠ مليون جنيه سنويا ؟)[٨٧٢].

وقد وصل إلى بيروت في نفس اليوم الشيخ أحمد زكي يماني في طريقه إلى الكويت ، وسأله الصحفيون عن حملة التمهيد التي شنتها السعودية لاستئناف تصدير البترول إلى بريطانيا والولايات المتحدة ، فقال : (أن الحكومة ملتزمة بقرار حظر التصدير إلى دولتي التواطؤ)[٨٧٣].

---

[٨٦٨] د/ عبد العزيز حسين : المرجع المذكور ص١٢٦.

[٨٦٩] د/ بطرس غالي : الإستراتيجية الدولية ص١٠.

[٨٧٠] أميرة الشنواني : المرج المذكور ص١٧١.

[٨٧١] محمد كشك : المرجع المذكور ص٨٢.

[٨٧٢] جريدة الأهرام : العدد ٢٩٤٣٤ – السنة ٩٣ في ١٩٦٧/٧/١٣ .

[٨٧٣] الأهرام : نفس العدد .

ونرى أن استخدام الدول العربية للبترول كسلاح سياسي في معارك المصير ، ضمن أسلحة كثيرة قد تكون معطلة الآن داعين الله والقادة والزعماء إلى تنشيطها، هو أمر جد حق ومشروع للعرب ضد الدول التي تلعب من وراء الستار. فقد سبق للولايات المتحدة الأمريكية استخدام العامل الاقتصادي في الأمور السياسية والتنموية حينما امتنعت عن تمويل مشروع السد العالي عام ١٩٥٦، وتظاهرت بالوقوف ضد حليفتيها بريطانيا وفرنسا وربيبتها إسرائيل في عدوانهم على مصر.

غير أن فترة الحظر هذه كانت قصيرة ، فلم تزد على أسبوعين حتى عاد تصدير البترول مرة أخرى[٨٧٤]. فقد أدركت الدول العربية أن الضرر الذى يقع عليها من جراء توقف تصدير النفط ، هو أكثر من الضرر الذى يصيب الدول الغربية[٨٧٥]. فقد سمحت السعودية لشركة أرامكو باستئناف القيام بعملياتها العادية وبشحن الناقلات باستثناء تلك المتجهة إلى بريطانيا والولايات المتحدة . وبصفة عامة جاء يوم ١٩ يونيه ومعظم الدول العربية قد استأنفت تصدير النفط ما عدا العراق الذى إنضم بدوره لنفس الموقف فى الأسبوع الأخير من شهر يونيه حيث استأنف تصدير البترول لكل الدول ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية وروسيا وجنوب أفريقيا . كذلك استأنفت ليبيا صادراتها البترولية يوم ٥ يوليه[٨٧٦].

وهكذا لم يكن هناك تنسيق كامل بين الدول العربية فى موضوع حظر البترول عن الدول الغربية ففي الوقت الذى منعت فيه السعودية بترولها عن بريطانيا ، لم يمنع العراق بتروله عنها ، فى حين منعه عن دول أخرى . وأعلن الشيخ أحمد زكى يماني فى حديث صحفى لجريدة الرأي العام الكويتية فى ١٤ يوليه سنة ١٩٦٧ ، قائلا بأن السعودية قد خسرت خلال ثلاثة أسابيع ثلاثين مليون دولار ، وأن الخسارة المتوقعة سوف ترتفع إلى ١٢٣ مليون دولار تقريبا[٨٧٧]. وقال إذا لم نستخدم البترول كسلاح سياسي على نحو مناسب (فإننا نتصرف مثل شخص يطلق طلقة فى الهواء يخطئ العدو وجاعلا الرصاصة ترتد فتصيبه هو نفسه)[٨٧٨].

كان موقف السعودية من الحرب العربية الإسرائيلية فى ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ موقفا يتسم بالإيجابية ومعبرا عن التضامن العربى ، ومتناسيا ما كان بين مصر

---

[٨٧٤] Ali (Sheikh Rustum) : Op.Cit .105.

[٨٧٥] د / عبد العزيز حسين : المرجع المذكور . ص ١٢٦

[٨٧٦] أميرة الشنواني : المرجع المذكور . ص ١٧٣ .

[٨٧٧] أميرة الشنواني : نفسه . ص ١٧٦.

[٨٧٨] د / عبد العزيز حسين : المرجع المذكور . ص ١٢٧ .

والسعودية من مواجهة بشأن اليمن . فقد سئل أحد كبار المسئولين السعوديين فى وزارة الخارجية عن حرب يونيه (سمعنا أن الطائرات المصرية التى كانت فى اليمن سمح لها بالهبوط فى مطارات المملكة العربية السعودية أيام المعركة ، وزودتموها بالوقود لكي تستطيع متابعة طريقها إلى المطارات المصرية . فما هى صحة هذه الواقعة ؟) . فأجاب : (أنها صحيحة جملة وتفصيلا ، ففي خلال أسبوع المعركة سمحت المملكة العربية السعودية لمجموعة من الطائرات العسكرية المصرية بالهبوط فى مطار جدة ، قادمة من اليمن ، وزودناها بالوقود وأعطيناها كل التسهيلات ، ورعينا طياريها وسهلنا سفرها إلى قواعدها فى مصر ، وسمونا بأنفسنا فوق الوقائع الدامية القريبة) [٨٧٩].

وكانت نتيجة الحرب احتلال الضفة الغربية لنهر الأردن ، وقطاع غزة ، ومرتفعات الجولان السورية ، وشبه جزيرة سيناء . فهي الطامة الكبرى ونكسة وهزيمة فادحة ، لم تكن لها أسباب توازيها ، لأن إقدام مصر على غلق خليج العقبة ، وطلبها سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة من شرم الشيخ ، لا يصلان إلى مرتبة الهجوم المسلح ، ولا يخولان لإسرائيل الحق فى الاحتلال والتوسع . فهى جزء من ممارسة مصر لسيادتها على أرضها وترابها الوطني . اللهم إلا إذا كانت سياسة إسرائيل تقوم على الاحتلال والتوسع والاغتصاب ، يساندها فى ذلك موقف الدول الكبرى التى لا تعرف سوى لغة القوة والمصالح والعائد بكل أنوا عه من وراء أي حدث دولي . فقد باغتت إسرائيل المطارات المصرية كلها دفعة واحدة ، وحطمت الطيران المصري فتخلصت من الجيش المصري فى اليومين الأولين من الحرب ، وخصصت اليومين الثالث والرابع للجيش الأردني ، والخامس والسادس للجيش السوري . فنازلت كل جيش على انفراد ، لأن المبادأة كانت فى يدها . وهذا ما كان يحذر منه الملك فيصل بقوله : (لو جاءت حرب حزيران نتيجة استعداد عربى جماعي ، وبعد استكمال ما كان ينقص الجيوش العربية ، وفى ظل التضامن العربى ، ونتيجة اختيار الزمان المناسب فى مؤتمر قمة عربى ، وفسح المجال أمام دول المغرب العربى أن تحشد قواتها على الجبهة المصرية ، فى حين ترك المجال أمام السعودية والعراق لحشد قواتها على الجبهة الأردنية ، لكان وجه الحرب قد تبدلت ، ولكانت نتائجها على التحقيق شيئا أخر غير كارثة الخامس من حزيران)[٨٨٠] .

وقد علل الرئيس عبد الناصر أسباب نكسة ٥ يونيه فى خطاب ألقاه بمناسبة الذكرى الخامسة عشر للثورة قال فيه : (كان من الضروري أن نوجه نحن الضربة الأولي فى حرب حزيران ، ولكننا لم نفعل لإعتبارات دولية ، منها التحذير

---

[٨٧٩] محمد عنمان : المرجع المذكور . ص ٧٢ – ٧٣ .

[٨٨٠] أحمد عسه : المرجع المذكور . ص ١٥٧ .

الأمريكي والطلب السوفيتي ، ولأن المجتمع الدولي كان يعارض البدء بالحرب ، ولأن فرنسا بنت موقفها على أساس مناهضة البادئ بالقتال)[٨٨١].

وقد هيأت هزيمة يونيو المجال لعقد مؤتمر قمة طارئ للملوك والرؤساء العرب في الخرطوم في الفترة من ٣١ أغسطس حتى الأول من سبتمبر سنة ١٩٦٧ ، لبحث الأوضاع التى آلت إليها أحوال الأمة العربية فى أعقاب الهزيمة وبحث إزالة آثار العدوان [٨٨٢]. وحضره الملك فيصل والرئيس عبد الناصر اللذان اتفقا في صباح اليوم الأول للمؤتمر على ضرورة إنهاء مشكلة اليمن و تسوية الأمور تمشيا مع رغبة أهل البلاد وتثبيتا لحق اليمن في السيادة والاستقلال[٨٨٣] . وأصدر المؤتمر قراراته وتوصياته التى جاءت على النحو التالي :

أولا : أكد المؤتمر وحدة الصف العربى ووحدة العمل الجماعي وتصفيته من جميع الشوائب ، كما أكد الملوك والرؤساء الممثلون التزام بلادهم بميثاق التضامن العربى الذى أصدره مؤتمر القمة العربى الثالث الذى عقد في الدار البيضاء وتطبيقه .

ثانيا : قرر المؤتمر ضرورة تضافر جميع الجهود لإزالة آثار العدوان على أساس أن الأراضي المحتلة أراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء .

ثالثا : اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية وهى عدم الصلح مع إسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني فى وطنه .

رابعا : كان مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول العرب قد أوصى بإمكانية استخدام وقف ضخ البترول كسلاح فى المعركة ، ولكن مؤتمر القمة رأى بعد دراسة الأمر مليا أن الضخ نفسه يمكن أن يستخدم كسلاح إيجابي باعتبار البترول طاقة عربية يمكن أن توجه لدعم اقتصاد الدول العربية التى تأثرت مباشرة بالعدوان ولتمكنها من الصمود فى المعركة .

---

[٨٨١] أحمد عسه : نفسه . ص ١٥٧ .

[٨٨٢] Nyrop (Richard) : Area Handbook for Saudi Arabia . U .S. Government Printing Office , Washington 1977 .P206 .

[٨٨٣] د / عبد الله سعود القباع : المرجع المذكور . ص ٢٢٩ – ٢٣٠ .

فقرر المؤتمر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية إيجابية يمكن تسخيرها فى خدمة الأهداف العربية ، واستخدامه كسلاح سياسي فعال فى المعركة [٨٨٤].

خامسا : أقر المجتمعون المشروع الذى تقدمت به الكويت لإنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربى ، طبقا لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذى انعقد فى بغداد .

سادسا : قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإمداد العسكري لمواجهة كافة احتمالات الموقف .

سابعا : قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية فى الدول العربية[٨٨٥].

كما قرر المؤتمر دعما ماليا لكل من مصر والأردن ، يكون لمصر منه ٩٥ مليون جنيه تعويضا لها عن فقد إيراد قناة السويس وأبار بترول سيناء ، وللأردن ٤٠ مليون جنيه ، لكي تستطيع الدولتان مواجهة أثار العدوان[٨٨٦]. وأصدر المؤتمر قرارا منفصلا هذا نصه : (قررت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والمملكة الليبية ، أن تلتزم كل منها بدفع المبالغ الآتي بيانها سنويا ، ومقدما عن كل ثلاثة أشهر ابتداء من منتصف أكتوبر إلى حين إزالة أثار العدوان . المملكة العربية السعودية ٥٠ مليون جنيه إسترليني ، دولة الكويت ٥٥ مليون حنيه إسترليني ، المملكة الليبية ٣٠ مليون جنيه إسترليني . وبهذا تضمن الأمة العربية أنها تستطيع أن تسير فى هذه المعركة لحين الانتهاء فى إزالة أثار العدوان)[٨٨٧].

كما قرر المجتمعون فى المؤتمر بالإجماع أنه لا تفاوض ولا اعتراف ولا صلح مع إسرائيل . ولكن المملكة العربية السعودية أصرت على أن يكون للحل السلمي مكانة بالطرق السياسية والدبلوماسية[٨٨٨].

وهكذا فشل للمرة الثانية استخدام البترول كسلاح لخدمة الأغراض والأهداف العربية ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها :

١- أن الدول العربية كانت منقسمة بعضها على بعض ، ولم يكن فى نية الدول المنتجة للبترول أن تستعمله كسلاح من أجل مساندة دول المواجهة ، لاسيما

---

[٨٨٤] Ali (Sheikh Rustum) : Op . Cit . p . 106 .

[٨٨٥] الأهرام : العدد ٢٩٤٨٥ السنة ٩٣ فى ١٩٦٧/٩/٢ م / ٢٧ جماد الأول لسنة ١٣٨٧هـ .

[٨٨٦] Nyrop (Richard) : Ibid . p .206 .

[٨٨٧] الأهرام : نفس العدد .

[٨٨٨] غازى محمود قطان : المرجع المذكور . ص ١٧١ .

وأن العلاقة بين مصر والسعودية كان يسودها الفتور بسبب حرب اليمن ، كما مر بنا ذكره .

٢- أن الحرب العربية الإسرائيلية انتهت فى أيام قلائل ، فلم تكن هناك فرصة لاستعمال سلاح البترول كمساند للسلاح العسكري ، بل أن الهزيمة العسكرية التى منى بها العرب حالت دون تحمس الدول العربية المنتجة للبترول لاستخدامه كسلاح .

٣- كان استعمال سلاح البترول موجه إلى بريطانيا وبشكل خاص إلى الولايات المتحدة للضغط عليها ، كي تضغط بدورها على إسرائيل . ولكن فى سنة ١٩٦٧ كانت الولايات المتحدة ذات مناعة ضد هذا الحظر ، لأنها كانت مكتفية ذاتيا بما يصلها من الإمدادات النفطية من الدول المنتجة غير العربية خاصة فنزويلا وإيران .

٤- أن الدول العربية لم تكن متفقة على الهدف الأساسي الذى من أجله استعمل سلاح البترول ، كما أنها لم تكن متفقة على خطة دقيقة لكيفية استعماله .

٥- أن أزمة الطاقة لم تكن قد تبلورت بعد .

٦- أن الدول العربية لم تكن ذات قدرة مالية واقتصادية تمكنها فى ذلك الحين من تحمل أعباء المقاطعة البترولية ، والصمود فى مواجهة ضغوط الدول الكبرى المستهلكة للبترول [٨٨٩].

ويمكن أن نقول أن هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ . كان لها أثارها السلبية المدمرة على كل من مصر وسوريا والأردن ، فى نفس الوقت الذى أتاحت فيه دورا فعالا للمملكة العربية السعودية فى القضايا العربية ، تجلى ، ليس فقط فى تسوية مشكلة اليمن ، بل أيضا فى إقدام السعودية على إنشاء منظمة نفطية جديدة خارج إطار جامعة الدول العربية ، وخارج إطار منظمة أوبك ، وعرفت المنظمة الجديدة باسم منظمة الدول العربية المنتجة للنفط (أوابك) Organization of Arab Petroleum Exporting Countries (Oapec) تأسست فى يناير سنة ١٩٦٧ من كل من السعودية والكويت وليبيا لتنسيق سياساتهم النفطية فيما بينهم [٨٩٠]. والملاحظة أن تكوين هذه المنظمة جاء ترجمة للوزن السعودي النشط والفعال والمتزايد داخل الوطن العربى ، كما جاء تكوينها من ثلاث دول عربية محافظة . وكان رد الحكومة المصرية الرسمي أنها تؤيد الملك فيصل تأييدا كاملا فى أي خطوة يتخذها للحفاظ على استقلال وعروبة إمارات الخليج العربى [٨٩١].

---

[٨٨٩] د / بطرس غالى : الاستراتيجية الدولية . ص ١١ .

[٨٩٠] د / عبد العزيز حسين : المرجع المذكور . ص ١٢٩ .

[٨٩١] ابتسام عبد الأمير : المرجع المذكور . ص ٣٤٩ .

ثالثا : الانسحاب البريطانى من الخليج العربى سنة ١٩٧١ وموقف السعودية منه .

استمر التواجد البريطانى فى الخليج العربى ما يقرب من مائة وسبعين عاما ، حيث يرجع الى أول معاهدة بريطانية عربية تلك التى وقعت مع إمام مسقط فى عام ١٧٩٨ ثم تلتها معاهدات واتفاقات أخرى مع الإمارات العربية وقعت جميعها خلال القرن التاسع عشر ، ماعدا المعاهدة البريطانية السعودية التى تعرف بمعاهدة دارين والتى وقعت عام ١٩١٥ ، وكذلك معاهدة جده التى وقعت عام ١٩٢٧ – وقد مر بنا ذكر ذلك فى الفصل الأول من هذه الرسالة .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية أخذ الدور البريطانى فى الشرق فى التراجع ، فقد حصلت الهند على استقلالها عام ١٩٤٧ ، مما قلل من اهتمام بريطانيا الى حد ما بالخليج العربى كمنطقة ذات قيمة استراتيجية هامة فى طريق مواصلاتها القديم الى الهند ، درة التاج البريطانى[٨٩٢]. كما كان لجلاء بريطانيا عن مصر سنة ١٩٥٤ خطوة أخرى فى مسلسل التراجع البريطانى عن الشرق ، بالإضافة الى فشل مغامرة العدوان الثلاثى الذى اشتركت فيه بريطانيا على مصر سنة ١٩٥٦ فلم يعد للتواجد والنفوذ البريطانى نفس الاهتمام والتأثير الذى كان له فى الماضى ، حيث ظهرت قوى عالمية جديدة أصبح لها نفوذها وتأثيرها الفعال فى المنطقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية . فأخذت تشيح الوجوه عن النفوذ والتأثير البريطانى ، التى تصور أنها له تنحنى . كما التوت عنه الأعناق ، التى تصور أنها أمامه تنقصف .

والحقيقة أن بريطانيا أصبحت مقتنعة بأن وجودها التقليدى فى الشرق ، وخاصة فى منطقة الخليج العربى ، أضحى لا مبرر له ، لاسيما بعد ظهور وانتشار الحركات الثورية التحررية فى مناطق مختلفة من العالم العربى مثل عدن فى الجنوب اليمنى ، والتى تمثل مركزا استراتيجيا هاما لبريطانيا فى المنطقة . كذلك ما واجهته بريطانيا من أحداث واضطرابات محلية فى البحرين سنة ١٩٥٦ [٨٩٣] . فرآت بريطانيا أنه من الأفضل أن تعالج مصالحها

على أساس جديد يقوم على انشاء بعض القواعد العسكرية فى الخليج العربى تعويضا لها عن فقد قاعدة قناة السويس ، وتجنبا لما تلاقيه من متاعب فى عدن وغيرها . فأخذت الاستراتيجية البريطانية تتحول الى الخليج فى شكل ومفهوم جديد يقوم على احلال معاهدات صداقة بدلا من السيطرة العسكرية المباشرة [٨٩٤].

---

[٨٩٢] جون هوليداى ، ترجمة زاهر ماجد : النفط والتحرر الوطنى فى الخليج العربى وايران . دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان سنة ١٩٧٥ ص ٥٣ .

[٨٩٣] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٢٠ .

[٨٩٤] عائشة السيار : المرجع المذكور . ص ٢٨٥.

وأقدمت بريطانيا على انشاء مطار مدنى فى قاعدة المحرق وهى احدى جزر البحرين الكبيرة ، كما أقامت فى عام ١٩٦٢ قاعدة الهملة التى تقع فى الجزء الجنوبى الغربى من مدينة المنامة . كما أقامت قاعدة جوية وبرية فى جزيرة مصيرة على ساحل عمان ، بالإضافة الى توسيع قاعدة الشارقة[٨٩٥] . وقد اشتركت البحرية الأمريكية والبريطانية فى استخدام قاعدة الجفير فى البحرين ، فضلا عن قواعد أخرى أنشأتها بريطانيا فى قطر فى مسيعيد وفليجة ودخان [٨٩٦].

وبعد وصول حكومة العمال البريطانية الى الحكم فى أكتوبر سنة ١٩٦٤ ، أعلم هارولد ويلسون Harold Wilson ، رئيس الوزراء البريطانى الرئيس الأمريكى جونسون Jonson، بالصعوبات التى تلاقيها بريطانيا فى تنفيذ التزاماتها فى شرق السويس [٨٩٧]. وصدرت عدة تصريحات عن الحكومة البريطانية تشير الى اعتزامها الانسحاب نهائيا من مستعمرة عدن والمحميات فى موعد لا يتجاوز عام ١٩٦٧ [٨٩٨].

ونظراً الى أن بريطانيا لم تعد وحدها صاحبة النفوذ والمصالح فى المنطقة ، ونظرا لمشاركة حلفاء أخرين لها نفس المصالح والنفوذ ، فقد أعلنت الحكومة البريطانية فى الكتاب الأبيض الذى صدر عام ١٩٦٦ ، رغم المعارضة الأمريكية والمحلية ، أنه :

١- لا عمليات بدون مشاركة الحلفاء .

٢- لا معاهدات دفاعية بدون تمتع الشريك الأخر ببعض القدرات العسكرية .

٣- سوف تنفذ رغبة كل بلد يطلب اغلاق القواعد العسكرية البريطانية القائمة على أراضيه[٨٩٩] .

وعلى أثر المعارضة التى واجهها اعلان الحكومة البرطانية السابق ، صرح دنيس هيلى Dennis Healy ، وزير الدفاع البريطانى أن بلاده تزيد قواتها فى الخليج العربى حماية للامارات المنتجة للنفط ، ومؤكدا بقاء التواجد البريطانى فى الخليج ، وتبريرا لذلك يقول : (لو استطاعنا أن نتأكد من استقرار الحكومة التى عقدنا معها اتفاقية تجارية على أساس المصلحة المشتركة لكان ذلك عظيما . لكن

---

[٨٩٥] عائشة الشيار : نفسه . ص ٢٨٥ .

[٨٩٦] د / جمال زكريا : نفسه ص ٣٢١ .

[٨٩٧] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص ٥٨٢ .

[٨٩٨] د / جمال زكريا : نفسه . ص ٣٢٢ .

[٨٩٩] د / غسان سلامة : المرجع المذكور . ص ٥٨٢ .

المخاطرة الآن هى أن الرحيل البريطانى سيحدث اضطرابا قبل أن توجد أسس بديلة للاستقرار فى المنطقة مما قد يؤدى الى صراع طويل)[٩٠٠].

غير أنه لم يكد يمضى وقت طويل على تصريح وزير الدفاع البريطانى ، حتى صدر كتاب أبيض جديد عن وزارة الدفاع البريطانية عام ١٩٦٧ ، متضمنا تخفيض القوات العسكرية فى شرق السويس[٩٠١].

وفى ١٦ يناير سنة ١٩٦٨ أعلنت حكومة العمال البريطانية عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج العربى فى موعد أقصاه عام ١٩٧١[٩٠٢]. ويمكن تلخيص أهم العوامل التى أدت الى هذا الإعلان فيما يلى :

أولا : تخفيض قيمة الجنيه الاسترلينى وما يعنيه ذلك من تضخم وزيادة الأعباء المالية فى الانفاق على منطقة وسط رأى عام معاد .

ثانيا : أنه لا داعي لأن تستمر بريطانيا فى القيام بدور الحارس للخليج عن مصالح نفطية غير قاصرة عليها وحدها فقط ، حقيقة أن النفط وحمايته أمر يهم بريطانيا ولكنه إلى جانب ذلك يهم دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا واليابان وغيرها ، ولما كانت هذه الدول لا تحتفظ لنفسها بقوات عسكرية لحماية هذه المصالح فقد كان تساؤل المواطن الإنجليزي ، لماذا يقع العبء على بلاده ؟ كما أن شركات النفط كانت أقل اهتماما بالوجود

البريطاني بعد أن أصبحت تبنى صلاتها بالمنطقة على عقود امتيازاتها ، أضف إلى ذلك أن الوجود العسكري البريطاني لم يقف حائلا دون قيام اضطرابات فى أوساط العمال ضد شركات النفط ، فضلا عن أن اتجاه هذه الشركات إلى تعديل عقود امتيازاتها وتحسين أحوال العمال كان هو الضمان الحقيقي للاستقرار بدلا من الوجود العسكري الذى أثبت عدم فعاليته فى الاحتفاظ بمصالح الغرب فى المنطقة .

ثالثا : أن القوات البريطانية فى الخليج أصبحت لا تشكل حامية للاستثمارات

بقدر ما أصبحت تثير أعصاب السكان هذا فضلا عما قد يؤدى اليه الانسحاب من تدعيم مركز بريطانيا المعنوي فى العالم العربى بظهورها كدولة تخلصت

من مناهجها الاستعمارية العتيقة[٩٠٣].

---

[٩٠٠] جون هوليدى : المرجع السابق . ص ٧٧ .

[٩٠١] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٢٢ .

[٩٠٢] سعيد خليل هاشم : تاريخ البحرين من الحماية الى الاستقلال من ١٨٦١ – ١٩٧١ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٤ . ص ٣٩٣ .

[٩٠٣] Times London , 18 - 1 - 1968 .

انظر : د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٢٥ .

وقد كان للتغيرات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية دورها الفعال فى دفع الحكومة البريطانية إلى اتخاذ قرارها بالانسحاب من الخليج . فان تطور الأسلحة العسكرية وإمكانية إقامة قواعد تنطلق منها الصواريخ البعيدة المدى ، فضلا عن حاملات الطائرات التى يمكن أن تجوب بحار المنطقة وخلجانها ومحيطها والذي يدخل هذا كله ضمن الاستراتيجية الشاملة التى تخطط لها الولايات المتحدة . فرأت بريطانيا أنه من الأفضل عودة ستة آلاف من قوتها المقيمة فى البحرين والشارقة إلى بلادهم ، وإلغاء معاهدات الحماية القديمة وإحلال معاهدات صداقة لا تتضمن أى التزامات من جانب بريطانيا[٩٠٤]. لاسيما وأن حكومة العمال كانت تواجه صعوبات اقتصادية كبيرة تدعوها إلى التحلل من التزاماتها السياسية والعسكرية التى أصبحت فوق طاقتها فى أماكن تبعد عنها بضع آلاف من الأميال ، وذلك لكي يتسنى لها التوسع فى الخدمات[٩٠٥].

من ناحية أخرى كان للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ثروة البترول فى البلاد العربية الخليجية أثرها الواضح فى القرار البريطاني . بالإضافة إلى ظهور الروح القومية العربية [٩٠٦]. التى لمعت وتأججت فى الخمسينيات والتى تمثلت فى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فى مصر ، وثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ فى العراق ، وثورة اليمن الجنوبي فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، علاوة على تنامي الحركات الوطنية ضد الاستعمار البريطاني[٩٠٧]. مثل جبهة تحرير ظفار فى عمان .

وكانت ردود الأفعال متباينة حول قرار الإنسحاب من الخليج العربى . فقد نعت بعض البريطانيين اليوم الذى أعلن فيه هارولد ويلسون الانسحاب من الخليج بأنه يوم الثلاثاء الأسود . كما تأسف بعض ممثلي بريطانيا الرسميين في الخليج لهذا القرار المفاجئ إذ كانوا يعتقدون – على حد زعمهم – أنه سابق لأوانه وأنه سيخلق حالة من عدم الاستقرار بسبب نقص التضامن بين الإمارات والمنازعات التى لم تسو بعد بينهم وبين جيرانهم[٩٠٨].

---

[٩٠٤] عائشة السيار : المرجع المذكور . ص ٢٨٩ .

[٩٠٥] د / صلاح العقاد : معالم التغيير . ص ١٥٠.

[٩٠٦] Darby (Philip) : Beyond East of Suez International Affairs Vol 46 No. 4p .655 .

انظر / عائشة السيار : المرجع المذكور . ص ٢٩٠ .

[٩٠٧] سلسلة ثقافية عسكرية تشرف على إصدارها الكلية العسكرية : من تاريخ الخليج العربى . بغداد سنة ١٩٧٢ . ص ١٠٦ .

[٩٠٨] ابتسام عبدالامير : المرجع المذكور . ص ٣٥٦ .

كما كان لقرار بريطانيا المفاجئ بالانسحاب رد فعل متحفظ لدى بعض دوائر الحكم فى الخليج الذين لهم ارتباط عضوي بالمصالح البريطانية والذين تعودوا على التواجد البريطاني فى المنطقة لعدة أجيال . فلم يتوقعوا حدوث هذا القرار[٩٠٩]. ففي مسقط ومشيحات ساحل عمان شعر الحكام بأن الانسحاب قد يحرج مركزهم ويعرضهم أما لثورات داخلية ، نتيجة لنمو وتزايد حركة القومية العربية والدعوة الدائمة للعدالة الاجتماعية ، أو لتعدى دول كبيرة مجاورة مثل السعودية أو إيران ، حتى أن حاكم أبو ظبي طلب بقاء جنود بريطانيين على أن يتكفل بنفقاتهم . غير أن وزير الدفاع البريطاني صرح بأن قبول هذا الطلب معناه تحويل المواطنين الإنجليز إلى جنود مرتزقة[٩١٠].

وكانت وجهة نظر بريطانية أخرى تدعو إلى تأخير الانسحاب نظرا لأن الخمسة عشر مليونا من الجنيهات المخصصة للإنفاق على الوجود العسكري البريطاني ولصيانة القواعد العسكرية فى الخليج ، يعد مبلغا ضئيلا بالقياس إلى المنافع المادية التى تستفيدها بريطانيا سنويا من نفط الخليج ، ولذا كانت الدعوة إلى تأخير الانسحاب إلى عام ١٩٧٧ باعتبار ذلك أكثر ملائمة لعلاقة بريطانيا بالمنطقة ، وأن المبلغ الذى تتحمله الخزانة البريطانية يمكن اعتباره بمثابة قسط تأمين سنوى مقابل حماية شركات النفط العاملة فى الخليج التي تتحصل بريطانيا منها على مبالغ كثيرة [٩١١].

وقد ذهب البعض إلى أن الإقرار بالانسحاب البريطاني من الخليج يعد فرصة لظهور تأثيرات الكتلة الاشتراكية المتمثلة فى الاتحاد السوفيتي أو الصين [٩١٢]. فعلى الرغم من أن الانسحاب لا يعنى توجيه دعوة مفتوحة إلى موسكو للقدوم إلى المنطقة إلا أن مجرد إعلان بريطانيا عدم اهتمامها بالخليج يمكن أن يعده الاتحاد السوفيتي بمثابة دعوة صريحة له للمروق إلى المنطقة ، لاسيما بعد أن أصبح له نوايا واضحة متجددة تستهدف ترسيخ وجوده البحري ، ومواجهة الاحتكارات الغربية . ويمكن أن يتأتى له ذلك بمساندة قوى اليسار فى المنطقة مثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، أو جبهة تحرير ظفار[٩١٣].

وكلما مر الوقت ارتفعت الأصوات فى بريطانيا مطالبة بإعادة النظر فى قرار الانسحاب ، فقد أكد ناطق بلسان حزب المحافظين فى أواخر فبراير سنة ١٩٦٩ ،

---

[٩٠٩] زكريا نبيل : المرجع المذكور . ص ٩٣ .

[٩١٠] د / صلاح العقاد : التيارات السياسية . ص ٤١٧ .

[٩١١] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٣٢ .

[٩١٢] د / صلاح العقاد : نظرية الفراغ والخليج العربى . مجلة السياسة الدولية ، عدد ٣٤ السنة التاسعة أكتوبر سنة ١٩٧٣ . ص ١١٢ .

[٩١٣] د / صلاح العقاد : نفسه . ص. ١١٢ .

أن الحزب إذا ما تولى السلطة مرة أخرى فانه سيؤمن دعمـا دفاعيـا لإمـارات الخليج [٩١٤]. وأكد إدوارد هيث ، زعيم المحافظين أثناء زيارته لمنطقة الخليج في ابريل سنة ١٩٦٩ ، أن حزبه لاينوى التخلى عن أصدقاء بريطانيا فى المنطقـة [٩١٥]. وقال بعد هذه الزيارة أنه (لمس جوا من التشكك والخوف يسود المنطقـة وأن الاستقرار الطويل الذى عم منطقة الخليج يتعرض الآن للخطر) وعزا ذلـك إلى قرار حكومة العمال للانسحاب[٩١٦] وفى أثناء الحملة الانتخابية كـرر حـزب المحافظين تصريحاته من أن الانسحاب يجب أن يحاط ببعض التحفظات ، ومـن بينها عدم الالتزام بموعد دقيق كما حدده حزب العمال[٩١٧] .

وفى يونيو سنة ١٩٧٠ خلف إدوارد هيث ، زعيم حزب المحافظين ، هارولـد ويلسون فى رئاسة الوزارة ، وطرح موضوع الانسحاب من الخليج للمناقشة مرة أخرى . وبدأت الكتابات تظهر فى لندن منوهة إلـى احتمـال أن تغيـر حكومـة المحافظين من قرار الانسحاب . وناشدت الصحافة البريطانية إمارات الخلـيج أن تعتمد على مساعدة بريطانيا على اعتبار أنها أصلح من يقدم هـذه المسـاعدة ، ودعت إلى الاحتفاظ بالوجود البحري فى المنطقة حتـى بعـد انسـحاب القـوات البريطانية ، وذلك لعدم إفساح المجال أمام الوحدات البحرية السوفيتية [٩١٨].

وكشفت الحكومة البريطانية الجديدة عن نواياها تماما ، عندما أكد وزير الدفاع البريطاني فى تصريح له فى ٢٨ يوليو سنة ١٩٧٠ عن نية بلاده فى الاحتفـاظ بوجود عسكري شرق السويس بعد عام ١٩٧١ ، وقال (أن الخطط المتعلقة بذلك لن يجرى الكشف عنها فى الوقت الحاضر) [٩١٩]. وأمام هـذا الموقـف أعلنـت حكومات عربية عديدة من بينها السعودية ومصـر والكويـت والعـراق عـين احتجاجها على تردد حزب المحافظين فى تنفيذ خطة الانسحاب التى كـان حـزب العمال قد شرع فى تنفيذها بالفعل[٩٢٠].

وفى أكتوبر سنة ١٩٧٠ أصدر حزب المحافظين كتابا أبـيض ذكـر فيـه أن بريطانيا ستحافظ على وجودها العسكري شرقي السـويس ، إلا أنهـا سـتجرى

---

[٩١٤] جريدة الحياة اللبنانية فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٦٩ . انظر : عائشة السيار المرجع المـذكور . ص ٢٩٦ .

[٩١٥] د / صلاح العقاد : التيارات السياسية . ص ٤١٧ .

[٩١٦] سعيد خليل : المرجع المذكور . ص ٣٩٣ .

[٩١٧] د / صلاح العقاد معالم تغيير . ص ١٥٣ .

[٩١٨] Economist , July 18 th , 1970.

انظر عائشة السيار : المرجع السابق . ص ٢٩٩ .

[٩١٩] عائشة السيار : نفسه . ص ٢٩٩ .

[٩٢٠] د / صلاح العقاد : التيارات السياسية . ص ٤١٨ .

مباحثات مع شعوب المنطقة [٩٢١]. وعينت الحكومة البريطانية فى أغسطس سنة ١٩٧٠ ، مبعوثا خاصا لها الى البلاد العربية للتشاور مع حكامها ولإستطلاع مستقبل الخليج ، هو السير وليم لوس William Luce ، المقيم السياسي السابق فى منطقة الخليج .

بدأ وليم لوس جولته فى أواخر أغسطس فزار دول الخليج بالإضافة إلى الدول الإقليمية المهتمة بشئون المنطقة ، فشملت جولته كل من السعودية ومصر والعراق والكويت وعمان والبحرين وقطر وإيران وأبو ظبي ، واستمع إلى رأى الحكام فى موضوع الإنسحاب البريطاني وطريقته وما سيلحقه من تطورات يتوقف عليها أمن المنطقة وسلامتها .

وفى أوائل أكتوبر قدم وليم لوس تقريرا إلى السير دوجلاس هيوم ، وزير الخارجية ، عن نتائج رحلته جاء فيه : (أن الخليج يشكل قوة خاوية غير مستقرة أساسا وأن السلام والاستقرار كان يعتمد على الوجود البريطاني . ومع ذلك فلابد من المضي فى سياسة الإنسحاب باعتباره مطلبا ملحا لسكان المنطقة)، أكد التقرير على ضرورة استبعاد أية فكرة بشأن الإصرار على وجود عسكرى دائم أو شبه دائم بعد الفترة التى سبق وأن حددتها حكومة العمال وهى نهاية عام ١٩٧١ ، مؤكدا أن أى وجود عسكرى سيؤدى إلى معارضة قوية من جانب سكان المنطقة ، وكذلك من الدول المجاورة ، كما سيكون له تأثير ضار على المصالح البريطانية [٩٢٢]. وأن الشكل الوحيد المقبول للوجود البريطاني فى منطقة الخليج هو القيام بزيارات منتظمة ودية تقوم بها قطع الأسطول البريطاني لموانئ الخليج العربى ، وأن قيام اتحاد إمارات الخليج هو أفضل وسيلة لمواجهة الموقف بعد الإنسحاب ، هذا فضلا عن ضرورة تشجيع التقارب بين القوتين المعنيتين وهما السعودية وإيران قبل الإنسحاب من المنطقة ، لأن بدون هذا ليس هناك أملا فى تحاشى النزاع العربى الإيراني) [٩٢٣].

وقام لوس بجولة ثانية فى منطقة الخليج خلال النصف الثاني من أكتوبر سنة ١٩٧٠ ، أكد بعدها على تقريره السابق بوجوب التزام حكومة المحافظين بقرار الإنسحاب الذى اتخذته حكومة العمال السابقة ، وحذر من عواقب الرجوع عن هذا الالتزام ، لاسيما وأن جميع الدول التى زارها داخل منطقة الخليج وخارجها كانت تدعو مشددة على وجوب الإنسحاب البريطاني من الخليج غير المشروط ، ودون أن يترك أية مخلفات عسكرية أو سياسية . ودعت هذه الدول عدم التلكؤ فى ذلك ، ونددت باحتمالات التراجع . فقد أكدت السعودية أن الاستقرار والطمأنينة لا

---

[٩٢١] سعيد خليل هاشم : المرجع المذكور . ص ٣٩٣ .

[٩٢٢] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٥٠ .

[٩٢٣] ابتسام عبدالأمير: المرجع المذكور. ص ٣٥٦ .

يمكن تحقيقهما في منطقة الخليج بوجود الاستعمار البريطاني ، وعلى بريطانيا أن توافق على رغبة الدول ذات العلاقة بها في الخليج بإتمام الانسحاب[٩٢٤].

ونتيجة لما تقدم ولنمو الوعي القومي الداعي إلي التحرر من الاستعمار ، صرح أليك دوجلاس هيوم في أول مارس سنة ١٩٧١ ، أمام مجلس العموم ، بأن حكومته تلتزم بقرار الحكومة السابقة ، وبالموعد الذى حددته للإنسحاب ، وأضاف أن الحكومة البريطانية لا تستطيع أن تتحمل أية مسؤلية بالنسبة لإمارات ساحل عمان الصغيرة إلا إذا تكونت دولة اتحادية[٩٢٥]. وعرض برنامجا مكونا من خمس نقاط لتنظيم العلاقة بين بريطانيا والاتحاد المقترح جاء فيه :

أولا : توقيع معاهدة صداقة تتضمن تعهدا بالتشاور المتبادل عند الحاجة .

ثانيا : تقدم بريطانيا بعض رعاياها من الضباط والموظفين البالغ عددهم ١٥٠٠ رجل يتألف معظمهم من البريطانيين على سبيل الإعارة إلى قوات اتحاد الإمارات ويتولى اتحاد الإمارات المسئولية المالية التامة لهؤلاء الضباط .

ثالثا : وضع عناصر من القوات البريطانية بما فيها فرق التدريب في الخليج على أساس مستمر إذا رغب الاتحاد في ذلك بغية القيام بدور ارتباط تدريب .

رابعا : إشراك وحدات من الجيش وسلاح الطيران البريطاني في مناورات تدريب منتظمة .

خامسا : قيام سفن الأسطول البريطاني بزيارات منتظمة لموانئ المنطقة[٩٢٦]. وكان هذا التصريح من جانب وزير الخارجية في مجلس العموم بمثابة وضع القرار الذى اتخذته حكومة العمال بشأن الإنسحاب من الخليج موضع التنفيذ .

وقد واكب تطورات الإنسحاب البريطاني من الخليج ، ابتداء من تاريخ الإعلان عنه في السنة ١٩٦٨ حتى الإقدام على تنفيذه في سنة ١٩٧١ ، حالة من الفوران والغليان تحت السطح الساكن منذ زمن طويل وتقليب وتغيير في التربة الجغرافية والسياسية الخليجية ، ويبدو أن ذلك كان بإيعاز من القوى الكبرى المتسترة خلف ستار الأحداث ، وبأيدى الفاعلين فوق خشبة المسرح القائمين بالأدوار . فظهر الإدعاء الإيراني الذى يقول بأن البحرين هى جزء انتزع من إيران التى كانت تحتله في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وأن البحرين هى المقاطعة الرابعة عشر في إيران[٩٢٧].

---

[٩٢٤] الحياة اللبنانية في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٠. انظر عائشة السيار: المرجع المذكور. ص ٣٠٢ .

[٩٢٥] د / صلاح العقاد : معالم التغيير . ص ١٥٤ .

[٩٢٦] أمل إبراهيم : المرجع المذكور . ص ٢٥٦ .

[٩٢٧] جون هوليداى : المرجع المذكور . ص ٧٩ .

وفى فبراير سنة ١٩٦٨ أدلى السفير الباكستاني في طهران بتصريح مؤداه أن حكومته تتعاطف مع إيران وتؤيد دعواها فى البحرين[٩٢٨]. وعلى الفور تحركت السعودية بشكل أظهرت فيه نفسها بمثابة المدافعة عن عروبة البحرين والخليج ، وذلك بحكم كونها أكبر دولة عربية مطلة على ذلك الخليج ولها من الثقل السياسي والاقتصادي ما يجعلها مؤهلة لأداء هذا الدور . فدعت إيران إلى التخلى عن ادعاءاتها بشأن البحرين ، وأدلى الملك فيصل بتصريح فى مايو سنة ١٩٦٨ أكد فيه أن لإيران مصالح فى الخليج ، وأن للدول العربية أيضا مصالح مثلها وأنه سيحافظ على مصالحه كما ستحافظ إيران على مصالحها ، ودعى إلى ضرورة التحالف لحفظ الأمن والاستقرار فى الخليج[٩٢٩].

ولعبت بريطانيا دورا هاما فى تشجيع التقارب بين شاه إيران والملك فيصل ، على اعتبار أن السعودية وإيران هما القوتان اللتان يمكن الاعتماد عليهما لتأمين الاستقرار فى المنطقة بعد الإنسحاب [٩٣٠]. وكانت بريطانيا تأمل من وراء هذا التقارب توزيع الأدوار بين القطبين السعودي والإيراني ، بحيث تؤهل السعودية للقيام بالدور السياسي الفاعل ، وتؤهل إيران للقيام بالدور العسكرى الرادع[٩٣١].

غير أن التصريحات التى صدرت فى السعودية عقب زيارة قام بها حاكم البحرين للرياض ، والتى تؤكد عروبة البحرين فى مواجهة الادعاءات الإيرانية ، والإعلان عن اتفاق يجرى بحثه لإقامة جسر برى يربط اليابسة بين السعودية والبحرين كإجراء دفاعي ضد أي محاولة من جانب إيران بشأن البحرين [٩٣٢]. كانت مثارا لظهور حملة صحفية إيرانية ضد ما وصف بالاستفزازات السعودية . إلا أن الوساطة السياسية التى قام بها الملك الحسن الثانى ، ملك المغرب ، كان لها دورا كبيرا فى عودة التقارب السعودي الإيراني [٩٣٣].

وترجمة لعودة هذا التقارب ، قام الملك فيصل بتوجيه دعوة الى شاه إيران لزيارة السعودية وبالفعل بدأت هذه الزيارة فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٦٨ ، عقب توقيع اتفاقية سعودية إيرانية حددت بموجبها سيادة كل من البلدين على جرفهما القاري وتبعية الجزر فى مياه الخليج – وقد مر بنا ذكر ذلك فى فصل سابق من

---

[٩٢٨] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٣٦ .

[٩٢٩] ابتسام عبدالأمير : المرجع المذكور . ص ٣٦١

[٩٣٠] أسامة الغزالى حرب ، محمد السعيد إدريس : الأمن والصراع فى الخليج العربى مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٣ – السنة السادسة عشر – أكتوبر ١٩٨٠ . ص١١ .

[٩٣١] ابتسام عبد الأمير : نفسه . ص ٣٦١ .

[٩٣٢] الأهرام فى ١٩٦٧/٢/٣ . انظر د / جمال زكريا المرجع المذكور . ص ٣٣٨ .

[٩٣٣] د / جمال زكريا : نفسه . ص ٣٣٩.

انظر د / جمال زكريا نفسه . ص٣٤٠.

هذه الرسالة - ، وانتهت الزيارة بإعلان بيان مشترك أكد فيه الملك فيصل وشاه إيران أن الخلافات القديمة بينهما قد سويت تماما . وسوف يتعاون البلدان من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار فى منطقة الخليج كما أن الشاه أبلغ الملك فيصل بأنه على استعداد لكي يجعل مطالب إيران فى البحرين تموت دون ضجيج [٩٣٤].

وفى يناير سنة ١٩٦٩ صرح شاه إيران بأن بلاده لن تستولي على أرض بالقوة وإلا غدت سياستها توسعية استعمارية ، وأن بلاده لن تستخدم القوة فى المطالبة بجزيرة البحرين وسوف تستمع لرغبات سكانها فى تقرير مصيرهم [٩٣٥]. وفى مارس سنة ١٩٧٠ ، وعقب مساعي دبلوماسية مكثفة ونشاط عربى جد طيب ومخلص للحفاظ على كيان الأمة العربية ، خاصة من جانب السعودية ، أرسل السكرتير العام للأمم المتحدة مبعوثا شخصيا لاستفتاء أهل البحرين حول تقرير المصير . وخرج المبعوث بنتيجة وهى أن معظم سكان البحرين رفضوا إلحاقهم بإيران . ونتيجة لذلك تخلى الشاه عن ادعاءاته بشأن البحرين ، فكال له البريطانيون المديح لشهامته[٩٣٦]. وبذلك تخلصت البحرين من الادعاءات الإيرانية التى استمرت طوال تاريخها الحديث ، وانتقلت فى سيرها العربى الإسلامي الخليجي بفضل مساندة أخواتها الدول العربية ، خاصة المملكة العربية السعودية .

من ناحية أخرى ، وعقب إعلان بريطانيا عزمها على الإنسحاب من الخليج ، سعت إمارات الساحل العمانى الى الاتحاد فيما بينها ، فقد اتفق كل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبى ، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم إمارة دبى ، على إقامة الاتحاد بين إمارتيهما له علم واحد وأنيط به الشئون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي والخدمات الصحية والتعليم والهجرة ، وتم توقيع اتفاقية بهذا المعنى فى ١٨ فبراير سنة ١٩٦٨ ، ودعا الشيخان حكام قطر والبحرين وبقية إمارات الساحل العمانى للإنضمام اليهما ومناقشة القضايا المتعلقة بمستقبل الخليج [٩٣٧]. وعلى الرغم من أن بريطانيا كانت تحبذ قيام اتحاد بين إمارات الساحل العمانى ضمانا لإستقرار المنطقة فى شكل اتحاد كبير مسئول ، التزمت السعودية جانب الصمت حيال الاتحاد بين أبوظبى ودبى ، ويبدو أن ذلك مرجعه الى الخلافات الحدودية التى كانت قائمة حتى ذلك الوقت بين السعودية وبريطانيا بوصف الأخيرة الممثلة لإمارة أبوظبى .

---

[٩٣٤] News Week 25/11/1968.

[٩٣٥] ابتسام عبدالأمير : المرجع المذكور . ص ٣٦٠ .

[٩٣٦] جون هوليداى : المرجع المذكور . ص ٧٩ .

[٩٣٧] ابتسام عبدالامير : المرجع المذكور . ص ٣٥٧ .

على أية حال استجاب حكام ساحل عمان السبع بالإضافة الى حاكمي قطر والبحرين لدعوة الشيخ راشد الى الاتحاد ، وانعقد مؤتمر للإمارات التسع في ٢٦ ، ٢٧ فبراير سنة ١٩٦٨ حيث أصدر المجتمعون فيه بيانا أعلنوا فيه قيام اتحاد بين الإمارات التسع فى الخليج تحت اسم (اتحاد الإمارات العربية) وأعربت السعودية عن تأييدها لقيام هذا الاتحاد التساعى ، وضح ذلك من خلال الاجتماع الأول للمجلس الأعلى للحكام فى إمارة أبو ظبي فى ٢٥ مايو سنة ١٩٦٨ ، ونظرا لتأييد السعودية لوجهة نظر قطر فى الاجتماع وخشية الجميع فى أن يدخل الاتحاد المقترح فى أزمة قد تؤدى الى فشله ، تم خلال الاجتماع الثانى للدورة الأولى لمجلس الحكام الأعلى فى أبوظبى فى ٦،٧ يوليو سنة ١٩٦٨ ، توزيع منشور بشكل سرى يحمل عنوان (الى من يهمه الأمر) وتوقيع شعب الخليج العربى ، ويدعوا الى ضرورة توحيد المنطقة فى دولة واحدة قوية الأركان ، وتوحيد الاقتصاد والدفاع لهذه الدولة ، واعتبار قوة ساحل عمان نواة لجيش الدولة[٩٣٨]. وفى أخر يوم من أيام الاجتماعات انسحب حاكم قطر وحاكم رأس الخيمة ، الأمر الذى عطل إعلان الاتحاد رسميا فى كل الإمارات ، وقيل أن انسحابهما تم بإيعاز من السعودية ، وإن كانت الامارتان قد بررتا انسحابهما بسبب دخول المعتمد البريطاني الى قاعة الاجتماعات والقائه رسالة من المقيم البريطاني فى الخليج يحس فيها المجتمعون على نبذ خلافاتهم وتجاوزها والعمل على إنجاح قيام اتحاد تساعى[٩٣٩].

غير أن السعودية ما فتئت تبذل جهودها الدبلوماسية المكثفة للتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة فى مشروع الاتحاد من جانب ، وتبذل جهودها على مستوى العلاقات البريطانية السعودية من جانب أخر ، ففي الفترة من ٨ - ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٠ جرت المباحثات بين وفد المملكة العربية السعودية والرسميين البريطانيين فى وزارة الخارجية البريطانية ، ترأس الوفد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية – آنذاك – وترأس الجانب البريطاني السير أليك دوجلاس هيو Alec Douglas Home وزير الخارجية . وقد شملت المباحثات كافة العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين ، واتفق الطرفان على سرعة تشكيل اتحاد إمارات الخليج الذى سيكون أحد دعامات السلام والاستقرار فى المنطقة ، وأن الحكومتين السعودية والبريطانية لمقتنعتان بأن المباحثات الثنائية التى عقدت

---

[٩٣٨] انظر نص المنشور فى ابتسام عبد الأمير : نفسه . ص ٤٢٠ – ٤٢١ .

[٩٣٩] ابتسام عبدالأمير : المرجع المذكور . ص ٣٦٩ .

بينهما كانت مفيدة وفى وقتها حيث دعمت التفاهم بينهما وقوت العلاقات الطيبة بين بلديهما[٩٤٠].

ويبدو أن بريطانيا كانت تفترض أن أمن وسلام منطقة الخليج يكمن فى تجميع إمارات ساحل عمان فى شكل اتحاد كبير يضم تسعا منها ، فشرعت فى تشجيع قيام الاتحاد ، عسى أن يكون أقل عرضة للانتهاك من قبل الراغبين فى افتراس الكيانات الصغيرة كل منها على حده [٩٤١].

كما أن السعودية واصلت جهودها فى مساندة الاتحاد من خلال لجنة المساعي السعودية الكويتية المشتركة ، فقد تشكل وفد سعودي كويتي للقيام بجولة لتذليل العقبات التى قامت فى وجه الاتحاد ، وترأس الوفد من الجانب السعودي الأمير نواف بن عبد العزيز مستشار الملك ، وترأسه من الجانب الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير الخارجية . وقام الوفد فى يناير سنة ١٩٧١ بجولة فى البحرين وقطر وأبوظبى ، حيث عبر عن اهتمام الملك السعودي وأمير الكويت بإتمام الاتحاد المقترح بوصفه حجر الزاوية فى أمن المنطقة [٩٤٢]. وفى رسالته التى حملها الوفد ذكر الملك فيصل شيوخ الإمارات بأنه (ما من شك بأنكم تقدرون كل التقدير ما يحيط بالعالم العربى من أخطار وما ينتظر منطقة الخليج من تطورات ، فعلينا جميعا إذا أن نوحد جهودنا ونحشد طاقاتنا لنجنب المنطقة هزات تضر مصلحتها) [٩٤٣].

وفى ١٨ يوليو سنة ١٩٧١ تم الإعلان عن تشكيل اتحاد من ست إمارات هي أبوظبى ودبى والشارقة وعجمان وأم القوين والفجيرة ، وبقيت رأس الخيمة خارج الاتحاد حتى عام ١٩٧٢ . وأصبحت البحرين دولة مستقلة فى أغسطس سنة ١٩٧١ ، وتبعتها قطر فى سبتمبر من نفس العام[٩٤٤]. وفى ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١ حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على استقلالها ، وتم إلغاء كافة المعاهدات والاتفاقيات السابقة مع بريطانيا واستبدلت باتفاقية

صداقة واحترام سيادة الدولة ، كما تم العمل بالدستور الجديد للدولة . وفى ٦ ديسمبر تقدمت دولة الإمارات بطلب عضوية الى جامعة الدول العربية ، وتم

---

[٩٤٠] الجامعة الأمريكية : الوثائق العربية لسنة ١٩٧٠ . الوثيقة رقم ٤٢٨ بيان مشترك سعودي – بريطاني حول اتحاد إمارات الخليج العربى .

[٩٤١] د / عبد الله جمعه الحاج : تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – العدد السادس والستون – السنة ١٧ – ذي الحجة ١٣١٢ هـ / يوليو سنة ١٩٩٢ م . ص ١٥٢ .

[٩٤٢] رويتر فى ١٩ يناير سنة ١٩٧١ . انظر عائشة السيار : المرجع المذكور . ص ٣٢٩ .

[٩٤٣] أمل إبراهيم : المرجع المذكور . ص ٢٦٦ .

[٩٤٤] جون هوليداى : المرجع المذكور . ص ٨٢ .

قبولها عضوا فى الجامعة ، فى حين تحفظت كل من العـراق والـيمن الجنـوبي وسلطنة عمان والسعودية .

وكان تحفظ السعودية قائم على أنه لا يمكن الاعتراف بدولة الإمارات قبل حل النزاع القائم بين السعودية وأبو ظبي علي الحدود حول واحة البريمى، حيـث أن أبوظبى هى إحدى إمارات الدولة الاتحادية[٩٤٥]. وظلت السعودية علـى تحفظهـا حتى سنة ١٩٧٤ عندما وقعت اتفاقية الحدود النهائية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية – كما مر بنا ذكره فى فصل سابق – وعندها أعلنت السعودية اعترافها بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتـم تبـادل التمثيـل الدبلوماسي بينهما. كما أبلغت بريطانيا حكام كل من البحرين وقطـر والإمـارات استعدادها للاعتراف باستقلالهم، واستعدادها لتوقيع معاهدات صداقة مع كل منهم[٩٤٦].

وحدث فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٧١ ، أي قبل الإنسحاب البريطاني من الخليج بيومين ، أن قامت إيران باحتلال ثلاث جزر عربية فى مدخل الخلـيج الجنـوبي تعود ملكيتها الى دولة الإمارات العربية المتحدة ، وهذه الجزر هى طنب الكبـرى وطنب الصغرى وأبو موسى[٩٤٧]، وبررت إيران هذا الاحتلال بأنها تخشى من أن تسيطر قوة معادية على مضيق هرمز وتغلقه فى وجه الملاحة الإيرانية بالإضافة الى إمكانية انسياب التيارات اليسارية على طول الساحل الجنوبي للخليج[٩٤٨].

أمام هذا الموقف انبرت السعودية ، باعتبارهـا الأخـت الكبـرى لشـقيقاتها الخليجيات ، لتدافع عن الأراضي العربية التي قد تم لم شملها حديثا ، فأصـدرت الحكومة السعودية بيانا عبرت فيه عن دهشة من إقدام القوات الإيرانيـة علـى احتلال الجزر العربية بالقوة المسلحة ودعت الى النقاش وحل المسائل بـالطرق السلمية ، فى الوقت الذى قطعت فيه بعض الدول العربية مثـل ليبيـا علاقاتهـا الدبلوماسية مع إيران وبريطانيا[٩٤٩].

وبعث الشيخ خالد بن محمد القاسمى ، حاكم الشارقة الى الملك فيصل بن عبد العزيز يطلب منه النصح والمشورة والدعم فى مفاوضاته القادمة مع إيران . فرد عليه الملك فيصل برسالة قصيرة ذكر فيها أننا (لا زلنا نرى أن يظل باب الحوار مفتوحا بينكم وبين الحكومة الإيرانية ، ولا شك بأن سموكم يقدر كل التقـديرات

---

[٩٤٥] ابتسام عبدالامير : المرجع المذكور . ص ٨٢ .

[٩٤٦] أمل إبراهيم : المرجع المذكور . ص. ٢٧٠ .

[٩٤٧] خالد بن محمد القاسمى : الخليج العربى فى السياسة الدولية قضـايا ومشـكلات . دار الحداثـة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان سنة ١٩٨٧ . ص ٩٢ .

[٩٤٨] د / جمال زكريا : المرجع المذكور . ص ٣٤٥ .

[٩٤٩] ابتسام عبدالأمير : المرجع المذكور . ص ٣٨١ .

مصلحة بلدكم وتطلعات شعبكم وأمتكم ، وإننا لنشاطركم الرأي بأن هذا الموضوع مكتوما وبعيدا عن أي تأثيرات خارجية الى أن تتوصلوا الى نتيجة مرضية)[٩٥٠]. ويتضح من هذا الرد من جانب الملك فيصل أن السعودية كانت تميل الى التفاهم وحل الموضوع بالطرق الودية والسلمية .

وكان هذا التطور الأخير الناتج عن الإنسحاب البريطاني ، مثاراً لظهور ما يسمى بمشكلة الأمن والاستقرار فى المنطقة . فدعت بريطانيا الى تشكيل حلف دفاعي قوامه السعودية وتركيا والكويت وباكستان وإيران والولايات المتحدة الأمريكية لسد الفراغ الناجم عن انسحاب القوات البريطانية[٩٥١]. وذلك خشية من أن يتيح الفراغ السياسي والعسكري فى المنطقة المجال لتدخل الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفيتي والصين وما سوف يترتب على هذا التدخل من ظهور منافسات وصراعات على المصالح والنفوذ . وقد بنت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها السياسية والاستراتيجية لملء الفراغ فى المنطقة على دعامتين هما :

الأولى : ضمان استقرار حصول الولايات المتحدة وحلفائها فى غرب أوروبا واليابان على نفط الخليج .

الثانية : مواجهة تزايد النفوذ السوفيتي فى المنطقة [٩٥٢].

وكانت بريطانيا تهدف من وراء إنشاء هذا الحلف الدفاعي من الدول المذكورة ضمان أمن وسلام مصالحها الاقتصادية والتجارية مع دول شرق السويس، المتمثلة فى دول الخليج العربى وشرق أفريقيا وبلاد جنوب وجنوب شرق أسيا، حيث تبلغ الاستثمارات البريطانية فى هذه المناطق حوالي ثلاثة آلاف مليون جنيه إسترليني، ويقدر ربحها السنوي بما يزيد على خمسمائة مليون جنيه إسترليني [٩٥٣]. غير أن الاتحاد السوفيتي هاجم دعوى تشكيل هذا الحلف الدفاعي، كما هاجم فكرة ملء الفراغ من أساسها. فى الوقت الذى رفضت فيه الدول المعنية وعلى رأسها السعودية الاستجابة لهذه الدعوة، وأعلنت عدم رغبتها فى الانضمام لأي أحلاف، ليس هذا فقط بل أن بعض الدول العربية مثل العراق وسوريا والجزائر والتى لم تدع الى تشكيل هذا الحلف الدفاعي، أظهرت تبرمها وأعلنت هجومها على هذه الفكرة، ومن ثم لم تخرج الى حيز الوجود [٩٥٤].

وبعد ذلك اتجهت فكرة ملء الفراغ – إذا كان هناك فراغ – وجهة أخرى تدعو الى تعاون الدول المحيطة بالخليج فى المحافظة على الأمن والنظام فيه. فظهرت

---

[٩٥٠] د / عبد الله جمعه الحاج : المرجع المذكور . ص ١٥٣ .

[٩٥١] د / توفيق اليوزبكى : المرجع المذكور . ص ٣٤ .

[٩٥٢] ابتسام عبد الأمير : المرجع المذكور . ص ٣٨٣ .

[٩٥٣] أمين شاكر : المرجع المذكور . ص ٢٣٠ .

[٩٥٤] أمل إبراهيم : المرجع المذكور . ص ٢٥٧ .

الدعوة الى اعتبار الخليج خليجا إسلاميا تعيش على جانبيه وسواحله شعوبا إسلامية بغض النظر عن المذهب الشيعي أو السني، وكانت بوادر هذا التقارب والتفاهم السعودي الإيراني قد وضحت عند لقاء الشاه بالملك فيصل فى جده سنة ١٩٦٨ والذي ترتب عليه تناسى الادعاءات الإيرانية بشأن تبعية البحرين - كما مر بنا ذكره قبل قليل - وظهر أيضا هذا التقارب والتفاهم السعودي الإيراني فى موقف السعودية بعد احتلال إيران جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، حيث دعت السعودية الى حل هذه المسألة بين الإمارات وإيران بالطرق الوديـة والسلمية - كما مر بنا ذكره أيضا قبل قليل .

لذلك وجدت بريطانيا والولايات المتحدة فى هذا التفاهم السعودي الإيراني طريقا مأمونا للأمن والسلام فى المنطقة. فبدأ العمل على الفور لتدعيم النفوذ الغربي فى المنطقة من خلال وسائل حديثة متطورة تتمثل فى إغداق المساعدات الغربية على إيران، وتقديم أحدث وسائل الدفاع والأجهزة العسكرية للسعودية. وذلك تجنبا لأي تدخل عسكرى مباشر من جانب الدول الغربية فى المنطقة، مع احتفاظ هذه الدول بعلاقاتها مع دول المنطقة . وقامت الاستراتيجية السياسية الأمريكية فى المنطقة على ماسمى بسياسية العمودين أو الدعامة المزدوجة ، والتى تفرض حدا من التعاون والانسجام واقامة نوع من التوازن بين السعودية وإيران ، وترتكز هذه الاستراتيجية على عنصرين هامين هما :

١- أن تستوعب السعودية الكيانات الصغيرة فى الخليج بشكل تحالف عربى.

٢- أن تستوعب إيران السعودية بحلفائها بشكل تحالف إقليمي [٩٥٥].

فقد كان ينظر الى كل من السعودية وإيران قبل الثورة على أنهما يمثلان نقطتى الإرتكاز للمفهوم الأمريكي لأمن الخليج ، وكان ينظر الى التعاون السعودي الإيراني باعتباره عامل استقرار فى المنطقة ويخدم مصالح الأمن الغربي بصفة عامة [٩٥٦].

غير أن هذا التصور الخيالي الواهم للإستراتيجية الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص ، ليس له مكان على أرض الواقع . لأن التقارب والتفاهم السعودي الإيراني نشأ فى الأصل لمناهضة التواجد الغربي الاستعماري فى المنطقة ، وردعا لأي تدخلات خارجية محتملة . كما أن العلاقات بين السعودية والكيانات الصغيرة - كما يدعون - ليست علاقات تحالف أو احتواء، وإنما هى علاقات لا تقاس بأى مفهوم سياسي أو إستراتيجي متغير، فهى علاقات تعاضد وليس احتواء، تربطها صلات القربى والأخوة والاشتراك فى العروبة والإسلام والمنبع والمصير وهذه

---

[٩٥٥] عصام عبد المحسن الدليمي: المرجع المذكور. ص ٦٦.

[٩٥٦] أسامة الغزالي حرب، محمد السعيد: المرجع المذكور. ص ١٩.

أمور قد لا يدركها الشخص الغربي بمفهومه المتغير عبر العصور والأحوال وقد حددت المملكة العربية السعودية موقفها من أمن الخليج في النقاط التالية:

١- أن المملكة العربية السعودية تؤمن إيمانا قاطعا بأن التعاون بين دول الخليج، هو استراتيجية حتمية وأمر تمليه حساسية الموقف الدولي ومصالح المنطقة.

٢- أن الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، هو واجب محكم على دول المنطقة وهو مسئولية مباشرة من مسئولياتها القومية والدولية.

٣- أن إقامة التعاون هو طريق لإبعاد مخاطر التدخلات الخارجية في المنطقة، وبالتالي يمكن أن يجنبها مخاطر الوقوع فريسة للصراعات الدولية .

٤- أن أبعاد المخاطر الدولية وما يمكن أن يتغلغل الى المنطقة من عمليات التخزين والتهريب هو واجب أجهزة الأمن وحدها في دول المنطقة ، وأن التعاون في ذلك سيؤدى الى تكريس سلامة وأمن المصالح الاقتصادية التى لا تهم المنطقة فقط كمورد مهم من موارد دخلها وإنما تهم العالم باعتبارها مصدرا حيويا من مصادر الإنتاج الصناعي[١٥٧].

ومن ثم حثت السعودية دول الخليج العربى على الإرتباط عن طريق التعاون الثنائي والجماعي في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية ، تدعيما للاتجاه القومي العربى والإسلامي ، وأن العلاقات السعودية مع بريطانيا والولايات المتحدة وباقي دول الغرب تقوم على المنفعة والمصالح المتبادلة ، لاسيما وأن الدول العربية ومنها السعودية قد بلغت سن الرشد منذ زمن بعيد ، ولا تنطلي عليها ما يصوغه الغرب من نظريات سياسية أو استراتيجية مغلفة شكلا بالبريق وباطنها أنواع جديدة من السياسات الاستعمارية .

---

[١٥٧] ابتسام عبد الأمير: المرجع المذكور. ص ٣٨٥.

الخاتمة

الخاتمة

علي الرغم من أن بريطانيا كانت تعتبر الخليج العربي بمثابة بحيرة مغلقة علي نفوذها المنفرد منذ وثوبها إلي الشرق وتطهرها تحت شمسه ، إلا أن علاقاتها بدول الخليج ، وخاصة المملكة العربية السعودية ، قد حكمتها متغيرات عدة.

فقد رأينا أن الملك عبد العزيز بن سعود قد تبني أثناء الحرب العالمية الثانية سياسة الحياد الودي المشوب بالعطف نحو بريطانيا ، لاقتناعه بأن الحلفاء ستكون لهم الغلبة في النهاية ، على الرغم من أن غالبية مستشاريه كانوا ميالين إلي الاعتقاد بانتصار المحور . وكان في إمكان ابن سعود أن يسبب إرباكا لبريطانيا في المنطقة ، ذلك لو استغل مكانته الدينية بصفته خادم الحرمين الشريفين ودعا العرب والمسلمين لمناهضة الغرب وقطع خطوط المواصلات والتموين . ولكنه أمسك عن ذلك حفاظا علي حسن علاقاته مع بريطانيا . ونتيجة للآثار الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها السعودية نتيجة للحرب ، فقد عملت بريطانيا علي مساعدة السعودية بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق برنامج المساعدات المعروف باسم الإعارة والتأجير.

وكان موقف الحياد الإيجابي الذي وقفه الملك عبد العزيز قد جنب السعودية الكثير من أهوال تلك الحرب. وكان لنشاط الشركات البترولية البريطانية والأمريكية في منطقة الخليج مثارا لبروز أغلب قضايا الحدود بين السعودية وجيرانها. فكانت مشكلة البريمى مع عمان وأبو ظبي . وتولت بريطانيا مقاليد أمور هذا النزاع بالنيابة عن عمان وأبو ظبي . وتم تبادل المذكرات بين بريطانيا والسعودية حول مطالب كل منهما بمنطقة البر يمي واتفق الطرفان علي تأليف لجنة مختلطة لإجراء تحقيق فيما يختص بالمشكلة

ورفع تقرير عن ذلك إلي الحكومتين ، وانعقد مؤتمر الدمامة في ٢٨ يناير سنة ١٩٥٢ حضره حكام الإمارات الذين يعينهم الأمر تحت رئاسة روبرت هاوي المقيم السياسي البريطاني في الخليج وحضره الأمير فيصل نيابة عن الملك عبد العزيز. واحتج الأمير سعود علي سياسة الحكومة البريطانية واستمرارها في اقتطاع أجزاء من أراضي السعودية . وانتهت مباحثات الدمامة دون الوصول إلي نتيجة تذكر.

وعملت كل من الحكومتين علي تدعيم موقفها في منطقة النزاع ، إلي حد أن فرضت بريطانيا الحصار علي واحات البر يمي ، وتدخلت الولايات المتحدة عن طريق سفيرها في جدة ريم وند هري Raymond Hare في محاولة لرفع ذلك الحصار . وأن يتوقف الطرفان السعودي والبريطاني عن الأعمال المثيرة ويحتفظا بمواقعهما الحالية. وأن تجري محادثات مباشرة بين الحكومتين السعودية والبريطانية. وقبل الطرفان الوساطة الأمريكية. وتم التوصل إلي اتفاقية التوقف لحفظ الوضع الراهن في المنطقة .

ومع ذلك ازداد الموقف تدهورا بين بريطانيا والسعودية في مناطق النزاع وساندت جامعة الدول العربية الموقف السعودي . وتم إحالة الموضوع إلي التحكيم الدولي ، وتبادل الجانبان الاتهامات أثناء نظر القضية ، ونظرا لضعف الموقف البريطاني اضطر المندوب البريطاني لدي المحكمة إلي الانسحاب. فأعلن رئيس هيئة التحكيم الدكتور شارل فيشر تخليه عن مهمته راجيا أن يتفق الطرفان علي تسوية النزاع بالطرق السلمية . وتم اقتراح وساطة الأمم المتحدة لحل هذا النزاع . وكان لقيام ثورة اليمن عاملا هاما في عدم تصعيد الأمر بين بريطانيا والسعودية ، وتم إعادة العلاقات بينهما سنة ١٩٦٣ ، وتجمد الموقف بشأن البر يمي حتى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٧١ .

وبالنسبة للحدود السعودية اليمنية . كان أساسها النزاع حول منطقة عسير بينهما ، وتم التوصل إلى اتفاقية الطائف سنة ١٩٣٤ ، التي نصت على إنهاء حالة الحرب بين البلدين حتى اليوم .

كما هناك تجادل بين الحكومتين البريطانية والسعودية حول الحدود القطرية علي أثر إعطاء الحكومة السعودية امتياز التنقيب عن النفط لشركة أرامكو سنة ١٩٤٩ في منطقة الحدود القطرية . وأصر الأمير فيصل علي عدم الاعتراف بأحقية بريطانيا في التفاوض بالنيابة عن الحكام المحليين . واستجابة لروح الأخوة العربية بين قطر والسعودية تم التوصل إلي اتفاقية لترسمي الحدود بين البلدين سنة ١٩٦٥ بعد مشاورات وزيارات متبادلة بينهما.

وعلي الرغم من أنه ليس بين السعودية والبحرين أي حدود برية ، فقد كان هناك نزاع حول الجزر بينهما سنة ١٩٤١ عندما منحت حكومة البحرين امتيازا للنفط لشركة نفط البحرين المحدودة في جزيرة فأشت أبو سعفة ، مما أثار اعتراض السعودية . وعقد مؤتمر لندن لتسوية الحدود بينهما في الفترة من ٨-٢٤ أغسطس سنة ١٩٥١ مثل السعودية فيه الأمير فيصل ، ومثل البحرين السير موري سون Morison، وزير خارجية بريطانيا ، واستمرت المباحثات حتى تم التوصل إلي اتفاقية بين السعودية والبحرين سنة ١٩٥٨ لتحديد الجرف القاري بينهما ، وتعتبر هذه الاتفاقية أولي الاتفاقيات الثنائية التي أبرمت في المنطقة لتحديد الجرف القاري . وقد تبعتها سلسلة من الاتفاقيات الثنائية بين دول الخليج العربي الأخرى مثل السعودية وإيران

وبالنسبة للحدود بين السعودية والكويت لم تكن مثارا لأي نزاع بينهما نظرا لما بين البيتين الحاكمين في كل منهما من صلات القربى والإخاء والتفاهم وحسن الجوار وكان أساس تلك التسوية للحدود بينهما اتفاقية ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية . وكان أيضا لامتيازات البترول بعد نهاية الحرب

العالمية الثانية سبب في تبادل المراسلات والمباحثات لتسوية الحدود بينهما ، وتقسيم المنطقة المحايدة ، وتم التوصل لاتفاقية بهذا الشأن سنة ١٩٦٥.

وكان اكتشاف البترول في أراضي المملكة العربية السعودية بمثابة فتحا جديدا في علاقات المملكة الخارجية ، ومدعاة لتشبث بريطانيا بالمنطقة وتجلدها في الدفاع عن مصالحها التي أصبحت عظمية الأهمية ، فسعت إلي انتهاج سياسة جديدة مع السعودية ودول الخليج ، مفادها أن لا تسمح هذه الدول والإمارات بإعطاء امتياز استخراج النفط لأي دولة دون إذن الحكومة البريطانية . غير أن هذه السياسة وجدت معارضة قوية من باقي دول العالم الساعية إلي الاستثمار في مجال البترول ، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي دعت أيضا إلي سياسة جديدة تدعو إلي عدم الاحتكار ، تعرف بسياسة الباب المفتوح . هدفها السماح لكل الشركات بالعمل في مجال استخراج ونقل واستغلال البترول.

وبالفعل فرضت الولايات المتحدة هذه السياسة علي بريطانيا ، مما ساعد علي سرعة مروق الشركات الأمريكية إلي المنطقة بشكل عام ، والسعودية بشكل خاص ، حيث أصبح لشركة أرامكو الأمريكية نصيب الأسد من امتيازات البترول السعودي . علي الرغم من أن الولايات المتحدة كانت لا ترغب في التدخل في شئون المملكة العربية السعودية ، فكانت تسلم بالتفوق السياسي والعسكري البريطاني في المنطقة .

وقد تزايد الوعي السياسي والعربي بأهمية البترول . فسعت السعودية إلي مشاركة الشركات في الإنتاج والتسويق وتحديد الأسعار . واستطاعت السعودية- إلي حد ما- أن تمسك بدفة الأمور - رغم الأمواج العاتية- وتوجيها إلي ما فيه مصلحة البلاد وخير العباد ، وتنمية الاثنين وتطويرهما . فانتهي الأمر في مجال البترول إلي صراع وتنافس سعودي من جانب وبريطاني أمريكي من جانب أخر.

وكانت السياسة السعودية تقوم علي الاستقلالية والمحافظة علي وحدة واستقلال البلدان العربية الأخرى . فقد عارضت السعودية مشروعات الوحدة العربية التي ظهرت في المنطقة بإيعاز من الحكومة البريطانية ، والتي تمثلت في مشروع الهلال الخصيب الذي تبناه نوري سعيد ، رئيس وزراء العراق ، ومشروع سوريا الكبرى الذي تبناه الملك عبد الله ملك الأردن . فنوري السعيد قد عرض مشروعه علي مستر ريتشارد جازي ، Richard Jazzy وزير الدولة للبريطاني لشئون الشرق الأوسط وتقدم الملك عبد الله بمشروعه إلي الحكومة البريطانية من خلال مذكرة بخصوص (حل المسألة السورية بوجه خاص والمسألة العربية بوجه عام).

وكان لذلك تأثيره على العلاقات البريطانية السعودية . فقد عارض الملك عبد العزيز بن سعود هذا التوجه لاعتقاده بأن أي اتحاد أو مشروع وحدوى عربي تؤيده بريطانيا لأبد وأن يكون لخدمة مصالح بريطانيا أولا والعرب ثانيا . لذا كان للتوجه السعودي نحو إنشاء تجمع عربي يرمي إلي تكافل الدول العربية وتعاونها مع بعضها البعض لسلامه كل منها وسلامه مجموعها ، ويضمن حسن الجوار بينهم ، وأن لا يحمل أي غاية عدائية نحو أي أمة أو دولة أخري ، وأن تكون الحرب محرمة بين الدول العربية ، وكل خلاف يشجر بين الطرفين في المجموعة العربية يحل بالإصلاح والتوسط أو بالتحكيم علي أصول العدل والقسط بينهما . فكانت جامعة الدول العربية ، التي كانت السعودية من الدول المؤسسة لها وإن كانت جامعة الدول العربية قد قامت بإيحاء بريطاني ، إلا أنها تعتبر مشروعا وحدويا عربيا ناجح إلي حد كبير .

وقد عارضت السعودية حلف بغداد الذي كان العراق وتركيا قطباه في البداية ، ثم أصبح ثلاثيا بانضمام بريطانيا إليه ، وهو يقوم أساسا كعصا ارتكاز لبريطانيا في المنطقة ، ولم ينجح هذا الحلف . فقد انسحب منه العراق في ٢٤

مارس سنة ١٩٥٩ ، فتحول اسمه إلي الحلف المركزي ، وانتقل مركزه من بغداد إلي أنقره .

واعتبرت السعودية قضية فلسطين أحد المحاور الهامة التي تدور حولها السياسة والعلاقات الخارجية السعودية علي الصعيد العربي والإسلامي والدولي . فقد تقاطعت وتناقضت العلاقات البريطانية السعودية بشأن قضية فلسطين في كثير من الأحداث . لعل أهمها موافقة بريطانيا علي السماح بالهجرة اليهودية إلي فلسطين ، وهو ما كان يعارضه الملك عبد العزيز مباشرة ومن خلال جامعة الدول العربية . كذلك تناقضت العلاقات بين البلدين بشأن قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ ، والذي وقفت منه بريطانيا موقفا سلبيا بامتناعها عن التصويت رغم أنها هي دولة الانتداب علي فلسطين .

وكانت كل الدلائل تشير إلي أن الأمم المتحدة تتجه نحو إقرار قرار التقسيم ، مما أثار مشاعر الغضب والاستياء والعدوانية في السعودية وكل البلاد العربية ، فأعلنت السعودية أنها تعتبر نفسها غير ملزمة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة . واشتركت بطابور من جيشها ضمن الجيش المصري في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، وصدر بلاغ رسمي سعودي يؤكد علي تضامن السعودية مع شقيقاتها الدول العربية بشأن فلسطين .

ونتيجة لهزيمة الجيوش العربية ، وافقت السعودية علي اتفاقيات الهدنة التي عقدت بين إسرائيل وكل من مصر والأردن ولبنان باعتبارهم دول المواجهة . من ناحية أخري وافقت السعودية ومعها مصر وسوريا والعراق ولبنان واليمن علي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٣-٤ والذي يوصي بوضع مدينة القدس تحت إشراف دولي . فقد رأت السعودية في قرار التدويل هذا سبيلا إلي منع سيطرة اليهود علي القدس بأكملها ، وأنه يسمح بعودة العرب من سكان المدينة إلي أراضيهم وأملاكهم . وظل الموقف السعودي قويا

وصلبا بشأن قضية فلسطين بصفة عامة والقدس بصفة خاصة .

كما كان للمشاكل العربية تأثيرها علي العلاقات البريطانية والسعودية . فقد أدي تأميم شركة قناة السويس واشتراك بريطانيا في العدوان الثلاثي علي مصر إلي توتر العلاقات بين بريطانيا والسعودية . فقد أعلنت السعودية التعبئة العامة لقواتها المسلحة ، ووضعت جميع مطاراتها المدنية والعسكرية تحت تصرف مصر . وقدمت الحكومة السعودية مبلغ ثلاثمائة مليون ريال إلي الحكومة المصرية ، وأصدرت وزارة الدفاع والطيران السعودية بلاغا رسميا جاء فيه (تحرك الجيش السعودي إلي الأردن وهو الآن علي وشك الدخول إلي الحدود الأردنية ، وذلك تضامنا منه مع شقيقاته الدول العربية). كما أعلنت الحكومة السعودية حظرا للبترول ومنع تصديره إلي بريطانيا وفرنسا لاشتراكهما في العدوان ، وأصدرت تعليماتها بذلك إلي شركة أرامكو العاملة في مجال البترول في المملكة . وتصاعد التوتر السعودي البريطاني إلي حد قطع العلاقات السياسية مع بريطانيا وفرنسا بقرار من الحكومة السعودية . ولم تتم عودة العلاقات السياسية مع بريطانيا إلا في عام ١٩٦٢ علي أثر قيام الثورة في اليمن واختلاف وجهة النظر السعودية والمصرية بشأنها وعلي الرغم من هذا الخلاف في وجهة النظر بين مصر والسعودية بشأن الثورة في اليمن ، تعالت السعودية علي هذا الخلاف أمام التهديد الذي تعرضت له مصر وسو ريا والأردن إبان الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧ فقد أعلن الملك فيصل في مؤتمر صحفي في لندن بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٦٧(أنه إذا قامت إسرائيل بأي عمل ضد أي قطر عربي أو ضد أي دولة عربية فستكون المملكة في المقدمة ضد إسرائيل ومع العرب ، وأن خلافات السعودية مع بعض الدول العربية مثل مصر وسوريا لن تكون عائقا دون تعاون الدول العربية ضد عدوها المشترك).

وبحثت السعودية مع كل من العراق وليبيا والبحرين والكويت والجزائر

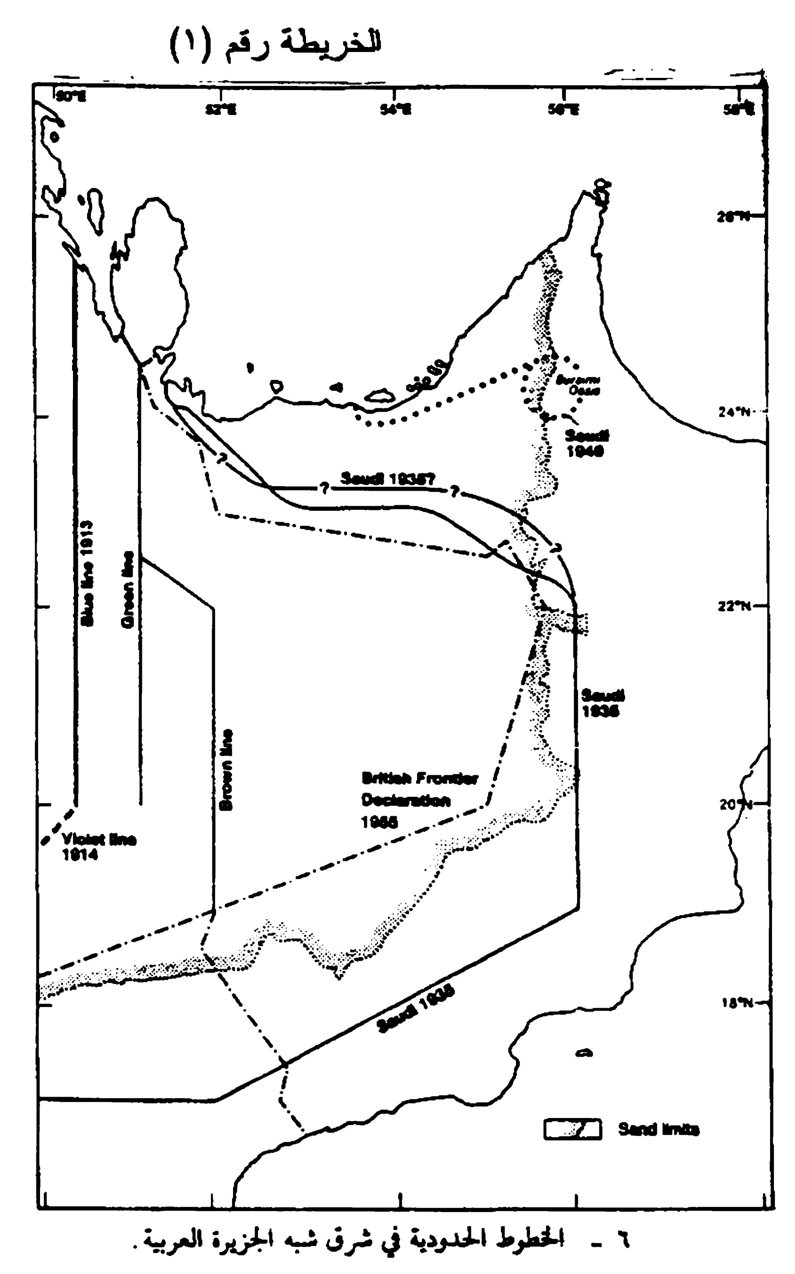
وقطر وأبو ظبي ، بالإضافة إلي ممثلين عن مصر وسوريا ولبنان في مؤتمر عقد في بغداد في ٣ يونيو سنة ١٩٦٧، إمكانية فرض حظر بترولي علي كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في حالة ما إذا أقدمت هاتان الدولتان علي تقديم العون لإسرائيل . وبالفعل أقر المؤتمر إستراتيجية حظر البترول . بيد أن سياسة الحظر لم تكن لها فاعلية كبيرة نظرا لانتهاء الحرب بشكل سريع واحتلال إسرائيل للضفة الغربية والجولان وسيناء . فتخلت الدول المذكورة عن سياسة الحظر تدريجيا . والتزمت السعودية في مؤتمر الخرطوم بدفع دعما ماليا لكل من مصر والأردن بلغ ٥٠ مليون جنية إسترليني ، وكذلك الكويت ٥٥ مليون جنية إسترليني ، وليبيا ٣٠ مليون جنية إسترليني حتى تستطيع مصر والأردن مواجهه أثار العدوان .

وفي ١٦ يناير سنة ١٩٦٨ أعلنت حكومة العمال البريطانية عزمها علي الانسحاب من منطقة الخليج العربي في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١. مما أدي إلي ردود فعل متباينة لدي دوائر الحكم في الخليج ، نظرا لنمو وتزايد حركة القومية العربية والدعوة الدائمة للعدالة الاجتماعية ، وخوفا من تعدي دول كبيرة كالسعودية وإيران علي الكيانات الصغيرة ، وخوفا من ظهور تأثيرات الكتلة الاشتراكية المتمثلة في الاتحاد السوفيتي والصين . وكانت السعودية من المؤيدين لسياسة الانسحاب البريطاني من الخليج ، وعملت علي سلامة واستقلال الدول الخليجية ضد الادعاءات الخارجية ، مثل إدعاء إيران بشأن البحرين في كونها جزء من إيران تم انتزاعه منها ، وكذلك عملت السعودية علي المساعدة في تكوين لاتحاد الإمارات العربية . وعبرت عن دهشتها لإقدام إيران علي احتلال الجزر العربية العائدة لدولة الإمارات بالقوة المسلحة وهي جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى . ودعت إلي النقاش وحل المسائل بالطرق السلمية .

وكان الانسحاب البريطاني من الخليج مثارا لظهور ما يسمي بمشكلة الأمن والاستقرار في المنطقة . فدعت بريطانيا إلي تشكيل حلف دفاعي قوامه السعودية وتركيا والكويت وباكستان وإيران والولايات المتحدة الأمريكية لسد الفراغ الناجم عن انسحاب القوات البريطانية . ووجدت بريطانيا في التقارب والتفاهم السعودي الإيراني طريقا مأمونا للأمن والسلام في المنطقة فعملت علي تقوية هذا التقارب من خلال تقديم المساعدات المالية لإيران ، وتقديم أحدث وسائل الدفاع والأجهزة العسكرية للسعودية . بيد أن هذه النظرة البريطانية كانت واهمة ، لأن التقارب والتفاهم السعودي الإيراني نشأ في الأصل لمناهضة التواجد الغربي الاستعماري في المنطقة ، وردعا لأي تدخلات خارجية محتملة . كما أن العلاقات بين السعودية والإمارات العربية الصغيرة في الخليج تقوم علي التعاضد والترابط وليس التحالف والاحتواء .

[الملاحق والخرائط]

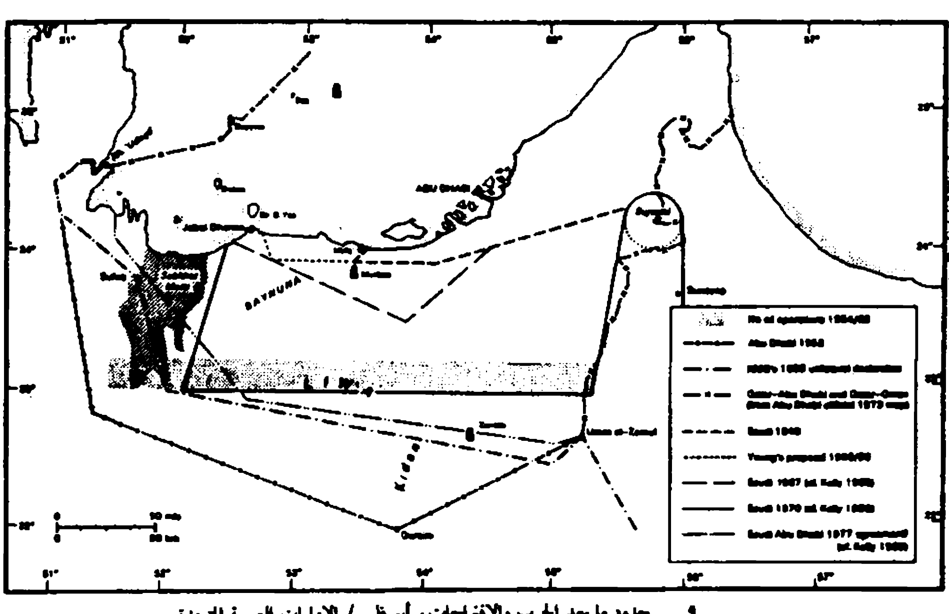
الخريطة رقم (١)



٦ ـ الخطوط الحدودية في شرق شبه الجزيرة العربية.

- Wilkinson (John c .) : Arabia's Frontiers , The Story of Britain's Boundary Drawing in the Desert . I.B. Tauris & Co. ltd , London 1991 .

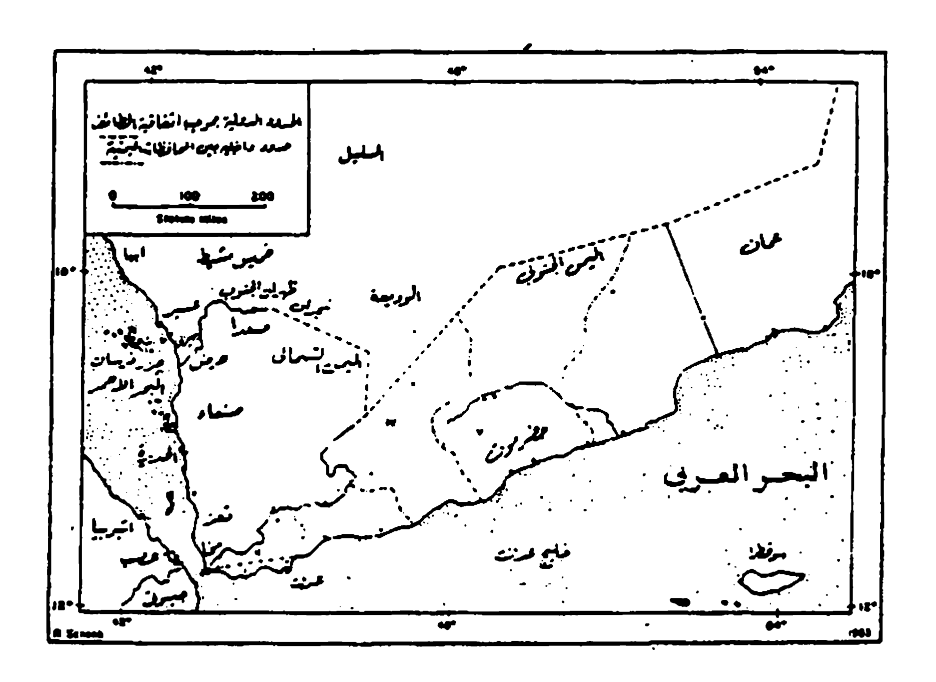
الخريطة رقم (٢)



٩ - حدود ما بعد الحرب والاقتراحات، أبو ظبي / الإمارات العربية المتحدة.

- Wilkinson (John c .) : Op. Cit

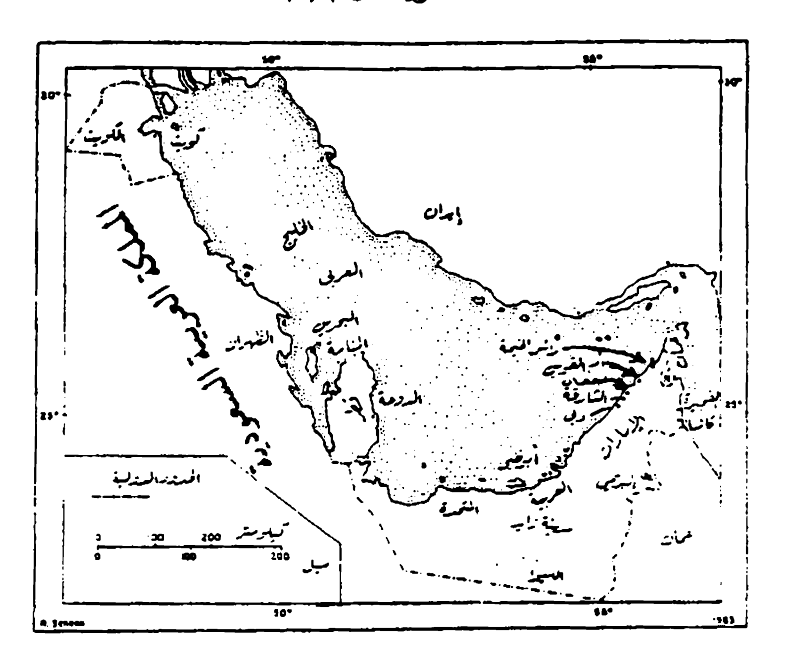
الخريطة رقم (٣)



خارطة حديثة توضح الخطوط الدولية بين المملكة العربية السعودية
وجمهورية اليمن(اليمن الشمالي واليمن الجنوبي الموحد)

- د/ أمين ساعاتي : الحدود الدولية للمملكة السعودية التسويات العادلة . المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة سنة ١٩٩١ . ص ١٦٢ .

الخريطة رقم (٤)

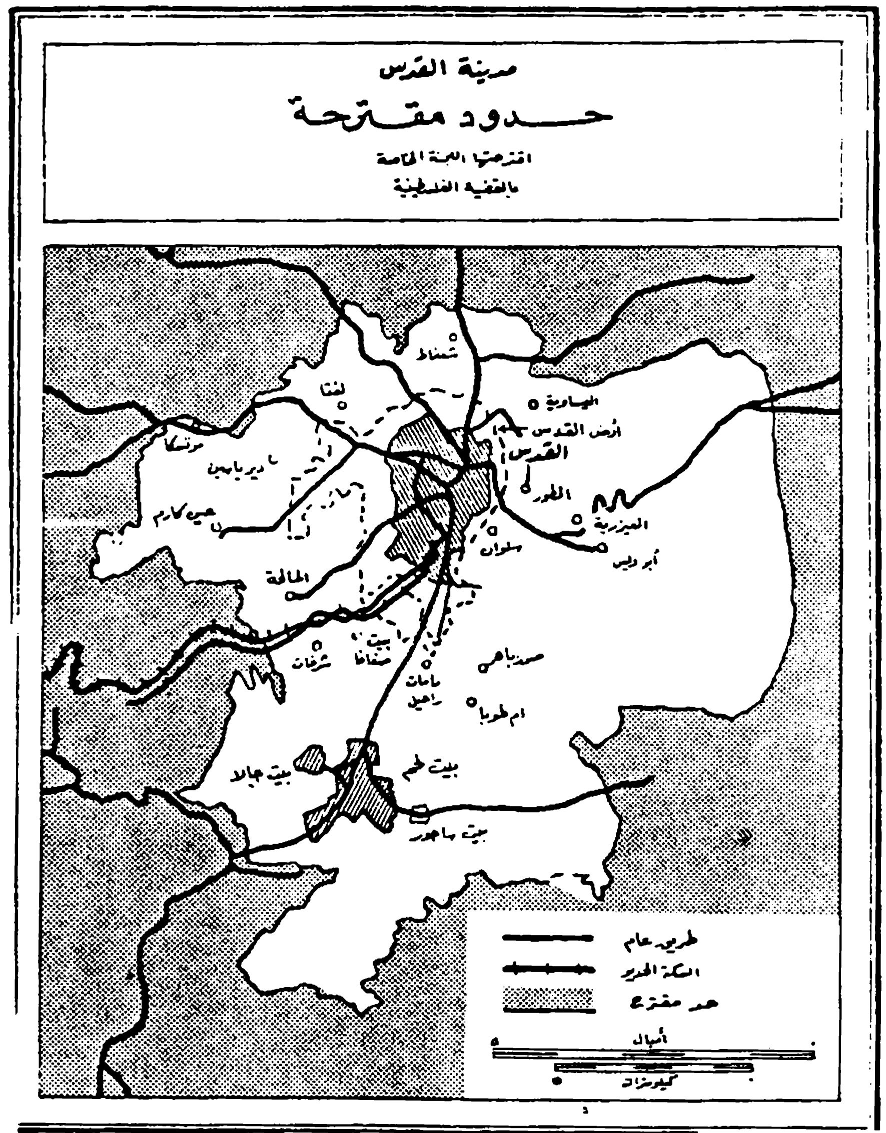


خارطة حديثة توضح الحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية ودول الخليج الإمارات العربية / عمان / قطر / البحرين / الكويت بعد التوقيع النهائي على اتفاقيات الحدود بين هذه الدول

- د/ أمين ساعاتي : المرجع المذكور . ص ٦٤ .

الخريطة رقم (٥)

حدود مدينة القدس



الأمم المتحدة
نوفمبر ١٩٤٧

- اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتحت إرشادها : منشأ القضية الفلسطينية وتطورها ١٩١٧ - ١٩٨٨ . الأمم المتحدة ،

[ملحق رقم (١)]

اتفاقية التوقف الخاصة بالبر يمي*

(٧ صفر ١٣٧٢)

١- سعيا إلي ما يؤدي إلي تسوية سلمية لشئون منطقة البر يمي وما جاورها فقد قدم جلاله الملك عبد العزيز في ٢٠ محرم ١٣٧٢ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٥٢، مقترحات لتوقف كامل في واحة البر يمي ، وفي ٢٢ محرم ١٣٧٢، الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٢ قبلت هذه المقترحات مبدئيا من جانب المستر أيدن ، وبهذا دخلت اتفاقية التوقف المقترحة من جلالته في حيز الوجود.

٢- أن نص الاقتراحات التي وافق عليها مبدئيا من كلتا الحكومتين هو كما يلي:-

(١) أن يرفع البريطانيون القيود والعقوبات التي وضعوها (كالتحليق علي علو منخفض فوق البر يمي ووقف إمدادات الأرزاق وتحديد التنقلات العادية) مع العلم أن علي السعوديين أيضا أن يكفوا عن الأعمال الاستفزازية وبمعني أخر أن تعود الحياة العادية إلي مجراها الطبيعي .

(ب) أن يبقي الطرفان في البر يمي في الوقت الحاضر ويحتفظوا بمراكزهم الحالية

(ج) أن تستأنف المباحثات بعد ذلك بين الإنجليز والسعوديين ، كما ذكر أيضا أن تموين جماعة الطرفين في تلك المنطقة ليس مما يتعارض مع هذه الاقتراحات ، وأن يسري ما تقدم علي من تعمل بريطانيا باسمهم.

٣- إن حضره صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وسعادة سفير صاحبة الجلالة في جدة ، بناء علي التعليمات الموجهة إليهما وبقصد وضع معني اتفاقية التوقف بمنأى عن الشك ، قد اتفقا علي التوضيحات والتحديات الواردة أدناه .

(أ) ستظل الأطراف الموجودة حاليا في البر يمي كما هي بحالتها الراهنة ، ولا

يجوز إرسال تعزيزات إليها من أي طرف كان ، ومن المفهوم أن زيادة أقل عدد ممكن لازم ، من الأشخاص المرافقين للمؤن أو الرجال الذين يحلون محل المسجونين لن يعتبر من التعزيزات المحظورة .

(ب) يتوقف طيران السلاح الجوي الملكي البريطاني فوق البر يمي ، كما أنه لن يكون هناك أي مناورات تهديديه تقوم بهاو أي قوات حربية .

(ج) تعود للحياة إلي مجراها الطبيعي دون التعرض من أي طرف من الأطراف ولا تفرض أي قيود علي الحركات والتنقلات العادية للأشخاص ، ولن تطبق أنظمةالجوازات الخاصة لمشيحات الساحل العماني بحيث تعرقل هذه الحركات ولا تفرض قيود على التجارة العادية .أن نوايا جميع الأطراف هي أن تتحاشى أي حركات أو تنقلات تؤثر علي القرار النهائي لموضوع السيادة علي المنطقة .(د) لن تفرض قيود إرسال المؤن العادية ذات الصبغة غير الحربية اللازمة للجماعات الموجودة في البر يمي من مدن الشياخات للساحل العماني حسب الأنظمة التي يعترفا عادة بتطبيقها علي التجارة العادية .(هـ) لن يعرقل حق السكان المحليين في زيارة ممثلي الأطراف المختلفة في منطقة البر يمي من تلقاء أنفسهم أو يشجعون علي ذلك وكذلك لا يحق لأحد أن يمنع أحدا من التعبير عن شعوره أو ميوله السياسية ، ويمتنع جميع الأطراف في البريمي عن الأعمال المثيرة وعن الدعاية وعن القيام بأي عمل يؤثر علي القبائل ، ولن يصدر أي طرف في البر يمي وثائق تبعية لم تكن تصدر عادة من قبل .(و) يبذل جميع الأطراف كل جهد ممكن لتفادي خرق نص أو روح هذا الاتفاق علي أنه إذا وقع حادث رغم ذلك تتشاور الحكومتان معا في الحال بقصد تأمين تنفيذ هذا الاتفاق .٤- أن هذا الاتفاق لن يؤثر علي ادعاءات جميع الأطراف تلك الادعاءات التي ستعقد بشأنها مفاوضات للوصول إلي حل نهائي للمشكلة .

٥- تستأنف المباحثات الآن بين حكومة صاحبة الجلالة والحكومة العربية

السعودية لحل المشكلة بالطرق الودية .

٦- خولت حكومة صاحبة الجلالة أن تذكر بالنيابة عن سلطان مسقط أن عظمته موافق تماما ومرتبط باتفاقية التوقف هذه كما وردت في الفقرات الآنفة الذكر .

٧- أن النصيين العربي والإنجليزي لهذه الوثيقة في درجة واحدة من القوة والاعتماد .

فيصل بلهام

الرياض

٧ صفر ١٣٧٢

٢٦ أكتوبر ١٩٥٢

---

* عرض حكومة المملكة العربية السعودية : التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية .(في ثلاثة أجزاء).ج٢ ص ١٧٠-١٧٢

[ملحق رقم (٢)]

اتفاقية بشأن تعيين الحدود البرية والبحرية

بين المملكة العربية السعودية وقطر ١٩٦٥*

اتسمت هذه الاتفاقية بالسرية التامة وعدم إعلان بنودها لأنها عقدت بدون علم بريطانيا باعتبارها مسئولة عن العلاقات الخارجية لإمارة قطر بموجب اتفاقية الحماية لعام ١٩١٦، وجاء عقد هذه الاتفاقية تتويجا للعلاقات الودية القوية بين السعودية وقطر وإنهاء كافة العراقيل التي تقف في وجه هذه العلاقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أن حكومة المملكة العربية السعودية يمثلها صاحب المعالي الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية وحكومة قطر ويمثلها صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني نائب الحاكم وولي العهد .

ورغبة من الحكومتين في تعيين الحدود البرية والبحرية بين بلديهما لما في ذلك من أهمية بالغة .

ونظر لما يسود القطرين الشقيقين من روابط المودة وأواصر الإخاء . وأخذين بعين الاعتبار ما جاء في الكتاب المؤرخ ٢٣ جمادى الأول سنة ١٣٧١هـ من صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أل سعود إلي صاحب العظمة شيخ علي بن عبد الله أل ثاني . وقد اتفقنا علي عقد الاتفاقية التالية :

المادة الأولي : تقسم دوحة السلوى مناصفة بين البلدين بطريقة المسافات المتساوية من الساحلية وأما بالنسبة للتعاريج يؤخذ خط متوسط قدر الإمكان .

المادة الثانية : تبدأ الحدود البرية للمملكة العربية السعودية وقطر من نقطة علي ساحل دوحة سلوى موقعها الجغرافي التقريبي هو:

خط عرض : ٥٠ ٤٤ ٢٤

خط طول : ٤٦ ٤٩ ٥٠

وتمتد من هذه النقطة بخط مستقيم إلي أعلي نقطة بقرن (أبو وائل) ثم تتجه منها بخط مستقيم إلي نقطة علي الحافة الجنوبية الغربية لمنطقة جوب السلامة موقعها الجغرافي هو:

خط طول : ٤٤ ٥٥ ٥٠

خط عرض :٤٣ ٣٢ ٢٤

وتمتد منها بخط مستقيم إلي نقطة تقع علي الحافة الجنوبية الشرقية لمنطقة جوب السلامة موقعها الجغرافي هو :

خط طول :٤٤ ٥٥ ٥٠

خط عرض : ٤٣ ٣٠ ٢٤

وتمتد منها بخط مستقيم إلي نقطة تقع علي الطرف الجنوبي لسبخة (سودا نسيل) وموقعها الجغرافي هو :

خط طول : ٥٥ ٠٥ ٥١

خط عرض : ١٦ ٢٨ ٢٤

وتمتد منها بخط مستقيم نقطة علي ساحل (خور العديد) موقعها الجغرافي التقريبي هو:

خط طول : ٠٢ ١٦ ٥١

خط عرض : ٤٨ ٣٦ ٣٤

وجميع هذه النقط المشار إليها موضحة بشكل مبدئي علي الخريطة رقم (ج.ق٢٢٢٤ المؤرخة ديسمبر سنة ١٩١٦ بقياس ١,٢٠٠,٠٠٠) أو الموافقة بهذه اتفاقية الموقع عليها من الطرفين .

المادة الثالثة : يعهد إلي إحدى شركات المسح بالقيام بمسح وتحديد بين البلدين علي الطبيعة وفقا لما جاء بهذه الاتفاقية وكذلك إعداد خريطة بالحدود البرية والبحرية بين البلدين وما يتعلق بذلك من بيانات أخرى . وتكون تلك الخريطة بعد توقيع الطرفين عليها هي الخريطة الرسمية الموجهة المبينة للحدود وتلحق بالاتفاقية باعتبارها جزءا مكملا لها .

المادة الرابعة :- تكاليف عملية المسح المنوه عنها في المادة السابعة مناصفة بين الحكومتين .

المادة الخامسة :- تشكل لجنة فنية مشتركة من عضوية عن كل من الطرفين يناط لها إعداد مواصفات عملية المسح وبيان نقط الحدود بين البلدين وفقا لهذه الاتفاقية والأشراف علي تنفيذ عملية المسح ودراسة نتائجه .

المادة السادسة :- حررت هذه الاتفاقية في مدينة   في اليوم   من شهر ديسمبر عام ١٨٣٥ هجري الموافق لليوم   عام ١٩٦٥ ميلادي من نسختين تحتفظ كل دولة بنسخة منها .

وتعتبر هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد تبادل وثائق التصديق عليها من قبل الحكومتين .

المملكة العربية السعودية	قطر
عنها	عنها
أحمد زكي يماني	خليفة بن حمد آل ثاني

[ملحق رقم (٣)]

اتفاقية تحديد الجرف القاري بين المملكة العربية السعودية والبحرين *

٢٢ فبراير ١٩٥٨

عقدت هذه الاتفاقية في مدينة الرياض بين الملك سعود بن عبد العزيز وأمير البحرين سلمان بن حمد آل خليفة . وتعتبر هذه الاتفاقية أولي الاتفاقيات الثنائية التي أبرمت في المنطقة لتحديد الجرف القاري وقد تبعتها سلسلة من الاتفاقيات الثنائية بين دول الخليج العربي .

وكانت الإغراءات الاقتصادية النفطية للشركات العاملة في هذه الحقول السبب الرئيسي لتحديد الحروف القارية في المنطقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفاقية بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين

بالنظر لآن المياه الإقليمية بين كل من المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين تتلاقى في بعض المناطق التي تطل عليها سواحلها المتقابلة .

ونظرا للنطق الملكي الصادر من المملكة العربية السعودية غرة شعبان سنة ١٣٦٨ الموافق ٢٨ مايو سنة ١٩٤٩ والإعلان الصادر من حكومة البحرين بتاريخ يونيو ١٩٣٩ باستثمار قاع البحر . وبالنظر لضرورة الاتفاق علي تحديد المناطق المغمورة التابعة لكل من البلدين ونظرا لروح الود والصداقة المتبادلة ورغبة من حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية في بذل جميع المساعدات المملكة لحكومة البحرين فقد تم الاتفاق علي ما يأتي :-

المادة الأولي :- ١- يبدأ خط الحدود بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين علي أساس خط من نقطة (١) والتي تقع في منتصف الخط الموصل بين طرف رأس البر . (أ) في أقصي الجنوب من البحرين . ورأس أبو محارة . (ب) علي ساحل المملكة العربية السعودية .

٢- ثم يمتد الخط الوسط المذكور من نقطة (١) إلى نقطة (٢) الواقعة في منتصف الخط الموصف بين النقطة (أ) والطرف الشمالي لجزيرة الزخنوية (ج)

.

٣- ثم يمتد الخط من النقطة (٢) إلى النقطة (٣) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين (أ) وطرف رأس الصباح (د) .

٤- ثم يمتد الخط من النقطة (٣) إلى النقطة (٤) المبينة علي الخريطة المرفقة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطتي (B) (و) المبينتين علي الخريطة

٥- ثم يمتد الخط من النقطة (٤) إلي النقطة (٥) المبينة علي الخريطة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطي (ط) أو (ى) المبينتين علي الخريطة .

• ابتسام عبد الأمير : علاقة المملكة العربية السعودية بإمارات الخليج العربي .ص٤٠٥-٤٠٩

٦- ثم يمتد من النقطة (٥) إلي النقطة (٦) المبينة علي الخريطة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطي (ط) أو (ى) المبينتين علي الخريطة .

٧- ثم يمتد من النقطة (٦) إلي النقطة (٧) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين الطرف الجنوبي الغربي بجزيرة أم النعسان (ك) ورأس القرية (٣)

٨- ثم يمتد الخط من النقطة (٧) إلي النقطة (٨) الواقعة علي أقصي الطرف الغربي لجزيرة البينة الصغيرة تاركا هذه الجزيرة لحكومة البحرين .

٩- ثم يمتد الخط من النقطة (٨) إلي النقطة (٩) الواقعة علي أقصي الطرف الشرقي لجزيرة البينة الكبيرة تاركا هذه الجزيرة للمملكة العربية السعودية .

١٠- ثم يمتد الخط من النقطة (٩) إلي النقطة (١٠) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين الطرف الشمالي الغربي بحيز فشت (م) والطرف الجنوبي بجزيرة كقوس (ن).

١١- ثم يمتد الخط من النقطة (١٠) إلي النقطة (١١) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين النقطة (س) الواقعة علي الحافة الغربية لفشت الجارم ونقطة (ن) المذكورة في البند (١٠) أعلاه.

١٢- ثم يمتد من النقطة (١١) إلي النقطة (١٢) الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٣١) دقيقة و(٤٨) ثانية ، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٢٣) دقيقة و(١٥) ثانية تقريبا .

١٣- ثم يمتد من النقطة (١٢) إلي النقطة (١٣) الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٣٧) دقيقة و(١٥) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٣٣) دقيقة و(٢٤) ثانية تقريبا .

١٤- ثم يمتد الخط من النقطة (١٣) إلي النقطة (١٤) الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٥٩) دقيقة و(٢٤) ثانية تقريبا . تاركا ضحاضيح ربي (المعروفة بنجية ألرقاي وفشت الضاوية) للمملكة العربية

السعودية .

١٥- ثم يمتد الخط من النقطة (١٤) في اتجاه شمالي الشرقي على المدى الذي يتفق مع النطق الملكي الصادر بتاريخ أول شعبان سنة ١٣٦٨هـ الموافق ٢٨ مايو سنة ١٩٤٩م . ومع الإعلان الصادر من حكومة البحرين بتاريخ ٥ يونيو سنة ١٩٤٩م.

١٦- لما كان واقعا يسار الخط المشار إليه في البنود السابقة فهو للملكة العربية السعودية وما يقع بين ذلك الخط فهو لحكومة البحرين مع التزام الحكومتين بما جاء في المادة الثانية أدناه .

المادة الثانية :- أن المساحة الواقعة بين الأضلاع الستة المبينة فيما يلي :-

١- خط يبدأ من نقطة واقعة عند خط العرض الشمالي (٢٧) درجة فقط وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٢٣) دقيقة تقريبا.

٢- ومن ثم إلي النقطة الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٣١) دقيقة و(٤٨) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٢٣) دقيقة و(١٥) ثانية تقريبا.

٣- ومن ثم إلي نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٣٧) دقيقة وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٢٣) دقيقة تقريبا .

٤- ومن ثم إلي نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٥٩) دقيقة و(٣٠) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و(٤٢) دقيقة و (٢٤) ثانية تقريبا .

٥- ومن ثم إلي نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و(٥٩) دقيقة و(٣٠) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) و(٤٠) دقيقة تقريبا .

٦- ومن ثم إلي نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٣٧) درجة فقط وخط الطول الشرقي (٥٠) و(٤٠) دقيقة تقريبا.

٧- ومن ثم إلي نقطة الابتداء .أن هذه المساحة المذكورة والمحددة أعلاه من القسم العائد للمملكة العربية السعودية بناء علي رغبة سمو حاكم البحرين وموافقة جلالة ملك المملكة العربية السعودية يجري استغلال موارد الزيادة فيها بالطريقة التي يختارها جلالته . علي أن يعطي لحكومة البحرين نصف ما يخص الحكومة العربية السعودية من الإيراد الصافي الناتج عن هذا الاستغلال مع العلم بأن هذا لا يمس الحكومة العربية السعودية من حق السيادة والإدارة علي هذه المنطقة المذكورة أعلاه.

المادة الثالثة : ترفق بهذه الاتفاقية خريطة من صورتين يوضح عليها المواقع والنقط المشار إليها في البنود السابقة علي وجه التقريب علي أن تعد خريطة نهائية بمعرفة اللجنة المنصوص عليها في المادة الرابعة أدناه ، وتكون تلك الخريطة النهائية بعد موافقة ممثلي الحكومتين المفوضتين والتوقيع عليها من جانب الطرفين جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية .

المادة الرابعة : يختار الفريقان هيئة فنية لعمل القياسات اللازمة لتثبيت الحدود حسب ما جاء في هذه الاتفاقية ، علي أن تباشر هذه الهيئة عملها بعد شهرين علي الأكثر من تاريخ العمل بهذه الاتفاقية .

المادة الخامسة : بعد أن تفرغ اللجنة المشار إليها في المادة الرابعة ، ويوافق الطرفان علي الخريطة النهائية التي تكون قد أعدتها ، تقوم هيئة مندوبين فنيين من قبل كل من الطرفين وضع العلامات وتعيين الحدود طبقا للبيانات التفصيلية الموضحة في الخريطة النهائية .

المادة السادسة : تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول من تاريخ التوقيع عليها من قبل الفريقين حرر بالرياض من نسختين أصليتين باللغة العربية في اليوم الرابع من شعبان سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨م.

- **ابتسام عبد الأمير : علاقة المملكة العربية السعودية بإمارات الخليج العربي ١٩٣٢ - ١٩٧١ . ص ٤١٠-٤١٢**

((ملحق رقم (٤))

PACT (BAGHDAD) OF MUTUAL COOPERATION: TURKEY AND IRAQ
24 February 1955
(Ratifications exchanged, Ankara, 15 April 1955)
(Great Brita Iain, parliamentary papers, 1955, Misc, No, 5 Cmd. 9429)

Announcement by Turkey and Iraq in mid-January 1955 of plans to conclude a military alliance in cooperation with the West precipitated a crisis in the Arab League the Revolutionary Command Council (military government)in Egypt was apparently persuaded that Iraq's contemplated action would destroy Arab solidarity in international politics would there by weaken the Arab League security system (Doc.93)and would accordingly curtail in the West the bargaining influence of Egypt, the League's dominant member. Despite mounting Egyptian pressures, including sponsorship in Cairo of an emergency minting of the premiers and foreign ministers of the Arab League states(22 January-6 February 1955), Iraq signed the following military alliance, which replaced the Turco-pakistan agreement of 2 April 1954 (Doc. 102) as the basic in Stuntmen of the "northern tier" collective security arrangement. One reason four Iraq's in assistance upon a fresh formula may be found in article 5, which lays down that the "pact shall be open for accession to any member of the Arab League or any other state actively concerned with the security and peace in this region and which is fully recognized by both of the High Contracting parties." The last phrase, it is clear, was designed explicitly to exclude Israel. Britain acceded to the Baghdad pact – as the truck- Iraqi alliance became Known- on 5 April , Pakistan on 23 September and Iran on 25 October 1955 Indeed , the shah's government took its action in the face of a Soviet note of protest (Doc . 114).

Whereas the friendly and brotherly relations existing between Iraq and Turkey are in constant progress. And in order to complement the contents of the Treaty of Friendship and Good Neighborhood concluded

----

-J.C. Hurewltz: Diplomacy in the Near and Middle East.
A documentary Record 1914 – 1956 . D. van No strand Company, inc ,New York 1956 . P. 390 – 391 .

between His Majesty the King of Iraq and his Excellency the president of the Turkish Republic signed in Ankara on March 29, 1946. Which recognized the fact that peace and security between the two countries is an integral part of the peace and security of all the nations of the Middle East, and that it is the basis for their foreign polices,.

Whereas Article 11 of the Treaty of Joint Defense and Economic Co-operation between the Arab League States, provides that no provision of that treaty shall in any way affect. Or is designed to affect, any of the regents and obligations accruing to the Contracting Parties from the United Nations Charter,.

And having realized the great responsibilities borne by them in their capacity as members of the United Nations concerned with the maintenance of peace and security in the Middle East region which necessitate taking the required measures in accordance with article 51 of the United Nations Charter;.

They have been fully convinced of the necessity of concluding a pact fulfilling these aims;

ART. 1. Consistent with article 51 of the United Nations Charter the High Contracting parties will co-operate for their security and defense. Such measures as they agree to take to give effect to this co-operation may form the subject of special agreements with each other.

ART. 2. In order to ensure the realization and effect application of the co-operation provided for in article 1 above. The competent authorities of the measures to be taken as soon as the present pact enters into force. These measures will become operative as soon as they have been approved by the Governments of the High Contracting parties.

ART. 3. The High Contracting parties undertake to refrain from any interference whatsoever in each other's internal affairs. They will settle any dispute between them selves in a peaceful way in accordance with the United Nations Charter.

ART. 4. The High Contracting parties declare that the dispositions of the present pact are not in contradiction with any of the international obligations contracted by either of them with any third State or States. They do not derogate from, and cannot be interpreted as derogating from , the said international obligations . The High Contracting parties

undertake not to enter into any international obligations income-pitiable with the present pact.

ART.5. This pact shall be open for accession to any member of the Arab League or any other Stat actively concerned with the security and peace in this region and which is fully recognized by both of the High contracting parties. Accession shall come into force from the date on which the instrument of accession of the State concerned is deposited with the Ministry for Foreign Affairs of Iraq.

Any acceding State party to the present pact may conclude special agreements. In accordance with article 1, with one or more states parties to the present pact. The competent authority of any acceding state may determine measures in accordance with article 2. These measures will become operative as soon as they have been approved by the Governments of the parties concerned.

ART. 6. A permanent council at ministerial level will be set up to function within the framework of the purposes of this pact when at least four powers become parties to the pact.

The council will draw up its own rules of procedure.

ART.7. This pact remains in force for a period of five years renewable for other five-year periods. Any contracting party may withdraw from the pact by notifying the other parties in writing of Its desire to do so six months before the expiration of any of the above mentioned periods, in which case the pact remains valid for the other parties.

ART. 8. This pact shall be ratified by the contracting parties and ratifications shall be exchanged at Ankara as soon as possible. Thereafter it shall come into force from the date of the exchange of ratifications

In witness whereof, the said plenipotentiaries have signed the present pact in Arabic, Turkish and English, all three texts being equally authentic except in the case of doubt when the English text shall prevail.

{ ملحق رقم (٥) }

SFECLAL AGREEMENT: BRITAIN AND IRAQ 4 April 1955

{Great Britain. Parliamentary papers, 1955, Treaty Series N. 50, Cmd. 9544}

(Because of the failure to obtain Iraqi ratification of the draft agreement signed at portsmouth on 15 January 1948 , Doc. 89) , the 1980 treaty of alliance (Doc. 56 continued to govern Anglo – Iraqi relations in the decade following world war 11, The present special agreement , which automatically come into force upon the United kingdom's accession to the Baghdad pact (Doc. 107) on 5 April 1955, ended Britain's preferential alliance with Iraq and established a relationship between the two countries more closely in accord with postwar realities . Reproduced below are the main instrument and two subsidiary agreements in the from of military cooperation. Omitted are exchanges of notes declaring that the terms of the two memoranda should remain valid for the same period as the special agreement and that the United kingdom would provide pensions, gratuities , vocational training and grants to Iraqi levies and civilian employees of the R.A.E. under the expiring preferential alliance.

ART. 1. The two contracting Governments shall maintain and develop peace and friendship between their two countries and shall co-operate for their security and defense in accordance with the pact of Mutual co-operation.

ART. 2. The Treaty of Alliance between the United kingdom and Iraq, signed at Baghdad on June 30, 1930, with annexure and Notes exchanged, shall terminate from the date when the present Agreement comes into force.

ART. 3. The Government of Iraq by the present Agreement undertake no obligations beyond the frontiers of Iraq.

ART. 4. The Government of Iraq assume full responsibility for the defense installations in Iraq.

- J. C. Hurwitz : Op. Cit. P . 391 – 392 .

ART. 5. In accordance with Article 1 of the pact, there shall be close co-operation between the competent authorities of the two Government for the defense of Iraq. This co-operation shall include planning, combined training and the provision of such facilities as may be agreed upon between the two contracting Governments for this purpose and with the object of maintaining Iraq's armed forces at all times in a state of efficiency and readiness.

ART. 6. The Government of the United kingdom shall, at the request of the Government of Iraq. Do their best :

(a) to afford help to Iraq.

(i) in creating and maintaining an effective Iraqi Air force by means of joint training and exercises in the Middle East;

(ii) in the efficient maintenance and operation of such airfields and other installations as may from time to time be agreed to be necessary;

(b) to join with the Government of Iraq in

(i) establishing an efficient system of warning against air attack;

(ii) ensuring that equipment for the defense of Iraq is kept in a state of readiness;

(iii) training and equipment Iraq forces for the defense of their county; and (c) to make available in Iraq technical personnel of the British forces for the purpose of giving effect to the provisions of paragraphs. (a) and (b) of this Article.

ART. 7. Service aircraft of the two countries shall enjoy staging and over flying facilities in each other's territories.

ART. 8. In the event of an armed attack against Iraq or threat of an armed attack which, in the opinion of the two Contracting Government, endangers the United kingdom at the request of the Government of Iraq shall make available assistance, including if necessary armed forces to help to defend Iraq. The Government of Iraq shall provide all facilities and assistance to enable such aid to be rapid and effective.

ART. 9. (a) The present Agreement shall come into force on the date on which the United kingdom becomes a party to the pact.

(b) The Agreement shall remain in force so long as both Iraq and the United kingdom are parties to the pact.

MEMORANDUM NO. 1

1.(a) Command of Habbaniya, Shaiba and Margil shall pass as from the date of signature of the Special Agreement to the Government of Iraq and Iraqi officers of appropriate rank shall be appointed for this purpose on May 2, 1955.

(b) All flying units of the Royal Air Force now stationed in Habbaniya and Shaiba shall be withdrawn progressively, and their withdrawal shall be completed within one year after the date of signature of the Special Agreement .

(c) As the withdrawal of these flying units proceeds, the Government of the United kingdom shall also progressively withdraw members of their technical and administrative personnel of authorized service organizations until only those remain in Iraq who are required for the purpose of the Special Agreement and this Memorandum.

2. (a) Under the Special Agreement, British personnel shall be in Iraq to assist the Iraqi Forces with training and with the installation, operation and maintenance of facilities and equipment, and to service aircraft.

(b) The command and administration of British personnel and installations shall be the responsibility of the Government of the United kingdom and for this purpose the Government of the United kingdom shall make available the necessary British staff to command and administer them.

Under the overall authority of the Iraqi officer in charge of each establishment.

(c) The senior British officer appointed in each case shall act in close liaison with the Iraqi officer in command.

3. The provisions of the Agreement regarding the status of forces of parties to the North Atlantic Treaty, signed in London on June 19, 1951, shall apply to the forces of each Government in the territories of the other Government . Detailed arrangements for the application of those provisions shall be made by the two Government as soon as possible. Until such detailed arrangements have been made in Iraq , the provisions at present applicable to British forces there shall continue to apply.

4. (a) In accordance with Article 4 of the special Agreement, the Government of Iraq shall assume responsibility for the protection of all airfields and installations in Iraq and to this end shall incorporate into the Iraqi forces those members of the R.A.F. Levies of Iraq , who wish to volunteer. The Government of the United kingdom shall , for a limited period, , make available for loan to the Iraqi forces British personnel, as far as possible from among those new serving with the Royal Air force Levies, Iraq . to facilitate such transfer and integration.

(c) The two Government shall use their best en devours to ensure that as many as possible of the civilians at present employed at Alab baniya, shaiba and Margie shall continue in employment there.

5. The Government of the United kingdom undertake, in accordance with Article .

6. (a) and (c) of the special Agreement and in order to facilitate the closest cooperation between the air forces of the two countries, to do their best:

(a) to provide expert advice and assistance in operational and technical matters, including the extension of Iraqi airfields, and in the construction of such additional airfields, and facilities as may be agreed to be necessary;

(b) to provide personnel to assist in the training of the Royal Iraqi Air force and to offer continuous consultations regarding methods and techniques of training at all stages ;

(c) to arrange that Royal Air force squadrons and other British aircraft shall make periodic visits to Iraq in accordance with the provisions of the special Agreement and this Memorandum, in particular for the purpose of joint training at all times;

(d) to make available in Iraq British personnel for the servicing, maintenance and repair of British aircraft as well as for such airfield services as it may be agreed that they services as it may be agreed that they should provide on airfields jointly used by both parties ;

(e)to grant facilities including instructional courses abroad for training Iraqi personnel if suitable facilities are not available in Iraq,

(f) to facilitate as far as possible the supply of necessary aircraft and associated equipment of modern design .

6. The Government of the United Kingdom shall do their best to join with the Government of Iraq in establishing as soon as possible an efficient system for antiaircraft defense. Including radar warning system and a system for aircraft reporting for these purposes the Government of the United Kingdom shall make available to the Government of Iraq the co-operation and advice of qualified service and technical personnel.

7. for the purposes of Article 8 of the special Agreement, the Iraqi land forces shall be so trained as to facilitate closest co-operation with land forces of the United Kingdom and suitably trained and experienced British personnel shall be made available to assist in the training of Iraqi land forces and to attend and advise on field and other exercises. The Government of the

United Kingdom shall do their best to facilitate the supply to the Government of Iraq of arms and other appropriate equipment of modern design.

8. The Government of the United Kingdom will co-operate with the Government of Iraq in establishing in advance and maintaining to an agreed standard such maintenance installations, including tank repair facilities, as may be agreed to be necessary in the event of an armed attack for Iraqi forces and British forces co-operating with them Expert service advice on their sitting and construction and advice and assistance in their maintenance and manning, shall be made available by the Government of the United Kingdom.

9. (a) The Government of the United Kingdom shall make available as may be agreed between the two Government, the co-operation and advice of suitably qualified service and technical personnel with a view to the establishment of an organization for mine watching and mine clearance on the shatt el Arab.

(b)The Government of Iraq shall continue to permit British naval units to visit the shatt el Arab at any time on previous no verification being given

10. The existing procedures and facilities under which aircraft. Under the control of the R.A.F. overfed land, refuel and are serviced in Iraq ,shall be continued. Similar procedures shall apply and Similar facilities shall be made available in the United Kingdom and its dependent territories to aircraft under the control of Royal Iraqi Air force .

11. (a) The Government of the United Kingdom shall join with the Government of Iraq in establishing in Iraq stocks of military stores and equipment for use by the armed forces of the two countries for the defense of Iraq in the event of an armed attack against Iraq .These stocks shall be stored at sites in Iraq to be agreed between the competent authorities of the two Government

(b) the Government of Iraq shall pro-vide the depots necessary for the safe keeping of those stocks and shall assume full responsibility for their security.

(c) For administrative purposes , stocks which are the property of the Government of Iraq shall be stored separately from those which are the property of the Government of the United Kingdom .

(d) The stocks shall be kept in a state of readiness at all times . Accordingly , provision shall be made for their maintenance , turn – over , inspection and periodical replacement . and each Government shall provide the personnel necessary for those purposes with respect to the stocks belonging to them .

e) the Government of the United Kingdom may freely dispose of any items of such the Government of the United Kingdom the property of the Government of the United Kingdom , which may become surplus to British requirements subject to the offer of first refusal the Government of Iraq in the case of any property to be disposed of in Iraq.

12. (a) the Government of Iraq shall make available essential services for the use of British personnel and shall .if necessary,
Allocate suitable accommodation for them and their families.

b)where new installations are from time to time agreed to be necessary for the purposes of the special Agreement and this Memorandum ,the terms of their provision shall be agreed between the two Governments.

MEMORANDUM NO. 2

(a)All immovable property new in British ownership shall ether continue in British ownership or be handed over to the Government of Iraq , or be freely disposed of by the Government of the United Kingdom . Certain installations that will serve the needs of both Governments shall be handed over to the Government of Iraq free of charge. All other immovable property handed over to the Government of Iraq as above shall be paid for at its in situ value.

(b) Where installations have been handed over free of charge the Government of the United Kingdom shall enjoy full rights of free user. Where the Government of Iraq have paid for immovable property, they shall be entitled to make a reasonable charge, to be settled by agreement , for its subsequent use by the Government of the United Kingdom.

(c) Each Government shall be responsible for the operation and maintenance of immovable property in their ownership. The two Governments shall agree on the standards to be observed, and , in appropriate cases, the apportionment of costs, in respect of the operation and maintenance of the installations which serve the needs of both Governments.

(d) Movable property required for the operation of any property handed over under paragraph (a) above shall be paid for by the Government of Iraq at full cost, if new, and if used, at a fair valuation. The Government of the United Kingdom shall retain all other movable property and shall have the right to dispose of it in Iraq or elsewhere.

(e) The Government of Iraq shall bear the cost of their air warning system and of improving their military airfields to standards to be agreed.

(f) Each Government shall meet the cost of its own forces and any civilian personnel employed by it, except that the cost to the Government of Iraq of British personnel loaned or seconded to the Iraqi forces shall be mutually agreed.

(g) Any other financial questions shall be settled by agreement between the two Governments.

[ملحق رقم (٦)]

اتفاقية الدفاع المشترك*

بين حكومة جمهورية مصر والمملكة العربية السعودية

والمملكة المتوكلية اليمنية

نائب وزير الخارجية :

بعد الاطلاع علي قرار السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٦ بالموافقة علي اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين جمهورية مصر والمملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية الموقع عليها بجدة بتاريخ ٢١ من إبريل سنة ١٩٥٦.

قرر

المادة الأولى : تنشر اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين جمهورية مصر والمملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية والموقع عليها بتاريخ ٢١ من إبريل سنة ١٩٥٦ ، ومرفق نصها بالجريدة الرسمية وتنفذ اعتبارا من ٢١ إبريل سنة ١٩٥٦: ١٣ ديسمبر ١٩٥٦.

الاتفاقية

إن حكومات جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية توطيدا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وتوكيدا لإخلاص الدول المتعاقدة لهذه المبادئ .

ورغبة منها في زيادة تقوية وتوثيق التعاون العسكري حرصا علي استقلال بلادها ومحافظة علي سلامتها وإيمانا منها بأن إقامة نظام أمن مشترك فيما بينها يعتبر عاملا رئيسيا في تأمين سلامة واستقلال كل منها وتحقيقا لأمانيها في الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الأمن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة

الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة وأهدافها .

وعملا بما نصت عليه الفقرة الأولي من المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية قد اتفقت علي عقد اتفاقية لهذه الغاية وأنابت عنها المفوضين الآتية أسماؤهم : عن جمهورية مصر العربية

عن المملكة العربية السعودية

عن حكومة المملكة المتوكلية اليمنية

الذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل قد اتفقوا علي ما يلي:-

المادة الأولي : تؤكد الدول المتعاقدة اتفاقها وحرصها علي دوام الأمن والسلام والاستقرار وعزمها علي فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية.

المادة الثانية : تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع علي أية دولة منها أو علي قواتها اعتداء عليها ولذلك فإنها عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي عن كيانها تلتزم بأن تبادر كل منها إلي معونة الدول المعتدي عليها وبأن تتخذ علي الفور جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد اعتداء وإعادة الأمن والسلام إلي نصابهما .

وتطبيقا لأحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة يبلغ علي الفور مجلس الجامعة ومجلس الأمن بوقوع الاعتداء وبما اتخذ في صدده من تدابير وإجراءات.

وتتعهد الدول المتعاقدة بألا تعقد أي منها صالحا منفردا مع المعتدي . وأي اتفاق معه بدون موافقة الدولتين الأخريين.

المادة الثالثة : تتشاور الدول المتعاقدة فيما بينها علي طلب إحداها كلما توترت واضطربت العلاقات الدولية بشكل خطير يؤثر في سلامة أراضي أية واحدة منها أو استقلالها .

وفي حالة خطر حرب داهم أو قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها ، تبادر الدول المتعاقدة علي الفور إلي اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف .

المادة الرابعة : أما عند وقوع اعتداء مفاجئ علي حدود أو قوات إحدى الدول المتعاقدة فبالإضافة إلي الإجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدول الثلاث فورا الإجراءات التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع التنفيذ.

المادة الخامسة : تنفيذا لإجراءات هذه الاتفاقية قررت الدول المتعاقدة إنشاء الجهاز التالي : مجلس أعلي .، مجلس حربي .، قيادة مشتركة .

المادة السادسة : ١- يتكون المجلس الأعلى من وزارتي الخارجية والحربية (الدفاع) للدول المتعاقدة وهو المرجع الرسمي للقائد العام للقيام المشتركة الذي يتلقي منه جميع التوجيهات العليا الخاصة بالسياسة العسكرية ويختص المجلس الأعلى بتعيين القائد العام وتنحيته..

(٢) يضع المجلس الأعلى بناء علي اقتراح المجلس الحربي تنظيمات القيادة المشتركة واختصاصاتها ومهماتها وهو المختص بالتعديلات التي تدخل عليها بناء على اقتراح المجلس الحربي . وللمجلس الأعلى حق تكوين اللجان والمجالس الفرعية أو المؤقتة عند اللزوم

(٣) يختص المجلس الأعلى بالنظر في التوصيات والقرارات التي يصدرها المجلس الحربي مما هو خارج عن اختصاصات رؤساء الأركان .

(٤)يصدر المجلس الأعلى اللوائح التي تنظم اجتماعه وأعمال المجلس الحربي .

المادة السابعة : (١) يتألف المجلس الحربي من رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري ورئيس هيئة أركان حرب الجيش السعودي ورئيس هيئة أركان حرب الجيش اليمني وهو الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى ويختص بتقديم التوصيات

والتوجيهات فيما يتعلق بالخطط الحربية وبجميع الأعمال والمهمات الموكولة للقيادة المشتركة.

(٢) يصدر المجلس الحربي توصياته عن الصناعات الحربية والمواصلات اللازمة للأغراض العسكرية وعن تنسيقها توجيهها لخدمة القوات الحربية وعن كل ما يتعلق بها في الدول المتعاقدة .

(٣) يدرس المجلس الحربي البرامج الموضوعة من قبل القيادة لتدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات الموضوعة تحت قيادتها كما يدرس إمكانيات تطبيقها علي جميع جيوش الدول المتعاقدة ويتخذ الإجراءات الكفيلة لتحقيقها ورفع المجلس الأعلى ما يرى رفعه لإقراره.

(٤) لهذا المجلس هيئة عسكرية دائمة تقوم بجميع الدراسات ، والتحضيرات للمواضيع والقضايا التي تعرض عليه وينظم المجلس الأعلى هذه الهيئة بلائحة يضعها لهذا الغرض كما يضع ميزانيتها .

المادة الثامنة : (١) تشمل القيادة المشتركة :(أ) القائد العام .(ب) هيئة أركان حرب .(ج) الوحدات التي يتقرر وضعها لتأمين القيادة المشتركة وإدارة أعمالها تمارس هذه القيادة عملها وقت السلم والحرب وهي ذات صفة دائمة .

(٢) يتولى القائد العام قيادة القوات التي توضع تحت إمرته وهو مسؤول أمام المجلس الأعلى .

(٣) يختص القائد العام بما يلي :

أ- وضع وتطبيق برامج تدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات التي تضعها الدول المتعاقدة تحت إمرته بحيث تصبح قوة موحدة وتقديم تلك البرامج إلي المجلس الحربي لتحقيقها أو رفعها إلي المجلس الأعلى لإقرارها .

ب- إعداد وتنفيذ الخطط الدفاعية المشتركة لمواجهة جميع الاحتمالات المتوقعة من أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع علي إحدى الدول المتعاقدة أو علي قواتها .

ويعتمد في أعداد هذه الخطط علي ما يضعه المجلس الأعلى من قرارات وتوجيهات .

ج- توزع القوات التي تضعها الدول المتعاقدة تحت إمرته في السلم والحرب وفقا للخطط الدفاعية المشتركة.

د- وضع ميزانية القيادة المشتركة وتقديمها إلي المجلس الحربي لدراستها ثم إقرارها نهائيا من قبل المجلي الأعلى .

المادة التاسعة: تضع الدول المتعاقدة تحت تصرف القيادة المشتركة في حالة السلم والحرب القوات التي يرى المجلس الحربي بالاتفاق مع القائد للعام ضرورة وضعها تحت إمرته وذلك بعد موافقة المجلس الأعلى .

المادة العاشرة :- تدفع كل من الدول المتعاقدة الرواتب والتعويضات للعسكريين والمدنيين الذين بعثت بهم للعمل في القيادة المشتركة والمجلس الحربي واللجان الأخرى وفق أنظمتها المالية الخاصة بها .

المادة الحادية عشرة : ليس في أحكام هذه المعاهدة ما يمس أو ما يقصد به أن يمس بأي حال من الأحوال الحقوق والالتزامات المترتبة أو التي قد تترتب علي كل من الدول المتعاقدة بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة أو المسئوليات التي يضطلع بها مجلس الأمن للمحافظة علي السلام والأمن الدولي . وليس في الأحكام المتقدم ذكرها كذلك ما يخل بأحكام أية اتفاقية دفاع ثنائية يكون قد ارتبط بها الأطراف المتعاقدين مع دولة من دول جامعة الدول العربية .

المادة الثانية عشرة : مدة هذه الاتفاقية خمس سنوات تتجدد من تلقاء نفسها لمدة خمس سنوات أخري هذا ولأي دولة من الدول المتعاقدة أن تنسحب منها بعد إبلاغها الدولتين الأخريين كتابة برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء أي من المدة المذكورة سابقا.

حررت هذه الاتفاقية في جدة بتاريخ ١١ رمضان سنة ١٣٧٥هـ

الموافق (٢١ أبريل سنة ١٩٥٦م).

وقد وقع علي هذه الاتفاقية من أربع نسخ واحتفظ كل من الأطراف الثلاثة بنسخة وترسل إلي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ..

• د/ سعيد محمد دياب : الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي (١٩٧٢-١٩٧٠) ص ٢٧٥-٢٧٠.

[ملحق رقم (٧)]

اتفاقية التضامن العربي *

وقع حضره صاحب الجلالة الملك سعود وحضره جلالة الملك حسين وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر ودولة السيد صبري العسلي ودولة سليمان النابلسي اتفاقية التضامن العربي يوم السبت الموافق الثامن عشر من شهر جمادي الثانية عام ١٣٧٦هـ والتاسع عشر من يناير عام ١٩٥٧ ، علي أن تقدم المملكة العربية السعودية وسوريا ومصر بمقتضى هذه الاتفاقية ١٢ مليونا ونصف مليون سنويا للأردن .. مدة الاتفاقية عشر سنوات تبدأ في أول أبريل القادم .. وتتجدد من تلقاء نفسها بعد ذلك وفيما يلي نص الاتفاقية ..

أن حكومات المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ، إدراكا منها للمسئوليات الجسام الملقاة عليها للمحافظة علي الكيان العربي واستقلاله واستجابة لرغبة شعوبها وإيمانا بالتضامن لتحرير الوطن العربي ، وتقديرا منها بأن تحقيق هذا التضامن خطوة إيجابية نحو الوحدة العربية المنشودة وإسهاما في صيانة الأمن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة ، ورغبة منها في عقد اتفاقية لتقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل هذه الغايات قد عينت وأنابت المفوضين الأتي أسمائهم : عن المملكة الأردنية الهاشمية – حضره صاحب الجلالة الملك حسين الأول ودولة السيد سليمان النابلسي رئيس مجلس الوزراء . عن الجمهورية السورية – دولة السيد صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء . عن المملكة العربية السعودية – حضره صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز أل سعود . عن الجمهورية المصرية – السيد الرئيس جمال عبد الناصر . الذين ، بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل ، قد اتفقوا علي ما يأتي :

مادة ١– تؤكد الحكومات المتعاقدة ايمانا بضرورة التضامن والتعاون لدعم الكيان

العربي واستقلاله . تعلن تقديرها لما يتطلبه هذا من المشاركة في المسئوليات المترتبة عليه .

مادة ٢- تشترك حكومات الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر في تكاليف الالتزامات التي تقع علي عاتق حكومة المملكة الأردنية الهاشمية نتيجة التعاون والتضامن في دعم الكيان العربي واستقلاله بمبلغ إجمالي قدره اثنا عشر مليونا ونصف مليون من الجنيهات المصرية سنويا أو ما يعادلها ويطلق عليه تعبير الالتزامات العربية .

وينظم الملحق لهذه الاتفاقية الذي هو جزء متمم لها توزيع هذه لمساعدات علي الحكومات المشتركة وكيفية تقديمها .

مادة ٣ - تخصص حكومة المملكة الأردنية الهاشمية المساعدات العربية للقوات المسلحة الأردنية الهاشمية بما فيها قوات الحرس الوطني و إعدادها.

مادة ٤- عقدت هذه الاتفاقية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها ، وإذا لم تعدل قبل انتهاء هذه المدة باتفاق الحكومات المتعاقدة ، تظل نافذة المفعول إلي حين انتهاء أجلها . وبعد ذلك بانقضاء سنة من تاريخ تقديم إحدى الحكومات المتعاقدة للحكومات الأخرى بالطرق الدبلوماسية إخطار بالانتهاء .

مادة ٥- يصدق علي هذه الاتفاقية وفقا للأوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق التصديق علي أن يتم تبادل هذه الوثائق في القاهرة . واتفاقا بما تقدم وقع المندوبون المفوضون المذكورون أعلاه هذه الاتفاقية .

حررت هذه الاتفاقية باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ١٨ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٧ من خمس نسخ احتفظت كل من الحكومات المتعاقدة بواحدة منها وتودع النسخة الأخيرة في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ..

ملحق

اتفقت الحكومات الموقعة علي اتفاقية التضامن العربي بالقاهرة علي ما يأتي :

مادة ١- يكون نصيب كل من الدول المشتركة في الالتزامات العربية المنصوص عليها في المادة ٢ من الاتفاقية المذكورة كما يلي : الجمهورية السورية – مليونان ونصف مليون جنية مصري أو ما يعادلها ، المملكة العربية السعودية – خمسة ملايين جنية مصري أو ما يعادلها ، جمهورية مصر – خمسة ملايين جنية مصري أو ما يعادلها .

مادة ٢- تدفع كل حكومة نصيبها من الالتزامات المذكورة علي قسطين متساويين . الأول منها عندما توضع علي هذه الاتفاقية موضع التنفيذ . والثاني بعد ستة أشهر من تاريخ استحقاق القسط وهكذا .

مادة ٣- تتعهد حكومة المملكة الأردنية الهاشمية بشراء جميع احتياجات القوات المسلحة حينما تتوافر في بلاد الحكومات الموقعة من مهمات وخلافة التي يمكن الحصول عليها من إنتاج بلادها . وتدخل قيمة هذه المشتريات في حسابات خاصة تعلي من نصيبها في الالتزامات العربية.

مادة٤- من المتفق عليه أن الالتزامات العربية المنصوص عليها في المادة(٢) من الاتفاقية مخصصة لتقوم مقام المعونة السنوية علي كافة أنواعها التي تقدمها الحكومة البريطانية لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية للقوات المسلحة بما فيها الحرس الوطني طبقا للاتفاقات المعقودة بينهما في هذا الشأن .

القاهرة في ١٨ جماد الثانية ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٧م.

(ثبت المصادر)

أولا : مجموعات الوثائق الغير منشورة:

١- باللغة العربية:

-الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، إدارة فلسطين ، الشعبة السياسية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى ١٩١٥ – ١٩٤٦

-الأمم المتحدة ، وثائق الجمعية العامة : الدورة الاستثنائية الطارئة الأولى ١ – ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ الجلسات العامة ، نيويورك .

- جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، مكتب الأمين العام ، مركز التوثيق والمعلومات: قرارات مجلس جامعة الدول العربية . من الدورة رقم ١- الدورة ٥٢ ، ١٩٤٥/٦/٤ – ١٩٦٩/١١/١٠ . (في أربعة مجلدات)

- دراسة أعدت للجنة المعينة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبتوجيه منها : الحاجة إلى عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط . الأمم المتحدة، نيويورك سنة ١٩٩٠ .

- دراسة أعدت للجنة المعينة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وتحت إرشادها : منشأ القضية الفلسطينية وتطورها ١٩١٧ – ١٩٨٨ . الأمم المتحدة ، نيويورك سنة ١٩٩٠ .

- عرض حكومة المملكة العربية السعودية : التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية (في ثلاث أجزاء) ١١ ذي الحجة سنة ١٣٧٤ هـ / ٣١ يوليو سنة ١٩٥٥ م .

- وليم توماس ماليسون ، وسالى ماليسون : تحليل لقرارات الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بقضية فلسطين من وجهة نظر القانون الدولي . الأمم المتحدة ، نيويورك سنة ١٩٧٩ م .

٢- بلغات أجنبية :

-United nations : Security Council , Official Records , Eleventh Year, Resolutions and Decisions of the Security Council , 1956 .New York . 1956 .

-United Nations : Security Council , Official Records, Twelfth Year ,Supplement for July – August and September, 1957 .

-United Nations, Year book 1957 , Office of Public Information United Nation , New York .

-United National ; Security Council , Official Records , Twenty – third , Twenty – Fourth and Twenty –Sixth Years . Resolutions and Decisions of The Security Council . New York 1970 , 1971 and 1972 .

ثانيا : مجموعات الوثائق المنشورة

١- باللغة العربية :

- تحقيق د/ أحمد مصطفى أبو حاكمة : كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب دار الثقافة ، وبيروت – لبنان سنة ١٩٦٧ م .

- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر : أضواء على المملكة العربية السعودية . الرياض سنة ١٣٧٧ هـ .

- المناظرة التي دارت بين ياكوف هرتزوج سفير إسرائيل في كندا والأستاذ أرنولد توينبى في موضوع : العلاقات العربية الإسرائيلية وسياسة إسرائيل بالنسبة للاجئين العرب . وذلك في قاعة هيلل بمونتريال في كندا يوم الثلاثاء ٣١ يناير سنة ١٩٦١ م .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الرئيس د/ أنيس صايغ ، المقرر د/ محمد صفى الدين أبو العز ، الأعضاء د/ عمر مصالحة ، د/ فائق أمين مخلص ، د/ ناصر الدين الأسد : الموسوعة الفلسطينية . القسم الثاني الدراسات الخاصة (في ستة مجلدات) ، طبع على نفقة خادم الحرمين الشرفين الملك فهد بن عبد العزيز ، بيروت – ميلانو سنة ١٩٨٩ م

- حديث للسيد الأستاذ / أحمد حسن الباقورى ، مدير جامعة الأزهر ، في تليفزيون ألمانيا الغربية : القدس في سلطان المسلمين ضمان لحرية الأماكن المقدسة . مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر (ب – ت)

- دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة بالجامعة الأمريكية في بيروت : الوثائق العربية لسنوات ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ . مكتبة يافت التذكارية ، بيروت (ب – ت)

- نص المقابلة التي أجراها الدكتور سعيد محمد باديب مع السيد محمود رياض بمنزل معاليه بالقاهرة يوم الأحد الموافق ١١ نوفمبر سنة ١٩٨٤ م .

- ترجمة هيوبرت يونغمان : مذكرات ايزنهارو . دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان سنه ١٩٦٩م .

- وثائق مقاومة الضفة الغربية للأردن للاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ . منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، شارع شيلى متفرع من فرادان ، بيروت – لبنان (ب –ت) .

٢- بلغات أجنبية :

-Hurewity J.c Diplomacy in the Near and Middle East, Adocumentry Rrcord 1914-1956.Dvan Nostrand Company , inc .New York 1956.

- Shofield (Richard) and Blake (Gerlad) : Arabian Boundaries Primary Docouments 1853-1957.25Volumes , Archives Editions , England 1988. Volumes 26,27,18, and 29 for years 1958-1959 Publised 1990. Volumes 30 for year 1990 Published 1992. and Volumes 23,24 and 25 for maps.

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

- **ابتسام عبد الأمير حسون** : علاقة المملكة العربية السعودية بإمارات الخليج العربي ١٩٣٢ – ١٩٧١ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب –جامعة عين شمس ١٩٩٢م .

- **أحمد طربين** : الوحدة العربية بين فكرة إنشاء الدولة العربية الموحدة ونظام جامعة الدول العربية بحث في آثار الاتجاهات السياسية العربية والدولية فيما بين (١٩١٩ – ١٩٤٥) . ماجستير التاريخ ، معهد الدراسات العربية العالية – جامعة الدول العربية سنة ١٩٥٧ م

- **أمل إبراهيم بن حسن الزياني** : علاقات المملكة العربية السعودية تجاه دول الخليج ١٩٦٤ – ١٩٧٤ . دكتوراه في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة ١٩٨١م .

- **أميرة محمد الشنواني** : سلاح البترول وآثاره على أزمة الشرق الأوسط . دكتوراه في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٢ م .

- **جهاد مجيد محي الدين** : حلف بغداد . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٠ م .

- **جهاد مجيد محي الدين** : العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٩٧٧م .

- **حسن أحمد أبو طالب** : السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٤ – ١٩٨٢ . ماجستير العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٦ م .
- **حسين إبراهيم هاشم العطار** : الصراع على الكويت في عهدي التبعية والاستقلال . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة المنوفية سنة ١٩٩٣ م
- **حمد ناصر الحرشي** :المنازعات العربية وأساليب حلها . ماجستير قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٩٤م.
- **خديجة أحمد الهيصمى** : العلاقات اليابانية – السعودية ١٩٦٢ – ١٩٨٠ . ماجستير العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٨٣ م .
- **رياض محمد السيد رفاعي** : تطور المجتمع في المملكة العربية السعودية ١٩٣٤ – ١٩٦٤ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٦ م .
- **سحر على حنفي خليل** : تطور القضية الفلسطينية ١٩٣٩ –١٩٤٨ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٩٢ م .
- **سعيد خليل هاشم** : تاريخ البحرين من الحماية إلى الاستقلال من ١٨٦١ – ١٩٧١ ماجستير التاريخ ،كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٤ م .
- **سميرة أحمد عمر سنبل** : فيصل بن عبد العزيز ودوره في بناء المملكة العربية السعودية من ١٩٦٤ – ١٩٧٥ . ماجستير التاريخ ، كلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٧ م

- **سيد أحمد محمد يونس** : المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية ١٩٢٤ -١٩٥٣ دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٧٥ م .
- **عائشة على السيار** :الأصول التاريخية والتطورات المعاصرة بين إمارات الساحل العمانى ١٨٢٠ – ١٩٤٨ . دكتوراه التاريخ ، كلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٣
- **عادل أمين خاكى** : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ودورها في العلاقات الدولية ١٩٦٨ – ١٩٧٧ . دكتوراه العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٩ م .
- **عامر محسن سلمان العامرى** : سياسية إيران الخارجية تجاه الخليج العربي للفترة ١٩٤١ – ١٩٧٩ . ماجستير قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٨٨ م .
- **عبد الحميد عبد السلام الشيخ** : الولايات المتحدة وقضية فلسطين ١٩١٤ – ١٩٤٨ .ماجستير التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٠ م .
- **عبد الحميد عبد القادر غنيم** : مشكلات الحدود السياسية في الساحل الغربى للخليج العربي دراسة في الجغرافيا السياسية .ماجستير الجغرافيا ، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م .
- **عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم** : سياسة حكومة الهند تجاه الخليج العربي ١٨٥٨ – ١٩٤٧ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس سنة ١٩٧٩ م .
- **عبد العليم على أبو هيكل** : بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن سعود ١٩٣٢ – ١٩٥٣ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٣ م .

- **عبد القوى فهمي محمد** : القواسم نشاطهم البحرى وعلاقاتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧ -١٨٥٣ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٨٠م .
- **عصام عبد المحسن نومان الدليمي** : السياسة الخارجية الأمريكية في الخليج العربي ، ماجستير قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٨٨م .
- **غازي محمود عباس قطان** : سياسة المملكة العربية السعودية في منطقة البحر الأحمر منذ عام ١٩٦٧ . دكتوراه العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٧ م .
- **فطين أحمد فريد على** : الدبلوماسية المصرية وأزمة السويس حتى وقوع العدوان ٢٦ يوليو - ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٨٩ م .
- **فلاح جزاء القحطاني** : المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية . ماجستير قسم البحوث والدراسات السياسية ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٩١ م .
- **فلاح خالد على** : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨. ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٤ م .
- **فلاح خالد على** : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ وتأسيس إسرائيل . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م .
- **فوزي أسعد نقيطي** : العلاقات السعودية - البريطانية ١٩٠١ - ١٩٤٦ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٢ م .

- **محمد رشيد عباس** : التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية ١٩٣٢ - ١٩٧٠ . ماجستير قسم البحوث والدراسات التاريخية ، معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٨٨ م .
- **محمد توفيق حامد السيد** : تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٣٣ - ١٩٥٢ . ماجستير قسم البحوث والدراسات التاريخية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٨٠ .
- **محمد سعيد أحمد حمدان** : العلاقات العراقية السعودية ما بين ١٩١٤ - ١٩٥٣ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٣ م .
- **محمد سعيد أحمد حمدان** : سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٥٦ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٩١ م .
- **محمد شاكر مشعل** : أثر الصهيونية العالمية على العلاقات العربية الأمريكية في الفترة الواقعة بين الحرب العالمية الأولي وحرب يونيو ١٩٦٧ بين العرب واليهود مع التركيز على مصر . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٧٨م .
- **محمد فؤاد محمد خليل** : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السعودية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتي وفاة الملك عبد العزيز بن سعود ١٩٤٥ - ١٩٥٣ . ماجستير التاريخ كلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٩٢ م .
- **محمد مرسي عبد الله** : العلاقات بين الدولة السعودية الأولي وعمان بين سنة ١٧٩٣ ، سنة ١٨١٨ م . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٦٥م .
- **مروه أديب جبر** : جامعة الدول العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥ - ١٩٦٥ . ماجستير التاريخ ، كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٨٢م .

- **ممدوح عارف الروسان** : العراق والسياسة العربية في الشرق العربي ١٩٤١ – ١٩٥٨ . دكتوراه التاريخ ، كلية الآداب – جامعة القاهرة سنه ١٩٧٧ م .
- **نادية محمود طاحون** : الصراع الدولي بمنطقة الخليج العربي (مع التركيز على فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية) . ماجستير العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م .
- **نازك زكي إبراهيم أحمد** : التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ١٩٠٢ – ١٩٣٢ . دكتوراه التاريخ ، كلية البنات – جامعة عين شمس سنة ١٩٨٥م .

<u>رابعاً : المقالات :</u>

- إبراهيم شحا ته (دكتور) : قضية الحظر العربي للبترول . مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٤ ، السنة الثانية عشر ، أبريل سنة ١٩٧٦ م .
- إبراهيم عويس (دكتور) : تسعير النفط في التجارة الدولية . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد التاسع – السنة الثالثة محرم سنة ١٣٩٧ هـ/ يناير سنة ١٩٧٧ .
- أحمد عامر : خليج العقبة والإستراتيجية الإسرائيلية . مجلة الأهرام الاقتصادي ، العدد ٢٨٣ في أول يونية سنة ١٩٦٧م .
- أحمد كمال أبو بكر : الضفة الغربية . . بين الأردن والمنظمة وإسرائيل . مجلة السياسة الدولية السنة الرابعة والعشرون ، العدد ٩٤ – أكتوبر سنة ١٩٨٨ م .

- أسامة الغزالي حرب ، محمد السعيد إبراهيم إدريس : الأمن والصراع في الخليج العربي . مجلة السياسة الدولية ، السنة السادسة عشر ، العدد ٦٣ – أكتوبر سنة ١٩٨٠ .

- بطرس بطرس غالي (دكتور) : خليج العقبة والقانون الدولي . مجلة الأهرام الاقتصادي ، العدد ٢٨٣ في أول يونية سنة ١٩٦٧ م .

- بطرس بطرس غالي (دكتور) : الإستراتيجية الدولية وسلاح البترول . مجلة السياسة الدولية ، السنة الحادية عشر ، العدد ٤١ ، يوليو سنة ١٩٧٥ م .

- بول جابر (دكتور) ، عرض وتلخيص عبد العاطى محمد أحمد : البترول والأسلحة الدبلوماسية الاقليمية (الأبعاد الاستراتيجية في العلاقات المصرية السعودية) . مجلة السياسة الدولية ، السنة السادسة عشر ، العدد ٦٣ – أكتوبر سنة ١٩٨٠ .

- توفيق سلطان اليوزبكى (دكتور) : الملامح العامة للمطامع الاستعمارية في الخليج العربي بين القرنين السادس عشر والعشرين . دورية آداب الرافدين ، تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل ، العدد الثامن ، ١٠ آب (أغسطس) سنة ١٩٧٧ م / ٢٤ شعبان سنة ١٣٩٧ هـ .

- جمال مرسي بدر (دكتور) : ممر تيران والسياسة الدولية . مجلة الأهرام الاقتصادي العدد ٢٨٣ في أول يونيه سنة ١٩٦٧م .

تأليف جون د.انتوني ، مراجعة د/ بدر الدين عباس الخصوصي : الشرق الأوسط – البترول ، السياسة ، التنمية ، الناشر .

American Enterpise Institute for Public Policy Research , Washington , 1975 .

- سامى حكيم : حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية . مجلة الدارة . العدد الثاني – السنة الثانية ، رجب سنة ١٣٩٦ هـ/ يوليو سنة ١٩٧٦ م .

- سيد فاروق حسنت (دكتور) ، ترجمة د / محمد عبد الغني سعودي : مسح تاريخى للمصالح الأوروبية في منطقة الخليج العربي . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس والعشرون – السنة السابعة ، صفر سنة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .
- سيد نوفل (دكتور) : فيصل بن عبد العزيز والعمل العربي المشترك مجلة الدارة (مجلة ربع سنوية تصدر عن دارة الملك عبد العزيز) العدد الثالث السنة الأولي شعبان ١٣٩٥ هـ/ سبتمبر ١٩٧٥ .
- صلاح العقاد (دكتور) : الاستعمار والبترول في الخليج العربي . مجلة السياسة الدولية العدد الثامن أبريل ١٩٦٧ م .
- صلاح العقاد (دكتور) : نظرية الفراغ والخليج العربي مجلة السياسة الدولية . العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٧٣ .
- طه عثمان الفرا (دكتور) : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة العدد الثالث السنة الأولي شعبان ١٣٩٥ هـ/ سبتمبر ١٩٧٥ م .
- عباس حسين الدباغ (دكتور) : تطور أسعار النفط الخام في السوق العالمية دورية آداب الرافدين ، العدد السابع ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦ م ٢١ شوال ١٣٩٦
- عبد القدر محمد نهنوش (دكتور) : مراحل تكوين المملكة العربية السعودية دورية التاريخ والمستقبل يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة المنيا المجلد رقم ٢ العدد الأول ١٩٨٨ م .
- عبد الله جمعة الحاج (دكتور) : تطور علاقة النخب السياسية الخليجية ببريطانيا . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، تصدر عن مجلة النشر العلمي ، جامعة الكويت ، العدد السادس والستون ، السنة السابعة عشر – ذى الحجة سنة ١٤١٢ هـ /يوليو سنة ١٩٩٢ م .

- عبد الله حسن الأشعل (دكتور) : الأصول التاريخية للموقف السعودي من الصراع العربي الإسرائيلي ، مجلة الدارة ، العدد الأول - السنة الثانية عشر - شوال سنة ١٤٠٦ هـ /يونيو سنة ١٩٨٦ م .
- عبد الله محمد سندي (دكتور) : الملك فيصل والتضامن الاسلامي ، مجلة الدارة ، العدد الثاني - السنة الخامسة - محرم سنة ١٤٠٠ هـ / ديسمبر سنة ١٩٧٩م .
- عبد الواحد راغب : فيصل والعروبة ، مجلة الدارة ، العدد الثالث - السنة الأولى - شعبان سنة ١٣٩٥ هـ / سبتمبر سنة ١٩٧٥م .
- عصام ضياء الدين السيد : المملكة العربية السعودية والجامعة العربية . مجلة الدارة ، العدد الرابع - السنة الخامسة - رجب سنة ١٤٠٠ هـ / يونيو سنة ١٩٨٠
- مجلة المصور (عدد خاص) : المملكة العربية السعودية . شعبان سنة ١٣٨٤ هـ / ديسمبر سنة ١٩٦٤م .
- محمود آمين (دكتور) : المصالح البترولية الأمريكية والبريطانية وما تتعرض له من جراء سياسة الانحياز لإسرائيل . مجلة الأهرام الاقتصادي ، العدد ٢٨٤ في ١٥ يونيه سنة ١٩٦٧م .

<u>**خامساً : المصادر :**</u>

١- باللغة العربية :

-أحمد الصباب (دكتور) : المملكة العربية السعودية وعالم البترول . دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة سنة ١٩٧٨م / سنة ١٣٩٩ هـ .
- أحمد سويلم العمري (دكتور) : الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٤م .

- أحمد سويلم العمري (دكتور) : العلاقات السياسية في ضوء القانون الدولي العام مكتبة الأنجلو المصرية (ب - ت) .
- بطرس بطرس غالي (دكتور) : جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية معهد البحوث والدراسات العربية ، سنة ١٩٧٧م .
- جمال زكريا قاسم (دكتور) : الخليج العربي (دراسة لتاريخه المعاصر) ١٩٤٥-١٩٧١ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٤م .
- حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٦م / سنة ١٣٧٥ .
- حامد سلطان (دكتور) : المشكلات القانونية المتفرعة عن قضية فلسطين . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٧م .
- خيري حماد : قضايانا في الأمم المتحدة . منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت سنة ١٩٦٢م .
- راشد البراوي (دكتور) : حرب البترول في الشرق الأوسط . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٤٦م .
- راشد البراوي (دكتور) : مجموعة الوثائق السياسية الجزء الأول المركز الدولي لمصر والسودان وقناة السويس . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٢م .
- راشد البراوي (دكتور) : العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبري . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٢م .
- سامي حكيم : القدس . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٠م .
- صلاح الدين المختار (دكتور) : تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها . (في جزءان) للجزء الثاني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت سنة ١٩٥٧م .

- صلاح العقاد (دكتور) : الاستعمار في الخليج الفارسي . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٦م .
- صلاح العقاد (دكتور) : معالم التغيير في دول الخليج العربي . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٢م .
- صلاح العقاد (دكتور) : التيارات السياسية في الخليج العربي . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٢م .
- صلاح مصطفى الدباغ (دكتور) : السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران دراسة قانونية منشورات الدراسات الفلسطينية ، بيروت – لبنان سنة ١٩٦٧
- عائشة راتب (دكتورة) : العلاقات الدولية العربية . دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٨م .
- عبد الله الأشعل (دكتور) : قضية الحدود في الخليج العربي . مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، سبتمبر سنة ١٩٧٨م .
- عبد الله سعود القباع (دكتور) : المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية . شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الرياض سنة ١٩٨٠م .
- عبد الحميد زايد (دكتور) : القدس الخالدة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٤م .
- عبد المنعم عبد الوهاب (دكتور) : النفط بين السياسة والاقتصاد تحليل ودراسة جغرافية اقتصادية سياسية . وكالة المطبوعات . الكويت سنة ١٩٧٤م.
- عز الدين فوده (دكتور) : قضية القدس في محيط العلاقات الدولية . منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت سنة ١٩٦٩م .
- غسان سلامة (دكتور) : السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية . معهد الإنماء العربي ، بيروت سنة ١٩٨٠م.

- فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية . مطبعة أم القري ، الرياض سنة ١٣٥٥ هـ / سنة ١٩٣٧م .
- محمد النيرب (دكتور) : أصول العلاقات الأمريكية السعودية . مكتبة مدبولي ، القاهرة سنة ١٩٩٤ م .
- محمد حسنين هيكل : ملفات السويس حرب الثلاثين سنة . مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٩٢ .
- محمد عبد الله ماضي (دكتور) : النهضات الحديثة في جزيرة العرب الجزء الأول في المملكة العربية السعودية . دار أحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة سنة ١٩٥٢ م .
- محمد هنائي عبد الهادي : البوريمي الواحة العربية الضائعة . كتب سياسية . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (ب - ت) .
- وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية : المملكة العربية السعودية تسجيل وتعريف معرض دمشق الدولي لعام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م .

٢- بلغات أجنبية:

-Ali (Sheikh R.) ; Saudi Arabian and Oil Diplomacy. Beaeger Publishers, New York. 1976.

-Daoudi M.S and Dajani M.S; Economic Diplomacy, Embargo Loverage and world Politices. Westview Press, Boulder and London 1985.

-Glubb (john):Britain and the Arabs, Astudy of Fifty years 1908 to 1958. Hodder and Stoughton, London 1959

-Hoskins (Halford f) : the Middle East Problems Areas In word politices. The Macmillan company, New York 1955.

-Hurewitz J.C; Middle East Politcs, The Military Dimension. Special Arrangement with Council on Foreign Relations, inc, New York 1974

- Kelly .J.B; Eastern Arabian Frontiers. Western Printing Services, London. 1964.
- Lencyowski (George); the Middle East in world Affairs Cornell University Press , New york. Second Edition 1956
- Maclean (Donald); British, Foregn Policy, since Suez 1956-1968. Hodder and Stoughton , London 1970
- Marlowe (John); the Persian Guff in the Twentieth Century, the Gesset Press, London. 1962.
Philby (h.st John) ; Saudi Arabia. Fredrick Apraeder inc. New York. 1955
- Shwadran (Benjamin); the middle East , oil and the great powers . frederick A'praeger , New york 1955 .
-Venn (fiona): oil diplomacy in the twentieth century . st martin's press , New york 1986
- Wilkinson (john C.);Arabia's frontiers , the story of Britain's Boundary Drawing in the Desert . I.B .tauris & Co ltd , London . 1991
-Wilson (sir Arnold); the persian Gulf . George Allen and Unwin ltd , London . 1954

سادسا : أهم المراجع

١-باللغة العربية :-

-إبراهيم عبده (دكتور) : انسان الجزيرة . مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة سنة ١٩٥٤

- إصدار لجنة من أساتذة الجامعات والأداب والصحافة المشرف العام د/ إبراهيم عبده : سجل العرب للعلاقات الثقافية والأقتصادية من الخليج إلى المحيط . الشركة العربية للعلاقات الاقتصادية والثقافية ، القاهرة سنة ١٣٧٩ /ه سنة ١٩٦٠ م .

- أحمد عبد الرحيم مصطفى (دكتور) : الولايات المتحدة والمشرق العربي . سلسلة عالم المعرفة ، العدد الرابع ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت – إبريل سنة ١٩٧٨ م .
- أحمد عسة : معجزة فوق الرمال . المطابع الأهلية اللبنانية ، بيروت سنة ١٩٧١
- أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة . في سبعة أجزاء مكة المكرمة سنة ١٣٦٤
- أحمد عبد القادر الجمال (دكتور) : من مشكلات الشرق الأوسط. مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٥ م .
- السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث اليمن والأمام يحي ١٩٠٤ – ١٩٤٨ معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٣ م .
- القيادة العليا للقوات المسلحة ، إدارة التوجيه المعنوي ، قسم الفكر والدعوى : دراسات في الخليج والجنوب العربي . سلسلة من حياتنا (٨)
- اليأس فرج (دكتور) : الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- أمين ساعاتي (دكتور) : الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة . المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، القاهرة سنة ١٩٩١ م .
- أمين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة . دار الكاتب العربي ، بيروت سنة ١٩٥٩ م .
- أمين سعيد : العدوان ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ – أول فبراير سنة ١٩٥٨ م . دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٩ م.

- أمين شاكر : مستقبل الخليج العربي . (غير معروف الناشر ولا مكان الطبع) سنة ١٣٩١ هـ/ سنة ١٩٧١ م .
- أنيس صايغ : فلسطين والقومية العربية . سلسلة أبحاث فلسطينية ٣- مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت أكتوبر سنة ١٩٦٦م
- جبران شامية : آل سعود ماضيهم ومستقبلهم . رياض الريس ومشاركوه المحدودة سنة ١٩٨٦ م .
- جمال حمدان (دكتور) : بترول العرب دراسة في الجغرافيا البشرية . دار المعرفة ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م
- جميل الشقيرى ، متري متى : فلسطين المقدسة في كافة الأقدار مذكرات وشهادات هامة لدول الجامعة العربية . مطبعة دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ١٩٥٨ م .
- حامد ربيع (دكتور) : التعاون العربي والسياسة البترولية . مكتبة القاهرة الحديثة سنة ١٩٧٢ م.
- حسين فوزي النجار (دكتور) : السياسة والأستراتيجية في الشرق الأوسط . الجزء الأول . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٣ م .
- حسين محمد البحارنة (دكتور) : دول الخليج العربي الحديثة علاقاتها الدولية وتطور الأوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها . كتلة مؤسسات الحياة ، بيروت – لبنان سنة ١٩٧٣ م .
- حمدي حافظ : أنابيب وناقلات البترول والشرق الأوسط . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (ب – ت)
- حمدي حافظ – محمود الشرقاوى : عمان وامارات الخليج العربي . دار القاهرة للطباعة ، القاهرة سنة ١٩٥٧ م .

- خالد محمد القاسمي : الخليج العربي في السياسة الدولية قضايا ومشكلات . دار الحداثة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان سنة ١٩٨٧ م .
- راشد البراوى (دكتور) : الطريق إلى السلام (بحث في تنظيم العلاقات الدولية) . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٧ م .
- راشد البراوى (دكتور) : مشكلات العالم العربي . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠ م .
- راشد البراوى (دكتور) : من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامى . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٦٦ م .
- راشد البراوى (دكتور) : حرب البترول في العالم العربي ١٩٦٧ .دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة (ب – ت)
- زكريا نيل : بؤرة الخطر في الخليج العربي . مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة سنة ١٩٧٤م.
- سعيد محمد باديب (دكتور) : الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي في ١٩٦٢ –١٩٧٠. دار الساقي ومركز الدراسات الإيرانية والعربية لندن سنة ١٩٩٠م.
- سلسلة ثقافية عسكرية تشرف علي إصدارها الكلية العسكرية : من تاريخ الخليج العربي . بغداد سنة ١٩٧٢م.
- سليم طه التكريتي : الصراع علي الخليج العربي . وزراه الثقافة والإرشاد . بغداد سنة ١٩٦٦م.
- سليمان محمد الطماوي (دكتور): التطور السياسي للمجتمع العربي . دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٦٦م.
- سمير مطاوع (دكتور): الأردن في حرب ١٩٦٧م.عمرو للنشر والتوزيع ، لندن – عمان سنة ١٩٨٨م

- سيد محمد إبراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية . مكتبة الرياض الحديثة ، البطحاء الرياض سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- سيد نوفل (دكتور): العمل العربي المشترك في المجال الدولي . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٣م.

- شركة الزيت العربية (إدارة العلاقات شعبة البحث): عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي . مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية القاهرة سنة ١٩٧١م.

- صلاح العقاد (دكتور): العرب والحرب العالمية الثانية. معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة سنة ١٩٦٦م.

- صلاح العقاد (دكتور) : جزيرة العرب في العصر الحديث (السعودية - اليمن) معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٩م.

- عبد الله سعود القباع (دكتور) : العلاقات السعودية اليمنية . مطابع الفرزدق التجارية - الرياض سنة ١٩٩٢ م.

- عبد الله صالح العثيمين (دكتور) : تاريخ المملكة العربية السعودية . الجزء الأول ، الرياض سنة ١٩٨٤ م.

- عبد الحميد الأحدب (دكتور) : النظام القانونى للبترو ل للمملكة العربية السعودية . مؤسسة نوفل ، بيروت - لبنان سنة ١٩٨٢ م.

- عبد العزيز حسين الصويغ (دكتور) :النفط والسياسة العربية . مركز الخليج للتوثيق و الإعلام ، الرياض سنة ١٩٨١ م.

- عبد العزيز سرحان (دكتور) : دروس المنظمات الدولية . دار النهضة العربية القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

- عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر . دار المريخ ، الرياض سنة ١٩٨٦ م.

- عبد المحسن بن صالح يوسف : سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره . الرياض سنة ١٩٩٣ م.
- بقلم –الأنبا غر يغوريوس (أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى : القدس المسيحية منذ القديم وإلى اليوم منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى ، سلسلة المباحث التاريخية –١٢– القاهرة سنة ١٩٩٢ م.
- قدري قلعجى : الخليج العربي . دار الكاتب العربي ، بيروت سنة ١٩٦٥ م .
- مجهول المؤلف : على طريق الهند . مطبعة الأهالي ، بغداد سنة ١٩٣٥ م .
- محمد إبراهيم رحمو : أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه . مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض سنة ١٩٨١ م .
- محمد حافظ غانم (دكتور) : تقرير مقدم إلى ندوة قضية خليج العقبة . الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع ، القاهرة الاثنين مايو سنة ١٩٦٧ م .
- محمد حسنين هيكل : مذكرات أيدن السويس . كتب سياسية ، العدد ١٤٤ القاهرة (ب – ت)
- محمد حسنين هيكل : عبد الناصر والعالم . دار النهار العربي للنشر ، بيروت سنة ١٩٧٢ م .
- محمد سعيد العطار : التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن أبعاد الثورة اليمنية . دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥ م .
- محمد عزه دروزه : حول الحركة العربية الحديثة ، الجزء الثالث ، المكتبة العصرية ، صيدا سنة ١٩٥٠ م .
- محمد عنان : السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن . منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٧٨ م .

- محمد غانم الرميحى (دكتور) : البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٥ م.
- محمد متولي (دكتور) : الخليج العربي ، الجزء الثاني الأوضاع السياسية والأقتصادية مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٧ م .
- محمود حافظ (دكتور) : إستراتيجية الغرب في الوطن العربي . المطبعة الفنية الحديثة . القاهرة ١٩٦٧ م .
- محمود حسن صالح منسى (دكتور) : تاريخ الشرق العربي الحديث . دار الوزان للطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٩٠ م .
- محمود على الداود (دكتور) : محاضرات عن التطور السياسي الحديث لقضية عمان . معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة سنة ١٩٦٤
- محمود كامل : الدولة العربية الكبرى . دار معارف مصر سنة ١٩٥٨ م .
- مصطفى الحفناوى (دكتور) : قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة (في ثلاثة أجزاء) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٦ م .
- مصطفى النجار (دكتور) : دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- منير الهور ، طارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٨٥ دار الجيل للنشر – عمان سنة ١٩٨٦ م .
- هادى طعمة : الخليج العربي في الإستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة وزارة الأعلام العامة ، (غير معروف مكان الطبع) سنة ١٩٧١م.

<u>بلغات أجنبية :</u>

- Al – farsy (fouad) ; Saudi Arabia , a Case Study in Development .Stacey International , iondon . 1978
-Ali (sheikh R.) ; Oil , Turmoil and islam in the Middle East. Praeger publishers , New York . 1986

- Amir Sadeghi (Hossein) : The Securty of the persian Gulf Grsom Helm , London 1981 .
- Areport by a study Group of the royal institute of international affairs ; British interstes in the mediterranean and middel East . Oxford Universtiy Press , London 1958 .
- Beling (willard A) ; King faisal and the modernisation of Saudi Arabia . Groom Helm , London England . 1980.
- Diamond (Robert A) and other ; the middle East u.s policy , israel, Oil and the Arabs . Congressional quarterly 141422 ND street N.W. Washigton , April 1974
-Eckardt (Alice L.) ; jerusalem City of the Ages . America Acadimic Association for peace in the middel East University Press of America , New York . 1987
-Hobday (peter); saudi arabia today an introduction to the richeest oil power . the macmillan press ltd London 1978
-Hopwood (Derek) ; the arabian peninsula society and politices , rowman and littlefield , totowa , New york 1972
-leatherdale (clive) ; Britain and Saudi Arabia 1925 –1939 . the inperial oasis . frank cass and company limited , London 1983
-louis (W.M. Roger):the British Empire in the middle East 1945-1951.Arab Nationalism , the United states and postwar imperialism , clarendon press , oxford , England . 1984 .
-lubell (Harold) : middle East oil cises and Western Energy supplies the Hopkins press , Baltimore 18 , maryland , United States of America 1963
- mansfield (peter) the arabs . lane penguin books ltd , London 1976
-mcloughlinn (leslie) ; lbn saud frounder of a kingdom .st. martin ;s press ,New york 1993
-Mikesell (Raymond F .) and chenery (Hollis B.) ; Arabian oil America's stake in the middle East . the University of North Carobina press , New york 1949

-Nawwab (ismail) , speers (peter c.) & Haye (paul F.) ; Aramco and its world arabia and the middle East . arabian american oil company , washington 1980
-Nyrop (Richard F.) : area handbook for saudi arabia . u.s. government printing office , washington 1977
-Paul (Glen Baffow); the end of empire in the middle East Britain's rellinquishment of power in her last three arab dependencies combridge university press 1991
-Perety (Don) ; the middle East today . praeger publishers New york 1988
-Powll (Williom) ; saudi arabia and its royal family . published bylyle sturrat inc , Riyadh , saudi arabia 1982
-Rubin (Barry) : the Arab Ststes and the palestine conflict syracuse university preaa , united states of America 1981
-Vatikioties P.j; conflict in the middle East . George Allen & unwin ltd London 1971
-Wells (Donald A.); saudi arabia development strateicy Research , washington 1976
-Williams (Evan M.) ;jerusabem , Key to peace . the middle East inslitute , washington 1970
-Wright (Clifford A.) Facts and fables , the arab –israeli confict kegan paul international .London 1989

سابعا : مراجع أجنبية مترجمة :-

- تأليف أنطون تسيشكا ، تعريب د/ عبد الوهاب محمد العزيز ، تقديم د/ راشد البراوى : الصراع على البترول بإعتباره قوة للسيطرة على العالم . الدار القومية للطباعة والنشر ، (بدون تاريخ) .
- بنو اميشان ، تعريب عبد الفتاح ياسين : عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة . دار الكاتب العربي ، بيروت سنة ١٩٦٥ م .

- بيبر روندو ، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز : مستقبل الشرق الأوسط منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت سنة ١٩٥٩

- تروخانوفسكى (ف) ، ترجمة عبد الحميد الجمال ، مراجعة وتقديم د/ عبد الخالق محمد لاشين : سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية . مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة سنة ١٩٧٦ م .

- تويتشل ومساهمة إدوارد ج - جورجى ، ترجمة شكيب الأموى : المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٥م

- تأليف جريجرى جويس ، ترجمة سامية الشامي ، طلعت غنيم حسن : العلاقات اليمنية السعودية بين الماضى والمستقبل (البنية الداخلية والمؤثرات الخارجية) . مكتبة مدبولى ، القاهرة سنة ١٩٩٣ م.

- جورج لنشوفسكى ، ترجمة جعفر خياط : الشرق الأوسط في الشئون العالمية . الجزء الثاني ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع فرع العراق ، بغداد(بدون تاريخ).

- جورج لو نز وفسكى ، تعريب نجدة هاجر ، إبراهيم عبد الستار : البترول والدولة في الشرق الأوسط . (غير معروف الناشر ولا مكان النشر) ،أبريل سنة ١٩٦١ م.

- جون هوليداى ، ترجمة زاهر ماجد : النقط والتحرر الوطني في الخليج العربي وإيران. دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان سنة ١٩٧٥

- جي - بي كيلي ، تعريب وتعليق خيري حماد : الحدود الشرقية لشبة الجزيرة العربية منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ١٩٦٩ م -

جيمس موريس (تقديم سعيد بن تيمور) : سلطان في عمان (قصة عمان

والبريمي كما يرويها كاتب انجليزي . دار الكاتب العربي، بيروت (بدون تاريخ)

- ديوان براندرانت: الحرب والسلام في غرب اسيا . وزارة الإرشاد القومي ، الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة ٦٨٨(بدون تاريخ)

- سنت جون فلبي ، تعريب عمر الديراوي : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب السلفية . منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت (بدون تاريخ)

- سيتون وليمز ، ترجمة وتعليق أحمد عبد الرحيم مصطفي ، مراجعة الدكتور أحمد عزت عبد الكريم: بريطانيا والدول العربية عرض للعلاقات الانجليزية العربية (١٩٢٠-١٩٤٨) . مكتبة الأ نجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٢م

- فاسيلييف ، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة : تاريخ العربية السعودية . دار التقدم موسكو سنة ١٩٨٦ م

- تأليف هيرفي أوكونور ، ترجمة الدكتور عمر مكاوي ، مراجعة الدكتور راشد البراوي : الأزمة العالمية للبترول . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة سنة ١٩٦٧م

وورهاوس (ك.م) ، ترجمة حسين القباني ، مراجعة محمد سامي عاشور : السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية . المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة (بدون تاريخ)

ثامنا : الدوريات:-

الأهرام

السنة ٦٩ - العدد ٢٠٩٦٠ في ١٩٤٣/٢/٢٨م / ٢٣صفر سنة ١٣٦٢هـ

السنة ٦٩-العدد ٢٠٩٦١في ١٩٤٣/٣/١ م / ٢٤صفر سنة ١٣٦٢هـ

السنة ٧٢- العدد ٢١٩١٧ في ١٩٣٦/٤/٢ م / ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٩٥هـ

السنة ٨٤- العدد٢٦١٦٨ في ١٩٥٨/٨/٥ م / ١٩محرم سنة ١٣٧٨ هـ
السنة ٩٣ - العدد ٢٩٤٣٤ في ١٩٦٧/٧/١٣ م
البلاد السعودية :
السنة الرابعة عشر - العدد ٨٢٤ في ١٩٤٩/٦/١ / ٥ شعبان سنة ١٣٦٨ هـ
السنة الرابعة عشر - العدد ٨٢٥ في ١٩٤٩/٦/٥ / ٩شعبان سنة ١٣٦٨ هـ
السنة السابعة عشر - العدد ١٣٧٩ في ١٩٥٣/٩/٢٠ /١١محرم سنة ١٣٧٣هـ
السنة السابعة عشر - العدد ١٣٨٧ في ١٩٥٣/١٠/٨ /٢٥محرمس١٣٧٣هـ
السنة السابعة عشر - العدد ١٣٨٨ في ١٩٥٣/١٠/١١ / ٣صفر سنة ١٣٧٣هـ
أم القري:
السنة الثانية والعشرون - العدد ١٠٩٩ في ١٩٤٦/٣/٢٢ /١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ
السنة الرابعة والعشرون - العدد ١١٨٨ في ١٩٤٧/١٢/١٢ /٢٩ محرم سنة ١٣٦٧هـ
السنة الخامسة والعشرون - العدد ١٢١١ في ١٩٤٨/٥/٢١ / ١٣رجب سنة ١٣٦٧ هـ
السنة الخامسة والعشرون - العدد ١٢١٢ في ١٩٤٨/٥/٢٨ /٢٠ رجب سنة ١٣٦٧هـ
السنة الخامسة والعشرون - العدد ١٢١٣ في ١٩٤٨/٦/٤ / ٢٧ رجب سنة ١٣٦٧ هـ
السنة الخامسة والعشرون- العدد ١٢٢٠ في ١٩٤٨/٧/٢٣ /٢٧ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ

السنة السابعة والعشرون-العدد ١٣٢٠ في ١٩٥٠/٧/١٩ / ٤شوال سنة ١٣٦٩هـ

السنة السابعة والعشرون - العدد ١٣٣٦ في ١٩٥٠/١١/١٠ /٢٩ محرم سنة ١٣٧٠هـ

السنة السابعة والعشرون-العدد ١٣٤٣في ١٩٥٠/١٢/٢٩/١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٠هـ

السنة الثلاثون - العدد ١٤٥٤ في ١٩٥٣/٣/٦ / ٢٠ جمادالاخر سنة ١٣٧٢ هـ

السنة الثلاثون -العدد ١٤٥٥ في ١٩٥٣/٣/١٣ / ٢٧ جماد الآخر سنة ١٣٧٢ هـ

الفهرست